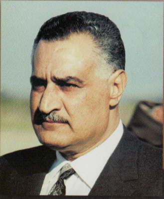
ناصر ٦٧

هزيمة.. الهزيمة

المواجهة والتحدى



2

مصطفى بكرى

المكتبة الأكاديمية
ACADEMIC BOOKSHOP

UKAS
QUALITY
MANAGEMENT
المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية
الحاصلة على شهادة الجودة
ISO 9002
Certificate No.: 82210
03/05/2001

ناصر ٦٧

هزيمة الهزيمة

المواجهة والتحدى

قراءة فى المحاضر السرية (٢)

ناصـــر ٦٧
هزيمة الهزيمة
المواجهة والتحدى
قراءة فى المحاضر السرية (٢)

مصطفى بكرى

الناشر
المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية
٢٠١٨ م

بطاقة فهرسة الكتاب:

بكرى، مصطفى.
ناصر ٦٧ هزيمة.. الهزيمة المواجهة والتحدى/ مصطفى بكرى . –
ط١ . – الجيزة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠١٨
تدمك: ٢ – ٥٨٥ – ٢٨١ – ٩٧٧ – ٩٧٨
١ - جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر بن حسين بن خليل بن سلطان
عبد الناصر، ١٩١٨ - ١٩٧٠
٢- حرب يونيو ١٩٦٧م - مصر
٣- مصر - تاريخ - العصر الحديث - جمال عبد الناصر (١٩٧٠-١٩٥٤)
أ- العنوان
٥٦٢,٠٦٥

رقم الإيداع: ٢٠١٧/٢٥٢١٤

حقوق النشر

الطبعة الأولى ٢٠١٨ م / ١٤٣٨ هـ

المكتبة الاكاديمية
شركة مساهمة مصرية
رأس المال المصدر والمدفوع ١٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة
القاهرة - جمهورية مصر العربية
تليفون : ٣٧٤٨٥٢٨٢ - ٣٣٣٦٨٢٨٨ (٢٠٢)
فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

الإهداء

إلى روح البطل والقائد

الرئيس جمال عبد الناصر

قائمة المحتويات

مفتتح

ظلت نكسة يونيو ١٩٦٧، ولا تزال، مادةً خصبةً للهجوم على الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، استُخدمت فيها كافة الأسلحة الفاسدة، بهدف النيل من دوره التاريخى وتعمُد الإساءة إلى فترة حكمه.

إن أحدًا لا ينكر تداعيات النكسة وخطورتها، ومسئولية نظام الحكم عنها، غير أن القراءة الموضوعية لوقائع الأحداث التى شهدتها البلاد فى الفترة من ١٩٦٧ حتى رحيل جمال عبدالناصر فى الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٧٠، تعطى مؤشرات مختلفة، وترد على الحقائق المغلوطة، وتكشف النقاب عن أسرار هذه الفترة التى مثلت أخطر المنحنيات فى تاريخ مصر الحديث.

إن نشر هذه المعلومات الموثقة، هى وحدها القادرة على الرد على الادعاءات المزيفة، والحملات المغرضة التى سعت انطلاقًا من هذا الحدث إلى محاولة تشويه التجربة الناصرية بمجملها.

وبعد أن قرأت آلاف الصفحات وعشرات المحاضر التى تنوعت ما بين اجتماعات مجلس الوزراء التى تولى عبدالناصر رئاستها فى هذه الفترة، وما بين المباحثات التى عُقدت بين الزعيم الراحل وبين العديد من القادة العرب والأجانب وغيرها، وضعت يدى على أهم عناوين هذه الفترة من خلال هذه الوثائق التى تكشف عن الدور الخفى فى إدارة وبناء الدولة.

لقد كانت العناوين الأهم بالنسبة لى:

- كيف حدثت النكسة؟!
- كيف تعامل عبدالناصر مع أحداثها؟!
- كيف قرر مواجهة المسئولين عنها؟!
- كيف أعاد بناء الجبهة الداخلية؟!
- كيف كانت مواقف العرب والسوفيت فى هذه الفترة؟!
- وكيف استطاع خوض حرب الاستنزاف، وتمكن من بناء الجيش الذى حقق الانتصار فى أكتوبر ١٩٧٣؟!

لقد كانت المؤامرة كما يقول جمال عبدالناصر "أكبر مما يتصور أحد، وكان العدوان على مصر عملية أمريكية مبيتة منذ سنوات عديدة سبقت عدوان ٦٧، وكان هناك تصميمًا من الولايات المتحدة للقضاء على نظام الحكم فى مصر".

لقد كشف عبدالناصر خلال لقاءاته المتعددة مع القادة العرب والسوفيت تحديدًا عن صحة المعلومات التى كانت لدى القاهرة، عن الاستعدادات الإسرائيلية والدعم الأمريكى الذى استهدف مصر والعديد من البلدان العربية الأخرى.

وأكد ناصر أن خطاب التحذير الذى وصله من الرئيس الأمريكى "جونسون" قبل العدوان استهدف "التضليل"، خاصة عندما قال فى خطابه "إنه يقف ضد أى عدوان فى المنطقة، ويسعى إلى الحفاظ على الوضع الحالى".

كانت الإشارات فى هذا الوقت تسعى إلى خداع القيادة المصرية، وإتاحة الفرصة أمام "إسرائيل" للقيام بعدوانها بشكل مفاجىء ضد مصر والبلدان العربية الأخرى.

لقد روى عبدالناصر تفاصيل المؤامرة وسيناريوهاتها الكاملة من خلال ما تضمنته هذه الجلسات مع الأطراف الداخلية أو العربية أو الدولية، مما دعاه إلى اتخاذ قراره المفاجئ بالتنحى عن السلطة فى التاسع من يونيو ١٩٦٧.

وخلال جلسات المباحثات التى تمت ابتداء من ١٦ يونيو ١٩٦٧، كان الثابت فيها هو رفض الاستسلام للشروط الأمريكية-الإسرائيلية، والإصرار على إعادة بناء وتسليح القوات المسلحة لإزالة آثار العدوان، وإعادة بناء الدولة المصرية من جديد.

إن هذا الكتاب هو الثانى فى سلسلة الكتب التى ستصدر تباعًا وحملت عنوان "ناصر ٦٧ – هزيمة الهزيمة"، وذلك بهدف توضيح الصورة ونشر الحقائق من خلال المحاضر السرية لهذه الاجتماعات والتى يعود الفضل فى كشف تفاصيلها إلى الدكتورة هدى عبد الناصر التى رهنت حياتها لجمع وثائق الفترة الناصرية والأحداث التى شهدتها.

والله الموفق، والله المستعان

مصطفى بكرى

نوفمبر ٢٠١٧

١. المواجهة

لم تكن هزيمة ١٩٦٧، حدثًا عابرًا فى تاريخ الشعب المصرى والمنطقة العربية، بل كانت لها تداعياتها وأسبابها الحقيقية التى تسببت فى احتلال المزيد من الأراضى العربية وحدوث انهيارات خطيرة فى العالم العربى.

كان عبدالناصر يدرك أن هناك أسبابًا جادة وراء الهزيمة التى ألمَّت بالبلاد فى يونيو ١٩٦٧، وكان يدرك أن أمريكا كانت شريكًا أساسيًا لإسرائيل فى هذا العدوان، ووفقًا لمحاضر الاجتماعات السرية، فقد أوضح أن من أهم هذه الأسباب:

- الثقة بالذات أكثر من الحد، إلى الدرجة التى أقنعت الجميع بأن مصر بإمكانها التصدى لإسرائيل والأسطول السادس الأمريكى.
- الإصرار على الإبقاء على قيادات فاشلة فى القوات المسلحة، كان يتوجب إبعادها منذ فترة طويلة، وقد ضرب الرئيس عبدالناصر مثلاً بالفريق صدقى محمود قائد الطيران عندما قال: "صدقى محمود بالذات مكانش يقدر يدخل معركة، لأنه ثبت قبل كده إنه كان بينهار فى كل معركة من سنة ١٩٥٦، ولكن بالرغم من ذلك أبقينا صدقى محمود بعد كده ١١ سنة، وسنة ١٩٦١ أيضًا انهار صدقى محمود فى أيام الانفصال، ورغم هذا أيضًا فضل فى محله".

لقد أكد عبدالناصر أنه علم بموعد العدوان، عندما أبلغه السوفيت أن العدوان سيحدث يوم الاثنين الخامس من يونيو، وقال إننى حذرته هو شخصيًا -يقصد صدقى محمود- وقلت له فى أثناء اجتماع هيئة أركان حرب: "إن الهجوم هيحصل يوم الاثنين، وإن الضربة الأولى

هتكون للطيران، وعلى هذا الأساس، يوم الجمعة أنا اتكلمت معاه، يوم السبت طلّع مظلة جوية، ويوم الأحد طلّع مظلة جوية، ويوم الاثنين ما طلع مظلة جوية، وجات الطائرات الإسرائيلية ووصلت إلى مطاراتنا بدون ما حد يحس بيها".

كان الجميع يعرف فى هذا الوقت أن المشير عبدالحكيم عامر ظل متمسكًا بالفريق صدقى محمود، بالرغم من كافة التحذيرات التى أبلغها إليه الرئيس جمال عبدالناصر فى أوقات عديدة ومتعددة.

لم يكتف عبدالناصر بالمعلومات السوفيتية التى ثبتت صحتها فيما بعد، وأبلغ بها عبدالحكيم عامر وقادة الجيش الآخرين، بل إنه كشف خلال محاضر الجلسات السرية أن الفريق عبدالمنعم رياض الذى كان يزور الأردن فى هذا الوقت أبلغ القيادة فى الساعة الثامنة والنصف إلا خمس دقائق من صباح الخميس من يونيو "أن طائرات إسرائيل تتحرك باتجاه مصر" ولكن القيادة العسكرية المصرية لم تتخذ أى إجراء فى هذا الوقت.

لقد كان الأمر مفاجئًا لعبدالناصر، باعتبار أن عبدالحكيم عامر كان هو المسئول الأول والأخير عن القوات المسلحة وعن التعيينات والترقيات، وكان هذا الأمر سببًا فى أزمات متعددة بينه وبين عبدالناصر الذى حاول إبعاده عن قيادة الجيش منذ عام ١٩٦١، على أن يتولى منصب نائب رئيس الجمهورية، إلا أن عبدالحكيم عامر قدم استقالته فى هذا الوقت احتجاجًا، مما دعا عبدالناصر إلى التراجع فى قراره حرصًا على وحدة الصف.

وعندما بدأ الطيران الإسرائيلى يوجه ضربات إلى المطارات المصرية، قال عبدالناصر: لقد حدثت "لخبطة" فى القوات المصرية وانهيارًا فى القيادة العسكرية بكافة أنواعها، وقال: "أنا طلبت القيادة

الجوية وعبدالحكيم عامر مكانش موجود هناك ساعة الغارات -علشان يطلعوا- فقالوا لى: إن جميع مطاراتنا بتنضرب فى وقت واحد، وكان باين إن فيه حالة هلع وحالة ذعر..".

لقد تحدث عبدالناصر أكثر من مرة مع القيادة العسكرية ومع المشير ووزير الحربية شمس بدران وغيرهم ليؤكد لهم أنه واثق من حدوث هذا العدوان، إلا أنهم كانوا يرون أن "الروس بيهولوا فى الموضوع علشان يخوفونا، ويخلونا مانتهورش فى العملية..".

لقد كرر عبدالناصر فى أحاديثه المدونة فى المحاضر السرية أكثر من مرة "أن الطائرات التى سلمها الروس لمصر، لا يمكن لها أن تصل إلى تل أبيب، أو أى من الأماكن التى تحتلها إسرائيل، وإنما هى بالكاد تصل إلى العريش أو غزة فقط، بينما الأمريكان منحوا لإسرائيل كل ما تريده وكل ما تطلبه".

وكشف عبدالناصر خلال لقاءات الأيام الأولى التى أعقبت النكسة أنه ابتداء من يوم الثلاثاء ٦ يونيو ١٩٦٧، طلب عبدالحكيم عامر انسحاب الجيش المصرى إلى غرب القنال، ولم يكن قد مضى أكثر من ٢٤ ساعة على العدوان، رغم وجود أسلحة كثيرة فى حوزة المصريين.

ووجَّه عبدالناصر اللوم الشديد إلى القيادة العسكرية فى هذا الوقت، خاصة أنه كان يدرك أن الحرب لم تحدث بين الطرفين، ولكن ما حدث حسب قوله هو قتال، حيث قال: "حصل قتال عنيف جدًا فى مناطق متفرقة بين قواتنا والقوات الإسرائيلية، وحصل فيه بطولات، يعنى الحقيقة ناس ماتت، وناس ضحت".

وقال: "ما حدث إنه نتيجة هذه التعليمات، الجيش وقع كله، فيه ٧٠٠ دبابة، رجع منها ١٥٠ دبابة أو ١٠٠ دبابة، والمدافع أيضًا

٧٠٠ مدفع، رجع برضه عدد بهذا الشكل، ويوم الخميس كنا بدون جيش خالص".

لم يستسلم عبدالناصر عندما علم بهذه التطورات العسكرية الخطيرة، كان يقول: "سنقاتل فى الخط الثانى"، ولكن كما قال: "حدثت لخبطة، وأوامر متضاربة، هناك أمر صدر يقول" انسحبوا غرب القنال، وفيه ناس انسحبوا للخط الثانى، فاللى انسحبوا لخط القنال رجعوهم تانى علشان يقفوا فى الخط الثانى، وحصل فوضى فى عملية الانسحاب، ولذلك كان الجيش وهو بره الحفر غنيمة طيبة جدًا للطيران، بقوا يضربوا العربية والدبابة".

ويستكمل عبدالناصر فى شرحه لأحداث النكسة بالقول: "يوم الخميس كان تقريبًا الجيش خلص، وأصبح لا مفر أمامنا، يعنى يانقبل إيقاف النار، يا اليهود يبقوا موجودين هنا فى القاهرة بعد ساعتين، لأنهم وصلوا يوم الخميس إلى القنطرة، وعلى هذا الأساس قبلنا وقف إطلاق النار".

وأمام من كانوا يسألونه عن أسباب القبول بوقف إطلاق النار، كان عبدالناصر يقول لهم: "طيب هنقاتل بايه، ما هو مفيش قتال، وهنقاتل زى فيتنام إزاى؟ ما إحنا معندناش مقاومة شعبية، وبعدين بلد مفتوحة، اللى راح السويس، واللى راح الإسماعيلية، اللى راح بيمشى بالعربية من السويس للإسماعيلية بيوصل القاهرة بعد ساعتين، يعنى من قنال السويس بعد ساعتين بيكون فى القاهرة، على هذا ماكنش فيه مفر من إيقاف إطلاق النار".

وقال عبدالناصر مبررًا أسباب وقف إطلاق النار فى هذا الوقت: "يوم الجمعة ٩ يونيو بلغونى أن اليهود عبروا القنال، وبدأوا يعبروا وينزلوا، وكان فيه ذعر كبير جدًا بالنسبة لكل الناس، والواقع كان

اليهود لا بيعبروا القنال، ولا بيرموا مظلات، كانوا بيرموا تموين لقواتهم الموجودة فى القنطرة، ولكن وصل الانهيار إلى هذا الحد".

كان عبدالناصر قد طلب من الروس فى هذا الوقت أن يعوضوه عن الأسلحة التى فقدها فى القتال، وتحديدًا كان يطلب مائة طائرة ميراج ٢١، ولكن الروس اعتذروا عن تسليمها لمصر مباشرة وقالوا سنرسلها لكم عبر الجزائر.

ولكن عندما تنحى عبدالناصر عن الحكم فى التاسع من يونيو، أرسل الروس برسالة إلى عبدالناصر قالوا فيها "يجب العدول عن هذا القرار وسنرسل لكم كل شىء، وكافة أنواع الأسلحة بلا استثناء".

كان قرار التنحى فى هذا الوقت، يعنى استعداد عبدالناصر لتحمل المسئولية نيابة عن الآخرين، وتكشف المحاضر السرية عن تفسير عبدالناصر لهذا القرار الخطير فى هذا الوقت الصعب عندما قال: "الحقيقة موضوع التنحى كان موضوع مبنى على تفكير، كان الواحد الحقيقة شاف إن المعركة رايحة، وإن لوحدنا مش ممكن نقدر نقف فى العملية، الروس مش متحركين أبدًا، فكان السبيل الوحيد أن إحنا نحقق للأمريكان هدفهم"، وقال: الأمريكان هدفهم الأساس إنهم يخلصوا من النظام ويخلصوا منى، فأنا يعنى تصورت إنهم يمكن خلاصهم منى يمكن عملية أساسية وقلت: إن ولو زكريا محيى الدين جزء من النظام، ولكن همًا بيعتبروا زكريا رجل معتدل، وبيعتبرونى أنا راجل متطرف، وإنهم يعنى ممكن زكريا يتفاهم معاهم ويتفق معاهم وتجنب البلد الحقيقة ويلات الحرب، لأنه كان ممكن يستمروا ويضربونا، ويهدولنا البلد كلها، لأن عندهم تفوق جوى، وممكن يدخلوا يكسروا لنا المصانع والقناطر والكبارى والسكك الحديد، ويضربونا جامد،

وإحنا النهاردة عندنا إيه، عندنا ٦٠ طيارة ٢١، و١٠٠ طيارة ١٧، ما بيعملوا حاجة".

وحسم عبدالناصر رأيه بالقول: "بالنسبة للوضع عمومًا إحنا قدامنا حل من اتنين، يا نناضل يا نستسلم للأمريكان"، وأجاب على سؤاله بالقول: "الحقيقة إن نضالنا لوحدنا عملية عسيرة جدًا، لأنه إذا كان الأمريكان هيساندوا إسرائيل وهيضربونا بواسطة إسرائيل، يستطيع الأمريكان يخلوا الإسرائيليين ييجوا القاهرة ويحتلوا البلد كلها"، وقال: "بنقول نناضل وأنتم بتقولوا قاتلوا، زى ما قالوا فى الجزائر، إن عبدالناصر هيطلع على الجبهة وهيقاتل فى الجبهة".

وهنا تساءل عبدالناصر: "فين هى الجبهة اللى يطلع فيها عبدالناصر؟، مفيش، فين هى حرب العصابات اللى عبدالناصر ممكن يحارب فيها؟ إحنا محناش زى الجزائر، إحنا بلد عاملة زى البساط خالص، سينا مفيهاش ميه، ومفيهاش حد، يعنى حرب العصابات فى سيناء صعبة جدًا، فيها عدد من البدو، لكن مهياش الجزائر، وبعدين مكشوفة، يعنى لو هيطلع هو بالهليكوبتر بيقدر يعمل فيها اللى عايز يعمله".

وكشف عبدالناصر الكثير من المعلومات عن حقيقة العلاقة بينه وبين الروس، حيث تحدث عن مطالبه التى أبلغها لهم بعد العدوان، ووصل به الأمر إلى حد القول: "قلت لهم إذا عسكرى يهودى واحد دخل غرب قناة السويس، إحنا لن نستطيع كحكومة أن نبقى، ولن يكون أمامنا من حل إلا أن إحنا نسلم الحكومة لناس بتوع أمريكان، موالين للأمريكان علشان يطلبوا من أمريكا أنها توقف اليهود ويعملوا صلح مع أمريكا ويتفقوا مع أمريكا، ولكن دلوقتى إذا دخل اليهود غرب القنال، وفيه احتمال كبير إنهم يعدوا غرب القنال".

وقال عبدالناصر: "الروح المعنوية فى الجيش كانت تعبانة جدًا نتيجة اللى حصل، بعدين إحنا عندنا خسائر كتير، يعنى عندنا قتلى فى هذه الأيام حوالى ٧٠٠٠، وإحنا مطلعين المفقودين كذا، والأسرى كذا، ويبقى الباقى قتلى، الجرحى اللى جابوهم لنا من داخل إسرائيل واللى جم ماشيين مات منهم حوالى ٥٠٠ قتيل هنا، ماتوا عندنا فى مصر".

وتحدث عبدالناصر خلال مباحثاته مع العديد من القادة العرب عن تردد الروس، خاصة فيما يتعلق بإمداد مصر بالسلاح القوى، وقال: "خايفين قوى، ياخدوا أى قرار فى الموضوع، بل بالعكس، بقى هم بيطالبونا دلوقتى بتنازلات فى الأمم المتحدة، يمكن أكثر من اللى بيطالبنا بها الأمريكان، والله يعنى "راسك" أحد كبار المسئولين الأمريكان، قابل محمود فوزى، وجروميكو (وزير الخارجية الروسى) قابله "راسك" مضغطش على "فوزى" بينما جروميكو ضغط جدًا على "فوزى".

وقال: "أنا قلت فى الآخر، اعملوا اللى أنتم عايزين تعملوه، وإحنا نعمل اللى عايزين نعمله، انتم تتقدموا باللى انتوا عايزين تتقدموا بيه، وإحنا نعمل اللى عايزين نعمله، وانتم بتقولوا لنا: إن اليهود هيعدوا غرب القناة، وتبعتوا لنا جواب الصبح، وتقولوا لنا: لازم تقبلوا نهاية حالة الحرب، ولازم تقبلوا، هما قالوا: إنهم بعتوا هذا الكلام لكم وبعتوه للحكومات العربية الأخرى".

واستكمل عبدالناصر حديثه: "نطلع من ده بإيه؟!"، وقال: "أدى وضعنا وأنا شرحته، وإحنا عايزين نكسب وقت.. علشان نبنى قواتنا المسلحة، وفى نفس الوقت برضه وضعنا الاقتصادى تعبان جدًا".

وقال: "ولكن من الناحية العسكرية، ببنى جيش جديد خالص، يعنى الجيش اللى عندنا انتهى، وببنى جيش جديد، وعايزين ناخد فترة نقدر نقف فيها على رجلينا، بالنسبة لموضوع سيناء، بيقعدوا فى سيناء زى ما همَّا عاوزين يقعدوا، لكن بعد ما نبنى جيشنا ونبنى نفسنا تانى، إحنا حنعمل على تحرير سيناء".

وقال عبدالناصر محددًا خياراته بحسم: "أنا فى رأيى ليس أمامنا من حل إلا أن نناضل، يجب ألا نسلم لأمريكا أبدًا، إن شاء الله يحصل ما يحصل، نناضل ونحاول بكل الوسائل نضغط على الروس بحيث إن الروس يتحركوا معانا، ويخرجوا من حالة الجمود اللى همَّا فيها".

وحول جدوى القمة العربية فى هذا الوقت وتحديدًا قمة الخرطوم، قال عبدالناصر: "أنا رأيى فى مؤتمرات القمة معروف.. ولكن باقول إن إحنا نحاول أن نصل لشىء فى مؤتمرات القمة، لا نقاطع المحاولة، ولكن نحاول إرضاء الرأى العام العربى، والرأى العام العربى يقول لك: لم الشمل، فبنروح وبنحاول، وإذا نجحنا كان بها، وإذا لم ننجح نستطيع أن نكشف ونقول للناس "يا ناس إحنا مقصرناش، إحنا رحنا، ولكن هؤلاء الناس عايزينا نترك طريق الثورية، ونسير فى طريق الخيانة".

وقال ناصر: ولهذا أنا بعتبر النهاردة فى سبيل كسب الوقت، وفى سبيل إنقاذ الشرف العربى والسمعة العربية، نيجى على نفسنا، ويمكن أكثر واحد هييجى على نفسه من الناحية الشخصية أنا فى هذا..

وحول الموقف من سحب القوات المصرية من اليمن لمواجهة الحالة الجديدة، قال عبدالناصر: "هل أسيب اليمن علشان أدافع عن القنال، واللا برضه نحتفظ باليمن؟ أنا رأيى يعنى منسيبش اليمن أبدًا،

نفضل فى اليمن ونساعد حركة تحرير الجنوب ونمشى فى السكة اللى كنا ماشيين فيها، وإلا إذا أخدوا نجاح النهاردة، إذا أخدوا نتيجة، وثمرة من الثمرات تنتهى، يبقوا نجحوا".

كان عبدالناصر يدرك أن جيش الاحتلال الإسرائيلى لن يبقى فى سيناء طويلاً، لظروفها القاسية وأراضيها الصحراوية، لكنه كان على يقين أن إسرائيل ستبقى فى الضفة الغربية طويلاً، وكان يقول فى مباحثاته وتحديدًا مع الرئيس الجزائرى هوارى بومدين: "كلما يطول وضع إسرائيل فى الضفة الغربية، كلما يكون من العسير على العرب أن يستردوها، وهذا من تتبعنا لسيرة اليهود".

ولذلك كان عبدالناصر يرى فى هذا الوقت أن على الملك حسين أن يذهب إلى أمريكا، وأن يطلب من الرئيس "جونسون" أن يساعده فى إعادة الضفة الغربية، لأنها حسب حديث عبدالناصر لن تعود إلى الأردن إلا بموافقة الأمريكيين.

لقد وصل الأمر بعبدالناصر إلى القول: "الحقيقة إحنا بنساعد الملك حسين بكل الوسائل لاستعادة الضفة الغربية، وأنا باقول: لو عمل حلف مشترك مع أمريكا علشان تديله الضفة الغربية، والله أنا باقول له: أهلاً".

وأضاف عبدالناصر: لو جاء إلىَّ الملك حسين وقال لى: إن الأمريكان طلبوا منى إن أنا أعمل معاهم دفاع مشترك، وعلى هذا الأساس أديهم قواعد فى الأردن، وعلى هذا الأساس بيخرج اليهود من الضفة الغربية، والله باقول له: أنا موافق!!، يعنى إلى هذا المدى.. ليه؟!، لأن كل يوم بيمر على إسرائيل فى الضفة الغربية، هو تمكين لإسرائيل وإضعاف لإمكانية عودة الضفة الغربية.

لقد كان عبدالناصر يدرك تمامًا حقيقة المرامى الصهيونية فى الضفة الغربية مبكرًا، وكان يعرف أن احتلالهم لأراضى سيناء لن يبقى طويلاً، وكان قد أوضح ذلك بشكل جلى خلال لقائه مع الرئيس الجزائرى هوارى بومدين فى ١٠ يوليو ١٩٦٧ بقوله: "مأساة الضفة الغربية الحقيقية أكبر جدًا من مأساة غزة، سيناء مش مأساة ولا حاجة، اليهود قاعدين هناك، الشمس بتحرقهم، وإحنا مش خسرانين حاجة، يعنى خسرانين.. عندنا مناجم الفحم والبترول والمنجنيز.. فى داهية!!، بس معندناش ناس الحقيقة، أما ما يحدث النهاردة فى الضفة الغربية، فتحدث مآسى كبيرة جدًا، ماعندناش مآسى فى سيناء، عارفين سيناء فاضية خالص وزى الصحراء اللى عندكم، الضفة الغربية هى منطقة مكتظة بالسكان ومأساتها مأساة عنيفة جدًا، فواجب علينا إن إحنا نساعد الملك حسين الحقيقة، ولا نخلق له مصاعب، إذا كان فيه إمكانية إنه يحل هذه المشكلة".

كان عبدالناصر يدرك حقيقة الأهداف والمرامى الأمريكية من وراء هذا العدوان، ولذلك تحدث خلال لقائه مع الرئيس السوفيتى "نيكولاى بادجورنى" خلال زيارة الأخير إلى مصر فى الفترة من الحادى والعشرين إلى الثالث والعشرين من يونيو ١٩٦٧، تحدثا عن سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز بالقول: "كيف أكون محايدًا مع اللى ماسكنى من رقبتى وعايز يقطعنى؟!!"، وحسم الأمر بقوله: "إذن الكلام عن عدم الانحياز والحياد الإيجابى كلام فارغ مما يدفعنا إلى أن نكون أمام أحد حلين:

- **الأول:** أن نتفق مع الأمريكان، ونخضع مثلما خضعت تايلاند.
- **والثانى:** أن نتفق مع الاتحاد السوفيتى.

وقال عبدالناصر: نحن لا يمكن أن نخضع للأمريكان أو نكون مثل تايلاند، نحن شعب مناضل، ولذلك أخذنا بالحل الثانى، أى الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى.

وفى هذا اللقاء قال عبدالناصر للرئيس السوفيتى: "نحن نعتقد أن اللى حصل هو عملية أمريكية مبيتة من سنتين، وهناك تصميم من أمريكا للقضاء على نظام الحكم فى مصر، وبدأ هذا الموضوع بقطع مساعدات القمح، والتهديد الصريح إذا استمرينا فى سياستنا التقدمية".

لقد كشف عبدالناصر للرئيس السوفيتى فى هذا الوقت أن معلومات كانت قد وصلت إلى مصر تفيد بأن هناك عدوانًا إسرائيليًا متوقعًا ضد سوريا، وأن مصر لن تسكت على هذا العدوان، لأنه لن يتوقف عند حدود سوريا، ولذلك كان لابد من إبعاد قوات الطوارئ الدولية وإغلاق خليج العقبة والعودة إلى ما كنا عليه فى عام ١٩٥٦.

قال عبدالناصر: "فى يوم ٥ يونيو بدأ العدوان علينا، وقبل كده جالنا جواب من جونسون، يحذرنا فيه من أى هجوم على إسرائيل، قال فيه: إنه يقف ضد أى عدوان فى المنطقة، ويحافظ على الوضع الحالى. وكان من الواضح أن هذه الخطوة هى طبعًا للتضليل".

وقال: "جالنا أيضًا رسالة من مستر كوسيجين (رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى فى هذا الوقت)، وجالى السفير الساعة ٤ بعد نص الليل، وقال لى فى هذه الرسالة: "إن أى هجوم على إسرائيل سيجر أوضاعًا خطيرة جدًا. وإحنا ردينا إن إحنا معندناش نية هجوم".

وفى الجلسة الثانية التى عُقدت فى قصر القبة صباح ٢٢ يونيو ١٩٦٧ بين الزعيمين عبدالناصر وبادجورنى، قال عبدالناصر متحدثًا عن الحل السياسى وإمكاناته: "الحقيقة إحنا يائسين من الحل السياسى،

لأن إسرائيل لن تفعل أى شىء، إلا إذا أمرتها أمريكا، والنهاردة الفرصة موجودة، لازم يعملوا صلح بين العرب وإسرائيل، وإذا ماعملوش صلح دلوقتى، هيعملوه إمتى؟!، وعلى هذا الأساس، نحن نعتقد أن أمريكا لن توافق على انسحاب القوات الإسرائيلية، إلا بعمل صلح، لهذا إحنا يائسين من الحل السياسى، والنهاردة الفرصة موجودة لتصفية القضية الفلسطينية كلها، لأن هو ده هدف أمريكا وإسرائيل، لهذا نحن معندناش أمل فى الحلول السياسية، موقف أمريكا النهاردة بيختلف عن موقفها فى ١٩٥٦".

وعندما تحدث بادجورنى مع عبدالناصر عن شعار "القضاء على إسرائيل"، وقال له: "إن اعتقادى أنا وزملائى أن هذا يساعد إسرائيل، ويعطى حجة للاستعماريين واليهود"، قال عبدالناصر فى رده على ذلك: "إحنا خطنا بالنسبة لهذا الموضوع كان واضح، إحنا لم نقل القضاء على إسرائيل، ولكن شعارنا كان عودة حقوق شعب فلسطين، ولم نقل إننا سنقضى على إسرائيل، ولكن أنا قلت مرة: إن إسرائيل إذا هاجمتنا سندمر إسرائيل".

وعندما طالبه بادجورنى بأن يتخلص من هذه الحجة، حتى لايعطى الحجة لإسرائيل، وأن يوضح ذلك فى أحد خطبه، رد عبدالناصر بالقول: "صعب جدًا فى هذا الوقت، أن أى واحد عربى يقول: أقر بقاء إسرائيل، هذا الكلام، معلش العرب بالنسبة لإسرائيل فى حالة هيستريا".

لقد استمر الجدل بين الزعيمين حول هذه القضية فترة طويلة من جلسة المباحثات، وحاول "بادجورنى" ممارسة كافة الضغوط لإثناء عبدالناصر عن رأيه، إلا أن عبدالناصر ظل متمسكًا بثوابته المعلنة والمعروفة.

وحتى فى الجلسة الثانية التى عُقدت بينهما فى الفترة المسائية من نفس اليوم الثانى والعشرين من يونيو، قال عبدالناصر: "طبيعى إن البلد أصيبت بصدمة كبيرة جدًا، ولكن إحنا شعب صلب.. شعب قديم، وجرَّب الحاجات دى كتير، ولكن إحنا فى نفس الوقت فى مرحلة التحول من الرأسمالية إلى الاشتراكية، فالمجتمع فيه تفاوت طبعًا، فيه أعداء للنظام موجودين، كانوا ساكتين، دلوقتى طبعًا كل واحد بيتكلم".

وفى الجلسة الأخيرة التى عقدت صباح الثالث والعشرين من يونيو بين الزعيمين، كان رأى عبدالناصر أن الحديث عن الحل السياسى "وهم" لا يصدق وأن "إسرائيل قد تبدأ القتال مرة أخرى يوم ٢٧ يونيو الجارى بهدف إسقاط النظام المصرى والأنظمة التقدمية الأخرى".

كان عبدالناصر يدرك جيدًا حقيقة الأهداف الاستعمارية وأبعادها، وكان يعرف أن العدوان الإسرائيلى فى يونيو ١٩٦٧ هو بداية وليس نهاية، ولذلك عندما التقى الرئيس السورى نور الدين الأتاسى فى ١٦ يونيو ١٩٦٧ أى بعد العدوان بأيام قليلة، أبلغه بكافة هذه التفاصيل.

إن القراءة الدقيقة لهذه اللقاءات والمباحثات التى شهدتها هذه الفترة مع كبار القادة العرب والسوفيت على وجه التحديد، تعطى مؤشرًا على أبعاد المؤامرة وآليات التعامل معها طيلة هذه الفترة.

وبالرغم من أن الرئيس جمال عبدالناصر أكد على ثوابت مواقفه من الصراع رغم النكسة وتداعياتها، إلا أنه أبدى قدرًا كبيرًا من المرونة فى بعض المواقف الأخرى التى تستوجب وقف تداعيات العدوان، والسعى إلى انسحاب إسرائيل من الضفة الغربية تحديدًا فى هذا الوقت.

وتكشف مواقف عبدالناصر التى تتضح من سياق أقواله فى محاضر المباحثات والجلسات المختلفة عن وعى حقيقى بأبعاد الأزمة وتماسك قوى فى مواجهة كافة الضغوط التى استهدفت تحقيق اعتراف عربى شامل بالكيان الصهيونى فى هذا الوقت.

لقد قال: "أنا شايف إن مافيش حل سياسى للموضوع، لا فى الأمم المتحدة، ولا فى مجلس الأمن.. ولهذا لازم نضغط على الدول العربية، وإحنا قدامنا حلين: يا نتفق مع الأمريكان، يا يضربونا ويخلصوا علينا نهائيًا، بالنسبة لىّ أنا شخصيًا العملية مريرة جدًا".

وكان عبدالناصر فى الوقت نفسه يدرك حقائق الموقف الروسى، وقد عبر عن ذلك فى حديثه خلال اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى، بقوله: "الروس عايزين حل سلمى، وعايزين نصل إلى حل وسط، وطبعًا همَّا فى هذا بيحاولوا بكل وسيلة من الوسائل أنهم يوصلونا إلى قبول الحل الوسط".

وخلال لقائه مع الملك حسين فى قصر القبة فى ١٧ أكتوبر ١٩٦٧، أعاد عبدالناصر طرح الحديث عن الحل السلمى، وقال: "إحنا ماشيين على نفس الرؤيا، وهو أن نعيد بناء قواتنا المسلحة، وفى نفس الوقت نتجه إلى الموضوع حل سياسى، إحنا ماشيين فى الموضوعين جنبًا إلى جنب".

وفى فقرة أخرى تضمنها محضر الاجتماع السرى، يقول عبدالناصر: "إحنا بيهمنا نقطتين أساسيتين: النقطة الأولى: أن يكون الانسحاب إلى خط ٥ يونيو، والنقطة الثانية: أن موضوع قنال السويس بصرف النظر عن القرار- لا يمكن إلا أن نحله، إلا إذا نفذت قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالحقوق الإنسانية، عودة اللاجئين أو التعويضات".

وقال عبدالناصر: "الحقيقة النهاردة، مين يقدر يقول إن إحنا هندمر إسرائيل، إحنا كل اللى بنقوله النهاردة هو إزالة آثار العدوان، حتى الواحد لو طلع النهاردة وكلم الناس وقال لهم: هندمر إسرائيل، بيتهيألى الناس هتضحك على هذا الكلام، إن إحنا مقدرناش ندافع عن أراضينا -بصرف النظر عن كل الظروف- فكيف نتكلم عن هذا الموضوع، أنا باعتبرها حتى من السياسة، يجب أن الواحد فى تعامله مع العالم مهم ميكونش أبلة يعنى!!".

هذه هى رؤية عبدالناصر الحقيقية، كان يقرأ الواقع جيدًا ويتعامل فى ضوء مقتضياته، لكن الدعاية الغربية كانت دومًا تحمل الرجل مسئولية مواقف لم يعلنها، لم يكن عبدالناصر مستعدًا للاعتراف بإسرائيل، لكن رؤيته فى هذا الموقف كانت تهدف إلى إزالة آثار العدوان.

لقد فسر عبدالناصر حقيقة موقفه فى هذه الفترة خلال مباحثاته مع رئيس الوزراء السورى يوسف زعين والوفد المرافق له فى اجتماعه به فى ٢٤ أكتوبر ١٩٦٧، عندما قال: "دلوقتى بيقول علىّ معتدل، مع إنى متطرف أكثر منكم!! وبيقولوا للغرب.. ده بيضحك عليكم، أنا الحقيقة مش معتدل.. ده الواحد مزنوق!!" وقال: "فيه فارق بين إن الواحد يكون معتدل، وفارق بين إنك تتزنق وتحاول تفلفص"! وأضاف: "إحنا متكتفين، وعايزين يرموك البحر.. فبنحاول نؤجل عملية رمى البحر، وتفلفص وتحل التكتيفة علشان تنفذ".

وقال عبدالناصر واصفًا الواقع فى هذه المرحلة: "إحنا الحقيقة مربوطين من رجلينا وممسوكين من رقبتنا"!، وقال: "ده طبعًا يخلى الواحد يستنفذ كل قدرته فى كل الميادين، الواحد ميقدرش يقول لا.. ينسحبوا بدون قيد ولا شرط"!، وأضاف: يبقى السؤال: إمتى هنقدر نحارب؟ وأضاف مجيبًا على السؤال: "لما أقول أحارب.. معناه إنى

أستطيع أن أحرر الأراضى المحتلة، وخصوصًا بعد ما حصل فى يونيو بيدينا درس كبير جدًا فى أن نكون حذرين هو ٥ يونيو، فات عليه ٥ أشهر، إيه اللى اتغير؟!

لقد أجاب عبدالناصر عن كل هذه التساؤلات المطروحة حول حقائق الوضع العسكرى وعلاقته بالحلول السياسية فى محضر الاجتماع مع رئيس الوزراء السورى بالقول: "إذا كان وضعنا العسكرى كما شرحت، إذن فلنحاول أيضًا بالسياسة، ما هى التنازلات التى نعطيها؟"، وهنا أجاب على ذلك بالقول: "بالنسبة لنا حاسبين الحسبة.. جينا نقفل خليج العقبة ماقدرناش، لم نستطع، وإحنا فى هذا أدينا واجبنا ولم ننجح فيه، إذا خليج العقبة يبقى".

وقال: "بعد كده إذا كان فيه خليج دولى، فليكن على جانبى الحدود.. مش هنرفض، ولكن بنقول: على الجانبين، وإذا إسرائيل رفضت إحنا بنرفض، ولو إن فى ٥٦ هم رفضوا".

وقال: "بس بعد كده أى كلام آخر هو موجود فى اتفاقية الهدنة.. اتفاقيات الهدنة موجود فيها كلام عن السلام وعدم العدوان، لا فى البر ولا البحر ولا فى الجو، وهذا الكلام موجود رغم إن إحنا عملنا سنة ٤٩ لما كنا برضه مهزومين!!".

وقال عبدالناصر: "رأيى إن عملية الحرب، وإنهاء حالة الحرب لا قيمة لها إلا فى حالة واحدة، إنهاء حالة الحرب يسمح لإسرائيل أوتوماتيكيًا باستخدام قناة السويس، لو مفيش قناة السويس يبقى الموضوع محصل بعضه".

وقال: "طبعًا عملية نزع السلاح والكلام ده.. كلام فارغ. أما قضية فلسطين، ستبقى قضية فلسطين، ولا يمكن أن ينتهى ولا بعد

كذا سنة، ولما نرجع للتاريخ صلاح الدين قعد ينهزم ٣٠ سنة.. ولكنه كسب فى الأخر".

وقال: "العملية هى أن نبنى نفسنا ذاتيًا وتكنولوجيا ونبنى قواتنا المسلحة، وبرضه نشتغل سياسة صح، قضية فلسطين ستبقى، رغم أن أمريكا عايزة تصفيها".

وفى اجتماع مجلس الوزراء المصرى الذى عقد فى ١٧ فبراير ١٩٦٨ برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر خصص الاجتماع بجمله عن التطورات السياسية والأمور المتعلقة بمهمة المبعوث الدولى "يارنج" والتى حددها وزير الخارجية محمود رياض فى هذا الوقت فى أجندة حملها المبعوث الدولى تضمنت أربع نقاط وهى:

- عقد اتفاقية صلح.
- تحديد الحدود.
- الملاحة.
- عقد اتفاقيات اقتصادية.

وقال: كانت هناك محاولات للحصول على إجابة واضحة من مصر بالاستعداد للجلوس للتفاوض مع إسرائيل حول قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، وحول هذه النقاط، إلا أن مصر حسب قوله غير مستعدة إطلاقًا للجلوس والتفاوض مع إسرائيل، وقال: "أنا أبلغتهم أننى غير مستعد أن أناقش أى موضوع قبل ما أسمع من يارنج أن إسرائيل هتنفذ قرار مجلس الأمن، وأوضحنا أن مهمته هى فقط مختصرة فى تنفيذ القرار".

وفى هذا الاجتماع أكد عبدالناصر رفضه لكل الجهود التى استهدفت إعادة العلاقات بين مصر والولايات المتحدة، خاصة وأن

الأمريكان لم يغيروا موقفهم من دعم ومساندة إسرائيل واشتكى عبدالناصر فى هذا الاجتماع من أن التلكؤ الروسى فى إمداد مصر بما تحتاجه من الغذاء -القمح تحديدًا- والأسلحة بالشكل المطلوب وإن لم ينكر دور الاتحاد السوفيتى فى مساعدة مصر للخروج من أزمتها.

وأكد عبدالناصر فى هذا اللقاء أنه غير متفائل إطلاقًا بالحديث عن الحلول السياسية وتنفيذ قرار مجلس الأمن، وقال: أنا باعتبر إسرائيل تنسحب فى حالة واحدة، فقط عندما تشعر أن لدى العرب قوة حقيقية تجبرها على الانسحاب.

وقال عبدالناصر: إن مصر تساعد المقاومة الفلسطينية وحركة فتح فى هذا الوقت للقيام بعمليات عسكرية ضد إسرائيل إنطلاقًا من الأردن لإجبار إسرائيل على حل القضية والانسحاب من الأراضى المحتلة.

وخلال الاجتماع عرض الفريق أول محمد فوزى وزير الدفاع خطة المواجهة والحشد لتحقيق الانتصار على إسرائيل، وضمن ما قاله فى هذا الاجتماع: "مافيش حد فى بلدنا النهاردة هيقدر يقبل بنصر منقوص ١٪، يعنى احتمال معركة خاسرة أخرى بالنسبة لبلدنا، محدش هيقدر يقبلها أبدًا، لا فى الإعداد ولا فى مرحلة التخطيط، ولا فى مرحلة التصديق لحركة القوات المسلحة لدخول المعركة".

وقال: "لسوء حظ القوات المسلحة أن معركتها القادمة تشمل عبور وتشمل قتال فى أوحش منطقة موجودة فى سيناء، وهى المنطقة اللى شرق قناة السويس إلى المعابر، إلى المضايق".

وقال: "خط المضايق ده بنقول عليه: هو خط الدفاع الوطنى عن الجمهورية العربية المتحدة".

وبعد محاكمات قضية "الطيران" وصدور الأحكام التى اعتبرها البعض "مخففة" كانت هناك ردود فعل متباينة تم مناقشتها داخل اجتماع مجلس الوزراء فى ٢٥ فبراير ١٩٦٨، حيث استعرض الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية ما حدث خلال هذه المحاكمات والتأكيد على عدم وجود دليل على الخيانة، وأن الأمر انحسر فقط فى الإهمال وفق شهود المحاكمة.

وتحدث عبدالناصر مطولاً عن أزمته مع الفريق صدقى محمود قائد الطيران منذ عام ١٩٥٦، وقال: "يعنى أنا صدقى بالذات، كنت عايز أشيله من سنة ٥٦ ورأيى أنه مسئول عن العملية"، وقال: "ماقدرش يعنى أنا شفت المحكمة، ما أقدرش أرجع الحكم للمحكمة تانى، ما أقدرش أحوله لمحكمة ثورة، وإلا لوديته محكمة الثورة يعنى لازم هيحكموا عليه بالإعدام".

وقال: "أنا متابع القضية، ومتابع الادعاءات، وبعدين برضه موضوع الجيش موضوع أيضًا حساس بصرف النظر عن صدقى محمود ومش فاهم إيه، ولكن برضه القضاء العسكرى، وأن كفاية اللى اتعمل فينا".

وعندما تحدث السيد على صبرى فى هذا الاجتماع، وقال: "إن الجماهير تتفق وتختلف حول الكثير من القضايا وهناك انقسام فى الرأى، مع أو ضد، ولكن هناك اتفاق حول موضوع الأحكام، والناس بتربط ما بين قضية صدقى محمود، وما بين يوم ٥ يونيو، صورة ٥ يونيو عالقة فى ذهنهم وفى تصورهم أن هذا هو السبب، خطأ أو صواب من كلمة صوروها من كلام الريس، إنما تصوروا إن لما الريس قال: إن الطيران هو خسرنا المعركة.. من أول ساعتين لما

دمر الطيران بتاعنا فى تصورهم إن النكبة والأزمة النفسية بالكامل اللى هما موجودين فيها النهاردة هى بسببهم"..

هنا رد عبدالناصر: وأنا أؤيدهم.

ولم يختلف عبدالمحسن أبو النور مع ما هو مطروح، حيث قال: "سيادة الريس واضح من الكلام -زى ما قال فايق دلوقتى- إن الاحتجاج بتاع الشعب كله فى الواقع وأن التنفيس اللى حصل مجاش نتيجة إن ٣٠ أو ٤٠ شخص حرضوا الناس على الخروج فى مظاهرات".. واستكمل بالقول: "يبقى واضح أمامنا أن الشعب بأكمله غير راضى عن هذا الحكم، وبيطالب بتحويره".

وقال: "هل إحنا لو تجاوبنا مع مطالب الناس، ممكن أن يفسر هذا يقال: إن دا خضوع للشارع أو إن الشارع ابتدى يسيطر، وحتى ابتدى يسيطر على المحاكم"، وأضاف: أنا باعتقد أن الكلام ده مش صحيح، لأن الواقع مش اللى طالب بتحوير الحكم هو الشارع، إنما اللى بيطالب بتحوير الحكم هى كل الناس بلا استثناء، وأضاف: وأنا باعتقد أن إحنا جميعًا هنا بنحس إن الحكم دا لا يتلاءم مع الجريمة وإحنا مش فى الشارع، يبقى الناس على مختلف مستوياتها تطالب فعلاً، إذًا الطلب ده جاى من الشعب ماهواش جاى من الشارع".

وقال: "إذا استجبنا، إحنا هنسحب السجادة من تحت الناس دول، وهنفرغ الشعارات الفارغة اللى همّا بيقولوها، وهنخلى كل الناس اللى قاموا تلقائيًا علشان يشاركوا فى هذه المظاهرات، هيرجعوا لوضعهم الطبيعى، ويعرفوا إن الثورة واقفة جنبهم".

لقد كان عبدالناصر حكيمًا فى التعامل مع هذه الأزمة التى أدت إلى خروج مظاهرات ٦٨ الشهيرة، ولكنه كان يدرك أن الجرح أكبر

من هذه الشعارات التى تم رفعها، ولذلك بدأ عبدالناصر فى إعادة صياغة كثير من الأمور، وراح يطرح الأمر على كافة المسئولين التنفيذيين والسياسيين للبحث عن سبل الخروج من الأزمة وفتح باب الحوار مع الطلاب وكافة الفئات الاجتماعية الأخرى، للوصول إلى موقف مشترك فى مواجهة التحديات التى كانت تواجه البلاد فى هذا الوقت".

إن القراءة الموضوعية لهذه الوثائق السرية تكشف عن حقائق الكثير من الأحداث التى اعترت هذه الفترة الخطيرة التى أعقبت العدوان الإسرائيلى فى ٥ يونيو ١٩٦٧، وتلقى أيضًا الأضواء على مواقف الأطراف المعنية العربية والأجنبية على السواء، وتؤكد وهذا هو الأهم على حشد كل الطاقات لتحرير الأرض ورفض الخيارات السياسية التى تنتقص من هذه الحقوق فى هذا الوقت.

٢. عبد الناصر يروى القصة الحقيقية!!

لعبت الجزائر فى مرحلة ما بعد عدوان ١٩٦٧، الدور الأهم على الساحة العربية، وسافر الرئيس الجزائرى "هوارى بومدين" على رأس وفد جزائرى كبير إلى الاتحاد السوفيتى، حيث التقى الرئيس "نيكولاى بودجورنى" والعديد من المسئولين السوفيت وذلك لبحث كيفية إعادة بناء الجيش المصرى بعد النكسة، وارتهن فى ذلك كافة إمكانات بلاده من المال والنفط، لتكون سندًا فى إنجاز هذا الهدف..

وعندما عقد الرئيس جمال عبدالناصر جلسة المباحثات الأولى مع هوارى بومدين بحضور وفدى البلدين، فى القاهرة فى ١٠ يوليو ١٩٦٧، تحدث الزعيم الراحل بكل صراحة وشفافية عن أسباب النكسة وحقائق الوضع الراهن.

وفى هذه الجلسة التى بدأها عبدالناصر بالترحيب بالرئيس الجزائرى والوفد المرافق له، وتقدَّم بأسمى آيات الشكر والامتنان لمواقف الجزائر الشقيقة ودعمها للقضية العربية وللجيش المصرى فى هذه الفترة.. قال عبدالناصر: الأخ بومدين إمبارح يمكن كان بيتساءل: اللى حصل حصل إزاى؟! وبعتبر برضه فرصة بتكلم قصاد إخوانا ع اللى حصل.

الحقيقة إحنا لغاية دلوقتى ماحناش فاهمين اللى حصل حصل إزاى بالنسبة لينا! لأن إحنا بالنسبة للجيش، يعنى صارفين ألف مليون جنيه تسليح، وبالنسبة للمعدات عندنا جميع أنواع المعدات الممكنة!

ولكن باعتقد إن فيه ناحيتين أساسيتين أثروا على العملية..

الناحية الأولى: هى الثقة فى النفس أكثر من اللازم، بل وصل الأمر إلى يعنى التبجح بهذه الثقة! ويمكن فضلنا نتكلم نتكلم لغاية لما صدقنا إن إحنا نستطيع أن نتصدى لإسرائيل والأسطول السادس.. إلى آخر كل هذه الأمور!

الموضوع الثانى: وهو أيوه.. إن الجيش ما كانش الأساس فيه الكفاءة بتاعة الناس -أنا برضه بقولكم هذا الكلام- لكن يمكن الأمن أو تحت اسم الأمن.. كان تنظيم الجيش باستمرار بيتعمل وتوزيع الناس على المحلات. فتحت اسم الأمن اتحطت ناس فى غير محلاتها، وتحت اسم الأمن قعدت ناس فى محلاتها ما كانش يجب إنها تبقى فيه، وبالذات يمكن المثل الأساسى عندنا هو الطيران!

وقال: هو كان من الواضح إن صدقى محمود بالذات ما كانش يقدر يدخل معركة؛ لأنه ثبت قبل كده إنه كان بينهار فى كل معركة من سنة ٥٦! ولكن بالرغم من هذا خلينا صدقى محمود بعد كدة ١١ سنة! وسنة ٦١ أيضًا انهار صدقى محمود فى أيام الانفصال، ورغم هذا أيضًا فضل فى محله!

وأضاف اللى حصل فى هذه المرة، إن أنا حذرته هو شخصيًا، وقلت له فى أثناء اجتماع هيئة أركان حرب: إن الهجوم هيحصل يوم الاثنين، وإن الضربة الأولى هتكون للطيران! أنا ما كنتش فى هذا متنبئ، ولكن أنا كنت حاسب الحساب إن لابد؛ إحنا الأول الحرب ٥٠٪، ثم قلنا باقى الـ ٨٠٪، ثم وصلت الحرب إلى ١٠٠٪، ولما ذهب زكريا عندكم قال لكم إن الحرب ١٠٠٪ أيضًا!

الإنذار المبكر

واستكمل عبدالناصر حديثه بالقول: وعلى هذا الأساس، هو يوم الجمعة أنا اتكلمت معاه، يوم السبت طلّع مظلة جوية، ويوم الأحد طلّع مظلة جوية، ويوم الاثنين ما طلّع مظلة جوية! برضه جت الطائرات الإسرائيلية ووصلت إلى مطاراتنا بدون ما حد يحس بيها!

إحنا بنحقق دلوقتى على الكلام اللى اتقال: إن الردارات اتلخبطت واللى حصل. والكلام أكيد إن حصل هذا الموضوع، لكن بنحقق فى هذه الأمور؛ إن حصل تشويش على أجهزة الرادار، وحصل تشويش على أجهزة الصواريخ.. لأن الصواريخ -معرفش عندكم منها واللا لأ اللى هى سام، الصواريخ الروسى الأرض جو- ما اشتغلت فى هذا اليوم أبدًا زى ما كنا منتظرين!

إحنا بالنسبة للورق، الحقيقة خطة الدفاع كانت مضبوطة خالص، وأنا حتى شفت نائب قائد الدفاع الجوى السوفيتى، وجه هنا عمل تفتيش على خطة الدفاع بتاعتنا، وجالى وجه معاه صدقى محمود. على الورق الكلام كان كويس جدًا، وقال: إن فيه ثغرات كذا وكذا هنكملها، وفيه حاجات كذا وكذا، ولكن اللى حصل، إن الطائرات وصلت بدون ما يشعر بها حد، وما كانش عندنا ولا طيارة فى الجو!

وقال عبدالناصر: إحنا دلوقتى طبعًا عاملين من الصبح من أول ضوء إلى آخر ضوء عندنا مظلة جوية موجودة باستمرار فى الجو؛ لأن النهاردة الإنذار عندنا دقيقة واحدة! كان الأول الإنذار عندنا كان ممكن ييجى من العريش، دلوقتى أصبح الإنذار ييجى بس من بورسعيد؛ لأن سينا بقت فى إيد اليهود! الأول كان ممكن يبقى عندنا إنذار بحيث إن طائراتنا كلها تبقى فى الجو إذا جاء الإنذار.

وأضاف: طبعًا فيه نقطة غريبة تانية، إن عبد المنعم رياض من الأردن بعت الساعة ثمانية ونص إلا خمسة عن تحرك طائرات إسرائيلية إلى مصر، ووصلت هذه الإشارة ولكن لم يؤخذ إجراء! فإحنا عاملين تحقيق أيضًا بالنسبة لهذا الموضوع.

وقال: ومن الطبيعى إن إحنا خطتنا كانت مبنية على أساس إذا تحرك الإسرائيليون إن إحنا هنهجم؛ وعلى هذا قواتنا الأساسية كانت موجودة قدام. لما انضرب سلاح الطيران بتاعنا، وانفرد سلاح الطيران المُعادى بقواتنا فى سيناء -اللى يمكن ما كانتش فى مواقع دفاعية متمركزة ١٠٠٪- فنتج عن كده إن من أول يوم حصل لخبطة فى قواتنا!

والحقيقة حصل انهيار فى القيادة فى جميع أنواعها من أول دقيقة! حصل انهيار فى القيادة الجوية، يعنى أنا طلبت القيادة الجوية -وعبد الحكيم ما كانش موجود هنا ساعة الغارات- علشان يطلعوا، فقالوا لى: إن جميع مطاراتنا بتنضرب فى وقت واحد، وكان باين إن فيه حالة هلع وحالة ذعر!

الدور الروسى

وقال عبدالناصر: والحقيقة فيه حاجة تانية يمكن أيضًا إحنا ماقدَّرنهاش، الروس بلغونا عن قوات اليهود يمكن يوم الخميس فى الطيران وفى المدرعات، ولكن قيادة الجيش لم تصدق أبدًا معلومات الروس! وأنا قعدت أناقشهم يوم الجمعة فى هذا الموضوع. وأنا الحقيقة ميال إلى تصديق معلومات الروس، ولكن كان رد فعل الجيش إن الروس بيهولوا فى الموضوع علشان يخوفونا ويخلونا مانتهورش فى العملية!

وأضاف: كانت معلومات الروس إن اليهود عندهم تسعة لواء مدرع، وكان الجيش فى يوم الجمعة دا –وأنا قاعد بتكلم معاهم– بيقولوا: إن هذه المعلومات خاطئة وإن اليهود عندهم خمسة لواء مدرع بس! وأنا قعدت أناقش هذا الكلام، وأقول لهم: على أى أساس بتقولوا خمسة؟! وإحنا ما عندناش الإمكانية إن إحنا نجيب معلومات عن إسرائيل زى الاتحاد السوفيتى ما بيجيب معلومات عنها! فقالوا: دا الاتحاد السوفيتى حاسب الدبابات اللى.. كنت موجود إنت؟ (هنا كان عبدالناصر يشير إلى نائبه زكريا محيى الدين).

رد زكريا محيى الدين بالقول: أيوه موجود، خمسة وثمانية.. يعنى الروس ثمانية، وإحنا بنقول خمسة!

استكمل عبدالناصر حديثه قائلاً: الروس.. ثمانية وإحنا قلنا: خمسة، وقالوا: إن الروس حاسبين الدبابات القديمة اللى أصبحت غير صالحة والدبابات الشيرمان!

اللى طبعًا حصل فى المعركة وظهر، إن اليهود كان عندهم تركيز فى المدرعات مش ثمانية يمكن أكثر من ثمانية!

أيضًا بالنسبة للطيران، كان الجيش ميال إلى إنه يقلل من قدرة العدو، وكان فيه شعور كده يعنى إنت عارف.. الثقة فى النفس اللى أكثر من اللازم تخليك تقلل من قوة العدو وتكبر من قوتك! وطبعًا نتج عن هذا اللى حصل! إن ظهر إن قوة طيران العدو أكثر بكثير مما نتصور! بل ظهر أيضًا إن طيران العدو يستطيع إنه يضرب جميع مطاراتنا!

وقال: إحنا طيرانا لا يستطيع إنه يضرب مطارات إسرائيل الوسطى والشمالية؛ بيضرب بس المطارات الجنوبية! وبعدين الحقيقة

ما كانش عندنا معلومات عن مطارات العدو الشمالية والوسطى! وكان فيه معلومات إن العدو يخترق أجواءنا وبيصور وما حدش بيحس بيه! وإن سيستم الرادار بتاعنا ما بيشتغلش كويس، ومابيديش إنذارات، وما بيحسش بطيارات اليهود!

وأضاف: الحقيقة كنا بنسمع هذا الكلام من الأمريكان! وخصوصا من الصحفيين الأمريكان اللى متصلين بأوثق المصادر فى أمريكا. وقبل العدوان بعدة أيام كان هنا واحد اسمه جيمس كاستر -يمكن تسمعوا عليه، هو أكبر معلق، دلوقتى رئيس تحرير النيويورك تايمز- وقال هنا: إن الطيران الإسرائيلى بيجى وعنده صور كاملة عن كل المطارات! الحقيقة أنا لما بحثت هذا الموضوع، قيل: إنه لايمكن للطيران الإسرائيلى أبدًا إنه ينفذ ولا يدخل عندنا وهذا الكلام مستحيل!

الرادار

وقال عبدالناصر: والحقيقة برضه سيستم الرادار عندنا -الرادار الواطى- ماعندناش رادار علشان الطيران الواطى، الرادار السوفيتى كله بيعمل للطيران العالى! اللى حصل إن الطيارات كلها طلعت من إسرائيل وراحت البحر وجت كلها طيران واطى! الحساب فى هذا إن المستير والميراج تعتبر مقاتلة طويلة المدى، تستطيع إنها تطلع من إسرائيل من المطارات كلها، وتلف فى البحر وتيجى تضرب جميع مطاراتنا، إحنا مطاراتنا متركزة فى حتة معينة.

طائرات الميج

وقال عبدالناصر فى هذا اللقاء: إحنا الطيارات بتاعتنا -اللى هى الميج ١٧ والميج ٢١- هى مقاتلة قصيرة المدى، لا تستطيع أن تصل

إلا إلى جنوب إسرائيل، لاتستطيع أن تصل إلى وسط إسرائيل ولاتستطيع أن تصل إلى شمال إسرائيل! وإحنا فى هذا حتى يمكن اتكلمنا مع الروس، وقلنا لهم: إن إحنا عايزين مقاتلة قاذفة، فقالوا لنا: خدوا السوخوى. السوخوى الحقيقة إحنا أخدناها، ولكن كنا دربنا ٢٠ راجد عليها بس، ولكن السوخوى مداها أكثر من الميج -٢٥٠ كم - أيضًا السوخوى لا تعطى القدرة اللى بتديها الميراج، ولا القدرة اللى بتديها المستير.. فدى ٢٥٠ كم والثانية ٤٥٠ كم!

وقال: وإحنا لما جه هنا زخاروف اتكلمنا معاه.. على أساس حتى إن الطيارات اللى بيدوهالنا دلوقتى زى قلتها؛ لأن اليهود بيقدروا يوصلوا القاهرة وإحنا ما بنقدرش نوصل لإسرائيل! النهاردة يادوبك نوصل للعريش بقى ونصل لغزة! ولازم يدونا طيارة فعلاً مقاتلة قاذفة؛ تمكنا من إن إحنا نوصل لمطارات إسرائيل.

وأضاف: الحقيقة قاذفات القنابل اللى هى TU16، فى هذه العملية مالهاش التأثير الكبير! يعنى هى فى اليمن كان ليها تأثير، أما فى ضرب المطارات فهى تضرب خبط عشوائى، أما القاذفة المقاتلة فبتضرب الـــrunway. اللى هو المدرج بتاع الطيران ضرب مباشر؛ اللى حصل فى الضرب بتاعهم!

وقال عبدالناصر: همَّا قالوا إنهم عندهم قنابل جديدة فى الجرائد الفرنساوى -ويمكن سمعتوا على هذا الكلام- وفى الجرائد الإنجليزى؛ إنهم كانوا بيضربوا الطيارة، شوفتوا الصور يمكن فى الـــ Paris Match. كل الصور موجودة، فمافيش حاجة الطيارة مضروبة فى الجزء القدمانى -أنا شفت الصور- وبعدين الـــrunway بتاع الطيارات مضروب مباشر -حتى لما بيبقى فيه 2 runway- اللى فى الوسط، ومعاهم خرائط ومعاهم كل شىء عن المطارات بتاعتنا.

الدور الأمريكي

وقال: قطعًا الأمريكان إدوهم معلومات، وقطعًا الروس ممكن يدونا هذه المعلومات؛ لأن زخاروف جاب لنا الصور عن المطارات اللى فى سيناء بعد ما إحنا سبناها.. وجايبها القمر الصناعى الروسى، وجايب الصور والمطارات واضحة كل الوضوح. قلنا له: طيب ما تجيبوا لنا الصور عن إسرائيل يعنى، وبعدين ما جابتلناش صور عنها!

وأضاف: الواضح طبعًا إن الأمريكان إدولهم كل المساعدات؛ وبهذا كانت ضربة الطيران ضربة مؤثرة جدًا. هو نتج عن ضربة الطيران الانهيارات اللى حصلت فى القيادات؛ وبالتالى من يوم الاثنين بالليل كان بدأ الانهيار فى الجيش.. من يوم الاثنين بالليل!

لأن أيضًا يمكن فيه نقطة حصلت، إن قوات كثيرة من عندنا كانت موجودة فى الجنوب؛ على أساس إن إحنا ممكن نقوم بعمل هجومى من الجنوب، ولما حصل الهجوم ساب القوات اللى فى الجنوب وحصل الهجوم فى الشمال! وعلى هذا الأساس طبعًا سقطت العريش يوم الاثنين بالليل!

وأضاف: والحقيقة العريش سقطت، وهاقول: ليه إنها سقطت؟ كان فيها لواء احتياط.. اتجاب قبل المعركة بأربعة أيام، وجابوه من الغيطان ومن الفلاحين وبالجلاليب، ولبس عسكرى وطلع على العريش! وبهذا الحقيقة لما بيدخلوا العريش كان فيه دبابات GS يمكن هناك - عدد من الدبابات.. دبابات بسيطة - فاليهود بعشر دبابات دخلوا خدوا العريش!

طيب فين قواتنا الأساسية؟ قواتنا الأساسية موجودة فى الجنوب عند الكونتلا؛ لأنها كانت هتقوم بعمل تعرضى!

وقال عبدالناصر: والحقيقة كان فيه لواء دبابات موجود فى العريش وانسحب قبلها بيوم نزل الجنوب!

إحنا كان لينا يعنى سوء الحظ وسوء التقدير، يوم الاثنين بالليل كانت العريش بتسقط، وبقول: العريش سقطت وماكانش فيه طريق أسفلت ما بين العريش والقنال زمان، لغاية ٥٦.

استكمل عبدالناصر حديثه: اليهود دخلوا العريش ومشيوا -مافيش قوة خالص ما بين العريش والقنطرة- لغاية لما وصلوا للقنطرة! على ما وصلوا القوة لما عرفوا إنهم قربواء الراديو قال: إن اليهود فى رمانة على بعد ٢٤ كيلو من قناة السويس! ومعرفش مين دخل -زكريا- وبيقول لهم فى القيادة: دا الراديو بيقول: إن اليهود فى رمانة! عندنا إيه قوات هناك؟ فلقوا إن مالناش قوات!

يعنى أنا باديكوا صورة من الأسباب الحقيقة؛ اللى يعنى مانقولش بس إن الطيران هو السبب، إحنا من غير الطيران كنا نقدر نقاتل مدة أطول من كدة بكتير، وكنا نقدر ننسحب أحسن من كده بكتير، لولا الانهيار اللى حصل عندنا فى قيادات الجيش!

ومن يوم الثلاثاء (٦ يونيو) الحقيقة، طلب عبد الحكيم إن إحنا ننسحب إلى غرب القنال! وماكناش مضينا ٢٤ ساعة فى القتال! عندنا كان ألف دبابة وكذا ألف مدفع.. يعنى قوات!

وقال عبدالناصر: كانوا حوالى ٨٠٠ مدفع، و٧٠٠ دبابة، ٨٠٠ مدفع.. كلام بهذا الشكل، بعدين طبعًا ما هى الدبابة إيه؟ الدبابة بتديها بنزين لـــ٣٠٠ كيلو متر وبعد الـــ٣٠٠ كيلو متر هتقف.. إذا ما اديتهاش بنزين هتقف! فإذا عملت أى تحرك مالوش لازمة؛ معنى هذا إنك الدبابات دى هتخليها بره العمل! حصل بقى عمليات بهذا

الشكل وتحركات كتيرة اتحرك بيها من هنا لهنا، واتحرك بيها من هنا لهنا! بعد كده مافيش بنزين.. وقفت الدبابات بدون بنزين، بييجوا اليهود.. بيسيبوها الناس وبيمشوا! فحصل يعنى الحقيقة أخطاء كتيرة جدًا.

وأضاف: ولكن بدى أقول برضه: إن ما حصلش حرب؛ لأن الحرب إن الواحد يدير ميدان القتال كله، ولكن حصل قتال.. حصل قتال عنيف جدًا فى مناطق متفرقة بين قواتنا وبين القوات الإسرائيلية، وحصل فيه بطولات؛ يعنى الحقيقة ناس ماتت وناس ضحت، وحصل إن فى المنطقة، وإن ضربوا الإسرائيليين ودخلوا وراهم جوا إسرائيل.. دا فى أول يوم ولا تانى يوم؟

واستكمل عبدالناصر القول: ده يعنى اللى حصل، النتيجة لهذا إن الجيش وقع كله! فيه ٧٠٠ دبابة رجع ١٥٠ دبابة أو ١٠٠ دبابة! والمدافع أيضًا ٧٠٠ مدفع رجع برضه عدد بهذا الشكل! ويوم الخميس (٦/٨) كنا بدون جيش خالص!

وإحنا كنا بنقول: هنقاتل فى الخط الثانى وحصل لخبطة برضه.. طلعت أوامر متضاربة. فيه أمر قال: انسحبوا غرب القنال، وأمر قال: انسحبوا للخط الثانى؛ ففيه ناس مشيوا انسحبوا غرب القنال، وفيه ناس انسحبوا للخط الثانى.. فاللى انسحبوا لخط القنال رجّعوهم تانى علشان يقفوا فى الخط الثانى! وحصل فوضى فى عملية الانسحاب!

فى عملية الانسحاب المعابر محدودة، طبعًا أول ما حصل فوضى فى الانسحاب -والانسحاب هو أصعب عمليات الحرب- كان الجيش وهو بره الحفر غنيمة طيبة جدًا للطيران.. بقوا يضربوا العربية والدبابة.. العربية والدبابة!

يوم الخميس كان تقريبا الجيش خلص! وأصبح لا مفر أمامنا.. يعنى يا نقبل إيقاف النار، يا اليهود يبقوا موجودين هنا بعد ساعتين فى القاهرة! لأن وصلوا يوم الخميس القنطرة؛ وعلى هذا الأساس قبلنا إيقاف النار.

وقال عبدالناصر: إنتم يمكن ما فهمتوش ليه إحنا قبلنا إيقاف النار.. طيب هنقاتل بإيه؟! ما هو مافيش قتال، وهنقاتل زى فيتنام إزاى؟! ما إحنا ماعندناش المقاومة الشعبية! وبعدين بلدنا مفتوحة، اللى راح السويس واللى راح الإسماعيلية.. اللى بيمشى بالعربية من السويس للإسماعيلية بيوصل القاهرة بعد ساعتين يعنى من قنال السويس.. بعد ساعتين بيكون هنا فى القاهرة! على هذا ما كانش فيه مفر من إيقاف إطلاق النار.

وقال: ويوم الجمعة (٦/٩) حتى بلغونى إن اليهود عبروا القنال، وبدأوا يعبروا وينزلوا! وكان فيه ذعر كبير جدًا بالنسبة لكل الناس! والواقع كان اليهود لا بيعبروا القنال ولا بيرموا مظلات؛ كان بيرموا تموين لقواتهم الموجودة فى القنطرة، ولكن وصل الانهيار إلى هذا الحد! ودا يعنى بنقولكم بصراحة الحالة اللى حصلت.

والنهاردة إحنا الحقيقة بنعيد بناء الجيش تانى، ولكن الجيش اللى بنيناه فى عشر سنين مش معقول هنبنيه فى ثلاثة أيام أو فى ثلاثة أشهر.. إحنا بنيناه فى عشر سنين وراح!

الخط الدفاعى

وأضاف: ولكن عندنا النهاردة خط دفاعى موجود غرب القنال قادر.. وكل يوم قادر أحسن. والاتحاد السوفيتى، قالوا لنا: إنهم

بيبعتوا لنا أسلحة مجانًا وهيعوضونا عن كل شيء، وماعملوش ده إلا بعد أنا ما أعلنت التنحى، قبل كده ما كانش فيه أى شيء!

أنا كنت كل يوم أشوف السفير الروسى، وأنا من أول يوم قلت له: ما تبعتوا لنا المائة طيارة - من يوم الاثنين (٥ يونيو)- وسهل قوى تبعتوا لنا المائة طيارة، بنعمل لكم مطار وتبعتوا المائة طيارة.. بييجوا يجيبوا لنا المائة طيارة ٢١، إحنا عندنا الطيارين بنقدر نعمل معركة ونصمد.. ما قدروا! همّا قالوا: إحنا بنبعت للجزائر والجزائر بتبعت لكم!

طبعًا عملية بهذا الشكل كانت عملية صعبة، ولكن بعد إعلان التنحى.. كان اليوم الثانى بعتوا رسالة، وقالوا: إنهم هييجوا يبعتولنا كل شيء وهيبعتولنا كذا، وإنهم بيطالبوا بالعدول عن هذا القرار.

قرار التنحى

وقال عبدالناصر: الحقيقة موضوع التنحى كان موضوع مبنى على تفكير.. كان الواحد الحقيقة شاف إن المعركة رايحة، وإن لوحدنا مش ممكن نقدر نقف فى العملية! الروس مش متحركين أبدًا وإنتم شفتوهم؛ فكان السبيل الوحيد إن إحنا يعنى بنحقق للأمريكان هدفهم!

وهمّا الأمريكان هدفهم الأساسى إنهم يخلصوا من النظام ويخلصوا منى! فأنا يعنى تصورت إنهم يمكن خلاصهم منى يمكن عملية أساسية، وقلت: إن ولو إن زكريا جزء من النظام، ولكن همّا بيعتبروا زكريا راجل معتدل وبيعتبرونى أنا راجل متطرف! وإنهم يعنى ممكن زكريا يتفاهم معاهم ويتفق معاهم ونجنب البلد الحقيقة ويلات الحرب؛ لأنه كان ممكن إنهم يستمروا ويضربولنا ويهدولنا البلد! يعنى ممكن.

ولغاية النهاردة ممكن إنهم يدخلوا؛ لأن همَّا عندهم تفوق جوى وممكن يدخلوا يكسروا لنا المصانع والقناطر والكبارى والسكك الحديد ويضربونا جامد، وإحنا النهاردة عندنا إيه؟ عندنا ٦٠ طيارة ٢١، و١٠٠ طيارة ١٧. ما بيعملوا حاجة برضه!

والميج ٢١ الحقيقة بالنسبة للميراج، يعنى الميراج أحسن منها، بل هم طيارينهم مدربين أحسن من طيارينا؛ لأن هو الطيار بيطلع كل يوم ويتدربوا ويصرفوا ذخيرة حية وبيعملوا.. وإحنا ما بنعمل كده! هم الحقيقة جادين أكثر مننا فى هذه الأمور.

بعدين إحنا لما قلنا للروس آخر يوم - يمكن بادجورنى كان هنا - وقلنا لهم: إن العملية بهذا الشكل ما تنفعش وإنتم باعتين لنا طيارات ميج ١٧ قديمة! فيه طيارات فاضل فيها ٥٠ ساعة، وفيه طيارات فاضل فيها ١٠٠ ساعة، وإن دا كلام يعنى مابينفع والطيارات الميج 21 قليلة! وكانت أغلبها قديمة.

وأضاف عبدالناصر: فقالوا إن إحنا هنبعت لكم الميج ٢١. بعتولنا. كنا إحنا متعاقدين الحقيقة على ٨٠ يجيلنا ٤٠ و٤٠ اللى هى FL! لكن طيارينا لسه ما يعرفوش يستعملوا هذه الطيارة! دا بالنسبة للوضع كله.

الحلول المطروحة

بالنسبة للوضع عمومًا، إحنا قدامنا حل من اثنين.. يا نناضل يانستسلم للأمريكان. الحقيقة إن نضالنا لوحدنا عملية عسيرة جدًا؛ لأن إذا كان الأمريكان هيساندوا إسرائيل وهيضربونا بواسطة إسرائيل، يستطيع الأمريكان يخلوا الإسرائيليين ييجوا القاهرة ويحتلوا البلد كلها! بنقول: نناضل وإنتم بتقولوا قاتلوا! زى ما قالوا فى الجزائر: إن عبدالناصر هيطلع على الجبهة وهيقاتل فى الجبهة والكلام دا!

فين هى الجبهة اللى يطلع فيها عبدالناصر؟! مافيش! فين هى حرب العصابات اللى عبدالناصر ممكن يحارب فيها؟! إحنا ماحناش زى الجزائر، إحنا بلد عاملة زى البساط خالص، سينا مافيهاش مياه؛ يعنى حرب العصابات فى سيناء صعبة جداً؛ لأن مافيهاش مياه ومافيهاش حد، فيها عدد من البدو لكن ماهياش الجزائر!

وقال عبدالناصر: وبعدين مكشوفة. يعنى لو هيطلع هو بالهلكوبتر - هو استخدم الهلكوبتر فى العملية - بيقدر يعمل فيها اللى عايز يعمله! فى مصر.. هنحارب عصابات فى مصر إزاى؟! لا عندنا مقاومة شعبية حتى، ولا عندنا حاجة! وبعدين إذا كان بالدبابات وبالكلام دا كله ما قدرنا نوقف اليهود، طب هطلع الناس المدنيين هاوقف اليهود؟! إذا كان الجيش خلِص، يبقى هاوقف اليهود بالمدنيين إزاى؟! عملية كانت مستحيلة، ولم يكن أمامنا من بد إلا إن إحنا نقبل إيقاف القتال.

وقال عبدالناصر: إحنا عندنا وادى مسطح عامل زى الحصيرة كده زى الترابيزة مافيش جبل، يعنى تمشى مصر كلها ماتلاقى فيه جبل فى مصر غير جبل المقطم دا وجبل المقطم مابينفع، تعرفوا جبل المقطم؟ ها.. تعرف جبل المقطم؟ ما بينفع للعمليات!

وعلى هذا الأساس إحنا الحقيقة بعد زيارة الرئيس بومدين لموسكو (١٢-١٣ يونيو ٦٧) وطلبنا حد يجيلنا من الاتحاد السوفيتى.. وجالنا بادجورنى (٢١-٢٤ يونيو ٦٧)، قلنا: الحل النهاردة كده.. ياهنناضل يا بنسلم لأمريكا! وبعدين هنناضل لوحدنا عملية عسيرة جداً، فإذاً.. إذا ماكنتوش هاتتفقوا معانا فالسبيل الوحيد أمامنا إن إحنا نقول للأمريكان اتفضلوا وتعالوا نتفاهم! وهتبقى مصر زى تايلاند.. بلد زى تايلاند؛ وبهذا ينتهى الكفاح فى العالم الثالث. وتبقى مصر راحت وسوريا راحت والدور على الجزائر.. لن يتركوا الجزائر! وبعد كده هيبقى الخط التالى لهم هو ألمانيا الشرقية الحقيقة!

عدم الانحياز

قلت لهم: موضوع عدم الانحياز وموضوع الحياد أصبح كلام فارغ الحقيقة! لأن النهاردة إيه عدم الانحياز؟ إحنا بنقول عدم الانحياز بين الشرق والغرب، ولكن الغرب واقف ضدنا وبيضربنا! وبنقول: إن إحنا محايدين بين الشرق والغرب، فكيف أكون محايد بين اللى بيضربنى وبين اللى مابيضربنيش؟! فى موضوع الحياد وعدم الانحياز.. إن إحنا فى هذا مستعدين إننا نصل إلى أى مدى، حتى لو نعمل اتفاق دفاع مشترك مع الاتحاد السوفيتى!

وقلنا لهم: إن الأسطول السوفيتى لازم ييجى عندنا ويقعد هنا فى بورسعيد، وعايزين تتولوا الدفاع الجوى فى مصر؛ لأن الدفاع الجوى عندنا انتهى كلية وعايزين دفاع جوى سوفيتى.. بييجوا ناس على الأجهزة الفنية وعلى الرادارات وعلى كل العمليات اللى بهذا الشكل. وعايزين صواريخ من اللى بتضرب الطيران الواطى بأطقم سوفيتى. وقلنا لهم: إن الوضع بالنسبة لينا النهاردة مهدد جدًا، وممكن فى أى وقت اليهود يعبروا القنال وتبدأ العمليات مرة أخرى، وإحنا ماعندناش جيش يحارب وبنعمل جيش، وقدرنا نعمل ٣ فرق وغير كاملة التسليح، بالذات خصوصا المدفعية ناقصة جدًا!

وقال عبدالناصر: فمافيش مدفعية! وعلى هذا الأساس لازم تعوضونا عن هذه العملية بالطيارات؛ ولهذا إحنا بنطلب طيارات وطيارين سوفييت ييجوا عندنا وبيشتركوا معانا، وحتى مستعدين نديكوا القيادة بالنسبة للدفاع الجوى كله؛ بتشتركوا فى الدفاع عن المنطقة غرب قنال السويس، ولا مطلوب منكم أى عمليات فى سيناء أو داخل إسرائيل.

المراوغة

وقال: الحقيقة يعنى همًا كلامهم قالوا: إن سياسة عدم الانحياز دى سياسة كويسة جدًا، وسياسة الحياد إنتم كنتم ناجحين فيها، وإنت بالذات أخدت اسمك العالمى من سياسة عدم الانحياز وسياسة الحياد؛ وعلى هذا الأساس فالعدول عن هذه السياسة بيسبب ضرر كبير بالنسبة لمصر وبالنسبة للعالم العربى! فقلت لهم: طيب ما هيلاسلاسى معلن سياسة عدم الانحياز ولكن الأمريكان بيساعدوه! وبورقيبة معلن سياسة عدم الانحياز، والملك الحسن معلن سياسة عدم الانحياز، وليبيا بتقول إنها محايدة!

وأضاف: خلاص الألقاب والكلام دا يخلينا فيها ونتكلم.. بلاش نقول اتفاقية دفاع مشترك، ولكن ما هى المساعدات اللى إنتم ممكن تدوها لنا؟ قالوا بقى إنهم هيبحثوا هذا الموضوع، ولغاية دلوقتى لم يبتوا فى شىء!

وقال: إحنا جالنا معلومات من ٤ أيام من الروس، بلغونا الآتى: قالوا لنا: إن الآن تقرر إن إسرائيل هتعبر قنال السويس وهتحتل قنال السويس، وتقف غرب قنال السويس بعشرة كيلو متر! وإنهم رتبوا الخطط على هذا واتفقوا مع الأمريكان على تنفيذه، وقالوا لنا بقى إحنا نتصرف! وأنا بعت لهم الحقيقة وقلت لهم: إن إذا كان اليهود هيعبروا قنال السويس، طيب إنتم هتعملوا إيه؟ ماهو العمل اللى إنتم بتعملوه دلوقتى؟

وكان يومها فيه قتال.. أول إمبارح كان فيه قتال فى منطقة القنال، قلنا لهم:

أولاً: إن إحنا هنطلب مجلس الأمن للانعقاد، لازم يكون لكم كلام صريح.

ثانيًا: لازم تعملوا بيان وتقولوا: إن إذا استؤنفت العمليات إنتم هيكون لكم موقف واضح.. زى ما عملتوا فى سنة ٥٦.

ثالثًا: لازم تبعتوا الأسطول السوفيتى لبورسعيد.

رابعًا: لازم تبعتوا الدفاع الجوى اللى إحنا اتكلمنا فيه دلوقتى من مدة طويلة؛ لإن إحنا فى حتة الدفاع الجوى غير قادرين على العمل!

خامسًا: قلت لهم: إذا عسكرى يهودى واحد دخل غرب قناة السويس إحنا لن نستطيع كحكومة أن نبقى! ولن يكون أمامنا من حل إلا إن إحنا نسلم الحكومة لناس بتوع أمريكان - موالين للأمريكان - علشان يطلبوا من أمريكا إنها توقف اليهود، ويعملوا صلح مع أمريكا ويتفقوا مع أمريكا! ولكن دلوقتى إذا دخلوا اليهود غرب القنال، وفيه احتمال كبير إنهم يعدوا غرب القنال؛ لأن لازال وضعنا الدفاعى الحقيقة وضع ما هواش قوى؛ لأن الجيش اللى خلص صعبب قوى - وأنتم تعرفوا يعنى كعسكريين - الواحد يوقفه بسهولة كده!

وقال عبدالناصر: إن الروح المعنوية طبعًا فى الجيش كانت تعبانة جدًا نتيجة اللى حصل، بعدين إحنا عندنا خسائر كتير؛ يعنى عندنا قتلى فى هذه الأيام حوالى ٧٠٠٠، وإحنا مطلعين المفقودين كذا والأسرى كذا، ويبقى الباقى قتلى.. دا الحساب. الجرحى اللى جابوهم لنا من داخل إسرائيل واللى جم ماشيين مات منهم حوالى ٥٠٠ قتيل هنا.. ماتوا عندنا فى مصر!

لكن فيه ٧٠٠٠ لا همَّا أسرى ولا جرحى، ودول بيعتبروا قتلى فى سيناء، منهم حوالى ٥٠٠ طقم من الدبابات.. فيه ٥٠٠ طقم دبابات ناقص مارجعش.. ودا معناه إن فيه ٥٠٠ دبابة انضربت واللى فيها ماتوا.. ودا بيسبب لنا مشاكل! النهاردة جاتلنا دبابات؛ حتى الدبابات اللى جاتلنا مش لاقيين ناس علشان نركبهم داخل الدبابات، وبنجيب ناس من الاحتياطى علشان يركبوا الدبابات!

وأضاف: المشكلة الحقيقة مشكلة معقدة، فأنا بعت الرسالة دى أول إمبارح للروس، وقلت لهم: خلّصوا، يعنى أصول إنكم تنتهوا من مرحلة التردد.. مرحلة عدم القرار اللى إنتم موجودين فيها، ولازم تعملوا قرار وتقولوا لنا إيه اللى إنتم تقدروا تعملوه!

همَّا بعتوا إمبارح إنهم هيبعتوا الأسطول إلى بورسعيد، وهيبعتوا وفد هيوصل النهاردة هيتكلم فى موضوع الدفاع الجوى. الحقيقة فى رأيى إن الوفد ده مالوش لازمة! لأن إحنا اتكلمنا فى الموضوع مع زخاروف لما كان هنا من مجاميعه، واتكلمنا مع بادجورنى، وزخاروف اتكلم مع العسكريين.

هم جايبين وفد طياريين، قلت لهم: إذا كنتم عايزين مطارات ليكوا تشتغلوا فيها، وإذا كنتوا عايزين تشتغلوا معانا؛ كل الطيارين اللى عندنا بيتكلموا روسى.. يعنى ممكن يكون كل الكلام بالروسى، وممكن يشتغلوا جدًا لأنهم كلهم اتعلموا فى الاتحاد السوفيتى.

تردد الروس

خايفيين قوى ياخدوا أى قرار فى هذا الموضوع! بل بالعكس بقى هم بيطالبونا دلوقتى بتنازلات فى الأمم المتحدة يمكن أكثر من اللى

بيطالبنا بها الأمريكان.. والله! يعنى راسك قابل محمود فوزى وجروميكو قابله، راسك ماضغطش على فوزى وجروميكو ضغط جدًا على فوزى! باقول لكم المواضيع يعنى الحقيقة بكل وضوح.

والمشروع اللى متقدم إمبارح ده اللى هو نازل النهاردة اللى بيقولوا عليه المشروع الأسبانى.. المشروع الأسبانى دا ما هو مشروع أمريكانى باين!

وقال عبدالناصر: أسبانيا علاقتها بأمريكا أيضًا معروفة يعنى. هذا المشروع الأسبانى المتقدم أخف بكثير من مذكرة جاتلنا من يومين من الاتحاد السوفيتى؛ بيطالبونا فيها - من اللجنة المركزية والحكومة - بإن إحنا نقبل كل ما تطالب به أمريكا وإسرائيل!

وأنا قلت لهم فى الآخر: يعنى إعملوا اللى إنتم عايزين تعملوه.. فى الآخر قلت لرياض: قل لهم إعملوا اللى انتم عايزين تعملوه، وإحنا نعمل اللى إحنا عايزين نعمله! إنتوا تتقدموا باللى انتوا عايزين تتقدموا بيه، وإحنا نعمل اللى إحنا عايزين نعمله. وإحنا بتقولوا لنا: إن اليهود هيعدوا غرب القناة، وتبعتوا لنا جواب الصبح، وتقولوا لنا: لازم تقبلوا نهاية حالة الحرب.. ولازم تقبلوا!! همًّا قالوا: إنهم بعتوا هذا الكلام لكم وبعتوه للحكومات العربية الأخرى.

حقيقة الوضع

فنطلع من دا بإيه الحقيقة؟ آدى وضعنا وأنا شرحته، وإحنا عايزين نكسب وقت.. نكسب وقت برضه علشان نبنى قواتنا المسلحة. وفى نفس الوقت برضه وضعنا الاقتصادى تعبان جدًا؛ لأن إحنا خسارة من قنال السويس شهريًا ٩ مليون جنيه! زائد خسارة السياحة كلها لما بقى مافيش سياحة.. ده بيسبب تعب كبير، ومن الناحية الاقتصادية بنحاول ندبر نفسنا.

لكن من الناحية العسكرية، الحقيقة يدوبك الجيش.. بنبنى جيش جديد خالص، يعنى الجيش اللى عندنا انتهى وبنبنى جيش جديد، وعايزين ناخد فترة نقدر نقف فيها على رجلينا. بالنسبة لموضوع سيناء، بيقعدوا فى سيناء زى ما همَّا عايزين يقعدوا، لكن بعد ما نبنى جيشنا ونبنى نفسنا تانى نستطيع إن إحنا نعمل على تحرير سيناء.

بيبقى هنا الحقيقة الواحد لما بيناقش الموضوع بيبقى قدامه حلين.. يا بنلح على الروس بحيث إن الروس يقفوا معانا علشان نناضل ونقبل برضه رذالات الروس! لأن الحل الآخر إن إحنا نستسلم للأمريكان ونتفاهم مع الأمريكان.

وأضاف: أما الحقيقة مثلاً هنقف إحنا لوحدنا وإسرائيل بتاخد كل حاجة من أمريكا؟! الحقيقة إسرائيل فى يوم واحد بتلم فى أمريكا ٢٠٠ مليون دولار، وبتلم فى إنجلترا كذا مليون جنيه، وبتلم فى فرنسا، وبتلم فى بون، وعندهم فلوس وبيشتروا أسلحة وكل حاجة جاية، وإحنا الروس إدونا طيارات ميج ١٧ قديمة يعنى!

يحصل اللى يحصل

وقال عبدالناصر: أنا فى رأيى ليس أمامنا من حل إلا إننا نناضل، يجب أن لا نسلم لأمريكا أبدًا إن شاء الله يحصل ما يحصل، نناضل ونحاول بكل الوسائل إن إحنا نضغط على الروس.. إحنا وإنتم والسوريين نضغط على الروس؛ بحيث إن الروس الحقيقة يتحركوا معانا، ويخرجوا من حالة الجمود اللى همَّا فيها! وزى ما بيقول الأخ بومدين إمبارح: إن هو ملاحظ إن روسيا هى اللى اتبعت سياسة عدم الانحياز دلوقتى وسياسة الحياد الإيجابى بينا وبين الأمريكان! (ضحك)

وأضاف: بعدين دا بيجرنا الحقيقة إلى عدة نقط.. ماذا نستطيع أن نعمل فى المجال العربى؟ ثم ماذا نستطيع أن نعمل فى المجال الدولى؟

الموقف العربى

وقال عبدالناصر: بالنسبة للمجال العربى، أنا لازلت أعتقد إن رغم إيمانى بكل ما قلتوه عن مؤتمرات القمة؛ لأن أنا رأيى فى مؤتمرات القمة معروف.. باقول: إننا نحاول أن نصل لشيء فى مؤتمرات القمة، لا نقاطع المحاولة ولكن نحاول إرضاء للرأى العام العربى، والرأى العام العربى يقول لك: جمع الشمل! فبنروح وبنحاول، وإذا نجحنا كان بها، وإذا لم ننجح نستطيع أن نكشف ونقول للناس: يا ناس إحنا ماقصرناش إحنا رحنا، ولكن هؤلاء الناس عايزينا نترك طريق الثورية ونسير فى طريق الخيانة! زى الكلام اللى قاله منجى سليم.. همَّا دلوقتى كلامهم إن طريق الثورية طريق فاشل وطريق الخيانة هو طريق النجاح!

وأضاف: وبقول لو قدرنا نحل موضوع اليمن فى مؤتمرات القمة -ولو إن أنا باعتبر الأمل فى هذا ضعيف جدًا- نكون كسبنا مكسب كبير جدًا؛ لسبب بسيط.. لأن إحنا عندنا فرقتين موجودين فى اليمن -٦ ألوية موجودة فى اليمن- كاملة التسليح، وعندنا قوة من الدبابات موجودة فى اليمن، وقوة كبيرة من الجيش موجودة؛ لو قدرنا نعمل اتفاق على اليمن ونسحب هذه القوة.. بتساعدنا جدًا إننا نقف على رجلنا. لو قدرنا نعمل حد أدنى تلتزم به الدول العربية؛ وهذا لا يمنع إحنا كدول ثورية إننا ناخذ أى حد يتعدى هذا.. نعتبر إن ده مفيد.

وقال: ولهذا أنا بعتبر إن إحنا النهاردة فى سبيل كسب الوقت، وفى سبيل يعنى إنقاذ الشرف العربى والسمعة العربية؛ نيجى على

نفسنا، ويمكن أكثر واحد هييجى على نفسه فى الناحية الشخصية أنا فى هذا! لأن شماتة الملك فيصل فىّ لن تعادلها شماتة! لأنه هيكون سعيد جدًا باللى حصل فينا، وموقفه طبعًا معانا كان موقف المتشفى حتى فى الإذاعة وفى الجرايد! على هذا الأساس باقول: إن إحنا مانرفضش مؤتمر القمة، ونروح مؤتمر القمة ونحاول عن طريق مؤتمر القمة أن نصل إلى حد أدنى من العمل العربى الموحد، وبعد هذا إحنا نقدر نعمل أى عمل تانى.

وقال: الحقيقة برضه إيه العمل التانى اللى إحنا نقدر نعمله؟ والواحد لما بيدور بيجد برضه إن المبادأة مفقودة من إيدينا، وإن إحنا قدامنا السكك مش مفتوحة! العمل الثانى هو برضه بإن إحنا بنزيد الحقيقة الضغط على الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية، وبنحاول عن طريق العناصر التقدمية فى العالم - ودا اللى يمثل العمل الدولى - إن إحنا نجلب مؤيدين.

الحقيقة العالم الغربى واقف ضدنا، فرنسا الوحيدة اللى واقف فيها ديجول.. فرنسا ماوقفتش معانا فديجول بس هو اللى وقف معانا، ولكن فرنسا لم تقف معانا، بل بالعكس الشعب الفرنساوى كله واقف مع إسرائيل!

موقف الجيش المصرى فى اليمن

وقال عبدالناصر: هو الحقيقة يعنى أنا مثلاً فيه بعض الناس -كمال حسين- كان طلب إنه يشوفنى، وهو قال لى: إحنا النهاردة لازم نكون واقعيين؛ فمافيش داعى إن إحنا نبقى نستبقى قوات فى اليمن ولا نتحدى فيصل ولا الأمريكان ونفضل فى اليمن.. فنسلم اليمن لفيصل ونخلى فيصل يتوسط لنا عند الأمريكان!

طبعًا هو الكلام ساذج جدًا؛ لأن أنا إذا سلمت اليمن النهاردة لفيصل معنى هذا إن خطة أمريكا نجحت! ما هى خطة أمريكا تستهدف اليمن وتستهدف الجنوب العربى وتستهدف عدن وتستهدف الخليج وتستهدف هنا وتستهدف كله! فإذًا لغاية دلوقتى مافيش حاجة وقعت، فإذا جت اليمن النهاردة الحقيقة وسلمناها؛ يبقى أول ثمرة خدوها من العدوان اليمن! بالتالى الثمرة الثانية من العدوان هى عدن والجنوب؛ لأن إذا خدوا اليمن على طول حركة التحرير الموجودة فى عدن والجنوب بتنتهى لأن هى أساسًا بتغذى من تعز ؛ بالتالى حركة التحرير الموجودة فى الخليج النهاردة بتنتهى.. فإذًا العدوان يبقى بهذا أعطى ثمار!

وقال: فيبقى السؤال مثلاً.. هل نسيب اليمن؟ أنا سألت نفسى هذا السؤال واتسألنا هذا السؤال.. هل نسيب اليمن واللا نفضل برضه؟ إحنا الحقيقة فى شدة الحاجة إلى القوات الموجودة فى اليمن لأن هى القوات الصلبة اللى باقية، ولو نجيبهم بنقدر نوقف اليهود غرب القنال.. يعنى ما يعدوش أبدًا للغرب! لأن أنا عندى ٣ فرق دلوقتى غرب القنال، وفيه فرقتين فى اليمن، فيبقى ٣ فرق بتسع لواءات، وفرقتين بست لواءات.. يبقى ١٥ لواء، وعندى لواء مستقل.. يبقى ١٦ لواء؛ هتبقى قوى كبيرة جدًا الحقيقة تمكنا من إن إحنا نقف. فيه عندنا فرقتين لسه بنجهز فيهم، لكن هيعوزوا وقت فى التجهيز لغاية لما تيجى الأسلحة.

وأضاف: لكن السؤال: هل أسيب اليمن علشان أدافع عن القنال واللا برضه نحتفظ باليمن؟ أنا رأيى يعنى ما نسيبش اليمن أبدًا، نفضل فى اليمن ونساعد حركة تحرير الجنوب ونمشى فى السكة اللى كنا ماشيين فيها، وإلا إذا خدوا نجاح النهاردة.. إذا خدوا نتيجة وثمرة من الثمرات تنتهى بيبقوا نجحوا!

الموقف الأردنى

عندما تساءل الرئيس بومدين عن الأردن بقوله: فى الواقع يعنى من ناحية الأسئلة - اللى هى مشكل الأردن يعنى - كلنا نعلم بأن الأردن قبل ٥ يونيو كان متبع خط سياسى عام، وبعد ٥ يونيو اتبع وضع جديد يعنى بالنسبة للموضوع؛ مش عارف يعنى هل الملك حسين يستمر بها الشىء ويتبع نفس الخط؟

رد عليه عبدالناصر قائلاً: والله أنا النهاردة بعد اللى حصل من الملك حسين بأديله العذر فى أى حاجة يعنى، إذا راح وباس إيد جونسون باديله العذر، وإذا راح وباس إيد ويلسون باديله العذر! ولكن هو الملك حسين جه ودخل معانا فى دفاع مشترك، واليهود ضربونا وماضربهوش. وبعدين هو خد الخطوة الأولى فى ضرب إسرائيل.. قبل سوريا ما تضرب إسرائيل كان الأردن بيضرب فى إسرائيل! هذه الخطوة الحقيقة يجب إن أنا أحطها فى اعتبارى ولا أنساها. ونتج عن هذا إنه فقد ثلاثة أرباع مملكته والضفة الغربية.. والى آخر هذا الموضوع!

وقال: قد يكون الملك حسين جه علشان يركب الموجة، وكان يتصور - كما تصور الشعب المصرى - إن إحنا هندخل تل أبيب بعد ٢٤ ساعة! وجاى على هذا الأساس والظروف خيبت حساباته كما خيبت حسابات الشعب المصرى فى العملية! ولكن يعمل إيه الملك حسين بعد كده بقى؟ يحاول إنه يروح يستجدى الأمريكان! وأنا بعت له قلت له: ما يقطعش علاقاته مع أمريكا وإنجلترا - الحقيقة هو بالذات - لأن وضعه هو كان وضع سيئ جدًا! هو عايز يستعيد الضفة الغربية.

وقال: لن يستطيع الملك حسين أن يستعيد الضفة الغربية إلا إذا وافقت أمريكا على هذا! دا كلام يعنى أكيد. الضفة الغربية تختلف عن سيناء اختلاف كلى؛ لأن اليهود مهما قعدوا فى سينا سنة أو اتنين أو خمسة، فهم قاعدين هناك بقى صحراء فيها الشمس والفيران والتعابين والحيات.. ما فيش حاجة يعنى فى سينا! الحقيقة الضفة الغربية وضعها يختلف؛ كلما يطول وضع إسرائيل فى الضفة الغربية، كلما يكون من العسير على العرب إنهم يستردوا الضفة الغربية.. ودا يعنى من تتبعنا لسير اليهود!

فهيعمل إيه الملك حسين؟ أنا بتكلم لأكون منصف.. الحقيقة بيروح لجونسون ويستجدى جونسون، ولكن جونسون بيعاقبه فبيروح لويلسون وبيستجدى ويلسون، وبيروح هنا وبيروح هنا!

وقال: الحقيقة إحنا بكل الوسائل يجب إن إحنا نساعده، وأنا باقول: لو عمل حلف مشترك مع أمريكا علشان تديله الضفة الغربية؛ والله أنا بقول له: أهلاً! أنا باقول لك يعنى لأى مدى الوضع يعنى بيختلف النهاردة! لأن هل الملك حسين هو ثورى؟ هل الملك حسين هو بومدين؟ أبدًا.. يعنى أنا لم يخطر فى بالى مطلقًا إن الملك حسين هو ثورى وواحد من الثوريين؛ الملك حسين هو الملك حسين، ولكن الملك حسين النهاردة فى أزمة! ومش هو بس فى أزمة والشعب الفلسطينى فى أزمة!

وأضاف: يعنى إذا جه النهاردة الملك حسين - هو هييجى الساعة واحدة ونص - وقال لى: إن الأمريكان طلبوا منى إن أنا أعمل معاهم دفاع مشترك؛ وعلى هذا الأساس أديهم قواعد فى الأردن، وعلى هذا الأساس بيخرج اليهود من الضفة الغربية.. والله باقول له: أنا موافق! يعنى إلى هذا المدى، ليه؟ لأن كل يوم بيمر على إسرائيل فى الضفة

الغربية هو تمكين لإسرائيل وإضعاف لإمكانية عودة الضفة الغربية إلى العرب!

مأساة الضفة الغربية

وقال: مأساة الضفة الغربية الحقيقة مأساة أكبر جدًا من مأساة سيناء، سيناء مش مأساة ولا حاجة؛ اليهود قاعدين هناك الشمس بتحرقهم وإحنا مش خسرانين حاجة! يعنى خسرانين.. عندنا مناجم الفحم والبترول والمنجنيز.. فى داهية! بس ماعندناش ناس الحقيقة، أما ما يحدث النهاردة فى الضفة الغربية فتحدث مآسى كبيرة جدًا! ماعندناش مآسى فى سينا، عارفين سينا فاضية خالص وزى الصحراء اللى عندكم. الضفة الغربية هى منطقة مكتظة بالسكان ومأساتها مأساة عنيفة جدًا! فواجب علينا إن إحنا نساعد الملك حسين الحقيقة ولا نخلق له مصاعب، إذا كان فيه إمكان إنه يحل هذه المشكلة.

وأضاف عبدالناصر: ولكن يجب أن نساعد الأردن النهاردة بجميع الوسائل لاستعادة الضفة الغربية؛ يعنى هو الموضوع فيه مأساة الحقيقة وفيه محنة كبيرة.. هو موضوع الضفة الغربية واللاجئين والعرب واللى حصل فيهم!

استمع الرئيس الجزائرى إلى كلمات الرئيس عبدالناصر وسرده للوقائع التى شهدتها المنطقة بعد أحداث نكسة يونيو ٦٧ إلا أنه طرح عددًا من التساؤلات عندما قال: هذا كله أخى الرئيس.. هناك بعض الكلمات يعنى مختصرة للإخوان لتفسير بعض الأشياء، أنا من ضمن علاقات للجزائر بالعربية المتحدة يعنى بالتوصيات بتفسير يعنى محتاجين إلى شرح.. يعنى عملية إقناع بينا كلنا. ومن هذا المنطلق يعنى لازم بعض المواقف ما يكونش ليها تأويل آخر غير هذا الشىء اللى إحنا حققناه وكنا ننويه.

٣. مصر والأمريكان

مصر والسوفيت

جلسة حوار مع «بادجورني»!!

فى الحادى والعشرين حتى الثالث والعشرين من يونيو ١٩٦٧، زار الرئيس السوفيتى "نيكولاى بادجورنى" القاهرة على رأس وفد سوفيتى رفيع المستوى..

التقى هذا الوفد بالرئيس جمال عبدالناصر وبحضور زكريا محيى الدين نائب الرئيس ومحمود رياض وزير الخارجية على مدى ثلاث جلسات مطولة، جرى خلالها استعراض ما جرى خلال عدوان ٦٧، وكيفية إعادة بناء الجيش المصرى لمواجهة التحديات وحماية البلاد من خطر الانهيار.

لقد تحدث عبدالناصر خلال هذه المباحثات بكل صراحة ووضوح عن حقائق الموقف وأبعاده، وشرح خلال جلسات المباحثات الثلاث الأسباب الحقيقية التى دفعت أمريكا ودول الغرب إلى معاداة مصر والسعى إلى إسقاط نظامها.

وعن مفهوم سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز، قال عبد الناصر: "كيف أكون محايدًا مع اللى ماسكنى من رقبتى وعايز يقطعنى؟"، وحسم الأمر بقوله: "إذن الكلام عن عدم الانحياز والحياد كلام فارغ، مما يدفعنا إلى أن نكون أمام أحد حلين:

الأول: أن نتفق مع الأمريكان، ونخضع مثلما خضعت تايلاند.

والثانى: أن نتفق مع الاتحاد السوفيتى".

وحسم عبدالناصر الأمر بقوله: "نحن لايمكن أن نخضع للأمريكان أو نكون مثل تايلاند، نحن شعب مناضل، ولذلك أخذنا بالحل الثانى، أى الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى".

وفى هذه الجلسة المهمة دار حوار بين عبدالناصر والرئيس السوفيتى "بادجورنى" حول قرار عبدالناصر بالتنحى عن السلطة فى ٩ يونيو وتولى زكريا محيى الدين رئاسة الجمهورية بديلاً عنه، وكان من رأى "بادجورنى" أن تنحى جمال عبدالناصر كان يعتبر انتصارًا للأمريكان وللقوى الاستعمارية، ولذلك فإن هذا القرار كان سيُعَدُّ هزيمةً لمصر وللسوفيت على السواء.

وفى بداية الجلسة الأولى للمباحثات التى بدأت فى صباح ٢١ يونيو بقصر القبة، وبعد أن استمع الرئيس عبدالناصر إلى الرئيس السوفيتى "نيكولاى بادجورى" عن طلب أمريكا المُلِحّ لعقد لقاء بين الرئيس الأمريكى "جونسون" وبين رئيس الوزراء السوفيتى "كوسيجين" قال عبدالناصر: هو بالنسبة للطلب إنه ييجى الأخ السيد بادجورنى، كان الغرض الحقيقة نتكلم بوضوح فى كل المواضيع. وأنا قلت للسفير: إن إحنا عندنا طبيعة شرقية، وأنا كنت مستعد إنى أروح موسكو، وكنت مستعد أبعت على صبرى. ولكن الناس عندنا ماكانوش يفهموا الموضوع، خصوصًا مع الدعاية الغربية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتى، وإن إحنا طبيعتنا إن الواحد لما تيجى له مصيبة، ممكن يكون فيه وقت صعب.. الناس تيجى له.

وأضاف: ويمكن هو شاف الناس النهاردة إزاى مقدرة إن هو جه، لكن لو كنت أنا رحت هيكون المعنى عكسى.. إن الاتحاد السوفيتى له موقف وإن أنا رايح أستحثه! ده السبب الحقيقة إننى طلبت إن حد منكم ييجى، وأعتبر أن لها فائدة كبيرة جدًا فى العلاقة بين العالم العربى والاتحاد السوفيتى.

عملية أمريكية

وقال: وإحنا نعتقد إن كل اللى حصل هى عملية أمريكية مبيتة من سنتين يعنى، وهناك تصميم من أمريكا أنها تقضى على نظام الحكم فى مصر، وبدأ هذا الموضوع بقطع مساعدات القمح ثم بتهديدنا تهديد صريح؛ إذا إحنا استمرينا فى سياستنا التقدمية، وإحنا صممنا على هذه السياسة.

وقال عبدالناصر: فى السنتين اللى فاتوا هم إدوا إسرائيل كمية هائلة من الأسلحة والمعدات الفنية؛ بما فيها المعدات الفنية اللى بتلخبط الرادار، اللى بيعملوها لغاية دلوقتى أو إمبارح يعنى عملوها!

وأضاف: ثم جت لنا معلومات عن استعدادهم للهجوم على سوريا، وقدرنا إننا إذا إحنا سكتنا فى هذا الموضوع؛ وهم يبتدوا بسوريا ويثنوا بينا! وكان من الواجب إن إحنا ناخد خطوات، وقادتنا العملية من خطوة إلى خطوة، من شيل قوات الطوارئ الدولية، ثم قفل خليج العقبة، والعودة إلى ما كنا عليه سنة ٥٦.

العدوان الغاشم

وقال: فى يوم ٥ بدأ العدوان علينا، وقبل كده جالنا جواب من جونسون يحذرنا فيه من أى هجوم على إسرائيل! وقال جونسون: إنه يقف ضد أى عدوان فى المنطقة، ويحافظ على الوضع الحالى فى المنطقة؛ وكان من الواضح أن هذه الخطوة طبعًا للتضليل!

وقال: جالنا أيضًا رسالة من مستر كوسيجن، وجالى السفير الساعة ٤ الصبح بعد نص الليل، وقال لى فى هذه الرسالة: إن أى هجوم

على إسرائيل، سيجرُّ أوضاعًا خطيرة جدًا! وإحنا ردينا إن إحنا ماعندناش نية هجوم.

وأضاف: يوم ٥ يونيو حصلت الغارات الجوية على مطاراتنا.. على كل مطاراتنا، ودمر تقريبًا كل الطيارات، وكانت قواتنا فى الصحراء بدون أى حماية جوية، وبهذا حلت بنا الكارثة اللى حلت فى سيناء!

وقال: وأنا باتكلم باختصار لأن طبعًا هو عارف (المارشال زخاروف) كل الموضوع. وإحنا فى رأينا: أن هذه العملية مدبرة بواسطة أمريكا؛ لأن بعد العدوان أمريكا أخذت مواقف فى مجلس الأمن الغرض منها أنها تمكن لإسرائيل أنها تكسب أرض!

وقال: فى الحقيقة إحنا أصبنا بضربة كبيرة جدًا، وأنا كان فى تقديرى للموقف بعد هذه الكارثة اللى حلت بينا -وإحنا لينا فيها أيضًا أخطاء شنيعة جدًا- يعنى كان ممكن نقف أحسن من كده، ولكن المفاجأة أثرت على الكل الحقيقة! زى مفاجأة هتلر معاكم.. أنا فاكر لما هتلر هاجمكم، قعدتوا يومين ما تتكلموش.. ما تقولوش ولا بيان!

وأضاف: إحنا برضه لما هوجمنا الحقيقة، ما بقيناش عارفين راسنا من رجلينا؛ خصوصًا بعد ما عرفنا فى أول ساعة إن الطيران كله راح! وطبعًا كان تقديرنا لقوة الطيران الإسرائيلى أقل مما حصل! هو الجرايد الإنجليزى كاتبة إنهم عندهم قنابل مغناطيسية استخدموها لأول مرة! وكلام بيتقال وإحنا ما نعرفش، وبنقول هانشوف هل هذا الكلام حقيقى؟!

وقال: الحقيقة لما وصل الوضع إلى هذا الحال، أنا قدَّرت إن الحل الوحيد إنى أسيب رئاسة الجمهورية، وبرضه إنتم الحقيقة أُخذتم

- وفى تقديرى - بالمفاجأة وما بقيتوش عارفين تعملوا إيه! العملية كلها ٤ أيام، وما كانش قدامى من سبيل إلا ما عملته يوم الجمعة.. تفكيرى يوم الجمعة كان الآتى:

إن الاتحاد السوفيتى فى وضع مش ممكن يساعدنا.

البلد عندنا مفتوحة للطيران الإسرائيلى بيتفسح فيها! وإنهم ممكن يمسكوا المصانع والكبارى والسكك الحديدية ويخربوا البلد كلها؛ فالحل الوحيد كان هو الاتفاق مع الأمريكان!

وأضاف: أنا لا أستطيع إنى أتفق مع الأمريكان، وهمّا ما يتفقوش معايا أنا، وأنا وضعى من الأمريكان معروف يعنى، وهمّا بيعتبرونى متطرف، وهدفهم إنهم يخلصوا منى مش علشان مصر بس؛ ولكن برضه لتأثيرى فى العالم العربى! وعلى هذا فأنا يوم الجمعة أعلنت التنحى وتعيين زكريا محيى الدين؛ على أساس إن زكريا محيى الدين معتدل أكتر منى شوية.. هو هادى بطبيعته! (ضحك).

وعندما رد عليه زكريا محيى الدين فى هذا اللقاء، قال عبدالناصر: لكن طبعًا هو وطنى.. راجل وطنى كبير بس هو غيرى، هو من النظام لكن أنا أولا يعنى والأمور نسبية يعنى، ولكن حصل إندفاع شعبى كبير، وهو زكريا جالى هنا وقال لى إن هوَّ هيضرب نفسه بالنار إذا صممت على هذا الكلام! (ضحك).

وإدانى الميعاد الساعة ١٢ تانى يوم إذا صممت على هذا الكلام؛ إن هوَّ يضرب نفسه بالنار!

وحصل الحقيقة هزة شعبية عنيفة يعنى! السفير بيقول: كان فيه ملايين فى الشارع كان ٣ مليون أو أكثر. وعلى هذا الأساس أصدرت بيان بالعودة، ونصفى آثار العدوان الإسرائيلى.

الحرب مع الغرب

وقال: إحنا بحثنا الموضوع، الموضوع ماهواش إسرائيل، الموضوع هو أمريكا، وإنجلترا والغرب كله! إحنا لم نلزم حدودنا.. لم نلزم عملنا فى داخل حدود بلدنا، وإحنا تمردنا على أمريكا، وساعدنا كل اللى عايزين يتحرروا؛ بدأنا بالجزائر، ثم بعد هذا ساعدنا اليمن، ثم مساعدة الجنوب العربى وعدن، ونساعد أيضًا حركات التحرير فى الخليج، وفى وقت الكونغو.. ساعدنا الكونغو.

وأضاف عبدالناصر: وبعدين واقفين ضد أمريكا، وبنقول: إن أمريكا تقود الثورة المضادة فى العالم، وواقفين ضد الرجعية فى العالم العربى، ومهددين مصالح أمريكا والغرب. وهدفهم كان واضح.. هو تدمير الجيش، والقضاء على النظام! لم يضربوا السكك الحديد، لم يضربوا محطات الكهرباء، ولا القناطر ولا المرافق.. ده مش تفكير إسرائيل، ده تفكير أمريكا؛ لأن إذا ضرب ده، النظام الجديد اللى هييجى قدامه مشاكل كثيرة!

وقال: ولكن اللى حصل دلوقتى إنهم ضربوا الجيش، لكن النظام باقى، ولكن اليهود على بعد ١٠٠ كم من القاهرة و٥٠ كم من دمشق، وده وضع طبعًا خطير جدًا!

وأضاف: إذًا إحنا أيضًا تحت رحمة الأمريكان.. ما العمل؟ علاقتنا مقطوعة مع أمريكا وإنجلترا وألمانيا الغربية، الغرب كله ضدنا، وحلف الأطلنطى أيضًا ضدنا، أمريكا واقفة مع إسرائيل كلية!

وقال: إحنا وضعنا سؤال: إحنا نتبع سياسة عدم الانحياز.. الحياد الإيجابى، ولكن كيف أكون محايد مع اللى ماسكنى من رقبتى وعايز

يقطعنى؟! إذًا الكلام عن عدم الانحياز والحياد كلام فارغ، إذًا قدامنا حلين اثنين..

الحل الأول: إن إحنا نتفق مع الأمريكان، ونخضع، ونبقى زى تايلاند!

الحل الثانى: إن إحنا نتفق مع الاتحاد السوفيتى.

وأضاف: إحنا لا يمكن أن نكون مثل تايلاند ونخضع للأمريكان، وإحنا شعب مناضل. ولهذا إحنا أخدنا الحل الثانى إن إحنا نتفق مع الاتحاد السوفيتى، معنى إن إحنا نتفق مع الاتحاد السوفيتى، مش نستفيد منكم بس أو نبتز منكم مساعدات، لأ.. بنقف معاكم زى ما بتقفوا معانا فى كل وقت.

معنى الحياد

وقال: فى الحقيقة إحنا لما كنا بنقول: إن سياستنا هى الحياد، ما كانتش سياستنا محايدة.. ما كناش محايدين، إحنا كنا ضد الاستعمار، وضد الإمبريالية، ومع قضايا التحرر. نساعد على تصفية الاستعمار فى كل مكان؛ ضد الاستعمار البريطانى، ضد الاستعمار الأمريكى، ونهاجم أمريكا على أنها تقود الثورة المضادة فى العالم.

وأضاف: فى الحقيقة إحنا كنا واقفين معاكم ١٠٠٪، ما عدا حاجة واحدة؛ إحنا ما قلناش إن إحنا شيوعيين. النهاردة الصورة اتضحت؛ لا نستطيع أن نقف لوحدنا وإحنا بقالنا ١٥ سنة بنحارب.. ٥٦ كان فيه عدوان ثلاثى وأولادنا ماتوا، ورحنا اليمن.. دافعنا عن ثورة اليمن.. أولادنا أيضًا ماتوا لا لشىء إلا لقضية الحرية.

وقال: بنساعد الجنوب العربى وعدن ونساعد كل القضايا؛ لأن إحنا نؤمن إن ده واجب علينا. فهذا هو الموضوع.. يا إما نبقى زى

تايلاند ونسلم ونرفع إيدينا لجونسون، ونقول لهم: اتفضلوا! إحنا تحت أوامركم! يا إما نتفاهم، ونتفق اتفاق كامل مع الاتحاد السوفيتى. القيادة عندنا كلها اتخذت المبدأ الثانى.. ورفضت التسليم.

طبعًا علشان نبقى زى تايلاند، لازم أكون أنا مش موجود! (ضحك) ولا كل إخوانى، لازم أسلم البلد لحكم رجعى يعنى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.. ده الموضوع.

٤. جدوى الحل السياسى؟!

وفى جلسة المباحثات الثانية التى عُقدت فى قصر القبة صباح ٢٢ يونيو ١٩٦٧، دار حوار بين عبدالناصر وبادجورنى حول حق السيادة فى خليج العقبة وضمان حرية المرور للسفن فى قناة السويس بما فى ذلك سفن "إسرائيل".

وقد تحدث عبدالناصر خلال هذه الجلسة عن يأسه من الحلول السياسية وعدم جدواها أمام إصرار أمريكا وإسرائيل على عقد صلح بين العرب وإسرائيل كشرط للانسحاب من الأراضى العربية المحتلة.

ونفى عبدالناصر عن نفسه فى هذا اللقاء إمكانية الاعتراف بإسرائيل، وقال "إن الشعب العربى يرفض ذلك".

وفى بداية الجلسة تحدث الرئيس السوفيتى عن آخر الاتصالات التى أجراها الأمريكان لعقد لقاء بين الرئيس الأمريكى "جونسون" وبين رئيس الوزراء السوفيتى "كوسيجين"، قائلاً: أنا وصلتنى رسالة أمس الساعة ٣ صباحًا من السيد برجنيف، وهو يبلغنى بأن جونسون قرر الذهاب لمقابلة كوسيجين، وكوسيجن نفسه أرسل معلومات يقول: إنه قد تحصل مقابلة.

وأضاف: والمسألة غير مقررة نهائيًا، ولكن جونسون قرر المجىء من واشنطن إلى نيويورك علشان يقابل كوسيجن، والسيد كوسيجن تحدث مع الأتاسى، والسيد محمود فوزى واستشار معهم يعنى، كما تشاور مع جميع رؤساء البلدان، الوزراء من البلدان الاشتراكية

ووزراء الخارجية الاشتراكيين الموجودين هناك؛ فقال: إن كلهم يرون أنه من المفيد أن تحدث هذه المقابلة.

وقال: وإحنا برضه -زى ما قلنا لسيادتك إمبارح- إذا كان هو بييجى من واشنطن لنيويورك.. قد يكون هناك اجتماع. طبعًا واضح إن المهمة الرئيسية لهذه المقابلة، هتكون بحث الأزمة فى الشرق الأوسط.

وأضاف: إحنا عارفين من دلوقتى موقف جونسون من خطابه، وإحنا قلنا موقفنا لسيادتك. وموقفنا المعروف فى الأساس ٣ مقاصد: الإدانة، سحب القوات، تعويض جميع الخسائر للدول العربية التى تسببت فيها إسرائيل. والدكتور محمود فوزى أيد هذه النقاط من جانب الاتحاد السوفيتى، وكل البلدان العربية والاشتراكية أيدت ذلك.

وقال: وهذه النقاط الثلاثة هى البرنامج الأقصى اللى إحنا عاوزينه، واللى إحنا بنحاول نبذل جهدنا لتنفيذه، لكن طبعًا الدول الغربية ستتقدم بموقف تانى، ده مفهوم.

وأضاف: دلوقتى إحنا عارفين الموقف الأمريكى، وبراون قدّم موقف إيجابى تانى؛ تقريبًا نفس الموقف لكن اختلافات بسيطة. ونعتبر أن موقف ديجول مش بطال.. موقف كويس. وهو قال بصراحة: إنه يدين إسرائيل.. إسرائيل هى المعتدية ولذلك كل مكاسبها لازم تسيبها.

وقال: إحنا طبعًا ممكن نقف موقف جامد، ونلح على موقفنا، والأمريكان سيصروا على موقفهم، لكن فى نفس الوقت ممكن يكون هناك مرونة فى الموقف. ولكن الهدف الأساسى هو الانسحاب السريع لقوات المعتدى؛ ولذلك السيد كوسيجن بعت يسأل.. إيه الموقف لدى الطرف العربى؟

نحن لا نريد أن نعمل أى خطوة بدون الاتفاق معكم، لكن يمكن حصل عندكم تفكير عن إذا ما كان هناك فى رأيكم حل سياسى، فنحن نعرف رأيكم وما هو الشىء الممكن أن نتناوله أثناء البحث.

وقال: فنتوقع أن المشاكل هى نفس المشاكل.. المرور فى مضايق تيران وخليج العقبة، وطبعًا هيطلبوا المرور فى القنال، وأنا شخصيًا أعتبر أنه لا توجد مطالب أخرى من ناحيتهم. وأنا أقول ذلك لأن الأمريكان والغرب مش هيقدروا كده مكشوفًا أن يدافعوا عن كسب أراضى أو احتلال. وده صعب، وعايزين نعرف رأيكم فى هذا.

– وقد دار جدل بين عبدالناصر وبادجورنى حول حق السيادة فى خليج العقبة وقناة السويس فى هذه الفترة، حيث قال عبدالناصر: إحنا كنا سُئلنا هذا السؤال قبل كده، هو فيه فرق كبير بين خليج العقبة وقناة السويس، وإحنا فى رأينا أن المرور فى العقبة ممكن، هو الدكتور فوزى عنده تعليمات يقول هذا للرئيس كوسيجن. بالنسبة لقنال السويس مستحيل؛ لأن قناة السويس بتعدى فى وسط المدن المصرية يعنى، وهذا الموقف أصلاً من سنة ٤٨، وموقف خليج العقبة أيضًا من سنة ٤٨.

الوضع الآن

رد بادجورنى قائلاً: لكن تغير الوضع فى ٥٦، أنا عايز أوضح أن حق السيادة للجمهورية العربية المتحدة هذا ما فيه شك، وما فيه مناقشة.

قال عبدالناصر: ولكن الظروف النهاردة تضطرنا نقبل هذا، وأنا حتى رأيى فى الموضوع الأول: إنه ممكن يتاخد بطريقة غير مباشرة؛ إن حق السيادة موجود، وممكن الموضوع يروح محكمة

العدل الدولية، على أساس أن الوضع الحالى يستمر بحيث إن إحنا مانقرش مباشرة وعلنًا بإن إحنا قبلنا؛ لأن ذلك له تأثير أيضًا على العالم العربى، بمعنى آخر، أن المرور فى العقبة يستمر، الطريقة اللى هيتعمل بها هى اللى عايزة تفكير الحقيقة.

رد بادجورنى: طبعًا إحنا فاهمين، وإحنا مقدرين إنكم مش ممكن هتقعدوا حول مائدة مع الإسرائيليين لحل هذه المشكلة.. مستحيل. أنا فاهم، وممكن مثلاً يا إما بواسطة المحكمة الدولية، أو بواسطة جميع البلدان اللى تتفق بينهم أن الوضع يرجع إلى ما كان عليه مثلاً.

وتساءل بادجورنى قائلاً: سؤال ثانى: إذا قدموا شرط على أساس يكون ضمان لحرية المرور فى القناة؛ بما فى ذلك سفن إسرائيل فى خليج العقبة لازم تكون قوات دولية من الأمم المتحدة، فما هو موقفكم فى هذه المسألة، إذا همَّا قدموا شرط بحجة تأمين ضمان المرور.. لو قدموا يعنى؟

وقال: قبل الأزمة كانت هذه القوات موجودة على أراضيكم أنتم وفى أراضى إسرائيل ماكانتش، وإذا طلبوا دلوقتى تكون هناك قوات مع الطرفين من هنا وهنا، إيه رأيكم فى هذا؟

خط الهدنة

رد عبدالناصر: بالنسبة لخليج العقبة هو فى أرضنا، إحنا بعيد عن أرض إسرائيل ولكن بالنسبة لخط الهدنة..

قال بادجورنى: بالنسبة للمرور، إذا حصل اتفاق دولى.. خلاص، السيادة بتاعتكم موجودة، وسينفذ كاتفاقية دولية. أما بخصوص خط الهدنة، ما هو موقفكم؟

رد عبدالناصر: على الجانبين.. على طول خط الهدنة؛ على أساس إن إحنا يكون لنا حق اختيار الدول اللى ييجوا منها قوات.

قال بادجورنى: هو من ناحية المبدأ، أنا أسأل.. هل هذا مقبول أم لا من جانبكم؟ مافيش أى ملاحظات عند سيادتك؟ هل لم تنعقد عندكم اجتماعات بخصوص أى حل سياسى للمشكلة؟

رد عبدالناصر: إحنا عندنا الحقيقة رؤوس مواضيع أكثر منها حل كامل.. عندنا خطوط عريضة أكثر منها حل كامل للموضوع.

وأضاف: والحقيقة إحنا يائسين من الحل السياسى؛ لأن فى تقديرنا أن أمريكا وإسرائيل فى هذه الفرصة لازم يعملوا صلح بين العرب وإسرائيل، وإذا ما عملوش صلح دلوقتى هيعملوه إمتى؟! وعلى هذا الأساس، نحن نعتقد أن أمريكا لن توافق على انسحاب القوات الإسرائيلية إلا بعمل صلح. لهذا إحنا يائسين من الحل السياسى؛ لأن إسرائيل لن تفعل أى شىء إلا إذا أمرتها أمريكا، والنهاردة الفرصة موجودة لتصفية القضية الفلسطينية كلها؛ لأن هو ده هدف أمريكا وإسرائيل.. دائمًا هو عمل صلح بين العرب وإسرائيل. لهذا إحنا فى بحثنا فى القيادة ما عندناش أمل فى الحلول السياسية. موقف أمريكا النهاردة بيختلف عن موقف أمريكا فى سنة ٥٦، طبعًا فى بحث هذا الموضوع – موضوع قوات الطوارئ – لازم نفتكر قطاع غزة.

قال بادجورنى: تقصد إيه بقطاع غزة؟

رد عبدالناصر: قطاع غزة موجود تحت الإدارة المصرية، وهمَّا دلوقتى احتلوها وبيطردوا الناس، كل يوم بييجى لنا مجموعات!

قال بادجورنى: أقصد إذا كان الحديث ماشى كده فباقول: الحل بالنسبة للعقبة ممكن، أما بخصوص سحب القوات إلى المواقف اللى

كانت عليها قبل يوم ٥ فده مبدئيًا، ونقصد كمان بالقدس وحدود إسرائيل، وكل حاجة ترجعها كما كانت عليه يوم ٤ يونيه. ولا أعتقد أن موقفنا فى هذا يكون قوى، لكن بعد سحب القوات ممكن نتكلم على حل للمشاكل الأخرى المادية، لكن إذا دخلنا الآن فى جميع المشاكل سيكون ضد المصالح العربية.

رد عبدالناصر: ماذا تقصد؟

الحلول السياسية

قال بادجورنى: أقصد اعتراف أو عدم اعتراف، الحلول السياسية للمستقبل.. دى مش من مصلحتنا أن ندخل فيها؛ إحنا لازم نحدد المسألة من خلال الـ٣ جبهات.. سوريا، مصر، الأردن. لكن أنا شايف إن الموضوع اللى هيحصل عليه صراع كبير هو السويس؛ ده هيكون مسألة معقدة أكثر تعقدًا من ضمن المسائل العاجلة.

رد عبدالناصر: السويس وضعها غريب، مش ممكن إسرائيل تيجى تقف فى بورسعيد؟! القنال ماشية فى وسط بورسعيد، وأنا الموضوع هنا - موضوع إسرائيل - موضوع عنيد جدًا.

قال بادجورنى: على العموم فيه دول اللى إنتم قاطعين علاقاتكم معاهم، مش معترفين بيهم؛ سفنهم تمر ويدفعوا فلوس وعملة.. ده أنا ما اعتبروش حاجة غريبة، أنا بعتبر إن موقفكم سليم، ولكن ده تفكيرى.

عايز أفهم.. ما هى الخسارة السياسية، إذا كانت سفينة إسرائيلية تمر فى قناة السويس بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة؟

رد عبدالناصر: أول حاجة.. إحنا ما نقدرش نقعد فى البلد؛ البلد كلها هتنقلب علينا! ده أول موضوع يعنى، قنال السويس تختلف عن العقبة.

قال بادجورنى: دول مسألتين مختلفتين.. العقبة هى الرجوع إلى ما كنا عليه، كما فهمنا يتلخص الموقف فى الآتى: العقبة، خطوط الهدنة من الجانبين.. لا يوجد شىء ثانى؟

رد عبدالناصر: لا.

قال بادجورنى: الكلام عن البلدان اللى هتقدم قوات وتختارها الجمهورية العربية المتحدة.

رد عبدالناصر: نعم.. مش معقول هنختار كندا بعد اللى عملوه!

قال بادجورنى: إسرائيل تختار البلدان اللى هى عايزاها، وأيضًا الجمهورية العربية المتحدة تختار أيضًا؛ لأن ما حدش هيقدر يفرض أى بلد هى مش عايزاها. ده واضح.

أعود إلى موضوع الدعاية فى الدول العربية ضد إسرائيل، دائمًا يقال فى الدول العربية: القضاء على إسرائيل، أنا وزملائى نعتقد أن هذا يساعد إسرائيل، وأيضًا يدّى حجة للاستعماريين واليهود.

القضاء على إسرائيل

رد عبدالناصر: نحن قلنا: لن نهاجم إسرائيل.

قال بادجورنى: أنا أقصد شىء آخر، إحنا مع موقفك ١٠٠٪، لكن بعض البلدان العربية -مثل السوريين- بيعملوا دوشة، سنقضى على إسرائيل ومعنى ذلك سنذبح اليهود!

رد عبدالناصر: سوريا عملت ذلك لأسباب داخلية؛ علشان يلموا الناس عليهم!

قال بادجورنى: مثل هذا الشعار ليس له سمعة فى العالم، نحن وسيادتك نفهم ذلك أكثر.. نحن أصدقاؤكم وأخلص أصدقائكم، صعب نؤيد قرار دبح!

تقول: إسرائيل دولة عدوانية، وتقف وراءها الدول الإمبريالية، وتدفعها إلى العدوان.. وهذا صحيح وكل الناس يفهموا هذا. وحتى الأحزاب الشيوعية من ضمنها يهود كثير.. أيضًا هناك معنى أيديولوجى؛ لا يمكن القضاء على إسرائيل كدولة وشعب. ولذلك ونحن أصدقاء نتشاور عن أن هذا الشعار متداول فى البلاد العربية. ومن الصعب التخلى مرة واحدة عن هذا الاتجاه؛ لأنه ترسَّخ فى أذهانهم، ولكن يهيئ لنا ولو بالتدريج.. يعنى يبقى ده من مصلحة الدول العربية.

قال عبدالناصر: إحنا خطنا بالنسبة لهذا الموضوع كان واضح؛ إحنا لم نقل القضاء على إسرائيل، ولكن شعارنا كان عودة حقوق شعب فلسطين.

رد بادجورنى: هذا شعارنا أيضًا.

قال عبدالناصر: نعم.. فى بياناتنا المشتركة؛ همَّا الناس اللى طُردوا من بلادهم، وأُخذت أراضيهم.. ده الكلام اللى كنا بنقوله دائمًا وشعارنا دائمًا، ما قلناش: إن إحنا هنهاجم إسرائيل، ماقلناش: إن إحنا سنقضى على إسرائيل!

أنا قلت مرة أخيرة: إن إسرائيل إذا هاجمتنا إننا سندمر إسرائيل! (ضحك) بكل أسف يعنى هو ده اللى أنا قلته.

رد بادجورنى: نحن نتكلم سيادة الرئيس صديق مع صديق، بصرف النظر عن كل اللى حصل.. هزيمة أو غيره. سيادتك كنت وستبقى زعيم فى العالم العربى، والكلام اللى قيل ليس له قيمة.

وإحنا كنا سعداء جدًا، حتى فى هذه اللحظات الصعبة، كانت المعلومات تيجى لنا أن البلدان العربية الأخرى عاوزة أن سيادتك

تبقى فى منصبك.. وده أقول بصراحة: كنا نشعر بارتياح فى هذا الصدد.

وأضاف: فى أوقات السلم ممكن تحدث تقلبات فى الفكر، لكن عند الشدائد يكون العقل السليم، وهمّا عبروا عن موقفهم الحقيقى نحو سيادتك. أقصد بهذا الكلام، أن أى خطاب تقوله سيادتك الآخرين لابد أن يسمعوا.

وقال: والهدف الرئيسى، أن تتخلصوا من هذه الحجة علشان ما تدوش إسرائيل حجة! همّا متمسكين فى هذه الحجة، ما فيش عندهم أى أساس علشان يرفضوا حقوق الشعب الفلسطينى، لكن على هذا الأساس يقدموا اتهام مبادل من ناحيتكم.. ولهذا هذا الموقف يوقع ضررًا على الدول العربية.

فى خطاب من خطب سيادتك، لو قلتم ذلك فى أى وقت ترونها سيكون مفيد جدًا للعالم؟

المستحيل

قال عبدالناصر: صعب جدًا فى هذا الوقت بالذات إن أى واحد عربى يقول: أقر بقاء إسرائيل! هذا الكلام.. ماعلش العرب بالنسبة لإسرائيل فى حالة هيستيريا طبعًا.

وفيصل بيقول: هو عايز يزيل إسرائيل! (ضحك) وأنا ما قلتش عايز أزيل إسرائيل! لما هو كان فى لندن سألوه.. إيه الحل؟ قال لهم: الحل هو إزالة إسرائيل!

إحنا بنقول: استعادة حقوق شعب فلسطين، وأنا وقفت وقلت: إحنا مش مستعدين نحارب إسرائيل؛ لأن إسرائيل هى ومن هم وراء إسرائيل.

رد بادجورنى: أنا فاهم إنه بالنسبة لأى عربى لو طلع يقول: أنا باعترف بإسرائيل! إحنا بعيدين عن هذا، أنا ما بقولش كده. لكن حل المشكلة الفلسطينية، وإعادة حقوق شعب فلسطين -مثلما تقول سيادتك- هيكون كويس يعنى، وممكن نلاقى صيغة مناسبة.

وسيادتك عندك معلومات عن خطاب كوسيجن؟

قال عبدالناصر: نعم.. قريته.

رد بادجورنى: هو قال هذه المسألة موجودة.

قال عبدالناصر: لم تُنشر هنا فى جرايدنا! (ضحك) لأن لو الناس هنا قرؤوها كان يحصل لهم..

قال بادجورنى: هيطردونى! (ضحك).

قال عبدالناصر: إحنا أشرنا لخطاب كوسيجن والحتة دى شطبناها!

قال بودجورنى: طبعًا.. إحنا فاهمين المتاعب عندكم.

قال عبدالناصر: راديو لندن مش ماسك من خطاب كوسيجن غير الحتة دى!

رد بادجورنى: صوت أمريكا ولندن؛ هم بيشيروا للحتة دى علشان يقولوا: إن الاتحاد السوفيتى ضد.. والاتحاد السوفيتى هو موقفه لحل قضية فلسطين..

قال عبدالناصر: هم بيحاولوا يشككوا بكل الوسائل، الناس ما تفهم هذا الكلام.

رد بادجورنى: ولذلك أنا باقول: مش وقت هذا الكلام! الكلام اللى قاله كوسيجن من منبر الأمم المتحدة هو ضربة للناس اللى بياخدوا ده حجة، وبيبنوا نقطة أن العرب واقفين على نقطة واحدة.. وهى القضاء على إسرائيل!

ولذلك طبعًا الشكل أو الصيغة، لازم يكون الوقت مناسب ومش دلوقتى، وإلا لو قلت كلمة دلوقتى هييجى الشعب دلوقتى يسقط جمال عبدالناصر! (ضحك).

قال عبدالناصر: (ضحك) طبعًا همًا كل همهم التشكيك.

رد بادجورنى: لن يكتبوا أكثر من أن بادجورنى جاى ومعاه رئيس أركان حرب الجيش علشان يساعد العرب لاستعادة أراضيهم. كيف يعزز الجيش؟ ولذلك موضوع الدفاع الجوى، المستشارين؛ ما نديش أى فرصة إنه يتسرب، لابد أن نعمل سرًا حتى هذه المسألة.. موضوع كوسيجن بينى وبينكم!

قال عبدالناصر: فوزى عنده الكلام ده.

قال بادجورنى: أما بخصوص المسائل اللى اتكلمنا فيها امبارح، أعتقد النهاردة من الصعب إنه ييجى لنا، إحنا بالليل أرسلنا لموسكو مضمون كل ما حصل هنا، ومتهيألى باعتبار أن كوسيجن وأنا مش موجودين، مش هيقدروا يتخذوا قرار نهائى؛ لأن ده لابد من بحث جميع الجوانب. على العموم أنا باقول لسيادتك: إحنا قبل كده بحثنا الخطوات علشان ناخد الدفاع الجوى على مسئوليتنا.

أما المسائل الأخرى فأركانا الحرب يبحثوها معا، وبعد إذن سيادتك بالليل هنجتمع مرة ثانية.

الزيارة المحرجة

قال عبدالناصر: هو بالنسبة لإعلان عن زيارة الرئيس بادجورنى هنا أول امبارح، هو كان فيه نائب وزير الخارجية فى الاتحاد

السوفيتى -كوزنتسوف- وقال: إن إعلان زيارة بادجورنى حاططنا فى موقف حرج مع موسكو.

وإحنا الحقيقة ما أعلناش إلا بعد الاتصال بالسفارة، على أساس إن عدم الإعلان يبقى مافيش استقبال شعبى. ولما قررنا إن يكون فيه استقبال شعبى، لابد يكون فيه إعلان. حصل اتصال مع السفير وحصل اتفاق إنه يُعلن.. زعلانين فى موسكو؟!

رد بادجورنى: أنا أعتبر إن ده سوء تفاهم، قبل ما آجى جالنا من السفير، إنه هيبقى مقابلة شعبية.

بناء على الفكرة الأولى اللى سيادتك قلتها: إن مش هيكون فيه استقبال نظرًا للظروف هنا فى البلد. وقلنا للسفير بهدوء: وزى ما هو عايز السيد الرئيس.. وده السبب إن ماحدش من الكبار سيرافقنى.

وأضاف: لكن بعد ما سيادتك قلت الفكرة الثانية، واتُخذ القرار إن كل المكتب السياسى هيرافقه إلى المطار، أعلنّا ونحن معاكم فى وقت واحد أعلنّا للصحافة. بل أقول أكثر من ذلك: بالعكس إحنا اعتبرنا ذلك أصح، وأجزنا هذه الفكرة؛ لأنه من مصلحتنا إحنا الاثنين وخصوصًا وهى ضربة ضد الاستعماريين، والصينيين كمان يقولوا: فيه صداقة بينا وبينكم!

قال عبدالناصر: النهاردة الصبح فى الـBBC الإنجليزى كل الكلام، على الاستقبال الشعبى. وكل الكلام اللى قيل عن الصداقة.

رد بادجورنى: إحنا كنا موافقين ١٠٠٪، وإذا كان عندكم إمكانية تعملوا زى ما عملتوا امبارح.

قال عبدالناصر: الحقيقة إحنا حزانى، وبعدين ورد وبتاع وسفراء فى المطار! وبعدين رجعنا قلنا: لأ.. ده يكون أحسن يعنى.

رد بادجورني: بالعكس إحنا دلوقتى مقتنعين إن ده أصح شيء لما جت الفكرة الثانية، وإن السيد الرئيس عايز يعمل استقبال شعبي. المكتب السياسى كله، وفى الرياسة السوفيتية قالوا: دى فكرة جميلة جدًا وهتبقى مظاهرة قدام العالم؛ إن الكلام اللى بيتقال كدب، وهذه المظاهرة ضرورية دلوقتى أكثر من أى وقت فات.. ودلوقتى شوف فى العالم كله!

قال عبدالناصر: النهاردة بيقولوا: فى ظل الحرارة الفظيعة كان فيه ناس فى الشوارع بالآلاف!

رد بادجورني: وأنا مش فاهم الكلام ده مش لازم تاخده، الاتفاق كان فى الأول جاى كده، وبعدين غيَّرنا، وبعدين هو أول واحد تيجى له البرقيات يمكن شوية اتلخبط عنده؛ أصل البرقية الثانية جت أثناء جلسة اللجنة المركزية، وهو كان الرئيس لهذه الجلسة.. لأن الخطاب كان يلقيه برجنيف.

وأضاف: وأما كان بيقول فى خطابه فى اجتماع المكتب السياسى: إن الظروف هكذا، وإن الرفيق بادجورنى هيسافر، ونحن نعتبر أن هذه الزيارة ضرورة. وكمان قال برجنيف فى خطابه: صديقنا الرئيس جمال عبدالناصر طلب إنه ما يكونش فيه استقبال شعبي؛ ولذلك مش هنكتب فى صحافة.. وقال كده فى الجلسة.

وقال: وفى هذه الأثناء أنا قاطعت كلامه وقلت له: جت برقية جديدة وأنا بقرأ فى اللجنة المركزية أن الوضع اتغير؛ فكل اللجنة المركزية رأت أن هذا الحل أفضل من الحل السابق، ورأوا أنه لابد من أن نظهر لهم وذلك يكون أفضل لهم ولنا.

٥. حقائق الموقف السوفيتى!!

الجلسة الأخيرة

بعد انتهاء هذه الجلسة التى تناولت قضايا وموضوعات مهمة تقرر عقد الجلسة الأخيرة فى صباح الثالث والعشرين من يونيو ١٩٦٧ لوضع اللمسات الأخيرة على ما جرى التوصل إليه خلال هذه الجلسات.

كان عبدالناصر لديه يقين كما يتضح من حديثه خلال جلسة المباحثات الأخيرة أن ما يتردد عن عزم "إسرائيل" الانسحاب من سيناء "وهم" لا يُصدَّق، وأن "إسرائيل" قد تبدأ القتال مرة أخرى يوم ٢٧ يونية الجارى، بهدف إسقاط النظام المصرى والأنظمة التقدمية الأخرى.

وتحدث عبدالناصر مع الرئيس السوفيتى حول كيفية مساعدة السوفيت لمصر فى حال حدوث عدوان إسرائيلى جديد، وقد وافق الرئيس السوفيتى على كافة المطالب التى أبلغها إليه عبدالناصر فى هذا الاجتماع.

كان عبدالناصر قد بدأ الحديث فى هذه الجلسة بتقرير موقف حول وضع القوات المسلحة فى هذا الوقت قائلاً: قبل ما نتكلم فى المواضيع أنا عندى نقطتين..

النقطة الأولى خاصة بالقوات المسلحة المصرية، الحقيقة الضربة اللى أخدناها أثرت تأثير كبير على الروح المعنوية للقوات المسلحة، ونحن نعمل الآن على رفع الروح المعنوية. ولكن أيضًا

إحنا فقدنا تقريبًا كميات كبيرة من السلاح؛ استعواض هذا السلاح يساعد على رفع الروح المعنوية جدًا.. ولهذا وإحنا إذا ألحينا على السلاح فده موضوع مهم جدًا.

وأضاف: وأنا رجعت طلبت الفريق فوزى، وحصل اجتماع بين الفريق فوزى والمارشال زخاروف النهاردة، وأنا شفت قائد القوات الجوية المصرية النهاردة.

بالنسبة للقوات الجوية، وصلنا ٢٥ طيارة ميج ٢١، وبعض هذه الطيارات باقى لها ساعات عمل.. إما ٥٠ ساعة أو ١٠٠ ساعة! و٩٠ أو ٩٣ طيارة ميج ١٧، طبعًا بعض هذه الطيارات فيها ٥٠ ساعة أو ١٠٠ ساعة عمل!

وقال: النهاردة اتفقوا على أساس يبعتوا ٤٠ طيارة ميج ٢١ من اللى إحنا كنا متفقين عليها.

من الطبيعى أثناء وجود المارشال زخاروف هنا لازم بنبحث نقط مهمة.. دروس من المعركة. بالنسبة للطيارة الميج ٢١، الميج ١٧، الطيارة السوخوى؛ مداها قصير إذا قورنت بالطيارات المستير والميراج والإسكاى هوك اللى بتستخدمها إسرائيل! معنى هذا إن إسرائيل تقدر تضرب القاهرة، وتصل أيضًا إلى مرسى مطروح؛ لأن عندهم طيارة اسمها الفيتور fighter bomber، ومرسى مطروح دى جنب ليبيا، وإحنا ما نقدرش نوصل إلا إلى جنوب إسرائيل!

وأضاف: فالعملية بهذا الشكل هم يقدروا يضربونا وإحنا مانقدرش نضربهم! عندنا اليوشن ٢٨، طبعًا مع الدفاع الجوى الإسرائيلى أى طيارة اليوشن ٢٨ بالنهار مش ممكن ترجع؛ لأنها بطيئة جدًا! لأنها أقل من سرعة الصوت، والسوخوى بعد سرعة الصوت.

وقال: إحنا فى حاجة إلى طيارة fighter bomber طويلة المدى، وإلا باستمرار إسرائيل تستطيع إنها تضربنا وإحنا ما نقدرش! ده بالنسبة لموضوع الطيران عمومًا.

الموضوع الهام فى الطيران: إنه بيوصل لنا أيضًا بالطيارات عدد من الطيارات ٢١.. وده بيساعد على رفع الروح المعنوية فى القوات الجوية؛ بننسى اللى فات وإن طيرانا انضرب، ونبتدى من الأول وجديد.

وقال: أيضًا بالنسبة للمرحلة الأولى فى إعادة بناء الجيش: أيضًا يوجد عندنا فرقتين مشاة ناقصين أسلحة كتير جدًا، والنهاردة حصل كلام بين المارشال زخاروف والفريق فوزى، وإحنا الحقيقة نعتقد أن هناك إمكانية إن اليهود يهجموا علينا تانى.. فهذا شىء غير مستبعد.

وأضاف: أنا عندى طيارين بدون طيارات، ولازم يكون لهؤلاء الطيارين طيارات حتى أطمئن أكثر، وعندى فرق مشاة ينقصها الكثير من الأسلحة.. وعلى قدر الإمكان نسرع فى تسليح هذه الفرق. وأنتم وعدتونى بهذا، الحقيقة يوم ١٠ جات لى رسالة من برجنيف وكوسيجن وبادجورنى، وعدونى بإنهم هيعملوا هذا بأسرع ما يمكن.. طبعًا إحنا يمكن مستعجلين أكثر من اللازم.

وقال: النقطة الثانية: إذا حصل هجوم من اليهود النهاردة، واستؤنف القتال - وده ممكن يحصل، وهو الرئيس بادجورنى قال: إنه ممكن يحصل بعد انتهاء الجمعية العامة - السؤال الحقيقة.. ما هو مدى المساعدة اللى ممكن إنتوا تدوهالنا؛ بحيث إن ما تسقطش البلد فى إيد اليهود؟ لأن ده موضوع احتماله موجود!

النقطة التالية الخاصة بالدفاع الجوى، لم يحدث لها بحث اليوم فى اجتماع الفريق فوزى مع المارشال زخاروف.

الحقيقة الرئيس بادجورنى ماشى بكره، وهذه نقط الحقيقة مهمة بالنسبة لينا.

رد بادجورنى: أنا لسه ما عنديش معلومات بالتفصيل عن اللقاء اللى كان النهاردة بين الجنرال فوزى والمارشال زخاروف. وأعتقد أن أى حديث بينهما لا يمكن أن يختلف عن الحديث اللى كان مع سيادتك.

وقال: كل ما كتبناه فى الرسالة إلى سيادتك وكل ما قلته لسيادتك أثناء الاجتماعات: أننا مستعدون ليس فحسب للمساعدة، بل نعتبر هذا واجب علينا أن نعيد الدفاع للقوات المسلحة وقدرة دفاعها، وأنا أقدر أكرر هذا.

وأضاف: وأنا أعتقد أنكم تشعرون بذلك من خلال الأعمال، بالرغم من أنكم بعيدين آلاف الكيلومترات. استخدمنا كل الإمكانيات.. الطرق برًا وجوًا وبحرًا بجميع الوسائل الممكنة للسرعة.

وقال: بخصوص أنواع الطيارات.. سواء كانت ميج ٢١ أو ١٧ أو سوخوى وغيرهم، فأعتقد أن ذلك من اختصاص العسكريين يحددوا الطراز، ولكن أعتقد أننا نرسل اللى هو ضرورى لظروف الجمهورية العربية المتحدة.

وأضاف: وأعتقد أنه فى هذه المرحلة أو بكلمة أخرى، الاهتمام الرئيسى فى هذه المرحلة هو الاهتمام بتقوية الدفاع؛ على أساس أنه إذا استؤنف العدوان من جديد، يكون هناك دفاع ورد قوى وضربة مضادة.

وقال: بالنسبة لمدى عملية الطيارات، فهى كافية جدًا لرد أى عدوان من جانب إسرائيل. أنا فهمت أنه فيه طلب لإرسال طائرات مدى عملياتها كافى للوصول إلى إسرائيل بالذات؛ للقضاء على إسرائيل! هل هذا ما فهمته صحيح؟

هنا رد عبدالناصر قائلاً: أصل الدفاع.. ماهو الدفاع؟ الدفاع ده موضوع محدد، إسرائيل بيقولوا: همَّا فى سبيل الدفاع جم ضربوا مطاراتنا. إذا هو جه ضرب مطاراتى أو إذا بدأت الحرب.. الدفاع إنى أضرب مطاراته أيضًا؛ لأن إذا بدأت الحرب، ما فيش حاجة اسمها دفاع ولا هجوم!

وقال: الموضوع مش القضاء على إسرائيل، الموضوع إذا بدأ حرب، طياراته هتقدر تيجى تضربنى، وتضرب لغاية القاهرة ومرسى مطروح، وأنا طياراتى ما تقدرش تروح له! ده موضوع ما فيش فيه دفاع ولا هجوم ولا قضاء على إسرائيل!

وقال بادجورنى: أنا فاهم طبعًا ومتفق مع سيادتك، لو الحرب ابتدت ما فيش دفاع ولا هجوم.. الحرب واحدة.

وأضاف: ما كنت أقصده.. فيه أول حاجة عايزين نعملها دلوقتى هى الدفاع عن البلد.. دى هى المهمة الأساسية بالنسبة للعسكريين؛ ليس فحسب إعادة تنظيم القوات المسلحة إنما فى نفس الوقت تقوية الدفاع عن البلد كله.

وقال: وأنا لا أستبعد أبدًا أنه فى نفس الوقت، تكون لديكم الوسائل لضرب العدو، ما عنديش أى فكرة تانية. ولذلك أنا أقول: إحنا هنعمل كل الممكن علشان جيش الجمهورية العربية المتحدة يكون جيش قادر بجميع معانى العسكرية.

وأضاف: أما بالنسبة لكلام سيادتك إن فيه طيارين بدون طيارات، فأعتقد إن ده مش خسارة.. كويس، بل العكس أما يكون فيه طيارات ومافيش طيارين! وعلى العموم وأعتقد أنه فى كل الأوقات لازم يكون هناك طيارين أكثر من عدد الطيارات. أنا أفهم لكن مش عارف العدد بالضبط، عندنا فى الاتحاد السوفيتى طيارين أو ثلاثة لكل طيارة، وإلا مش ممكن الواحد يحارب!

وقال: أما بالنسبة للوعد اللى قدمناه لسيادتك سننفذه كلية بدون أى شك، وأنا أعتقد كمان إنه سيكون هناك طلبات إضافية أيضًا. وأنا أعتقد أن هذه الطلبات الإضافية أيضًا لابد أن ننفذها.. أنا لا أتصور غير كده يعنى؛ خصوصًا فى جو الحديث اللى كان مع سيادتك بشأن عدم الانحياز وتغير العلاقات فى المستقبل.. لذلك يحط علينا واجبات إضافية، ومن هنا يتضح أنه لابد ننفذ طلبات أكثر.

ورد عبدالناصر بالقول: اللى خلانى أثرت هذا الموضوع، إن ده آخر اجتماع بينا وقد يمر وقت طويل قبل ما نجتمع، وأنا يمكن ما أقدرش أروح الاتحاد السوفيتى.

الموضوع منقسم إلى قسمين:

- إعادة بناء القوات المسلحة؛ بحيث يكون هناك جيش قادر.
- تقوية الدفاع حاليًا؛ بحيث يكون كل ٢٤ ساعة.. يكون وضعنا أحسن.

نبدأ بالنقطة الثانية.. تقوية الدفاع حاليًا.

وقال: لازال إسرائيل لها تفوق جوى، ورغم الطائرات اللى وصلتنا عندهم طيارات أكثر، وهم دلوقتى يوميًا يصلهم طيارات جديدة بدل اللى خسروها، ويصلهم أيضًا طيارين متطوعين يهود..

فهو فى هذا متفوق عليّ! إذا حصلت معركة جديدة فى أى وقت قريب، لازم نكون مستعدين استعداد كبير جدًا.

وأضاف: وضعنا فى هذا يختلف عن وضع الاتحاد السوفيتى؛ الاتحاد السوفيتى فيه عمق واحتياطى كبير، وإحنا ماعندناش عمق ولا احتياطى كبير.. إحنا بلد صغيرة عايشين فى ٥٪ بس من البلد! فإذا كان عندكم لكل طيارة ٣ طيارين، إحنا اشتغلنا فى سنة ٥٦ كان الطيار ينزل من طيارة، يسيبها ويروح يركب الطيارة الثانية! إحنا نفضّل إن يكون عندنا عدد الطيارات أكثر من عدد الطيارين؛ لأن فعلاً تخريج الطيارين أصعب بكثير من الطيارات.

ولهذا إحنا طلبنا منكم طيارات بطيارين؛ لسبب بسيط جدًا إن إحنا نعرف سياسة أمريكا وسياسة إسرائيل، وأنا لم يطمئنى أبدًا الكلام اللى قاله إمبارح الرئيس بادجورنى عن كلام نيويورك؛ لأن الخداع الأمريكى لا نهاية له!

قال بادجورنى: وأنا برضه ما بصدقش! (ضحك) أنا فى الأول قلت لسيادتك: ما بصدقش ولا كلمة.

رد عبدالناصر: ده كله ممكن يكون خداع، وهمَّا شايفين الاتجاه اللى إحنا ماشيين فيه، وأعتقد برضه واضح ليهم الكلام اللى إحنا اتكلمناه هنا، ولو إن إحنا ما قلناش لهم، لكن همَّا قطعًا عارفين إحنا بنتكلم فى إيه.. إحنا مش جايين نشرب مانجو وليمون!

وقال: وفيه واحد منهم اتكلم فى الأمم المتحدة مع واحد من بتوعنا، وقالوا لهم: إن إحنا شايفين إنكم بتصلحوا الغلط بغلط أكبر! طبعًا مش ممكن الأمريكان يقبلوا بسهولة هذا التغيير الكبير فى

العالم.. هيعملوا إيه يعنى؟ بيقولوا لليهود يجوا القاهرة، وإقامة حكومة رجعية وينسحبوا بعد كده!

وأضاف: أنا إمبارح حكاية إنهم ينسحبوا من سيناء، وينسحبوا من الضفة الغربية، وينسحبوا من سوريا، وتفضل بس مشكلة القدس.. الكلام ده مش داخل دماغى أبدًا!

أنا تقديرى السياسى اللى أنا أعطيته للقوات المسلحة، إنه يحتمل أن تبدأ إسرائيل القتال مرة أخرى يوم ٢٧ يونيه الجارى؛ لأن ما هو الهدف الذى حققته إسرائيل؟ وما هو الهدف الذى حققته أمريكا؟ لم تسقط الأنظمة التقدمية فى المنطقة، ثم إسرائيل لم تصل إلى صلح مع العرب!

وقال: قوة طوارئ دولية! لن يمنع هذا استئناف عمل الفدائيين فى المستقبل بعد العرب ما يفيقوا من الصدمة.

وأضاف: إذًا الحملة لم تحقق أهدافها، بل حققت أهداف عكسية؛ دفعت مصر وسوريا أكثر إلى الارتباط بالاتحاد السوفيتى.. فهل أمريكا هترضى بهذا؟! فليس أمامها إلا حل من اثنين.. إما تهاجمنا مباشرة، أو تدى أسلحة لإسرائيل وفلوس.

وقال: إذًا يجب إن إحنا كل ٢٤ ساعة تمر علينا نكون قادرين أن نضرب أى هجوم إسرائيلى ونرده.. وهذا خاص بنقطة تقوية الدفاع، وده اللى بيقول إن إحنا لازم نجيب طيارات ميج ٢١ بالطيارات وليس بالمراكب.

وأضاف: وهذا يدعونى أيضًا إلى أن أقول لكم: ما نضيعش وقت على الاتفاق على الدفاع الجوى؛ لأن الدفاع الجوى له أهمية كبيرة جدًا فى الموضوع. ورغم هذا أيضًا هيكون دفاعنا سلبى أيضًا مش

إيجابى؛ لأن إذا قامت الحرب تانى مش هأقدر أضرب مطاراته؛ هو هيقدر يضرب مطاراتى وأنا مش هأقدر أضربه!

وقال: بالنسبة للنقطة الثانية.. وهى إعادة بناء القوات المسلحة: بالنسبة للطيران:

فى إعادة بناء القوات المسلحة؛ ليكون هناك جيش قادر، يجب أن يكون هناك طيارة غير الطيارات اللى عندنا دى! وبأكرر تانى: إن المستير مداها طويل والفيتور مداها طويل، وهو أما جالى جه من الغرب، والطيارات اللى عندنا مداها قصير جدًا. بدون قرار سياسى وكلام سياسى فى هذا، العسكريين ما بيوصلوش إلى نتيجة.

وأضاف: الحقيقة اللى بيدفعنا إلى هذا أننا نشعر بخطر كبير جدًا، وفى نفس الوقت إحنا نعتبر أن الاتفاق بينا وبين الاتحاد السوفيتى على السياسة الجديدة هيجنن أمريكا! ولهذا أنا عايز أجنن أمريكا طبعًا.. عايزهم يتجننوا، ولكن فى نفس الوقت عايزهم أما يضربونى أقدر أرد.

وقال: ولهذا أنا بعد كده سألت السؤال الثانى.. هتساعدونا إزاى إذا حصل هجوم علينا تانى؟

وأضاف: الحقيقة أنا باحط المواضيع بالتفصيل؛ لأن إحنا عايشين هذه الأمور. هننسحب فين بعد كده؟ إنتم فضلتم تنسحبوا لغاية الفولجا، وإحنا ما عندناش دلوقتى إلا ١٠٠ كم.. يعنى لازم نموت هناك! ودى الأوامر اللى مديها للقوات المسلحة؛ إن إحنا هناك مافيش انسحاب.. نموت هناك.

وقال بادجورنى: وأنا موافق إن ما فيش مكان للانسحاب ولا يمكن.. مش لازم انسحاب.

قبل كل شيء، أنا لا أعتقد إن إسرائيل -بتوجيه أمريكا طبعًا- تقدر تعمل كده بكره أو بعد بكره! سيادتك قلت: إنه يحتمل إنه يوم ٢٧ أو عندكم معلومات عن هذا؟

رد عبدالناصر: لا.. أنا بانى على ٢٧.. يوم انتهاء مناقشات الأمم المتحدة.

عدوان جديد

وأضاف: وهو ولو إن جالى معلومات دلوقتى من الجامعة العربية -من حسونة مثلاً وصلته رسالة من باريس- خبر من مصدر موثوق يقول: إن إسرائيل تنوى القيام بعدوان جديد فى أقرب فرصة؛ لأن الموقف السياسى الراهن يترتب عليه من ناحية الرأى العام العالمى ضد إسرائيل، علاوة على أن إسرائيل ترى أن العدوان لم يأتى بنتائجه من وجهة نظرهم.

رد محمود رياض وزير الخارجية، قائلاً: فيه يافندم برضه من بروكسل النهاردة بنفس المعنى.. احتمال قيام إسرائيل بعدوان جديد، من الدوائر الصهيونية فى بروكسل.

قال بادجورنى: كل الناس وإحنا، عارفين إن إسرائيل لم تحقق أهدافها؛ لأن الهدف اللى كان أمامهم لم يصلوا إليه، وأنا موافق لأن النظام التقدمى اللى كان فى سوريا زى ما هو، وناصر اللى كان رئيس الجمهورية العربية المتحدة لازال كما هو.

رد عبدالناصر: رئيس الجمهورية العربية المتحدة ناقص حتة! (ضحك).

قال بادجورنى: أنا أعتقد أن الجمهورية العربية المتحدة كانت ولا تزال - المضمون الأساسى للبلد - لكن سيناء هيرجع ولابد أن يكون لأنه ملككم.

وأضاف: أسأل سيادتك على فكرة قبل الرد على ملاحظات.. ما هو حال المخابرات بتاعتكم فى سيناء دلوقتى؟ وليه اليهود يعرفوا كل حاجة وعندهم معلومات كثيرة جدًا، ومتهيألى معلومات مفصلة لديهم عن الوضع داخل الجمهورية العربية المتحدة؟

قال عبدالناصر: اليهود عندهم هنا.. الأمريكان، الطلاينة، الفرنساويين، الإنجليز؛ كل الغرب وحلف الأطلنطى.. يعنى عندهم كل هذه المعلومات.

وأضاف: وبعدين إحنا بلدنا مفتوحة سياحة يعنى؛ فبييجوا سياح كتير، وهم بلدهم الحقيقة بالنسبة لينا مقفولة.. ولهذا هم معلوماتهم عننا أحسن من معلوماتنا عنهم! وبعدين همَّا أنصح مننا أيضًا.. همَّا لسانهم مقفول وإحنا كعرب لسانا فالت.. بنتكلم كتير! (ضحك).

قال بادجورنى: ده انتقاد ذاتى كويس.

وأضاف: المارشال زخاروف قال لى دلوقتى -كنت ناوى أحكى لسيادتك- إحنا كالعادة داخل البلاد المناطق اللى فيها عمليات عسكرية تقفل، وما نسمحش لأى شخص يزور هذه المناطق. حتى الصينيين على مدى ١٢٠ كم على حدود الاتحاد السوفيتى لا فأر ولا عصفور يقرب من هذه المنطقة! أما بالنسبة لكم، مثلاً منطقة قنال السويس ده خط الدفاع عن المنطقة عسكريًا، وكل واحد يقدر يروح يشوف القنال!

وقال: إذا كنت مثلاً أعمل إجراءات دفاعية، فلابد أن أفاجئ العدو ولكن هو يعرف كل حاجة!

قال عبدالناصر: إحنا منعناء بلدنا صغيرة قوى! أنا عندى ابنى عنده ١٢ سنة، وأول مرة يشوف حرب وعملية بالشكل ده فى حياته، والروس هيعملوا إيه؟ وأمريكا هتعمل إيه؟ وبعدين قاعد فى الجنينة بيعد الطيارات الروسى اللى جاية، بيقول لى: فيه كام طيارة روسى؟ قطعًا فيه كام واحد قاعد يعد؟! (ضحك).

قال بادجورنى: طبعًا.. خليهم يعدوا، لكن طالما هم مش عارفين إيه داخل هذه الطيارات، خليهم يعرفوا ١٢٠ طيارة لكن مايعرفوش المدافع المضادة للطيارات موجودة فى أى مطار وخط الدفاع، طبعًا إذا كانوا يعرفوا كل حاجة فيبقى ده مش دفاع!

قال عبدالناصر: همَّا دلوقتى بيعملوا استطلاع جوى.

قال بادجورنى: من هناك مفهوم يقدروا، لكن هل هنا فوق البلد؟!

قال عبدالناصر: بييجوا كل يوم!

تساءل بادجورنى: فوق أراضى الجمهورية؟

قال عبدالناصر: بيحصل! من بكره نقدر نعمل مظلة جوية ونمنع هذا.

أضاف: ما كناش عايزين ندخل فى مشاكل لغاية ما نرتب مطاراتنا. إحنا دلوقتى صلحنا ٤ مطارات، بكره يبقوا ٥.. عندنا ١٣ مطار، بنجهز دلوقتى مطارات جديدة علشان الناس اللى هييجوا من عندكم! (ضحك).

قال بادجورنى: النهاردة أثناء الكلام مع المارشال، فكرة إن العسكريين بتوعنا وبتوعكم يشوفوا منطقة القنال.. خط الدفاع علشان يبقى أسرار. إسرائيل أيضًا بلد صغير وأصغر من مصر، ولكن اتضح ماحدش يعرف إيه إمكانياتهم، والأسلحة اللى كانت عندهم!

أضاف: أنا متفق مع سيادتك إنه انتقاد ذاتى، إنما انتقاد ذاتى كويس إيجابى. والاستنتاج من هذا هو أن الإجراءات التى تقوم بها الجمهورية العربية المتحدة مع الاتحاد السوفيتى لابد إن الناس ما يتكلموش عن هذا.

قال: أنا فاهم طبعًا إن فيه عنصر زى رفع معنوية الشعب لما يعرف إن فيه استعداد، وإن كل اللى حصل ده درس واحد. بس صحيح التعبئة المعنوية للشعب لازم تحصل، لكن مش لازم ندى حجة للعدو إنهم يستعدوا بسرعة للانتقام.

أضاف: طبعًا من الصعب أن نخبى كل حاجة.. خليهم يشوفوا، لكن من الصعب نخبى البواخر والطيارات! ولكن فى كل الأحوال لازم يكون التنبه واليقظة للحد الأقصى.

قال: لو كنا مثلاً نتكلم كثير فى هذا الموضوع، كنا مثلاً نحرض العدو، ولغاية ما نقف على رجلينا ثابت لابد أن نسكت.. نحاول أن نسكت. فيه كمان ميزة عند الصحافيين هنا زى الغرب، أى خبر صغير يعمل منه قصة كبيرة؛ علشان يسترعى انتباه الناس، لكن فى وضع معقد زى ده يبقى فيه ضرر!

قال زخاروف: بالنسبة للدفاع، أثناء الحديث مع الجنرال فوزى أبلغناه أنه فى خلال اليومين القادمين سيصل القاهرة مع عمال التركيب السوفييت ٤٠ طيارة ميج ٢١، وهكذا سيصل العدد الإجمالى: ١٠٢ ميج ٢١، إلى جانب ذلك سيصل أيضًا ٦ طيارات ميج ٢١ مخصصة لتدريب الطيارين المصريين.

ويجب علىَّ أن أبلغ سيادتكم أيضًا.. إن ٣٨ طيارة سوخوى موجودة عندكم، ولديها ١٣ طيار فقط!

وأضاف: وحينما اقترح كبير الخبراء العسكريين علشان يستخدم طيارين من TU16، ٢٦ طيار لاستخدامهم فى طيارات سوخوى، فالفريق مدكور أبو العز رد وقال: إن لازم هؤلاء الـ٢٦ طيار يمروا على فحص طبى؛ حتى نتأكد إنهم قادرين إنهم يشتغلوا على السوخوى.

وقال: وهكذا العدد الإجمالى لطيارات القتال العسكرية سوف يكون حوالى ٣٠٠ طيارة، وهذا العدد هو تقريبًا أكبر من العدد اللى كان قبل العدوان.

وأضاف: المسألة الأصعب فى الوقت الحاضر عن الوضع السابق، وهى مسألة تدريب الطيارين. لا يوجد هناك طيارين كافيين لاستخدام هذه الطائرات.. ينقص مثلاً ٢٦ طيار للسوخوى. لكن فى المستقبل إذا كانت الطيارات تيجى، يجب من دلوقتى أن ندرب الطيارين.

وقال: النوع الثانى من الأسلحة، هى الدبابات اللى لها دور كبير فى القتال. لما قابلت الجنرال فوزى، قلت: الحكومة السوفيتية هدفًا لتقوية خطوط الدفاع ترسل ١٠٠ دبابة T34، مع المدافع عيار ٨٥.. وهكذا سيصل عدد الدبابات تقريبًا إلى ٩٠٠ دبابة.

واتفقنا مع الجنرال فوزى لكى نجهز ٣ فرق مدرعة.. لابد أن يكون كوادر، تم الكلام على أننا نساعد فى مسألة تكميل تسليح ٣ فرق ولواء مدرع.. مش كده؟

اتفقنا مع الجنرال فوزى، أنه لازم نعمل إحصائيات حتى نفهم.. نستوضح كام من الفنيين والكوادر اللى يقدروا يستخدموا الدبابات موجودين لدينا هنا؛ علشان نحل المسألة المهمة الآنية؛ نجيب الدبابات مش للمخازن لكن للجنود اللى يقدروا يستخدموها!

حسب الاتفاق مع الجنرال، بكره الصبح الخبراء العسكريين السوفييت هيروحوا إلى الفرقة الثالثة والفرقة الثانية والسادسة اللى موجودة فى الدفاع؛ علشان يشوفوا إلى أى درجة هؤلاء طاقم الدبابات قادر على القيام بعمليات عسكرية.

كما اتفقنا معه بخصوص المدفعية، أن لابد أن تستخدم على نطاق واسع المدافع عيار ١٠٧ و ٨٢ عديمة الارتداد.

وتساءل عبدالناصر: مضادة للدبابات؟

رد الفريق فوزى قائلاً: عديمة الارتداد، مضادة للدبابات.

قال زخاروف: باعتبار أنها أحسن فاعلية فى مقاومة الدبابات.

وقدمنا عدد كبير من النصائح والتوصيات، كيف يتم تنظيم الدفاع فى هذا المجال. ونصحنا أنه يكون فى كل سرية دبابتين T34 كوسيلة لفتح طرق للجنود، ومدافع عديمة الارتداد.. ذلك يعطينا أفضلية ويقوى دفاع السرية.

وأضاف: كما نصحنا أنهم يقوموا بتدريبات لإظهار القدرة؛ حتى نفهم قوة النيران من الرشاشات.. الرشاشات التى لدى الجنود. فالفصيلة تقدر تضرب من المدافع الرشاشة اليدوية الطيارات التى تحلق على مدى واطى؛ لكى يفهم الجندى أنه قادر يدافع عن نفسه قدام الطيارة الواطية، وعدد من التوصيات الأخرى. وكما فهمت الجنرال فوزى ورئيس الأركان قبلوا هذه التوصيات.

وقال: أما بخصوص الدفاع الجوى، أنا قلت قبل كده: إن هذا الموضوع يجب أن يُحلّ على مستوى عالى، ولذلك أنا ما أقدرش!

وأضاف: أهم حاجة طبعًا تدريب القوات، وأنا أخاف إن مافيش تدريب قوى! وعلى فكرة هناك مسألة عن الضباط اللى يتدربوا فى الاتحاد السوفيتى، أنا وصلتنى معلومات من موسكو إن فيه طلب إن كلهم يرجعوا إلى مصر!

وقال: من رأينا أن نخرّج قبل الميعاد فقط الضباط اللى المفروض إنهم يخلصوا سنة ٦٧.. فيه حوالى ١٠٨ أو ١١٠ شخص. لكن فيه كمان ١٠٠ شخص المفروض إن برنامج تدريبهم يخلص سنة ٦٨، ولكن دول ما نجيبهمش دلوقتى، لكن نكثف البرنامج بتاعهم ونخرّجهم مش فى نهاية ٦٨ وإنما فى أوائل ٦٨، ولازم يخلصوا التدريب.

هذا تقريبًا معنى الكلام اللى كان بينى وبين الفريق فوزى.

قضية التنظيم العسكرى

قال عبدالناصر: أنا لى طلبين الحقيقة، ولو إن طلباتنا كثيرة يعنى! إحنا عايزين معاونة فى حاجتين أساسيتين، ويمكن مش فى المدى القريب، لكن لازم نبتدى فيه من دلوقتى..

أول حاجة التنظيم: الواضح إن إسرائيل التنظيم بتاعهم أحسن من التنظيم بتاعنا؛ من ناحية الشئون الإدارية والإمداد أثناء المعركة.. ولهذا هم خفاف الحركة جدًا وإحنا لأ! ولهذا إحنا الطيارات تؤثر علينا خالص.. أى طائرات معادية. وبعدين الإسرائيليين فى المعركة كان عندهم حرية مناورة كبيرة جدًا وإحنا لأ!

وقال: أنا طبعًا باعتبارى كنت ضابط وكنت بادرس شئون إدارية أيضًا وتنظيم، أول حاجة فى تنظيم الجيش هو تنظيم جيش العدو، أى حاجة تؤثر فى تنظيم جيشنا.. تنظيم جيش العدو.

وأضاف: أنا فى رأيى إن إحنا لازم نعمل جيش تانى من الألف إلى الياء؛ لأن أنا حاربت إسرائيل سنة ٤٨ وشفت ٥٦ وشفت السنة دى؛ كل ١٠ سنين فيه حرب، همَّا طوروا نفسهم جدًا.. كانوا بيدوا بترول للدبابات بالهيلكوبتر!

وقال: طبعًا عندهم سيادة جوية، ولكن اشتغلوا بالدبابات وقولات خفيفة الحركة وهيلكوبتر؛ فهم باين من المعركة إنهم عاملين تنظيم وخفاف خالص.. مالهمش ديل يعنى، وإحنا كان لينا ديل طويل فى كل حتة! نقصد بالديل الإدارى يعنى.

وأضاف: اللى أنا باقوله: لو ناس خبراء فى التنظيم ييجوا يشتغلوا معانا.. كيف نعيد تنظيم القوات؟ نقل التنظيم السوفيتى كما هو أنا أعتقد إنه غير صحيح؛ لأن إحنا حربنا فى الشرق أو فى الغرب هى حرب صحراء، وأنا أعتقد إن فيه ألمان جم عندهم، وعندنا معلومات.. إن الألمان اللى اشتغلوا فى حرب الصحراء جم اشتغلوا معاهم فى التنظيم والتدريب!

وقال: الموضوع التانى اللى أنا برضه بأطلبه: إحنا جيشنا الحقيقة ما عملش تدريبات الحقيقة – وأنا باقول هذا الكلام قدام الفريق فوزى – ما فيش.. ما اتعملتش مناورات أبدًا، وكان فيه ثقة كبيرة جدًا بدون داعى، ودى سبب المصيبة اللى إحنا اتحطينا فيها!

وأضاف: طبعًا فيه سبب يمكن يبرر هذا، إن إحنا بقالنا ٥ سنين بنحارب فى اليمن، كان لينا ١٧٠ ألف هناك، بس حرب اليمن شىء وحرب إسرائيل شىء آخر!

وقال: إذًا الطلب الثانى: عايزين تدريب كامل بالتعاون مع الاتحاد السوفيتى، من أول حاجة بالنسبة للقوات المسلحة، يدخل فى

هذا أيضًا تدريب القيادات، وهم بيتصوروا إن واحد راح الاتحاد السوفيتى خد فرقة يرجع يقدر يقود.. أخد تدريب فرقة يقدر يقود أى حاجة.. ده غير حقيقى! همَّا يمكن كأفراد كويسين، ولكن ماحدش فيهم يعرف يقود من قيادة الجيش إلى قيادة اللواء.. وده أنا متأكد منه وظهر أثناء العمليات. جبنا ٩٠٠ دبابة و٢٠٠٠ مدفع، بدون قيادات بنسلمهم لليهود! دى الأوضاع الموجودة عندنا وأنا باقولها بصراحة يعنى.

فالحقيقة الموضوع إحنا بنطلب مدافع ودبابات، بس ده مش كفاية؛ ولهذا أنا باقول: إحنا عايزين فنيين معانا فى التنظيم وفى التدريب بالنسبة للوحدات وبالنسبة للقيادات.

وقال: القيادة فى السلم كويسة جدًا وشكلها كويس جدًا، أول ما قامت الحرب ما بقاش فيه حاجة أبدًا؛ من أول ساعة اتلخبطت كل العمليات.. من العمليات فى الجيش إلى قيادات اللواءات. وأنا ماعنديش ثقة فيها دلوقتى، ولازم الحقيقة نواجه نفسنا بصراحة وإلا بنواجه نفس الموضوع!

وقال: إحنا عايزين أكبر عدد من الفنيين، وكبير الفنيين يبقى لى اتصال معاه أنا شخصيًا.. علشان أكون فى الصورة الحقيقة.

عايزينكم بقى تتحملوا مرتباتهم! (ضحك) ده موضوع بسيط يعنى.

السوفيت موافقون

رد بادجورنى قائلاً: أنا سمعت كلام سيادتك، وخصوصًا لهاذين الطلبين الأخيرين.. أنا موافق ١٠٠٪، وأنا أقدر أقول كمان: بدون هذين الشيئين ما فيش جيش!

وقال: طبعًا فى الظروف السلمية هيكون جيش، لكن لما يبتدى العدوان وتبتدى الحرب هينهار على طول! ولذلك إحنا ننقل هاتين الملاحظتين إلى التنفيذ الكامل.

وقال: إحنا هنرسل لكم فنيين بكفاءة عالية من جميع حلقات ودوائر الجيش، همًّا طبعًا هيشتغلوا بكل إنصاف وعندهم خبرة. ولكن أنا متهيألى مقدمًا لابد أن تقدم مساعدة من ناحيتكم؛ لازم هتظهر مشاكل، وفى هذه الحالات الكبرياء والشخصيات دائمًا تلعب دور.. فالناس كالعادة هتقول: أنا مش أقل منك ثقافة يعنى.

وأضاف: أنا مثلاً لا أستبعد أن نظرة الفنيين السوفييت فى ظروف الاتحاد السوفيتى تختلف عنها فى ظروفكم؛ يمكن لسبب ما ما يبقاش عنده معلومات كافية.. ففى هذه الحالات لابد أن يكون هناك تبادل معلومات من صديق لصديق.

وقال: وأيضًا من المهم جدًا بالنسبة للقادة، إنهم يعملوا تحليل ويبحثوا فى الأسباب التى أدت إلى هذه الكارثة.. حتى يستخلصوا الأسباب. أنا شايف سيادتك تنتقد نفسك انتقاد ذاتى، لكن مع الأسف مش كل الناس يعملوا زى ما بتعمل سيادتك.. بدون هذا من الصعب تصحيح الخطأ اللى حصل.

وأضاف: ولذلك نحن فاهمين هذين الطلبين، وأنا سآخذهما ونبحثهما من كل النواحى حتى نصل إلى جيش يكون قادر.

وقال: وإحنا تبادلنا الآراء عندنا فى موسكو أنه فى حالة موافقتكم لهذا -وأنتم أبديتم موافقتكم- وكنا مقدرين أنه فى الأيام القليلة القادمة يمكن نرسل ١٢٠٠ فنيين مستشارين، علشان يكونوا موجودين ابتداء من القيادة العامة، لواء الجيش، الفرقة، الأميرالاى، لواء.. وهكذا يعنى.

وقال: أنا بقول تقريبًا ١٢٠٠ لكن لازم نجيبهم، الأصدقاء اللى بيشتغلوا هنا قالوا لى: إن الوضع يتصلح كل يوم، لكن ده مش السرعة اللى إحنا عايزينها! لأن الواحد ممكن يتفق مع القائد، ولكن هناك أفكار واعتبارات لابد أن تصل إلى كل جندى، ومن الصعب بناء جيش قادر بكل المعانى بدون اتصال وارتباط مباشر بين القائد والجنود. وكما قال أصدقاؤنا: إن الجنود عندكم كويسين وطنيين جدًا.

وقال عبدالناصر: فلاحين.. وأنا حاربت معاهم وشفتهم، وإزاى يطلعوا ويموتوا فعلًا إذا كان القائد كويس. وإحنا رغم إن إحنا فقدنا الحرب، لكن حصل عندنا بطولات لا حد لها فى الأيام الخمسة دى.

وأضاف: وإحنا ما حاربناش حرب كاملة، حصل قتال هنا، وقتال هنا، وقتال هنا، ولكن حصلت بطولات أنا أعرفها وإخوانى سمعوها، ولا تتصور الناس فى الجيش فى حزن قد إيه؟! يعنى بيعيطوا يعنى من النتيجة اللى وصلنا لها! فيه واحد مثلًا كان منتصر فى حتة وكان ضارب الهجوم اللى عليه، بيقول: أنا انسحبت ليه؟! والحقيقة فى القيادة كان فيه انهيار، وأول ما يحصل انهيار فى القيادة يحصل.. ولهذا أنا بقول: إزاى نقود؟.. لازم نتدرب عليها.

وقال: وبعدين طبعًا الدعايات الاستعمارية هتحاول تصوير ذلك على أنه استعمار جديد! وده موضوع لابد إن إحنا هنقابله، ولكن يجب أن نعالجه.

وأضاف: وإحنا أيام الإنجليز كان عندنا فنيين إنجليز فى وحداتنا وكنا محتلين، لكن رغم هذا كان فيه واحد نحبه وواحد ما نحبوش؛ واللى بيدينا جهده كنا نحبه. وإحنا طلبة فى كلية أركان حرب كانوا المدرسين إنجليز، ولكن كنا نحبهم.. نكره الاحتلال، ليه كنا نحبهم؟ داخلة علاقة شخصية، وكان بيدينى كل يوم معلومات.

وقال: ومتهيألى العملية هتتوقف على الجانبين، أنا بعتبر أن وصول المعدات بيرفع جدًا من روح الجيش.

وقال: وبعدين عندنا الناس دلوقتى فى الجيش فاكرين إن أمريكا ضربت الجيش بواسطة إسرائيل، وبيحسوا دلوقتى إن الاتحاد السوفيتى بيعيد بناء الجيش، وإحنا كعرب يعنى عندنا شعور بالجميل، يعنى هتحصل مشاكل ولكن بتتحل هذه المشاكل.

وأضاف: وبعدين أنا هادّى جزء أكبر من وقتى للجيش فى هذه الفترة بالذات؛ ولهذا أنا باقول: إذا كان فيه أى حاجة يبقى الاتصال معايا مباشرة، وأنا باشتغل ٢٤ ساعة للدولة ماعنديش حاجة تانى! (ضحك).. السفير هنا عارف.

وقال بادجورنى: المسألة واضحة للغاية، نحن طبعًا سنعمل كل الممكن، ومن جانبنا برضه نرجو أن تكون هناك مساعدة للناس اللى هيشتغلوا.

قال عبدالناصر: كل المساعدات.

وقال بادجورنى: أنا متأسف علشان ما أنساش المسألة الأولانية.. سيادتك أشرت إلى أن الدعاية الاستعمارية هتقول: هناك استعمار سوفيتى وهكذا! نحن مقتنعين عندنا ما فيش شك إن ده لازم يحصل ومستعدين لهذا يعنى.

وأضاف: لكن أنا شخصيًا عندى رجاء إلى سيادتك.. الرفيق ناصر: أن من جانب الحكومة تتخذ إجراءات علشان الصينيين مايعملوش دعاية ضدنا هنا. أنا باقول ده مش لأننا خايفين من هذا إحنا مش مضطربين من هذا، إحنا متعودين على هذا، والناس السوفييت متعودين وما بيسمعوش هذا الكلام. ولكن إحنا خايفين من

حاجة تانية، حتى فى الأيام الأخيرة بكل الوسائل ينشروا نشرات وكلام ورسائل بين العرب - حتى بين كبار المسئولين - وفى هذه النشرات كلام على إن الاتحاد السوفيتى مع أمريكا وإسرائيل ضربوا ضربة للعرب، وهذه الهزيمة اشترك فيها الاتحاد السوفيتى.. وهكذا!

هذا بصرف النظر عن إن ده استفزازات من جانبهم، لو صدق هذا أى حد -الناس- يكون التعاون بينا ومساعداتنا بدون نتيجة!

وقال عبدالناصر: بالنسبة للناس هنا فى مصر، مصر تختلف عن الدول العربية كلها؛ هنا فيه أمة وشعب، سوريا.. لأ؛ سوريا مجموعة واحات، مجموعة مذاهب، مجموعة قبائل!

الأردن.. لأ، العراق.. لأ، ليبيا.. لأ، السودان.. لأ، ولا اليمن حتى! هنا الوضع يختلف اختلاف كلى عن أى بلد عربى؛ الشعب هنا شعب نبيه جدًا، وفعلاً تأثر.

وقال: كل الدعاية الصينية هنا ولا حتى الشعب يحس بها، وبعدين همَّا يعملوا نشرات، إحنا منعنا، طلبنا.. همَّا عاملين قدام السفارة لوحات، همَّا رفضوا يشيلوها!

وأضاف: الشعب هنا غير متأثر إطلاقًا بالعملية الصينية، وأى معلومات غير كده بتكون معلومات غير صحيحة. همَّا طبعًا بيشتكوا ويحتجوا علينا باستمرار؛ لأن جرايدنا بتنشر كل الحوادث بتاع الحرس الأحمر.

وقال: وأنا بتكلم ما كنتش أقصد أبدًا دعاية الصين، كل اللى عملوه الصينيين هنا.. جابوا كام واحد وإدوهم فلوس؛ علشان يعملوا حزب شيوعى صينى، وهى عملية مستحيلة خالص.

وأضاف: وأنا بتكلم بأقصد الدعاية الأمريكية والبريطانية والغربية.. هى دى الحقيقة اللى لها تأثير، خصوصًا بالنسبة للطبقة البرجوازية.

وقال بادجورني: طبعًا هذا مفهوم، ونحن متأكدين أن الأمريكان والإنجليز لابد إنهم بنشروا دعايات، هم يلتجئوا إلى وسائل زى الراديو والصحافة، دول هيعملوا. وأنا ما أستبعدش الصحافة الصينية، يمكن هى برضه تشتغل بنفس الاتجاه.

وقال عبدالناصر: الإذاعة الصينية غير مسموعة هنا! (ضحك)

وقال بادجورني: وهمًّا يستغلوا هذا إنه غير مسموع، وعلشان العرب قليل جدًا يعرف اللغة الصينية، همَّا يعملوا الدعاية الخبيثة دى هنا داخل البلدان!

ولذلك أنا أقصد يكون أحسن لو رسميًا قيل لهم: إنه نظرًا لأن الاتحاد السوفيتى بلد صديق.. ما نقدرش نسمح لكم تعملوا دعاية داخل البلاد.

وقال عبدالناصر: إحنا قلنا لهم هذا الكلام. جاب السفير وطلب منه هذا الكلام، وطلب منه يشيل الإعلانات اللى على السفارة.

وقال بادجورني: أنتم قلتم لهم، ولكن همَّا مستمرين!

وقال بادجورني: والناس الغاضبين الرجعيين.

دلوقتى أرجع تانى للمسائل اللى سيادتك أثرتها.. أنا هوافق مع سيادتك زى ما قلت إمبارح: إحنا زيكم نشعر أن الجو مش قوى، كل حاجة ممكن تحصل بالرغم من أن الاحتمالات برضه مش كثيرة، لكن مش ممكن استبعادها تمامًا، والناس لابد أن يعدوا نفسهم للأسوأ. ولذلك تعرفون أنتم - وبعد ما كان حديث المارشال زخاروف أيضًا -

نحن نعمل كل الممكن.. على أساس إننا نرسل فى أسرع وقت ممكن كل المعدات الضرورية؛ لكى نعوض جميع الخسائر اللى حصلت هنا نتيجة الحرب.

ممكن مش كل حاجة تم تعويضها لغاية دلوقتى، لكن إحنا بنقول حسب المعلومات: الوضع اللى كان تقريبًا قبل العدوان دلوقتى رجَّعوه، نحن مع ذلك، لا نقطع إرسال الأسلحة والمعدات، وبناء على المعلومات التى أرسلناها فى هذه الأيام من هنا؛ هنا قرار عن إرسال ٤٠ طيارة إضافية.. ٤٠ ميج ٢١ وإضافيًا أيضًا وبالمجان، و١٠٠ دبابة T34.

وأضاف: ومع ذلك فى نفس الوقت عايز أقول: إنه من أول ساعة بدأنا إرسال المعدات، وفى نفس الوقت إحنا دائمًا كنا نفكر - الوزارة.. وزارة الدفاع بتاعتنا وأركان حرب الجيش السوفيتى - أن جميع المعدات والأسلحة التى تُرسل حاليًا لابد أن يكون معها غيار كافى من الذخائر أيضًا.. ما تبقاش بدون وسائل قتال؛ لأن رفقائنا يقولوا: هناك احتياطى من الصواريخ وطلقات المدافع وذخائر موجودة!

وقال: لكن مع ذلك نحن قلنا: بصرف النظر هناك موجود أم مش موجود، ومع ذلك الأسلحة الجديدة والمعدات اللى بتمشى دلوقتى، يكون معاها احتياطى كافى من الذخائر اللازمة. ويكن مثلاً خُسرت أو ضاعت هذه الذخائر، دبابات كثيرة ولذلك نحن دائمًا نبدى العناية حتى تكون الأعداد والكميات كافية للدفاع القوى.

وأضاف: أنا أعتقد أن السوفييت والمصريين سيواصلوا العمل فى هذا المجال، ولابد أنه ستتضح متطلبات جديدة فى أثناء العمل، ونحن

طبعًا سنبحث كل الطلبات اللى تيجى فى أسرع وقت ممكن.. بقدر الإمكان الموجود عندنا هنلبى المطالب.

أنا أرجو سيادتكم تفهمونا بصراحة، أننا متأثرين ومنشغلين زيكم كأصدقاء وإخوان تمامًا فى هذه المصيبة، وبصرف النظر عن جميع النواحى المصرفية وكل هذا، نحن سنعمل علشان نعيد بناء الجيش، والقلق الموجود عندكم هو نفس القلق الموجود عندنا أيضًا.

وقال: ولذلك نقول: إن الأمر الأساسى.. المسألة الأساسية دلوقتى هى أننا نقدر نكسب الوقت. إحنا لابد أن يكون فترة هدوء، وإحنا لابد أن نعمل سويًا علشان تكون هذه الفترة مضمونة؛ حتى ما نستفزش العدو قبل ما نكون استعدينا.. لأن كل يوم بيمر بالنسبة لينا هام جدًا. وانتم فاهمين طبعًا أكتر مننا، إن عمليًا دلوقتى الجيش مش قادر بمعناه العسكرى يعنى؛ ممكن نجيب الطيارات، ممكن نجيب الدبابات، لكن لازم إعادة تنظيم الجيش.

وأضاف: ممكن نجيب طيارين سوفييت، سواقين دبابات سوفييت، لكن ده مش الجيش. ولذلك نرى المهمة الأساسية دلوقتى لابد أن نكسب الوقت؛ علشان نكمل ونلغى جميع الثغرات ونعيد تانى الجيش إلى وضعه القادر.

وأضاف: إحنا فيه معلومات عندى إن كميات كبيرة من الأسلحة ماشية إلى سوريا وإلى العراق من الاتحاد السوفيتى.

وقال: عندما أصل إلى موسكو سأنقل كل شىء.. طلباتكم، إحساسكم، والأفكار التى ظهرت عندى أثناء الحديث مع العسكريين السوفييت.

نحن كمان هنتشاور علشان نعمل حاجة إضافية أيضًا؛ سواء كانت فى مسائل تقوية للقوات المسلحة عامة، أو إرسال الكوادر والفنيين المعنيين، أو بوسائل الدفاع الجوى.. كل هذا سنبحثه من كل الجوانب.

أنا يجب أقول لكم سيادة الرئيس: إنه.. أنت طبعًا سيادتك ما تنامش لأن العدو قريب منك ١٠٠ كم؛ إحنا بعيد آلاف الكيلومترات، لكن إحنا برضه ما ننامش!

ولذلك السفير السوفيتى كان مضطر فى بعض الأحيان إنه ييجى لسيادتك بالليل؛ لأننا كنا بنعتبر أنه فى أى وقت إذا جاءت من القاهرة إشارة أو أى طلب من سيادتك.. لابد إننا -وحتى إذا كنا نائمين- نطلع ونشوف، ونبحث الرد فى أسرع وقت.

وده مش بس كلام، إننا مش نائمين يعنى أننا نعمل شىء معين؛ فكل اللى انبثق من الشغل والتفكير الطويل كان له أهمية، بما فى ذلك -وأقول بصراحة- الأمم المتحدة أيضًا.

إحنا ماكناش نتصور أنه فى الأمم المتحدة نقدر نحل كل المشاكل.. أنا قلت هذا فى الأول: ما كانش عندنا أمل كبير على ذلك، لكن المجال السياسى مجال كسب للوقت والفائدة، وكمان فيه اتجاه لجمع بلدان لإدانة.. يعنى سياسيًا كل هذا له أهميته وتأثيره، وجت لنا أفكار.

النهاردة الساعة ٦، كان مفروض أن كوسيجن يتقابل مع جونسون -الساعة ٦ فى أمريكا يعنى هو نفس توقيت موسكو- معنى ذلك أن المقابلة قائمة لكن المعلومات لسه.

وتحدث زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية حول الموقف الاقتصادى قائلاً: أنا هاذّى فكرة بسيطة عن حقيقة الموقف الاقتصادى، والمشاكل الاقتصادية اللى هتقابلنا فى خلال الشهور القادمة. وأنا فى تقديرى أن المعركة الاقتصادية تسير جنبًا إلى جنب مع المعركة العسكرية.

وأضاف: الاقتصاد فى الجمهورية العربية المتحدة اقتصاد محدود بالمقارنة بتعداد السكان، وأيضًا بالنسبة لالتزاماتنا الخارجية والتزاماتنا الدفاعية. أى ظروف طارئة تؤثر تأثير كبير قوى على الأوضاع الاقتصادية.

وقال: هو الاقتصاد العربى بالنسبة لعلاقاته مع العالم الخارجى يستند أساسًا على موارد معينة؛ عنصرين أساسيين هما: الزراعة وقنال السويس، وفيه عناصر أخرى.. بعد كده بتيجى الصناعة، وتيجى السياحة.

أنا بادى صورة بالأرقام عن مواردنا من هذه الأبواب:

الزراعة: ١٧٠ مليون جنيه تصدير زراعى.

قنال السويس: ١٠٠ مليون جنيه.

الصناعة والبترول: ١٠٠ مليون جنيه أيضًا.

وأضاف: ولكن بنلاحظ أن الصناعة ماهياش مورد ثابت؛ لأنها بتتأثر بمدى كمية الخامات اللى إحنا بنستوردها من الخارج لتصنيعها وإعادة تصديرها.

السياحة وموارد أخرى: بتدينا ٤٠ مليون جنيه.

إذًا موارد البلد فى حدود ٤١٠ مليون جنيه.

وقال: إحنا أعدنا تقييم الموقف على أساس المواقف العسكرية الأخيرة، واحتمال قفل قناة السويس لمدة ٨ أشهر، وإن السياحة ستتأثر فى خلال هذه المدة، وإن البترول أيضًا جزء كبير منه موجود فى منطقة سيناء؛ فهيتأثر جزء كبير منه.

فقدَّرنا أن إيرادنا هينزل إلى ٢٩٠ مليون جنيه.. العجز المترتب على هذا هيكون حوالى ١٢٠ مليون جنيه.

وأضاف: فيه احتياجات للبلد مقابل هذا العجز؛ لأن فيه استيراد سلع من الخارج فى شكل تمويل أو فى شكل خامات للصناعة والبترول، أو فى شكل مواد لازمة للإنتاج الصناعى أو بعض المتنوعات الأخرى.

وقال: الاستيراد السلعى المطلوب يصل إلى ٣١٥ مليون جنيه بعد ضغطه وتخفيض الكثير منه. ومفروض أيضًا أن ندفع ٤٥ مليون جنيه مدفوعات غير منظورة؛ زى أجور شحن وتأمينات، وحاجات زى كده.

وأضاف: مجموع الاحتياجات اللى عايزينها ٣٦٠ مليون جنيه.. ودى احتياجات حتمية وضرورية، غير الالتزامات اللى المفروض ندفعها، وإحنا طبعًا بنفكر فى تأجيل دفع هذه الالتزامات لفترة الطوارئ الحالية.

إذًا العجز بين الموارد والاحتياجات الضرورية حوالى ٧٠ مليون جنيه. ده طبعًا إذا لم نحصل على أى مساعدات أو تسهيلات.. هيبقى الموقف الاقتصادى الداخلى فيه صعوبة كبيرة.

وقال: فيه كشف بالاحتياجات اللى إحنا عايزينها، بنتركها لكم تقدروا إيه الشيء اللى ممكن تساعدونا فيه، حسب الكشف المواد هى الاحتياجات التموينية.. القمح.

القمح: ١,٨٠٠ مليون طن.

الدقيق: ٦٠٠ ألف طن.

وقال بادجورنى: إلى جانب القمح؟ ماعندناش هذه القدرة علشان طحن هذه الكمية، وبسأل.. مش ممكن إنتم تعملوا من القمح دقيق؟

وأضاف زكريا محيى الدين: المطاحن عندنا ما عندهاش القدرة إلا فى حدود معينة.

الذرة: ٢٥٠ ألف طن.

الزيت: ١١٠ ألف طن.

شحوم حيوانية لصناعة الصابون: ٧٢ ألف طن.

السكر: ١٩٠ ألف طن.

علاوة على هذه المواد التموينية، فأى خامات للصناعة تكون مفيدة فى الإنتاج الصناعى.

وقال: وإحنا كنا سبق وأرسلنا وفد برئاسة أمين حلمى - اللى هو كان رئيس هيئة التصنيع عندنا - للاتحاد السوفيتى، وكان معاه كشف كامل بالنسبة للاحتياجات.. إحنا ممكن نعيد طبع هذا الكشف.

أيضًا البترول: أذكر بالتحديد إحنا اتفقنا على مليون طن، وإن كان فيه اختلاف على السعر، والصفقة واقفة لغاية دلوقتى على أساس إن السعر المعروض من الاتحاد السوفيتى ٢٠٪ زيادة على الأسعار العالمية!

خلاصة الموقف: إن أى معونات أو تسهيلات على عدد من السنين لأى كمية من الأرقام التى ذكرتها الآن، تعتبر مساعدة من الاتحاد السوفيتى.. شكرًا.

قال بادجورنى لزكريا محيى الدين: أنا أفهم أنكم لخصتم الآن الاحتياجات إلى مدة معينة، وأعتقد أنه بمسألة القمح فيه بلدان ثانية ستساعد بدرجة ما. يعنى عاوز أقول: إن الرفيق محيى الدين لا يقصد ٢ مليون طن!

رد عبدالناصر: لا.. هو باعتباره رأسمالى قال كل اللى عايزه، مش المطلوب من الاتحاد السوفيتى! (ضحك).

قال بادجورنى: أنا فاهم كده، خصوصًا وأن سيادته قال: أى مساعدة وأى تسهيلات اللى يقدر يقدمه الاتحاد السوفيتى! تقبل من ناحيتكم.

وأضاف: بصراحة الحقيقة صعب أقول ولا واحد من الأرقام المذكورة.. إيه اللى نقدر النهاردة نقدمه؟ وحتى ما فيش الناس من الميدان الاقتصادى معايا علشان يدونى أى فكرة. أنا أقدر أقول لكم: حينما كنا نستعد لهذا السفر كان مقدر الإمكانيات؛ فمن ضمن الكلام اللى حصل عندنا لسه فى موسكو، إنه لا نستبعد إن أصدقائنا فى مصر حسب الظروف، هيطلبوا أى شىء من هذا القبيل.

وقال: إحنا عارفين من خبراتنا الخاصة، أنه أثناء الحرب وبعد الحرب الاحتياجات الاقتصادية بتزداد؛ وذلك برضه يطلب منا حلولا. فكل اللى طلبته دلوقتى إحنا سجلناه -وفيه طلبات مقدمة سابقًا- وبعد أن أرجع إلى موسكو سنكلم الهيئات المختصة.. الاختصاصيين؛ علشان يجهزوا مشروع قرار بالاقتراحات، وكل ما فى إمكانياتنا لتقديمه هنقدمه.

وأضاف: طبعًا إنتم عارفين الإمكانيات المذكورة كلها هتكون صعبة على الاتحاد السوفيتى! إلى جانب ذلك من المقرر أن ينعقد اجتماع للدول الاشتراكية جميعها؛ وذلك بغرض تنسيق الأعمال بين هذه البلدان، والكلام هيكون طبعًا عن الجمهورية العربية المتحدة وسوريا لتوزيع الواجبات والمعونات.

وقال: إنى أعطيكم وعد بأننا سنبحث بكل جدية جميع هذه الطلبات.

وحتى وأنا قبل السفر فى المطار الرفيق برجنيف قال لى: أنا هسألكم على كل هذا نظرًا للوضع. طبعًا على قدر الإمكان هنقدر إحنا نقدم الكمية اللى هنقدر نديها ويديها أصدقائنا.. كل يقدر يقدم شىء من هذا الأشياء. طبعًا مش كل الناس يقدروا يجيبوا قمح؛ لأنهم هم نفسهم محتاجين مننا يعنى! (ضحك) بخصوص القمح مشكلة كبيرة يعنى، لكن هنعمل إيه؟ لازم نقسم اللى عندنا. ما هى المدة؟ هل هذه مدة سنة؟

قال عبدالناصر: نعم.. من أول يوليو.

قال بادجورنى: ده عاوزينه.. الإجمالى.

دلوقتى إذا كان ما فيش أسئلة من ناحيتكم أسأل بخصوص زيارتى.. هل ننشر بلاغ أو أى شىء للصحافة؟

قال عبدالناصر: ننشر أحسن طبعًا، لأن لو بتنتهى الزيارة بعدم نشر شىء؛ بيكون فيه استنتاجات كثيرة جدًا.

قال بادجورنى: وإحنا برضه بالنسبة لنا. أعتقد ما فيش داعى لبيان مشترك طويل لكن قصير ملخص كده. يمكن الأصدقاء اللى

معايا يعملوا مشروع، مش عارف هل انتهوا منه أم لا؟ هل نذكر المشتركين فى المباحثات فى البيان؟

قال عبدالناصر: ممكن.

قال بادجورنى: أعتقد أنه من المصلحة ذكرهم.. يمكن ماننكرش المارشال.

قال عبدالناصر: المارشال طلع فى الصور! (ضحك).

قال بادجورنى: على العموم ماعنديش مانع.

قال عبدالناصر: وأنا ماعنديش مانع.

قال بادجورنى: هذا البيان يكون قصير، ولا نذكر فيه كل المسائل، على العموم فيه الإشارة على أن الكلام جدى.. ممكن نخفف.

قال عبدالناصر: ممكن نزود إذا حبيتم! (ضحك).

أنا أشكر الرئيس بادجورنى الحقيقة، والاتحاد السوفيتى، والسيد برجنيف وكوسيجن والقيادة السوفيتية، على الموقف الصديق القوى اللى وقفوه معانا.

وشعب الجمهورية العربية المتحدة شعب أصيل يعنى، ولا ينسى أبدًا وقوف الأصدقاء معانا.

وأضاف: وأكرر شكرى مرة أخرى، وأشكر المارشال زخاروف ومتأسفين اللى جبناه فى الحر يعنى! (ضحك) ولكن إذا اليهود ما مشيوش من سيناء فلازم هنحارب فى الشتاء.. ما نقدرش نستنى أكثر من ٦ شهور! شكرًا.

قال بادجورني: وأنا أحب أن أعبر عن شكري العميق القلبي أولاً عن اسمي وعن رفاقي، وطبعًا عن اسم الرفيق برجنيف وكوسيجن والقيادة السوفيتية كلها.

شكرًا جزيلاً على الاستقبال القلبي الحار ولحسن الضيافة اللي أبديتوها، وأنا أعتقد أن هذه الزيارة ستكون مفيدة؛ سواء كانت من وجهة نظر المهمة الرئيسية وهي القضاء على آثار العدوان، أو من وجهة نظر توطيد الصداقة بين بلدينا في المستقبل.

وقال: وأحب أشير في هذا المكان إلى أن هناك رغبة شديدة واندفاع من جانب الشعب السوفيتي والحكومة السوفيتية، لتعزيز علاقات الصداقة هذه، كما أنني مقتنع ومتأكد أن نفس الرغبة ونفس المحاولة موجودة لدى القيادة وشعب الجمهورية العربية المتحدة.

وأضاف: إننا كلنا متأكدون يقينًا أن جميع آثار العدوان سيتم القضاء عليها في أقرب مستقبل، اليهود لا يمكن ولا يمكن أن يتمشوا من أرضكم بدون إذن منكم. أما بخصوص مسألة الوقت وهل هذا يحتاج شهر أو شهرين، فأنا أرى من الأحسن إن ما نحددش مدة معينة.

وقال: أنا عارف إن العرب ناس عاطفيين ومحبين للحرية، وأنا دائمًا أرى أن هذا صعب جدًا وجزء من البلد محتل. لكن رغم كل هذا، أنا أعتقد أنه سيكون العقل فوق كل شيء حتى باتجاه سليم؛ علشان ما نديش أي حجة أو فرصة استفزاز من جانب العدو قبل ما نكون مستعدين.

وأضاف: وأنا أعتقد حينما نكون مستعدين لهذا، وأنا أعتقد أننا سنستمر باستمرار للتشاور بينا، ما دام إحنا ربطنا مصائرنا مع

بعض؛ مع بعض هنحل جميع هذه المشاكل، وأنا متأكد تمام التأكيد أننا هنحل صحيح ومضبوط.

وقال: وأتمنى لجميعكم ولسيادتكم شخصيًا صحة طيبة وتوفيق ونجاح كبير، وفى شخصكم طبعًا للشعب العربى كله ولشعب الجمهورية العربية المتحدة، قبل كل شىء لشعب الجمهورية العربية المتحدة الموجودين فيها، وبنبحث مسائل مهمة بالنسبة لشعب الجمهورية العربية المتحدة.. شكرًا جزيلاً لكم.

وقال: أنتم خصصتم اهتمامًا كبيرًا لى وإحنا بحثنا بالتفصيل جميع المسائل، وأنا مقتنع ومتأكد بأننا سنحل جميع المشاكل اللى قدامنا من مصلحة البلدين، وما عنديش أى شك.

٦. أولوية الضفة

فى العاشر من يوليو ١٩٦٧، كانت هناك قمة أخرى عُقدت فى القاهرة بين الرئيس جمال عبدالناصر والملك حسين والرئيس هوارى بومدين، وقد ركزت هذه القمة على وضع الضفة الغربية المحتلة، حيث يتضح من سياق الحديث أولوية تحرير الضفة عند عبدالناصر لأنه كان يدرك أن سيناء ستتحرر إن آجلاً وإن عاجلاً، أما الضفة فإن لم يتم تحريرها سريعًا، فسوف تظل قابعة تحت سيطرة الاحتلال لسنوات طويلة، كما أن المباحثات تطرقت إلى الموقف من القمة العربية، حيث قال عبدالناصر: والله أنا ما عندى أمل فى مؤتمر القمة! وأنا قلت للأخ بومدين: ما أنا عايز أروح مؤتمر القمة ولا عاوز أشوف فيصل ولا بورقيبة ولا ليبيا فى هذه الأوضاع! ليبيا أيضًا كان موقفهم سيئ، واضطرينا نعمل حملة ضدهم فى الإذاعة! وطلعت الناس هناك.

يوميًا بتطلع طائرات من قاعدة هويلس! ولكن أنا مستعد أروح علشان خاطر الأردن، وعلشان طلب من الملك حسين والله.. قد يجرحونا هؤلاء الناس ويسيئوا الينا.

مشكلة الأردن اليوم هى مشكلة عويصة غير مشكلتنا إحنا! كيف نحل مشكلة الأردن؟ أنا الحقيقة النهاردة أبدى حل مشكلة الأردن على مشكلة سيناء وقناة السويس. ولكن لازم نحل المشكلة الأردنية؛ علشان الضفة الغربية، واليهود إذا تشبثوا بالأرض لن يتركوها! ولازم الحقيقة فى خلال شهر على الأكثر.. لازم يبتدوا ينسحبوا، فالحل إيه النهاردة؟

وأضاف: الحقيقة أنا بأقول للملك حسين يروح يقعد مع الأمريكان والله! طب هنعمل إيه؟ ما هو الحل البديل؟ طب هاقولك: لأ.. أقف ناضل، طب هنناضل إزاى؟! طب قول أنا هناضل وعندى إمكانيات أستطيع استعادة سيناء -الحقيقة باتكلم عن الموضوع العملى- ما هو السبيل؟ طب الملك حسين هيناضل إزاى؟!

وقال: بياخد من أمريكا فى السنة ٤٥ إلى ٥٠ مليون دولار، إذا ما أخدهمش مش هايدفع مرتبات الموظفين! مين هايدفع له مرتبات الموظفين؟! أنا مستعد أدفعهم، وأنا قلت له: اللى هيطلبه منى أنا مستعد - رغم حالتنا - مستعد، ولكن مش هأقدر أدفع ٥٠ مليون دولار لأن نصف العملة بتاعتى ضايعة! قنال السويس والقطن.. دا بيمثل ١٢٠ مليون جنيه، ودا بيمثل ١٢٠ مليون جنيه.. أنا تقريبًا عندى ٥٠٪ من العملة الصعبة واقف!

والحقيقة ظروفى النهاردة عايز أشترى قمح، والأمريكان مستنيين بعد ٣ أشهر -من حظنا إن موسم القمح بتاعنا طلع- فبنقعد ٣ شهور نستهلكه، بعد ٤ أشهر عايز قمح! طلبنا من الروس.

وأضاف: نمسك موضوع الأردن، ولازم الحقيقة نكون ناس منصفين.. كان بياخد أسلحة من الأمريكان، وهمَّا وقفوا هذا لأننى عارف ميزانيتكم ٣٠ أو ٤٠ مليون جنيه.. هيشترى أسلحة منين؟!

وقال: بنقول: نبنى الأردن، وضع الأردن يختلف عن وضعنا الحقيقة، كيف يبنى الأردن؟ لن يستطيع! بتقول: هيبنى جيش.. لن يستطيع! بتقول: هيناضل ويعتمد على نفسه.. لن يستطيع! هيناضل بإيه؟ ماعندوش! الضفة الغربية هيجيبها إزاى؟ هل نسيب الضفة الغربية لليهود؟! تقول: نسيبها ٢٠ سنة.. بعد سنة لن نستعيد الضفة الغربية مطلقًا!

إيه اللى نعمله بالنسبة للأردن؟ ما هو الموقف يا أخ بومدين؟ أنا أتكلم هنا بتجرد. بالنسبة لينا هنا بأقول: أنا هناضل وهقف ضد الأمريكان وهاعمل وأسوى، وعندى قدرة وعندى إمكانية أكبر منكم. وضع الأردن الحقيقة.. وضع الضفة الغربية.. حرام تضيع بهذا الشكل! والناس اللى فيها والعرب اللى فيها.. مصيبة! وبعدين هل نقدر نستعيدها بالقوة؟ إمتى؟!

وقال: الجيش اللى كنا بنبنيه ١٠ سنين، خِلِص.. انتهى! طيب هنبنى جيش تانى فى قد إيه؟! هو دا الوضع كده يعنى.

وأضاف: يبقى هنا السؤال فى مؤتمر القمة.. الشروط الموضوعة علشان إسرائيل، وإيه موقف العرب؟ فى رأيى ستحدث مزايدات؛ لأن فيصل بيقول: الحل الوحيد هو بإبادة إسرائيل! مش قال كده؟

رد بومدين بالقول: مندوبه فى الأمم المتحدة!

قال عبدالناصر: ومسح إسرائيل! وهو فى هذا عملية كلها نفاق. والله أنا باقول للملك حسين: بصرف النظر، فى سبيل استعادة الضفة الغربية يتفق مع الأمريكان. وأنا بَعَت له بعد قطع العلاقات مع أمريكا، وقلت له: ما تقطعش العلاقات، وأنا فى هذا لن يكون لى تحفظ مع أى تصرف، ليه؟ ما هو السبيل الآخر؟ هل هناك سبيل آخر يا أخ بومدين؟ يعمل إيه الملك حسين النهاردة؟!

وأضاف: والله أنا بابكى على الضفة الغربية أكثر ما بابكى على سيناء والله.. ويعلم الله، ليه؟ أنا سيناء تجرحنى وطنيًا يمكن؛ الضفة الغربية جرحتنى إنسانيًا، وأنا شفت الفلسطينيين حصل فيهم إيه سنة ٤٨! ومتصور إن اللى حصل لهم السنة دى أضعاف أضعاف ما حصل لهم سنة ٤٨! وأنا ما باقول هذا الكلام الحقيقة تخاذل، لكن يعمل إيه الراجل؟ نقول له يعمل إيه؟!

وقال: وأنا باعتبر إن احنا مسئولين فى المستقبل عن هذا، ماذا يستطيع أن يعمله الأردن؟ وإذا سبنا الضفة الغربية، إسرائيل عايزة فلسطين كلها وأخدت فلسطين كلها!

وقال: بومدين: أنا مش مؤيد!

ما العمل؟

وقال عبدالناصر: طب نعمل إيه؟ هل نترك غرب الأردن لليهود.. هل هم يطلبوا الاعتراف؟

وقال الملك حسين: حق الوجود.

وقال عبدالناصر: الوجود، ولكن ما يطلبوا اعتراف ولا تبادل تمثيل، وبعدين موضوع القدس.. باين إن الأمريكان مسلمين القدس لليهود!

تساءل الملك حسين: السؤال سيادة الأخ.. وأنتم؟

عبدالناصر: أنا؟ هسلح نفسى تانى وأبنى جيش وهاحارب، (ضحك) إن شاالله يقعدوا ١٠ سنين فى سيناء! الموضوع كده ببساطة.

وأضاف: وضعنا يختلف الحقيقة عن وضعك، لن أخضع أنا للأمريكان إلا إذا جم القاهرة ودخلوا القاهرة وخلصوا علىّ! عمليتى أنا كده.. هاعمل جيش وهاحارب تانى وأسترد سيناء.

وقال: مشكلة سيناء غير مشكلة الضفة الغربية؛ بيسيبوا قنال السويس ماتشتغلش؟ عنها ما اشتغلت، بناكل يعنى بدل رغيف بناكل نصف رغيف ونستحمل وضع سيناء! وبعدين إحنا يمكن نبتدى بعد ٣ شهور أو ٤ شهور حرب عصابات فى سيناء. وممكن نكفرهم فى سيناء

ومانوصلش لهم مياه ولا أكل! يعنى فى سيناء نتعبهم، وماعندناش المدنيين اللى هينضروا فى سيناء؛ لأن سيناء هى تقريبًا كعكة رمل فاضية!

وأضاف: فأنا مع الأمريكان ما هاسلم لغاية مايوصلوا لى إلى البيت هنا فى منشية البكرى، وييجوا ياخدونى ويعملوا فيَّا اللى عاوزين يعملوه! ده بالنسبة لوضعى.

وقال: أنا عندى إمكانية أعمل، أنا باطلب الروس بييجوا هنا.. باطلب سلاح، باطلب طيارات وطيارين وأعمل معاهم دفاع مشترك، ومستعد أصل إلى أقصى مدى فى هذا الموضوع؛ لأن العملية بقت بالنسبة لينا.. الأمريكان عايزين يذلونا!

وأضاف: أنا مستعد النهاردة أعمل اتفاق مشترك مع الروس، وأوصل الأمور إلى أقصى ما يمكن أن تصل.. والله يا أخ بومدين!

وأنا طلبت الأسطول السوفيتى -وصل النهاردة بورسعيد- الأسطول السوفيتى طلبته أول إمبارح!

وقال: وصل بورسعيد؛ لأن أول إمبارح اليهود جايبين معدات قتال علشان يعدوا القنال وييجوا غرب القنال! وأنا طلبت طيارين روس؛ لأن أنا بالقوة الجوية اللى عندى ما أستطيع أبدًا أن يبقى لى التفوق الجوى! وجاى لى وفد النهاردة وهاتكلم معاه بكره.. طلبت ده أول إمبارح، فأنا مستعد الحقيقة أصل فى هذا الموضوع إلى أقصى ما يمكن!

وأضاف: وأنا أعتبر أننى مش واقف قصاد إسرائيل، باعتبر إننى واقف قصاد أمريكا.. لأن العملية بهذا الشكل! هناضل بكل وسيلة ولن أستسلم للأمريكان، ومش هاوصل إلى حلول وسط. إذا قدروا

يخلصوا عليّ وجابوا حد غيرى؛ يبقى أنا ماليش فى هذا بقى، اللى هييجى يبقى هايمشى زى ما هو عاوز! (ضحك)، واللا إيه يا أخ بومدين؟!

وقال: سوريا ماعندهاش مشكلة، المشكلة كلها عند الأردن! سوريا الحتة اللى أخدوها.. الحمة، القنيطرة، دلوقتى اليهود على اليرموك عند سد المخيبة!

وعندما تساءل بومدين: هل هناك إمكانية للتوصل فى مؤتمرات القمة إلى حلول أم مزيدات فقط؟! العراق أيضًا بالنسبة للأردن ومساعدته؟

رد عبدالناصر بالقول: دلوقتى العراق هو الخاسر الوحيد فى الدول العربية كلها؛ لأنه مانع الضخ خالص ماعدا فرنسا وإسبانيا وتركيا، كلنا نعرف إن العراق لن يستطيع إنه يقعد شهر بدون بترول!

وقال عبدالناصر: أنا أقول فى مؤتمر القمة أو غيره: الحقيقة إحنا مسئولين! هذا الرجل كيف يحل مشكلة غرب الأردن؟ الضفة الغربية هل يتركها فى إيد اليهود لغاية ما نستعد بعد ١٠ سنين أو يعمل إيه؟!

المسئول الأول

وأضاف: هو المسئول الأول فى هذا وإحنا أيضًا مسئولين فى هذا، ولا نستطيع أن نزايد عليه الحقيقة فى هذه العملية. أنا فى هذا أفكر فى غرب الأردن وكأنى مكان الملك حسين وقاعد مطرحه، ويعمل إيه؟ أقول له: سيبها وناضل وابنى جيش؟ منين؟! كيف سيسترد الملك حسين غرب الأردن؟ كيف ستعود الضفة الغربية للأردن؟ بالجيش؟ مستحيل! بالحرب؟ مستحيل! بالنضال؟ مستحيل! الوضع كده! (ضحك)

إذًا هى عايزة عمل سياسى، مع مين؟ العمل السياسى قطعًا مع الأمريكان.

وعلق الملك حسين قائلاً: إذا كان هذا هو الحل فاحنا سنذهب (إلى مؤتمر القمة).

فرد عبدالناصر بالقول: واحنا هانروح معاك، وأنا متحمس لأننى متألم بشكل غريب جدا علشان غرب الأردن!

وتساءل بومدين قائلاً: وشروط إسرائيل.. مثل الاعتراف بالحدود وأول طريق هو الاعتراف!

قال عبدالناصر: إذا كنا هنجتمع فى مؤتمر القمة وهانقول هانبعت لأمريكا.. وأمريكا لها نفوذ ونبعت واحد لأمريكا؛ ممكن نتفق فى المؤتمر ونبعت واحد لأمريكا يقابل جونسون، ويقول له: آدى الأوضاع ولازم تنسحب إسرائيل! وإذا لم تنسحب إسرائيل بنكون واخدين قرار.. كل الدول العربية تقطع علاقاتها مع أمريكا مثلاً.

هل ده ممكن يتم؟ مش ممكن! لأن اللى ماقطعش علاقته بأمريكا مش هيقطع علاقاته بأمريكا! بنقول إن قرار آخر؛ بيبان اللى هنقدر نعمله فعلاً فى مؤتمر القمة.. أنا شايف مش هنقدر نعمل حاجة!

وتحدث عبدالناصر عن اتفاقية الهدنة قائلاً: ما اتفاقية الهدنة هى اعتراف بالأمر الواقع! أو تعملوا اتفاقية هدنة جديدة! أنا باتكلم بدون ترتيب.. أنا ما عندى خطة وما عندى تفكير فى الموضوع ممكن. إنت عارف كلنا.. الواحد بيضرب أخماس فى أسداس! الموضوع أولاً لازم يبقى بواسطة الأمريكان.

اتفاقية الهدنة اللى حصلت سنة ٤٨، فيها كلام أصلاً معناه الاعتراف بوجود إسرائيل، وإلا ماكنا نعمل معاهم اتفاقية هدنة! كيف

تعمل اتفاق هدنة مع واحد غير موجود؟! لكن بعد كده الحقيقة تراجعنا فى اتفاقية الهدنة، لدرجة أن بن جوريون قال: إن اتفاقية الهدنة دى شيء غير موجود!

لما نجيبها ونقراها هنجد فيها كلام كتير فى معناه هو الكلام اللى بيطالبوا بيه الأمريكان النهاردة!

وقال: والله أنا محتار! وأنا أفكر فيه مجردًا من كل شيء.. والله، والله الواحد عايز الموضوع يحل؛ بالحرب لن يحل الموضوع، واللا إيه يا أخ بومدين؟

بصرحة

وقال عبدالناصر: أنا باتكلم بصراحة وبدون تحفظ، وباتكلم لمصلحة الإنسان العادى الموجود فى الضفة الغربية، واللى بيشوف الويل! أنا ما عندى خطة.

أنا شايف حلين.. يا نسلم، يا نناضل؛ لا للأمريكان، ولا لليهود، ولا للإنجليز.. إحنا ما هنسلم. يقعدوا فى سينا، يقعدوا فى القنال؛ الحقيقة ده اللى اتكلمت فيه إمبارح كمصر.

لما أشوف موضوع الأردن، ما هو اللى نقدر نعمله كعرب علشان استعادة الضفة الغربية؟ ما هو اللى نقدر نعمله علشان الضغط على إسرائيل للانسحاب؟

نروح نجتمع فى مؤتمر القمة العربى.. مافيش، قطع العلاقات.. ما أعرفش حد هيقطع العلاقات، قطع البترول.. ماحد هيقطع البترول، سحب الأموال.. ما حد هيسحب أموال! بل من ورانا بيقولوا للأمريكان: خلصوا عليهم وسيِّحوا دمهم فى الشوارع! واللا إيه؟ فيصل ما بيقول كده علينا؟!

وقال عبدالناصر: والله أنا باقول كل اللى يخطر على بالى بدون أى تحفظ، والله أنا هاموت على العرب اللى تحت إيد إسرائيل.. مليون!

قدامنا سبيلين: هيتلم العرب، والله ما فى واحد هيقولك هذا الكلام، ولا هيتفقوا على حاجة! هيقولوا هنمسح إسرائيل ونمشى إسرائيل!

باقول نتغلب على هذه الشروط -اللى هى الاعتراف- تروح تتفق مع الأمريكان إن شاء الله تتحمل إيه -أنا راجل وطنى يعنى- (ضحك) فى سبيل إنك تستعيد الضفة الغربية.. إعمل كده.

الوحيدون اللى يقدروا يرجّعوا الضفة الغربية هم الأمريكان؛ اللى الأمريكان عايزينه تحالف - تبعد انت عننا مالاكش دعوة بينا - فى هذا السبيل امشى معاهم فى سياساتهم. ممكن أقول لك كلام ثورى، بس هتناضل بإيه؟

*****

كان سؤال عبدالناصر الموجه للملك حسين هو أبلغ تعبير عن الأزمة التى عاشتها المنطقة فى هذا الوقت.

انصر المشاركون على أمل التواصل لدراسة بقية النقاط الأخرى..

٧. خيارات الحرب والسلام

فى ١٠ يوليو ١٩٦٧ عُقدت قمة ثلاثية مصرية جزائرية أردنية برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر والرئيس هوارى بومدين والملك حسين وبحضور وفود الدول الثلاث.

وقد تناولت المباحثات قضية مشاركة الرئيس عبدالناصر فى مؤتمر القمة العربية بالخرطوم، وكذلك موقف الأردن والضفة الغربية المحتلة، حيث طالب عبدالناصر الملك حسين ببذل كل الجهود مع أمريكا لعودة الضفة الغربية فورًا.

وفى اليوم التالى ١١ يوليو عُقدت جلسة موسعة بين الرئيسين جمال عبدالناصر وهوارى بومدين بحضور وفدى البلدين.

فى البداية قال عبدالناصر: هوَّ إحنا إمبارح اتوقفنا عند عملية النضال.. مش كدا؟ كنت بتتكلم عن أنه ليس أمامنا باب إلا باب النضال. هو الحقيقة دا اللى إحنا لما نسأل.. ما العمل؟ الواحد بيحط أسئلة قدامه وإحنا إمبارح كنا بنجاوب على هذا السؤال.. ما العمل؟ عمومًا يا إما نستسلم للأمريكان يا إما نناضل، ووصلنا إحنا برضه فى تعليقك وصلت إلى هذه النقطة.. إن علينا إن إحنا نناضل.

وقال بومدين: الواقع هذا نفس السؤال، إحنا كيف يعنى باعتقادنا قبل ما نرجع لازم يكون عندنا إجابة واضحة على هذا السؤال. وفى الواقع الموقف يحتم علينا أن نحاول أن نعرف أو نقدّر بالضبط الموقف بالنسبة للمستقبل؛ حتى نستطيع أن نقوم بدورنا وواجبنا

ونساهم المساهمة الفعالة فى المعركة. حقًا إحنا خسرنا معركة وأصبينا بنكسة.. أصبينا بصدمة وصدمة كانت أشد مما كنا نتوقعه وننتظره! لكن شخصيًا دا رأيى وهذا بالنسبة لى مثل رأى الجميع، إن مافيش مفر من مواصلة الكفاح خصوصًا بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة، بالنسبة إلى قيادة الجمهورية العربية المتحدة.. إن قيادة الجمهورية العربية المتحدة كانت قد تكون تاريخيًا وليدة نكسة ٤٨؛ إذًا تاريخيًا لازم تستمر فى طريق التاريخ العربى مافيش حل آخر، وإلا تكون نهاية بالنسبة لهذه القيادة التاريخية.. وده مش ممكن.

وأضاف: لكن إذا كان بالنسبة إلى العربية المتحدة نقدر نتكلم اليوم وبكرة وبعد بكرة، ولازم نوصل لخطة واضحة لتقييم الحالة بالنسبة للمستقبل. هناك تساؤلات.. هل العمل بالنسبة للمستقبل يكون عمل واسع بمستواه -أنا أتكلم على المستوى العربى ومستوى المنطقة- أو يكون انطلاقًا مثلاً من نقطة معينة؛ لأن تاريخيًا وإلى أن يحدث يعنى شىء جديد إن بالنسبة للمنطقة مصر كانت نقطة الانطلاق بالنسبة لكل عمل فى المنطقة، بغض النظر عن الخلافات فى وجهات النظر.. إلى آخره. لكن تاريخيًا مصر كانت دائمًا نقطة انطلاق بالنسبة لكل عمل فى المنطقة، هل هذه القاعدة هى لازالت جارية أو هى لازالت جارى بها العمل بالنسبة للمستقبل بعد ما قلت بعض تساؤلات؟ بنتسائل حول الأردن.. الأردن هى نقطة ضعف!

وقال: الأخ الرئيس.. كنا اتكلمنا ومع كل الإخوة فيه تناقض أساسى، والعمل بالنسبة للجزائر مثلاً هو ضد الأمريكان أساسًا.. ضد الأمريكان وضد البريطانيين. إذًا هنا نقطة تناقض ونقطة ضعف! بعد كل ما حدث السؤال اللى هو مطروح.. هل مثلاً الأردن تستطيع أن تغير الخط السياسى الذى سار عليه لغاية ٥ يونيو؟

وأضاف: هوَّ مجبر على أن يقوى الخط السياسى القديم، فى هذه الحالة على المستوى الشعبى.. كيف نقوم نحن مثلاً بمقاومة أمريكا، ونساند الآخرين على تقوية علاقاتهم معها؟! فهذه إحدى التناقضات التى تولدت فى الحالة الأخيرة.

وقال: وكذلك نقاط الضعف الموجودة بالنسبة إلى المستقبل؛ لكى ننظر إلى العمل يعنى ماهواش عمل منفرد، لكن لازم يكون عمل على الأقل قاعدة جماعية من الدول أو عدد من الدول.

وأضاف: لذلك هناك يعنى سؤال أو تساؤل تانى.. يعنى سوريا لها وضع.. وضعها قد لا يختلف كتير من ناحية الأرض عن وضع الجمهورية العربية المتحدة، وهى لها أرض محتلة من طرف اليهود.

وقال: وكذلك هذه نقطة التساؤل أو نقطة السؤال لازم نبحثها بالنسبة إلى تقديرنا للمستقبل.. هل التعامل أو المعاملات أو يعنى أسلوب العمل مش يتغير بالنسبة للمستقبل بين البلدين أو يبقى مثل ما كان عليه قبل ٥ يونيو؟ هذا يعنى أحد الأسئلة أو أحد التساؤلات اللى هى تخطر ببالنا؛ لأن أعتقد من بعد الصدمة على كل حال اللى أصبنا بها وبعد مرور شهر بالتقريب، حان الوقت للخروج بخط عام.. بوضع تصور عام واضح يعنى كهدف نضال من أجل مرحلة أولى أو مرحلة واضحة ليوم التحرير مثلاً لسيناء، بالنسبة لسوريا استرجاع الأراضى السورية، مثل ما قلت بالنسبة للأردن استرجاع الضفة الغربية.

وأضاف: لكن يعنى بين الانطلاق وبين بلوغ الهدف فيه مسافات ومراحل قد تطول وقد تقصر، وسائل العمل قد تكون متنوعة. فلهذا الواقع يعنى باعتقد إنه حان الوقت لكى نجمع ونحاول بالخصوص لينا- نحاول نعرف بالنسبة فى المرحلة القادمة للسلوك اللى لازم نسلكه.

أرض المعركة

وقال: فى الواقع من طرفنا ما نستطيعش نجاوب على هذا السؤال بكل وضوح؛ لأن هناك عناصر كتير يعنى ما نتصرفش فيها، ويعنى القيادة فى العربية المتحدة أقدر وأقرب من هؤلاء العناصر للتحليل؛ لأنها هى موجودة على أرض المعركة، وهى تقديرها تقدير يكون أسلم من تقديرنا بالنسبة للمستقبل. هذا على كل حال بالنسبة إلى الجمهورية العربية المتحدة وبالنسبة إلى سوريا مافيش إلا حل واحد.. النضال حتى النصر. اليوم مابقاش فيه مشكلة فلسطين، لكن فيه أراضى سورية محتلة.

وأضاف: إحنا الحقيقة كان لنا خط قبل ٤ يونيو، والآن هل هذا الخط طبقا للظروف النهاردة فى المنطقة العربية -وهى ظروف جديدة وقعت- كذلك لازم النقطة هذه نجاوب عليها، إذا كان مانجاوبش عليها اليوم نجاوب عليها بكرة أو بعد بكرة.

وقال: لما نعمل لازم يكون هناك نقط أساسية تكون قاعدة أساسية للعمل، لما نناضل لازم هناك مبادئ ليكون أساس وقاعدة نضال. لكى نجاوب على هذا السؤال..

وأضاف: الحل السياسى مثلاً، على المستوى العربى بطبيعة الحال ما أعتقدش مش ننزوى على أنفسنا مجبرين أو مرغمين، بس نتعاون مع غيرنا فى العالم، وعندنا تجربة فى هذا الشهر مع الروس. لكن ما الذى يجب عمله بالنسبة لهذا؟ بحسب ما نعتقد هذه النقطة هى أحد النقاط اللى لازم يعنى ناخدها بعين الاعتبار فى تحليلنا أو فى محاولة وضع خطة المستقبل.

وقال: وهل مثلاً نعتبر إن الموقف أصبح واضح بالنسبة إلى روسيا، وكل أصدقائنا وطبقًا لكلامهم.. سلامة روسيا بالدرجة الأولى، وهى لا تستطيع أن تذهب إلى أبعد الحدود؟! إذا وجدنا أنفسنا مرة أخرى فى حالة خطرة هذه على كل حال بعض الأفكار لخلق حالة إن إحنا نحاول نجاوب عليها يعنى. وأنا أعتقد إن الجواب على هذه الأفكار لعدة أسئلة المطروحة اليوم قد يمكن إلى تحديدنا للخط العريض بالنسبة للمستقبل؛ وهذا الشهر يكون كافى لتحديد موقفنا، وتحديد خطة العمل بالنسبة للمستقبل.

وقال عبدالناصر: أنا هاحاول أجاوب على السؤال، إحنا اتكلمنا على طريق النضال، ولكن فى الحقيقة طريق النضال هو طريق صعب مش طريق سهل؛ لإن إحنا فى هذا لن نناضل ضد إسرائيل لوحدها، ولكن سنناضل ضد إسرائيل وأمريكا والدول الغربية! فإذًا هذا النضال بينقسم إلى ثلاثة أقسام.. سياسى واقتصادى وعسكرى على طول. وهيكون فيه سباق لكسب المعارك السياسية أو سباق لتدمير اقتصادنا أو لإنقاذ اقتصادنا ثم سباق لبناء القوة العسكرية.

وأضاف: الوقت اللى إحنا هانستفيد به ستستفيد به إسرائيل! النهاردة الوضع بدايته ليست فى صالحنا، ليه؟ سياسيًا.. موقف الاتحاد السوفيتى معروف، اقتصاديًا.. موقفنا معروف وواضح شرحناه إمبارح، عسكريًا.. الموقف أيضًا معروف.

وقال: إذًا البداية هى التفوق لأعدائنا؛ حتى نستطيع أن ننجح فى نضالنا لازم نقلب هذا التفوق إلى جانبنا.. ودا بيحتاج إلى جهد كبير وبيحتاج إلى تدعيم كبير، وموقف الاتحاد السوفيتى فيه موقف مؤثر جدًا.

وأضاف: التخطيط التفصيلى الحقيقة وما هو دورنا وما هو دوركم، أنا فى رأيى النهاردة لانستطيع أبدًا إن إحنا نجاوب عليه؛ لأن لازلنا برضه كلنا تايهين فى تفسير ما هو معنى النضال؟ طبعًا إحنا بناخد موقف مبدئى لكن معناه إيه لسه مابعرف!

وقال: بالنسبة للجمهورية العربية، زى ما قلت: إن لابد أن يكون موقفنا موقف نضالى وعنيد جدًا، هنمشى فى هذا الطريق.. ودا يمكن الكلام اللى إحنا ماشيين فيه. هتأثر علينا عدة عوامل.. الموقف السياسى والموقف الاقتصادى والموقف العسكرى، هيأثر علينا موقف الاتحاد السوفيتى وموقف أمريكا، هيأثر علينا مواقف الدول العربية الأخرى!

الوضع السورى

وأضاف: الوضع بالنسبة لسوريا يتشابه مع وضعنا، أنا إمبارح كنت باتكلم عن وضع الأردن ويمكن الأخ بومدين مافهمنيش الحقيقة وأنا باتكلم على موقف الأردن. أنا باقول: إن أنا أناضل.. أنا ورايا إمكانيات وورايا رغم الضغط بنقدر نعيش، ورغم كل حاجة بنقدر نمشى.. قد نتعب جدًا، أما الأردن مافيش حاجة! الأردن النهاردة.. ماهى الأردن اللى متبقى من الأردن لا شىء الحقيقة! وبياخد ٥٠ مليون دولار من أمريكا! إذا كنت عايزه يناضل يبقى أول حاجة تديله ٥٠ مليون دولار علشان يقدر يعيش، علشان يقدر يدفع رواتب الموظفين؛ بلده ليس فيها إمكانيات وليس فيها دخل.. إلى آخره! ثم كيف يناضل الأردن؟ أنا باقول: إن إمكانية الأردن للنضال مستحيل!

وقال: يفضل الضفة الغربية النهاردة، يا إما هياخدوها اليهود يا إما هيعملوا نوع من الحكم الذاتى العربى فى الضفة الغربية ويضموها اليهم. وأنا باعتبر إن كل يوم يمر على الضفة الغربية تحت يد اليهود هو إنهاء لعروبة هذه المنطقة وضمها إلى إسرائيل!

وأضاف: إذًا علينا أن نسترجع هذه الضفة الغربية لتكون عربية مرة أخرى، هل فى قدرتنا إن إحنا نسترجع هذه الضفة الغربية لأن تكون عربية مرة أخرى؟ هل فى قدرة مصر وفى قدرة الجزائر وفى قدرة الدول العربية كلها؟ عسكريًا.. لأ، نضاليًا.. لأ! إذًا الحل الوحيد هو العمل السياسى.. أنا باقول للملك حسين: لا إنت طريق النضال هينفعك ومافيش فايدة فيه ومش هتقدر تاكل! والحل الوحيد للملك حسين النهاردة -وفى رأيى إن دا حل وطنى- إن الملك حسين يروح للأمريكان ويبوس إيد جونسون! وأنا قلت له إمبارح: تروح لأمريكا وتمسك إيد جونسون تبوسها، وتقول له: يعنى فى عرضك رجَّع لى الضفة الغربية، وأنا تحت أمرك وباتحالف معاك وبانفذ لك كل إرادتك! هذا هو السبيل الوحيد لعودة الضفة الغربية إلى الأردن، وإلا انتهت فلسطين كلية وقضية فلسطين انتهت!

وقال: وأنا باتكلم عن هذا باشوف الحقيقة الموضوع بيختلف عن حرب الجزائر، بيختلف عن حرب فيتنام، وبيختلف عن كل هذه العمليات. اليهود الشبر اللى بياخدوه لا يتركوه! وعندهم قضية دينية بيحاربوا فيها، وإحنا الحقيقة همًّا أحسن مننا فى الحرب وفى النضال -يعنى ده الواقع- وأشطر مننا؛ وعلشان إحنا نبقى زيهم عايزين لسه وقت كتير!

وأضاف: يعمل إيه الملك حسين النهاردة؟ أنا لا أدافع عن الملك حسين، الحقيقة أنا بادافع عن الضفة الغربية. أنا باقول: إذا الملك حسين انضم للأمريكان كلية يعنى وسلِّم نفسه لأمريكا وسلِّم الأردن لأمريكا واسترجع الضفة الغربية، باعتبر دا مرحليًا عمل وطنى؛ لأنه ما قداموش سبيل لهذا. هيروح يجمع العرب.. يجمع المؤتمر العربى، والدول العربية هيزايدوه، وكل واحد هيقول له: إن لازم نمحى إسرائيل و.. و.. إلى آخره.

وقال: يبقى السؤال النهاردة.. كيف نسترجع الضفة الغربية وإلا خدتها إسرائيل إلى الأبد! الشبر اللى خدته إسرائيل سنة ٤٨ بعد الهدنة لم نسترجع منه بوصة لغاية وقتنا هذا! واخوانا المناطق منزوعة السلاح خدوها، لكن لأ.. حصلت الهدنة الأولى وحصلت الهدنة التانية، واللى خدته إسرائيل بين الهدنة الأولى وبين الهدنة التانية، واللى خدته إسرائيل بعد الهدنة التانية -كنا فى المجدل وكنا فى أسدود- كل هذه المناطق خدتها إسرائيل.. كله بعد الهدنة ولم نستطع إن إحنا نسترد شبر فيها!

وقال: إذًا ماذا نعمل؟ بلاش أقول ماذا يعمل الملك حسين؟! ماذا نعمل نحن بالنسبة لاستعادة الضفة الغربية النهاردة؟ إما أن نتركها لليهود، أو نقول للملك حسين روح بوس إيد الأمريكان واترجاهم علشان يرجَّعوا لك الضفة الغربية، ومشكوك إنهم هيرجَّعوها كلها! هل نستطيع أن نعمل عمل عسكرى؟ لأ.. هل نستطيع أن نعمل عمل سياسى؟ لأ.. هل نستطيع أن نعمل عمل نضالى؟ لأ.. وإذا استمرت الضفة الغربية ستة أشهر أو أكثر تحت إيد اليهود فانتهت!

وأضاف: واليهود شطَّار جدًا! وهيجمعوا ناس من العرب ويجيبوا منهم إمضاءات إنهم ينضموا لإسرائيل وينتهى الموضوع! ولن يناضل عربى فى داخل فلسطين! ما تحسبوش برضه الدول العربية زى الجزائر، وإنتم قمتم بثورة... وإن كل الناس يقوموا يمسكوا سلاح ويثوروا؟ أبدًا.. وهاتدخل لهم سلاح ما حد هيعمل حاجة! أنا باقول لك الواقع.

وقال: يا أخ بومدين قد أكون باخيِّب أملك! أنا والله باحكى الواقع. تدخل لهم سلاح ماهيعملوا حاجة، وهيشتغل جزء كبير منهم مع اليهود! واشتغل فى الجزائر ناس مع الفرنساويين.. يعنى فى كل

بلد بيحصل! واليأس النهاردة بعد ٢٠ سنة بيخيم على الفلسطينيين، بعد ما كانوا عايزين يستعيدوا فلسطين ضاعت بقية فلسطين!

وأضاف: فأنا باقول: بنسيب الملك حسين بيروح يتفق مع الأمريكان، وأنا باقول له: إن أنا مش هاهاجمك، وإذا استطعت عن طريق الاتفاق مع الأمريكان أن تستعيد الضفة الغربية، استعيد الضفة الغربية واتفق مع الأمريكان، واعمل أى حاجة، وبعد هذا نحاول أن نتحرر من الأمريكان مرة تانية.. سهل أوى يعنى.

وقال: لكن أنا باقول: إذا الضفة الغربية خدوها اليهود لن نحصل عليها يعنى يمكن فى حياتنا، ليه؟ إحنا بنبنى جيش وصرفنا عليه ألف مليون جنيه دلوقتى ووقع فى ٤٨ ساعة! وعلشان أبنى هذا الجيش مرة تانية هيعوز كام سنة؟ سنة.. سنتين مش معقول واللا هنعوز مدة أكبر من هذا!

وأضاف: وضع سينا فى رأيى مختلف عن وضع الضفة الغربية؛ لأن سينا أصلاً مش من فلسطين! ثانيًا: سينا أصلاً مافيهاش حاجة يطمع فيها اليهود؛ فيها شوية البترول اللى بياخدوهم دلوقتى وانتهى الأمر. لكن وضع الضفة الغربية هو فلسطين، وده ضمن فلسطين وضمن حدود فلسطين، وفيه مليون وربع مليون عربى! سينا مافيهاش حد.. فاضية فيها فيران وفيها تعابين وفيها رمل صحرا! لكن مليون وربع مليون عربى النهاردة بتسيبهم تحت حكم اليهود؟!

الحرب الشعبية

وقال: قد يقول بعض الناس: إن دول بكرة يعملوا حرب شعبية زى حرب الجزائر؛ أبدا.. هيعملوهم اليهود مواطنين من الدرجة

التانية ويقعّدوهم فى مناطق مهملة، وفيه ٢٥٠ ألف عربى فى داخل إسرائيل ما بيعملوا حاجة أبدًا.. مش ممكن!

وأضاف: إذًا بيبقى عندنا التفضيل بالآتى: هل نستنى لغاية ما نناضل سنين ونسيب هذه الضفة الغربية تحت حكم اليهود؛ لغاية ما يهوّدوها ويخلوها يهودية إسرائيلية؟! واللا أنا باقول للملك حسين: روح وإعمل اللى تقدر تعمله علشان تقدر ترجع هذه الضفة الغربية للعرب؛ على أساس إنك ما تتفاوضش مع إسرائيل تتفاوض مع أمريكا.. أنا رأيى الشخصى، ويمكن دا كلام إحنا ما اتكلمناش فيه.. مش رأى إخوانى هنا يعنى. دا رأيى الشخصى، والكلام اللى كنت باقوله إمبارح ده رأيى الشخصى وتفكيرى الشخصى. أنا باقول: إن النهاردة الملك حسين يروح يخضع للأمريكان ويستسلم ويستعيد الضفة الغربية، وأنا فى رأيى إن فيه احتمال معرفش كام فى المية يا رياض فى هذا إنه يستعيد الضفة الغربية!

وقال محمد رياض: استعادة كاملة مستحيل.. استعادة كاملة للضفة الغربية فيها استحالة! يعنى القدس لا يمكن هترجع! والضفة الغربية الحقيقة لو الأمريكان قبلوه وحبوا يساعدوه مساعدة كاملة؛ بيرجعوا له الضفة الغربية مع تعديلات كبيرة جدًا فى الحدود! يعنى لايمكن إسرائيل هتقبل إن المناطق اللى انضربت منها ترجع فى إيد العرب.. دا مستحيل! ده أقصى ما يمكن.

وقال عبدالناصر: سوريا، برضه باقول: الوضع فى سوريا النضالى مستحيل بالوضع الحالى؛ لأن الوضع حزبى ومنعزل عن الشعب -أنا هاتكلم معاك بصراحة فى هذا الموضوع- وطالما الوضع حزبى ومنعزل عن الشعب، لا يمكن أبدًا أن يكون فيه نضال وطنى! وأنا ما أعرفش إنتو بيجيلكوا تقارير من سوريا واللا مبيجيلكوش

تقارير عن هذا الوضع؟! لكن أنا رأيى إن الشعب فى جانب والحكم فى جانب!

وأضاف: نحن نؤيد الحكم فى سوريا لأنه حكم وطنى، ولكن يجب الحكم فى سوريا أن يكون وراه الشعب علشان يناضل، إذا كان الشعب مش وراه هيناضل إزاى؟! معلوماتنا إن الحكم فى سوريا منعزل خصوصًا فى المدن. قد يستطيع من الريف إنه يجيب ناس ومؤيدين، أما فى المدن الحكم منعزل. وهذا موضوع خطير جدًا!

وقال: إن الحكم كل وقته قاعد يدافع عن نفسه؛ فهو النهاردة هيدافع عن نفسه واللا هيدافع ضد إسرائيل؟ وإذا كان هو بيدافع عن نفسه سيجمع البلاد إزاى لتناضل ضد إسرائيل؟! فلما نيجى نقول نضال بالنسبة لسوريا.. أيضًا النضال هيكون صعب!

وأضاف: وفى المستقبل الأوضاع بالنسبة لينا إحنا هتبقى أصعب؛ لأن النهاردة لسه الناس واخدين حموة السكينة! لكن بكرة وبعده سيزيد النقد ضدنا فى مصر، وستزيد النقمة علينا -على الحكم فى مصر- لسبب.. لإن إحنا المسئولين عن النكبة اللى حصلت، وإن أعداءنا سواء فى الداخل أو فى الخارج، سيقوّموا الناس علينا وسيقلبوا الشعب ضدنا؛ على أساس إن إحنا المسئولين عن النكبة! وسنقابل أيام صعبة.

وقال: وبعد عدة أشهر هيكون الوضع عندنا هنا أسوأ مما هو الآن! ولازم نبذل جهود كبيرة جدًا فى الداخل علشان نقدر نمتص النقمة الشعبية؛ لأن بعد ستة أشهر إذا لم نحرر سينا، الناس هيقولوا لنا: أمال قاعدين بتعملوا إيه؟! اليهود موجودين فى سينا وموجودين على ضفة القنال! ثم بعد ستة أشهر هيكون وضعنا الاقتصادى أسوأ بكتير مما هو الآن، وسيزيد علينا الضغط الاقتصادى وهنضطر نتخذ

اجراءات اقتصادية أكبر فى الداخل! إذًا أيضًا سيكون الوضع صعب علينا، وهنضطر نمسك البلد يمكن أشد مما إحنا ماسكينها الآن.

طريق النضال

وأضاف: أنا باتكلم عن وضعنا هنا ولا أقول إن إحنا مستقبلنا حسن ويسر، أبدًا.. مستقبلنا صعب جدًا، لما أقول إن إحنا بنقول هنناضل يعنى طريق النضال صعب.. إحنا بنناضل ضد أمريكا! وإحنا اتكلمنا مع الروس ومع كذا، وماحدش بيقولوا لنا.. اللى بيقول لنا: مثلاً ألمانيا الشرقية إمبارح بعتا لنا معونة أو نص مليون جنيه! والتانى باعت لنا شوية مكرونة وشوية مش فاهم يعنى عملية.. مااحناش شحاتين ومش عايزين نبقى شحاتين! إحنا قلنا لهم: إحنا مش عاوزين معونات إحنا عاوزين يدونا تسهيلات.. يعنى ديون ناخدها فى وقت الشدة ثم ندفعها فى وقت اليسر.

وقال: وإنتم عارفين الروس والدول الشرقية فى هذا الموضوع زى اليهود وأشد من اليهود! فى الوقت اللى إسرائيل بتجمع فى يومين ٢٠٠ مليون دولار فى أمريكا وبيجمعوا فى فرنسا!

وأضاف: إذًا وإحنا بنتكلم على النضال طريقنا مش سهل.. طريقنا صعب، بل أكثر من هذا حتى الجيش اللى خد هزيمة هايعوز إنه يجد لنفسه مبرر من الهزيمة الحقيقة، ويلقى عبء الهزيمة على القيادة! الجيش اللى مسئول عن الهزيمة ومسئول عن الكلام دا، بالطبيعة النفسية لابد بعد كدا إنه هيلقى عن نفسه العبء ويلقى العبء على القيادة.. ودا الكلام اللى قاله الأخ بومدين: إن سبب ثورة ٥٢ نكسة ٤٨، وممكن هذه النكسة تكون سبب حاجة جديدة! والله أنا باتكلم برضه كل الاحتمالات.

وقال: بالنسبة لسوريا، الوضع أسوأ مننا.. إحنا وضعنا أحسن من وضع سوريا. بالنسبة لسوريا الوضع أسوأ؛ علشان السوريين الحقيقة يشتغلوا لازم يعملوا زى العراقيين.. علشان يناضلوا بيلموا البلد.

وأضاف: بالنسبة للوحدة وبالنسبة للكلام دا، إحنا لا عايزين وحدة ولا عايزين شىء! وأنا قلت للسوريين هذا الكلام؛ لأن بيقولوا فيه عناصر قومية وكلام بهذا الشكل. ولكن إذا السوريين لم يجمعوا البلد ويلموا شمل بلدهم لن يستطيعوا إنهم يناضلوا!! ثانيًا: أوضاعهم الاقتصادية صعبة.. أوضاعهم تعبانة.

وقال: بالنسبة للعراق، لن يستطيع العراق إنه يقفل البترول شهر أو شهرين أو تلاتة؛ لأن العراق دخله الأساسى من البترول!

وأضاف: وبعدين بالنسبة للدول العربية الأخرى، النهاردة الصبح أنا سامع فى راديو لندن الملك الحسن بيشتمنا! وبيشتمنا ليه؟ أنا ما اعرفش! وعنده مشاكل فى بلده، وأنا ما دارى وحتى الواحد ما عنده وقت إنه يتابع ما يجرى فى المغرب. بيشتمنا ويسفهنا وبيتكلم على الحلف الاسلامى، والدول الاسلامية! وماعرفش شفتوه؟..

وقال الرئيس بومدين: لأ.. هو بينتقد، بيحاول يحلل الموقف بالفلسفة بقى بعد الكارثة.. ماكانش لازم يقفل خليج العقبة! وبعدين يعنى الروس إحنا كان لازم نعرف إنهم مش ممكن هيساعدونا فى هذا الموضوع؛ لأن الروس مرتبطين مع الأتراك بمعاهدة خاصة بالدردنيل.. وإلى آخره. ويعنى كان بيحلل تحليل عن أسباب النكسة.

وأضاف: ولكن بالنسبة للحلف بيقول: أنا لى أخين وصديقين.. اللى هو الملك فيصل وفيصل كان بيدعو لحلف إسلامى بينما الرئيس جمال عبدالناصر كان بيدعو للعمل العربى. وبيقول: إن دا رأى ودا

رأى وما أخدش جانب فى الناحية دى بالذات، وقال: دا له حق ودا له حق فى الناحيتين. وبعدين دخل على الناحية الداخلية وسفه الموقف.. الناس اللى بيستغلوا موضوع اليهود وبتاع!

قال عبدالناصر: آدى موقف بورقيبة وآدى موقف الحسن! وبعدين آدى موقف فيصل معروف وآدى موقف الدول العربية معروف! ما العمل فى هذا؟! نرجع برضه تانى ونلف ونقول السؤال، لكن أنا برضه باشرح ظروفنا اللى موجودة. وبعدين أنا الحقيقة قلق جدًا، ويمكن إنتم ما تحسوش بالموضوع اللى أنا بتكلم عليه دا -اللى هو موضوع الضفة الغربية- يعنى إذا اتأخرنا فى موضوع الضفة الغربية فترة راحت الضفة الغربية! فيها مليون وربع مليون فلسطينى، وتمثل ثلاث أرباع المملكة الأردنية!

وأضاف: فبنقول له: ناضل.. بنقول للملك حسين، والملك حسين جى بيسألنا.. نعمل إيه؟ أنا باقول له: ناضل.. هيناضل فين الملك حسين؟ هيناضل بإيه؟! بصرف النظر إن هو راجل مقدرش أقول عليه ثورى وملكى وكذا، وأنا مابتكلمش عن الملك حسين والله. يعنى فى هذا ماهواش موضوع الملك حسين.

وقال: أنا الموضوع اللى عندى موضوع الضفة الغربية كيف تستعاد الضفة الغربية بأسرع ما يمكن؟ والروس لا همّا بيساعدوا الملك حسين وليس له علاقة بالروس.. لا بياخد منهم أسلحة ولا بياخد منهم حاجة ولا محتاجة، والأسلحة اللى بياخدها من الإنجليز والأمريكان.. إلى آخره.

وأضاف: فهو دا الحقيقة السؤال الملح.. هل نترك الضفة الغربية لليهود، واللا الملك حسين يروح يبوس إيد جونسون ويقول له: يعنى فى عرضك رجّع لى الضفة الغربية؟! رأيى أنا كرأى شخصى إن أنا

باقول: والله إن الملك حسين والأردن لن يستطيعوا النضال لا سياسيًا، ولا اقتصاديًا، ولا عسكريًا، ولا حد من الدول العربية هيساعدهم.. لاسوريا هتساعدهم، ولا إحنا هنقدر نساعدهم، ولا أنتم هتقدروا تساعدوهم، ولا السودان هيقدر يساعدهم، ولا الكويت هترضى تساعدهم، ولا السعودية هترضى تساعدهم، فمافيش داعى نغرّقهم!

الضفة.. الضفة

وقال: نبقى واقعيين ونقول للملك حسين اتفضل إمشى فى هذا الطريق وخلّص الضفة الغربية أو ما يمكن تخليصه من الضفة الغربية، وإلا الحقيقة الكارثة بتثبت وتتأكد تأكيد كامل!

وأضاف: بنيجى إحنا بعد كدا الروس هيمشوا معانا إلى أى مدى؟ دا موضوع الحقيقة إحنا وأنتم لازم نضغط فيه بقدر الإمكان. وإحنا ضغطنا الحقيقة لدرجة الزهقان! ولكن على كل حال إحنا مشكلتنا مش زى مشكلة الضفة الغربية؛ لأن سينا ليست جزء من فلسطين، وسينا ما فيهاش خيرات. ويعنى الضفة الغربية منطقة فيها خيرات ومنطقة غنية ومنطقة لو خدوها اليهود بتخلص قضية فلسطين! يعنى بعض الناس لو يسمعونى باتكلم هذا الكلام قد يخوّنونى ويقولوا: دى خيانة.. البعثيين لو يسمعونى باقول هذا الكلام يخوّنونى!

وقال الرئيس بومدين: التحالف مع أمريكا بكل موضوعية مش ممكن! حسين يروح على كل حال يتفاهم مع أمريكا، بكرة مش ممكن.. مستحيل! فى نفس الوقت حارب أمريكا وتهاجم أمريكا وتهاجم الإنجليز وتهاجم الغرب، لكن فى نفس الوقت متقدرش تؤيد حسين؛ يكون فيه تناقض!

عبدالناصر: لأ.. باقول إيه: أنا باعتبر فى هذا إن الغاية تبرر الوسيلة.. والله إذا كانت غايتى إن أنا استرد الضفة الغربية وعاجزء هل عاجزين إحنا؟ نحن عاجزين.. واللا عاجزون؟ (ضحك)

وأضاف: عبدالناصر: نسترد الضفة الغربية، وبعدين أنا فى هذا الحقيقة أنا حساس جدًا من ناحية الضفة الغربية. اليهود عايزينها.. طبعًا عايزين ياخدوها مش عايزين القنيطرة، مش عايزين الحمة مش عايزين الحتة اللى خدوها من سوريا، مش عايزين الحتة اللى خدوها من مصر.. مش عايزين سينا، عايزين قطاع غزة وعايزين الضفة الغربية.. وبذلك يبقوا أخدوا فلسطين كلها!

وقال: النهاردة إسرائيل احتلت كل فلسطين مية المية، ليه تسيبها؟ إذا قلنا فلتبقى إسرائيل حتى نناضل.. طب هنناضل إمتى؟ والأردن هيناضل إزاى؟! يعنى فأنا باقول: أنا يعنى قعدت فكرت فى هذا الموضوع -إحنا متكلمناش فى هذا الموضوع مع بعض- أنا فكرت فيه.. ما فى سبيل غير إن الملك حسين بيروح لجونسون ويركع ويستسلم، ويقول له: أنا غلطت وأرجوك المغفرة، ويعنى كفِّر لى عن سيئاتى وأنا بكفِّر عن سيئاتى، ورجّع لى الجزء اللى خدوه اليهود!

وأضاف: لن يستطيع إنسان إنه يطلّع إسرائيل إلا الأمريكان.. بيقولوا لهم: امشوا.. بيمشوا! إذا قعدنا وسبنا الموضوع دا، لن تعيد إسرائيل حتة من الضفة الغربية هتاخد كل فلسطين بعد كدا! كل اللى أنا باطلبه أنا باقول: يعنى فى هذا لن أهاجم الملك حسين؛ لأن أنا مقتنع إن هو بيعمل عمل وطنى؛ بأنه بيروح لجونسون وبيبوس إيده -بيبقى بيعمل عمل وطنى- علشان يسترد الضفة الغربية. هيعمل إيه الراجل؟ ماقداموش سبيل غير كدا، لو فيه سبيل غير كدا نقول له إيه هو السبيل؟! آدى الحال اللى إحنا وصلنا إليه والله.

وقال الرئيس بومدين: طيب نفرض إن جونسون مارضيش يدى له الضفة الغربية؟

وقال عبدالناصر: خلاص بقى نبقى عملنا كل ما فى سبيلنا وأمرنا إلى الله بقى! يعنى هل ممكن عن طريق الأمم المتحدة يمشوا؟ هل ممكن عن طريق الروس يمشوا؟ بنقول عن طريق النضال.. طب انت بتقول لى ناضل علشان أسترد سينا، بتعتقد إن أنا هاسترد سينا بعد كام سنة؟ لن يمكن إن الجيش يقف على رجليه قبل سنتين؟ ممكن أنتم كلكم أهو قاعدين عسكريين، ممكن يا صدقى؟

قال صدقى سليمان: أكتر من سنتين.

قال عبدالناصر: يعنى ممكن نبعت شوية ناس يعملوا حرب عصابات فى سينا ونبعت صاعقة ونبعت ناس، لكن هيكون عمل بسيط.. يعنى نموّت كل يوم واحد هنا ونعمل لهم كماين فى الحتة دى والحتة دى بس، هل دا حرب؟!

قال زكريا محيى الدين: وحتى السنتين أو الخمسة أو العشرة متوقفة على موضوع معين؛ إننا نحصل على تفوق جوى! بعد كدا تيجى حكاية السنتين أو التلاتة، اللى هى إننى أجيب أطقم أمرنها على الدبابات.. يعنى إذا ماضمنتش تفوق جوى خلال ٥ سنين يبقى برضه العمل هيبقى صعب.

الروس والطائرات

قال عبدالناصر: هل الروس هيدونى الطيارات اللى أنا محتاجها؟ أنا إمبارح قارى إنهم عندهم طيارات إيه وإيه وإيه! لكن أنا الطيارات اللى واخدينها ميج ١٧ قديمة! يعنى برضه موقف الروس الدولى إيه؟

هل هم بيلعبوا بينا.. هل الروس بيلعبوا بينا؟ اليهود عندهم ميراج طيارات.. الطيارة الميراج، وأنا الروس بيبعتولى ميج ١٧ وميج ١٧! لا يمكن إنها. وحتى تسليحها بالصواريخ، مش متسلحة بالصواريخ المضادة للدبابات!

قال أحد أعضاء الوفد الجزائرى: وماذا لو اعترف بإسرائيل؟

قال عبدالناصر: لأ.. على غير أساس إنه يعترف بإسرائيل.. لا يعترف بإسرائيل لأنه لن يستطيع! هو إذا اعترف بإسرائيل هيبقى انتهى! هو لا يعترف بإسرائيل ولا ينهى حالة حرب أيضًا. أنا ما باقولش على هذا.. أنا باقول: إنه يخضع للأمريكان ويبقى عمليته مع الأمريكان مش مع إسرائيل.

وأضاف: وهو أصلاً ليس أمام الملك حسين إلا أنه يخضع للأمريكان سواء راح دلوقتى أو بكرة؛ لأنه بعد شهر مش هيقدر يدفع مرتبات الموظفين! لأن الملك حسين بياخد ٥٠ مليون دولار من أمريكا علشان يدفع ماهيات الموظفين، إذا ما أخدش الـ٥٠ مليون دولار مش هيقدر يدفع ماهيات الموظفين!

وقال: هو إذا مارحش النهاردة هيروح بكرة.. وضعه كده! وضع الأردن كدولة، ليست لها مقومات الدولة.. يعنى دولة مافيهاش أبدًا أى مقومات دولة! أنا بس باتكلم فى هذا الموضوع متجردًا؛ لأن الموضوع موضوع كبير جدًا، موضوع مصير ناس.. مليون وربع مليون عربى فى الضفة الغربية بيروحوا مننا، وبيبقوا تحت سلطة إسرائيل! على الأقل وحسين مع أمريكا بيبقوا معاها عرب لأن حسين هيقعد مع أمريكا سنة اتنين تلاتة أربعة، لكن مصيره عربى.. أوله عربى وآخره عربى، واللا إيه؟!

لكن أما دول بيقعدوا تحت إسرائيل وبينفذوا المشروع اللى النهاردة اليهود بيعملوه.. دولة فلسطينية متحدة مع دولة يهودية تحت اسم إسرائيل؛ انتهوا العرب وسيبيدوهم كما أباد الأمريكان الهنود الحمر.. هيبيدوهم! حد من إخواننا له رأى؟

انتم هتروحوا سوريا وبعدين هتروحوا العراق وبعدين هتيجوا تباتو عندنا ليلة أثناء العودة ونتكلم. مش ضرورى نعمل استقبال رسمى وسفراء والكلام من دا.. يعنى تبقى زيارة خاصة الحقيقة.

وقال: لا يعنى أنا برضه ماحبيتش الحقيقة بالنسبة للناس أغير العادة؛ لأنه بيبان إن إحنا حزانى ومغلوبين على أمرنا! الناس همَّا الناس والناس ما بتموت يعنى، لكن طبعًا المليون وربع اللى دخلوا جوه إسرائيل بيموتوا والله يعنى.

وفى النهاية تساءل عبدالناصر: يعنى إيه نضال شعبى؟ يعنى أنا هناضل شعبى يعنى إيه فى سينا؟ أنا ماعنديش ناس فى سينا علشان أناضل! ماعنديش ناس، ماعنديش ميه، وماعنديش أكل علشان أناضل فى سينا، لازم أدفع ناس فى سينا وأبعت لهم ميه وأكل.. مش كده؟!

وقال الرئيس بومدين: فى الواقع مش عاوز يعنى أدخل فى هذا الموضوع، لكن أعتقد إن المستقبل مش حالك.. أعتقد يعنى شخصيا بالمستقبل. بالنسبة لى هناك صدمة وصدمة عنيفة! يعنى من الصعب بالنسبة للمستقبل، يمكن بعد شهر أقول نجمع كذا، لكن ماهوش ممكن. كذلك بالنسبة للمستقبل أن نبنى طاقاتنا على عمل مظلة جوية، وأن نهمل على كل حال دور الشعب نفسه مش ممكن يعنى! أنا عارف الشعب المصرى.

٨. الأزمة داخل القوات المسلحة

لقد حكى عبدالناصر خلال لقائه مع الرئيس العراقى عبدالرحمن عارف فى قصر القبة يوم ١٢ يوليو ١٩٦٧ وقائع الخلاف بينه وبين عبدالحكيم وأثر هذا الخلاف فى الأزمة الراهنة، حيث قال: "عبدالحكيم.. استقال! هو الحقيقة أديك الموضوع بالتفصيل.. وأنا يوم التنحى.. أنا ماقلتش لحد، لكن قلت لعبدالحكيم.. فهو أعلن الاستقالة.

إحنا بينا خلاف الحقيقة من مدة طويلة تبلغ ١٠ سنوات.. خلاف فى الرأى على الجيش، وأنا ليَّا رأيى بالنسبة للجيش وهو له رأى بالنسبة للجيش. وأنا رأيى إن الجيش لازم نعمله مضبوط ويبقى له قائد عام، ونمشى بالشخص السليم فى المكان السليم والعملية دى، وإن عبدالحكيم ياخد عمل سياسى.

عارف: وزير دفاع؟

عبدالناصر: بالضبط كده. هذا الكلام من سنة ٥٦، ولكن هو باستمرار كان يقاوم هذه الفكرة، ويقول: إنه يستقيل! وحصل فى سنة ٦٢ وبعد ٦٢ حصل كلام فى هذا الموضوع الحقيقة؛ لأن بالذات وضع الجيش أصبح دولة أخرى غير الدولة.

إحنا يمكن عندنا مشاكلنا، ولكن فينا حتة إن ماحدش يعرف مشاكلنا ليه؟ لأننا مابنتكلمش. فيه باستمرار عندنا مشاكل جوه لكن ما نتكلم عنها، وإحنا باستمرار كل واحد يتكلم رأيه بصراحة. فأنا كان رأيى باستمرار إن الجيش يشغله يبقى محترف، يبقى زى الجيش الإنجليزى.. ناس يمشوا على الكتاب. وأنا مؤمن بهذا؛ إن الكتاب يمشى الجيش وبدون كده ما يبقى فيه جيش! وابتدى الجيش يبقى فيه

محسوبية، وعلشان ده بيحب فلان وده بيحب علان وده بيستلطفه وده دمه تقيل.. باظ الجيش! فكان بينا خلافات بهذا الشكل!

فيوم أنا مارجعت.. يوم السبت (١٠ يونيو).. يوم الاستقالة، همَّا اتكلموا معايا.. اتكلم معايا وزير الحربية (شمس بدران)، وقال: عملت ليه فى استقالته؟ قلت له: والله أنا ماعملت حاجة فى استقالته، ولكن أنا رأيى معروف للموضوع؛ أن الأوان على أساس إن احنا نشغَّل الجيش مضبوط وهوَّ يعلم رأيى فى هذا.

وقلت له: على العموم أنا لن أقبل الاستقالة واقفل الموضوع لأننى كنت تعبان جدًا؛ وعلى هذا الأساس فبكره أنا باشوفه وأحل الموضوع معاه. وهو كان يجب يكلمنى فى هذا الموضوع ماكانش يجب إنك تكلمنى فيه! كان بالتليفون.

وأنا الصبح كنت تعبان جدًا، وأنا فى الفترة دى -وخصوصًا الجمعة والسبت والأحد- وحصل عملية فى الجيش؛ اجتمع عدد كبير من الضباط -حوالى ٦٠٠ ضابط- فى القيادة الظهر مطالبين بعودة عبدالحكيم!

وأنا الحقيقة صبحت الصبح دورت على عبدالحكيم عامر.. ما وجدتوش لا فى البيت، ولا فى أى مكان! وبحثت عن وزير الحربية أيضًا فوجدته اختفى! فأنا طلبت مدير المخابرات (صلاح نصر)، وقلت له: عبدالحكيم فين؟ قال لى: هاأدور عليه! فى الوقت اللى أنا سمعت فيه إن الضباط بيجتمعوا فى قيادة الجيش. وكلمنى مدير المخابرات، وقال لى: إنه وجد عبدالحكيم فى بيت فى الزمالك، فقلت له: تروح تجيبه وتيجى.

كلمنى بعد شوية وقال لى: إن عبدالحكيم مش راضى ييجى! (ضحك) وبعدين بلغنى مدير المخابرات إن الضباط اللى فى القيادة زاد عددهم وإن الضباط دول جم بناء على ترتيب -تليفونات وإشارات تليفونية- علشان ييجوا فى القيادة.. من ناس، وجاب لى أسامى الناس. وأنا كنت الحقيقة.. كنت راقد فى السرير، فقمت! (ضحك)

وبعدين بلغونى إن فيه ضباط فى وحدات فى القاهرة مستانيين؛ ودول اللى همَّا قاعدين هنا وماراحوش الحرب، واللى لهم وسايط، وبعد كده جم الضباط دول بعتوا لى مندوبين من ٤ ضباط بعريضة.. طالبين عودة عبدالحكيم عامر إلى الجيش!

أنا الحقيقة فى هذا الوقت وجدت لازم أتصرف فى الموضوع. كنت طلبت القيادة، كان فيه انهيار، مافيش حد بعد التنحى، ولقيت فوزى -الفريق فوزى- رئيس أركان الحرب.. تعرفه؟

عارف: نعم.

عبدالناصر: قلت له: الضباط دول إيه حكايتهم؟ قال لى إنه نزل كلمهم وإن فيه المتزعمين رفضوا إنهم يمشوا! وبعدين طلبته تانى، وقلت له: الضباط مشيوا؟ قال لى: مامشيوش!

كانت الساعة ٢ إلا ربع، قلت له: إننى عينتك قائدًا عامًا للقوات المسلحة. وإننى سأعلن هذا الكلام فى الراديو؛ أننى قبلت استقالة الفرقاء كلهم فى الجيش، والضباط اللى جابوا العريضة أحلتهم للمعاش، والضباط اللى موجودين فى القيادة.. تقفل الأبواب وأنا هابعت أعتقلهم!

وأول ما أذاع الراديو تعيين الفريق فوزى قائد عام للقوات المسلحة، طلعوا الضباط دول يجروا! (ضحك) وقلت: إن الدنيا

خربت، طب هنحرق البلد بالشكل ده! وعبدالحكيم قاعد حرنان فى حته، وده قاعد حرنان فى حته! ومسكت العملية الحقيقة. وطلبت الضباط -أنا أعرف ضباط الجيش كلهم تلامذتى- طلبت بتاع المدرعات، بتاع البوليس الحربى.. ماعمريش كلمت حد من دول يمكن من ١٠ سنين! وأمّنت العملية كلها.

بالليل قالوا لى: إن عبدالحكيم طلبنى. قلت له: طب ليه يا عبدالحكيم الكلام ده؟! فلان وفلان وفلان اللى عملوا العملية دى متصلين بيك؟ (ضحك) قال: طب دول عملوا إيه يعنى؟! فدول بيقولوا: إنك رجعت ففلان يرجع! فقلت له: هو أنا يعنى الخديوى توفيق جايين يقدموا لى عريضة بهذا الشكل!

على كل حال اليهود لموا نفسهم وجابوا موسى ديان مع التانى والثالث والرابع؛ طب ما إحنا نلم نفسنا! وانت عارف رأيى بالنسبة للجيش.. تشتغل وتفضل نائب أول لرئيس الجمهورية، ونشتغل ونبنى جيش جديد على أساس سليم.. فرفض! يا يمسك الجيش.. يا ما يقعدش!

وأنا كمان اللى رُحت زرته من حوالى أسبوع، وكان زعلان لأننى طلَّعت عدد كبير من الضباط الحقيقة.. فهو كان متضايق لأننى طلَّعت ناس وهو كان.. معتمد أو يعطف عليهم ولكنهم فاسدون!

عارف: هو انتم عندكم ناس كبيرة فى الرتب كبيرة فى السن.

عبدالناصر: وبعدين دلوقتى كل ما تطلّع واحد من الجيش يروح له! وهو قاعد هنا فى القاهرة ويقول: إزاى؟!

وأيام ما حصلت المعركة فى بورسعيد -مش اللى فاتت دى اللى قبلها- طلبنى هو بالتليفون واتكلم معايا وبتاع وبعد ما اتكلمنا؛ الحقيقة الولاد اللى طلّعتهم وقاعدين عنده.. بيروحوا ويوقعوا وبتاع. بقالنا

حوالى أسبوع ما اتكلمناش، لكن هوَّ من ليلة متعشى عند أنور السادات، والإخوان راحوا شافوه، وأنا رحت له من أسبوع.

عارف: فيما يخص الموقف عندنا.. شكلت وزارة جديدة برئاسة طاهر يحيى، الأحزاب المعادية - مثلاً الحزب الشيوعى وقسم من الكتلة القومية - اللى ما اشتركوا.

عبدالناصر: مين همَّا القوميين؟

عارف: قسم سعيد ثابت، وهم متطرفين أكثر إلى اليسار، وهذا الركابى وعلى صالح السعدى. (ضحك)

عبدالناصر: عامل إيه على صالح السعدى؟ حزب ثورى؟! (ضحك)

عارف: عندى حوالى فرقة ولواء فى الأردن.

عبدالناصر: فرقة ولواء؟

عارف: وعندى لواء احتياط وعندى لواء مدرع؛ بدى أشوف حسين ونتفق معاه.

عبدالناصر: إذا كنت بتروح السعودية تعدى على الأردن، والله هو الراجل موقفه طيب.. وموقفه كريم.

عارف: وبعت له كتيبة دبابات.

عبدالناصر: قال لى: إنك بعت له كتيبة سينتوريون.

عارف: عايزين نشوف هيئة الأمم بكره.

عبدالناصر: نقوم نروح لإخوانا؟

عارف: اتفضل.

٩. القمة الرباعية

وفى ١٣ يوليو كان هناك اجتماع ذو أهمية خاصة، حيث جرى عقد قمة بحضور الرؤساء جمال عبدالناصر والرئيس السورى نور الدين الأتاسى والرئيس العراقى عبدالرحمن عارف والرئيس الجزائرى هوارى بومدين فى قصر القبة.

كانت البداية حديث لعبدالناصر تحدث فيه عن أهداف الاستعمار وسعيه الدؤوب لتصفية أنظمة الدول العربية التقدمية، وعندما تساءل الرئيس السورى نور الدين الأتاسى عن أهم ما تم التوصل إليه خلال اجتماعات الرئيس المصرى مع قادة الدول المعنية، قال عبدالناصر: فى الحقيقة إحنا فى الاجتماعات لم نصل إلى حاجات.. واحد اتنين تلاتة أربعة محددة بهذا الشكل! وأعتقد لغاية دلوقتى إن مافيش حد مننا جاهز بعد الفترة البسيطة اللى اتقالت؛ إن إحنا بنحدد النقط بالتفصيل سواء على المدى القريب أو على المدى البعيد. ولكن إذا سمحوا لى الإخوان أستطيع أن ألخص الكلام اللى إحنا وصلنا له؛ سواء فى اجتماعنا مع الوفد الجزائرى أو اجتماعنا مع الوفد العراقى، وإحنا التلاتة لم نجتمع مع بعض بالأمس بل اجتمعوا إخوانا الوفد الجزائرى مع الوفد العراقى.

والحقيقة أنا برضه إديت جزء من الصورة للأخ الأتاسى لما مر علينا أثناء عودته من الجزائر إلى دمشق، فليس هناك داعى إن أنا أكرر الصورة اللى إحنا موجودين عليها هنا.

ولكن، وفيه نقطة أساسية لازم أتكلم عليها بالنسبة لقواتنا المسلحة؛ نحن نعيد بناء القوات المسلحة، والقوات المسلحة فى مصر أخدت ضربة كبيرة وبنعيد بناءها من أول وجديد.

ملخص الكلام اللى وصلنا إليه إن قدامنا طريقين.. هو طريق الاستسلام للاستعمار وللغرب أو طريق النضال. وإن إحنا قررنا إن إحنا نسير فى طريق النضال؛ سواء كان هذا النضال نضال سياسى أو بناء قواتنا المسلحة أو إذا دعا الأمر أن نناضل نضال عسكرى. من الطبيعى إن العمل العسكرى فى الوقت الحاضر عمل عسير بالنسبة لينا، برضه الكلام اللى إحنا قلناه للإخوان بالنسبة لإسرائيل.

وقال: بالنسبة لكلامنا مع الوفدين العراقى والجزائرى، إحنا يمكن أول شيء اتكلمنا عليه كنا ركزنا على وضع الجيش.. وضع القوات المسلحة المصرية. وأنا شرحت هذا الكلام للأخ الأتاسى لما زارنا، ولكن يمكن أوجز هذا الموضوع فى موضوع بسيط..

وأضاف: إن القوات المسلحة المصرية أخدت ضربة كبيرة جدًا أثرت على قدرتها للقتال.

وبعد كدة النقطة الثانية: إن إحنا بنبنى الآن قواتنا المسلحة وبنحاول نعيد تنظيمها، ولكن هذا سيحتاج طبعًا إلى وقت، وبنعيد تسليحها.

وقال: النقطة الثالثة اللى اتكلمنا فيها: أمامنا طريقين: إما طريق مهادنة الاستعمار والاستسلام للاستعمار الأمريكى أو طريق النضال؛ ووصلنا إلى نتيجة إن ليس لنا من سبيل إلا سبيل النضال. وعلى هذا الأساس فيجب أن يكون نضالنا سياسى، وفى إعادة القوات المسلحة وبنائها، وعسكرى أيضًا، واقتصادى واجتماعى أيضًا.

أعتقد إن دا ملخص الموضوع اللى اتكلمنا فيه، ولكن كيف نناضل سياسيًا أو عسكريًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا؟ لم نصل إلى نقط محددة. وأنا هاترك الكلام بعد كدة للإخوان يكملوا أى نقط يمكن أنا ماقدرتش ألخصها.

وأضاف: حينما وصل الملك حسين إلى القاهرة، كان يتكلم عن مشكلته اللى هى مشكلة غرب الأردن، وأنا قلت له: إن فى الحقيقة ليست هناك إمكانية للأردن بالذات إنها تمشى فى الطريق بتاعنا فى الوقت الحالى من أجل استعادة الضفة الغربية؛ لأن العمل العسكرى لن يكون عمل سريع لاستعادة الضفة الغربية. وعلى هذا الأساس فهو فى العمل السياسى عنده حرية أكتر مننا؛ لأنه ماعندوش الإمكانيات اللى موجودة عندنا. وإذا كانت أمريكا تستطيع إنها تعيد الضفة الغربية فيجب إنه يتجه إلى أمريكا بحيث إنها تعيد الضفة الغربية، وإحنا قلنا هذا الكلام عن قناعة.

وقال: إحنا يمكن إخواننا الجزائريين قد يكون لهم رأى آخر، ولكن ماكانش فيه رأى تبادلى؛ لأن الضفة الغربية وضعها بيختلف عن وضع سيناء، وبيختلف عن وضع المنطقة المحتلة فى سوريا..

أولاً: لأنها جزء من فلسطين، وإسرائيل فى خطتها التوسعية عايزة تاخد هذا الجزء.

ثانيًا: إذا استمرت إسرائيل فى هذه المنطقة مدة طويلة، سيكون من الصعب ومن المستحيل ومن العسير إن إحنا نخرَّج اليهود منها بالوسائل السلمية، ولن يكون هناك إلا الوسائل العسكرية. ولن يكون من المتيسر إن إحنا نصل إلى أن نقرر العمل العسكرى سريعًا؛ بسبب حالة قواتنا العسكرية، وبسبب ضرورة إعادة تنظيمها ثم إعادة تسليحها.

وأضاف: موضوع التسليح طبعًا مابيمشيش بالسرعة الموجودة، موضوع التسليح أيضًا مش هو التسليح الكافى؛ وعلى هذا أنا قلت للملك حسين: أنا فى رأيى إذا كان الأمريكان هيرجعولك الضفة الغربية اتجه إلى الأمريكان، وبعد ما تعود الضفة الغربية فى رأيى إن ممكن نناضل للقضاء على النفوذ الأمريكى فى الأردن. وفى رأيى إن دا مش جديد؛ لأن لغاية ما جه الملك حسين هنا وهو أصلاً ماشى مع الأمريكان وماشى مع الغرب، وهو خرج عن طوعهم لأسباب مانعرفهاش.. إيه اللى هو جاء به هنا ووقع معانا دفاع مشترك ودخل الحرب؟! فكان الحقيقة سؤال.. هو سؤال الحقيقة كان يتعبنا جدًا.

وقال: الضفة الغربية تختلف عن سيناء، الضفة الغربية إذا لم تعود فى أسرع وقت ممكن ستكون إعادتها صعبة، ولابد أن نعتمد على العمل العسكرى لإعادتها، والعمل العسكرى لن يمكن أن نشرع فيه فى الزمن القريب.

لا.. للمفاوضات

وعندما تم سؤال عبدالناصر عن حقيقة قيام الملك حسين بطلب سحب القطاعات العراقية من الأردن، قال عبدالناصر: أنا برضه بدى أتكلم عن هذا الموضوع، وأنا كنت متوقعه إمبارح وأنا باتكلم معاكم فى كلامنا مع الملك حسين. قلنا له: ليس معنى كلامنا هذا إنك تروح تقعد على مائدة مفاوضات مع إسرائيل أو تعترف بإسرائيل، ولكن إحنا بنتكلم إنك عن طريق الأمريكان بتحاول إنك تستعيد الضفة الغربية؛ وفى رأيى إن الملك حسين ليس أمامه إلا هذا الطريق.

إذا كان عن هذا الطريق يستعيد الضفة الغربية مافيش داعى أبدا إننا نقف عقبة فى سبيله، لعدة أسباب أيضًا..

السبب الأول: هو الملك حسين بياخد حوالى ٥٠ مليون دولار من أمريكا.

ثانيًا: هو ماعندوش مقومات دولة أو أى شيء بهذا الشكل.

ثالثًا: هو أيضًا كان ماشى باستمرار مع الأمريكان، هو دخل معانا فى هذه المعركة من يوم أول مايو وجاء دخل هنا فضاعت الضفة الغربية.. والحقيقة ضياع الضفة الغربية هى مصيبة كبيرة جدًا!

أنا فى رأيى بأى وسيلة نستطيع بها استعادة الضفة الغربية، لازم نستعيد بها الضفة الغربية. أما وضع سينا ووضع الجزء المحتل فى سوريا؛ فدا موضوع آخر مبيأثرش علينا كتأثير الضفة الغربية.. هيتركوه هيتركوه. أما النهاردة همًا أعلنوا ضم القدس، وفى رأيى إذا استمروا فى الضفة الغربية ٦ أشهر سيعلنوا ضم الضفة الغربية إلى القدس! طبعًا هذا موضوع ممكن بنتناقش فيه ونتكلم فيه. ولكن أنا فى رأيى إن الملك حسين يستطيع بالإلحاح على الأمريكان، والدخول فى مناطق نفوذهم - وهو أصلاً كان موجود فى مناطق نفوذهم - إنه يحل مشكل الضفة الغربية بالعمل السياسى.

وأنا الحقيقة قلت له هذا الكلام بكل صراحة، وقلته قدام الإخوان الجزائريين وقدام الوفدين؛ لأن أنا معتقد إن الضفة الغربية مشكلتها تختلف عن مشاكلنا إحنا، والأردن بالذات بيختلف وضعه عن وضعنا إحنا. لا نستطيع إن إحنا نقول للأردن بحكمه الحالى تقدمى أو الأردن بحكمه الحالى ثورى، وهو دخل المعركة ونتج عن دخوله المعركة لما انضم لينا حوالى ١٠ أيام.. ضاعت الضفة الغربية!

وطبعًا فى تقديرى -زى ما قال الرئيس عارف النهاردة- إن أول شيء هيطلبوه منه الأمريكان إنه يسحب القوات العراقية من الأردن. وأنا جت رسالة -شفتها النهاردة الصبح- موجهة للرئيس عارف

وصورة منها بعتها لى، وبيشكر قوات صلاح الدين -حتى أنا ماكنتش يعنى تصورت بالاستنتاج قوات صلاح الدين دى إيه- وبيطلب سحب قوات صلاح الدين من الأردن؛ ومعنى هذا سحب القوات العراقية من الأردن! معنى هذا بنستطيع إن إحنا نتكلم فى الموضوع.

وأضاف عبدالناصر: وأنا طبعًا وأنا باقول الطريقين، أنا بحلل أكثر من إننا باقول إن إحنا هناك إمكانية لهذا الطريق أو لكدة!

الأول: باقول قدامنا إيه؟ قدامنا إن إحنا نروح للأمريكان ونقول لهم: إحنا آسفين على اللى عملناه فى الـ١٥ سنة اللى فاتت، وبنعتذر ونطلب منكم العفو والمغفرة والحقونا وبنسلم، وتعالوا بلدنا تبقى زى أى بلد؛ زى إيران زى تركيا زى تايلاند، ونتعاون معاكوا تعاون صادق واللى انتم عايزينه نعمله!

وأضاف: دا سبيل يعنى قد يؤمن بيه بعض الناس.. فيه ناس عندنا بتنادى بهذا النهاردة، معرفش هل عندكم ناس بتنادى بهذا واللا لأ؟! ولكن فيه جزء من الرأى عندنا فى مصر - مباقولش من الحكم - فيه ناس يعتبروا موالين للأمريكان، وبيقولوا: دا الطريق دا اللى إحنا مشينا فيه عمل فينا كذا وكذا وسبب فينا كذا وكذا.. فإحنا ليه نقف قصاد الأمريكان؟! تعالوا نتفق؛ الحل الوحيد النهاردة إن ييجى ناس جدّاد يتفقوا مع الأمريكان! الكلام دا قيل هنا فى مصر، وبنقراه فى التقارير اللى بتيجى لنا.

وقال: وهناك الطريق الآخر: اللى هو إن إحنا نناضل الاستعمار ونناضل ضد إسرائيل ونسير فى طريقنا التقدمى الثورى. إحنا كحكومة فى مصر طبعًا ناخد طريق النضال، معنى هذا إيه؟ ليه أنا باقول إن فيه حلين؟ معنى هذا إن أنا هقف ضد ناس فى الداخل، وهقف ضد قوى أيضًا فى الخارج، وهقف ضد إسرائيل! ودى يعنى أبعاد المعركة

مستقبلاً.. ماهياش معركة بس هتكون فى الراديو وبالكلام، ولكن هتكون معركة داخلية ومعركة خارجية، وقد تتطور قبل ما نستعد إلى معركة عسكرية! ده السبب إن أنا قلت إن فيه سبيلين، وما هو السبيل الذى نختاره.

وأعتقد إن إحنا متفقين على هذا؛ لأن فى كلامنا مع الرئيس عارف وصلنا لهذا، وفى كلامنا مع الأخ بومدين وصلنا لهذا، وفى كلامنا معاك - أما جيت هنا قبل كدا - وصلنا لهذا.

إذًا ننتقل فعلاً للنقطة الثانية.. ما هى سبل النضال.. وما هى طرق النضال اللى إحنا بنتكلم عليه؟

وقف إطلاق النار

وبعد أن استمع عبدالناصر إلى رأى بومدين وعارف، قال: إذا سمحتوا لى أنا يمكن عندى فكرة أقدر أتكلم فيها بالنسبة لأن إحنا رسينا على هذا الخط، ثم كيف نُفصّل هذا الخط. هو فيه عدة عوامل تحكمنا إحنا. وأنا هاتكلم عن وضعنا فى مصر..

وأضاف: وضعنا فى مصر قد يختلف عن أوضاعكم أنتم الثلاثة الحقيقة.. وضعنا فى مصر يوم ٨ الشهر اللى فات.. القوات المسلحة كانت انتهت كلية! يعنى ممكن الوضع بيختلف عن القوات المسلحة السورية، ولكن يمكن باقول هذا الكلام مكرر لإخواننا الجزائريين - أنا قلته قبل كدة - ولإخوانا العراقيين، ولكن باقوله تانى لإخواننا السوريين.

وقال: يوم ٨ يونيو بالليل؛ وأنا بعت لكم إشارة، ويمكن تعرفوا ماحدش يعنى يبعت إشارة بالطريقة اللى أنا بعتها لكم! ولكن أنا

حطيت كل شيء فى الرسالة اللى بعتّها للأخ الأتاسى؛ لأن ماكنتش عايز اللى حصل عندنا الحقيقة يتكرر عندكوا!

وأنا بعت لك رسالة يوم الخميس (٨ يونيو) وقلت فيها: لقد هزمنا - تذكر هذه الرسالة أول كلمة - وأرى أنكم تقبلوا إيقاف النار حفاظًا على الجيش السورى. وقد يكون عسير على الإنسان فى وقت عادى يكتب رسالة ويمضى ويقول: لقد هزمنا بعد ٤ أيام من المعركة! كان ممكن نستطيع أن نكابر ومانعترفلكوش، ويمكن انتم فوجئتوا جدًا لما جت لكم هذه الرسالة.. إخوانا السوريين.

وقال: ولكن أنا شفت إيه اللى حصل فى الجبهة المصرية، وكنت خايف اللى حصل فى الجبهة المصرية يحصل فى الجبهة السورية وفى الجيش السورى! وإحنا فى هذا اليوم ماكانش عندنا قوات خالص مسلحة؛ كان عندنا فلول من القوات المسلحة ولم تكن قادرة أن تدافع عن غرب القنال!

وأضاف: النهاردة بعد شهر من الموضوع، استطعنا إن إحنا نبنى جزء من قواتنا المسلحة، ولكن هذا الجزء هو جزء مش كبير. دلوقتى عندنا ٣ فرق ولواء.. يعنى ١٠ ألوية، وعندنا الفرقة المدرعة وعدد من اللواءات المدرعة، ولكن مشكلتنا إن فيه عندنا ٥٠٠ طقم من أطقم الدبابات ماتوا! حتى فيه دبابات عندنا النهاردة مالهاش أطقم!

وقال: وعشان نعمل أطقم دبابات هانعوز وقت.. دا العامل الأساسى بالنسبة لينا.

وبعدين العامل الثانى: إن القوات الإسرائيلية اللى فى شرق القنال من يوم ٨ الحالى - من ٥ أيام - تعزز مواقعها شرق القنال وتحشد قوات أكثر، بل وجابت معدات عبور موجودة واحنا شايفينها موجودة فى شرق القنال.

وأضاف: النقطة الثانية: إن إحنا عندنا معلومات إن قد تقوم إسرائيل بمحاولة بعبور القنال واحتلال غرب القنال! المنطقة اللى إحنا بندافع عليها فى القنال هى منطقة تقدر بحوالى ١٧٠كم، كان موجود عليها ١١ لواء مدفعية، بالنسبة لهذه اللواءات وبالنسبة للقوات الموجودة ضئيلة جدًا، وماجتلناش مدفعية! وإحنا بنستعمل الدبابات دلوقتى بدل المدفعية، حاطين مع كل فصيلة دبابة؛ على أساس إن إحنا نستطيع نعوض النقص فى المدفعية!

وقال: طبعًا عندنا فرقتين فى اليمن، ولكن أيضًا بقينا نتساءل.. هل نسيب اليمن ونسلمها للملك فيصل ونجيب الفرقتين من هناك؛ وبهذا نكون حققنا أول ثمار للمعركة بحيث إن اليمن على طول ستسقط فى إيد الملك فيصل؟! وإذا سقطت اليمن فبالتالى ستسقط عدن، سيسقط الجنوب العربى ومعركة الخليج؛ وهذا سيكون فعلًا أول نصر مادى حصل عليه الاستعمار!

وأضاف: ولغاية دلوقتى همًّا لم يحصلوا على نصر مادى محدد؛ غايتهم القضاء على نظام الحكم فى سوريا والقضاء على نظام الحكم فى مصر.. فلم يقضى لغاية دلوقتى على نظام الحكم فى سوريا ولم يقضى على نظام الحكم فى مصر! ولكن باقول: إنهم أضعفونا.. يعنى فعلًا سببوا لنا مشاكل كبيرة جدًا، وحطونا فى أوضاع قدام العالم وقدام العرب؛ هذه الأوضاع طبعًا إن اليهود محتلين جزء فى مصر ومحتلين جزء فى سوريا، واليهود يتبجحوا علينا كل يوم! إذًا مش قادرين نجيب قوات من اليمن، وما نقدرش نسلم اليمن لفيصل. وأنا قلت للأخ بومدين: يمكن إحنا كنا وافقنا على فكرة عقد مؤتمر قمة عربى على أساس قد نصل إلى حل فى اليمن، وإذا وصلنا إلى حل فى اليمن نستطيع إن إحنا نجيب الفرقتين فى اليمن والناس الموجودة فى اليمن يشتغلوا معانا هنا.

وقال: ولكن فى نفس الوقت أنا غير قانع إن فيصل النهاردة يرضى يتفق بأى شكل من الأشكال؛ لأنه فى الظروف الماضية -وهو وضعه كان أضعف من دلوقتى، واحنا وضعنا كان أقوى- رفض فيصل إنه يتفق معانا! والأخ راح والأخ.. روحتوا انتم الاثنين هناك أظن عدة مرات، ولم يوافق أبدًا على هذه العملية، بل بالعكس أنا باعتقد إن فيصل فى هذه العملية أيضًا متآمر، وداخل ضمن المخطط الذى يهدف إلى تصفية القوى العربية كلها!

وأضاف: وباطلع بهذا الحقيقة بنتيجة؛ برضه باقول بالنسبة للدفاع: إن إحنا النهاردة موجودين غرب القنال، وإذا اليهود حاولوا يعبروا غرب القنال فيه إمكانية كبيرة جدًا إن إحنا نمنع العبور ونكسب المعركة، يمكن فيه إمكانية أيضًا إن هو يعدى لسبب من الأسباب اللى أنا قلتها؛ بالنسبة لضعف الروح المعنوية فى قواتنا، وضعف روح القتال فى قواتنا، وإن الجيش أخد هزيمة كبيرة وعايز وقت عشان يقف على رجليه.. ده بالنسبة للدفاع.

وقال: إذًا إحنا مجبرين للدفاع، وخطتنا.. الدفاع إلى آخر طلقة وإلى آخر راجل، والاستماتة فى الدفاع غرب القنال. وبالنسبة للهجوم، مافيش إمكانية أبدًا إن إحنا نقوم بعمل هجومى! واسمحوا لى أنا باتكلم يعنى فى اجتماع بهذا الشكل الحقيقة لازم أتكلم بمنتهى الصراحة؛ لأننا بنتكلم فى مصير الأمة العربية كلها.

وأضاف: لا تستطيع القوات المسلحة المصرية فى الوقت الحالى أن تقوم بأى عمل هجومى ضد إسرائيل، ولكن كل ما نعمله الآن إن إحنا نجهز قواتنا المسلحة ونزيد قدرتها على القتال، ونكوّن وحدات جديدة فى القوات المسلحة. وأنا باعتبر ده نوع من النضال.. نضالنا فى سبيل بناء قوات مسلحة جديدة، بعد ما تجهز نقدر نقول إن إحنا

قادرين إن إحنا ندخل المعركة، ولكن باقول لكم: إن إحنا النهاردة غير قادرين إن إحنا ندخل معركة عسكرية، ومش من مصلحتنا إن إحنا ندخل معركة عسكرية النهاردة؛ لأن إذا دخلنا معركة عسكرية النهاردة بالحالة اللى إحنا شفناها قبل كدة، قد يصل اليهود إلى القاهرة! فإذًا الوقت فى جانبى والوقت ليس فى جانب إسرائيل.

وقال: فى هذا المجال وفى هذه الحدود الموجودة، يبقى إيه اللى قدامنا نعمله؟ الحقيقة ليس أمامنا إلا النضال السياسى.. اللى هو العمل السياسى، يجب أن نحاول بكل الوسائل إن إحنا نستنفد كل أنواع العمل السياسى لعدة أسباب..

وأضاف: السبب الأول: إن إحنا نكسب وقت عشان نبنى قواتنا المسلحة.

والسبب التانى: إن إحنا نكسب وقت عشان نحصل على أسلحة.

والسبب التالت: إن إحنا قد نستطيع خلال العمل السياسى إن إحنا نجبر إسرائيل على الانسحاب.

وقال: بيجى هنا نقطة، إحنا إذا وقفنا لوحدنا وإذا قلنا إن إحنا نمشى فى طريق النضال، فإسرائيل بتساندها الدول الغربية كلها.. تساندها أمريكا بالأساس وتساندها الدول الغربية كلها، وتساندها فرنسا -ديجول شخصيًا ووحده هو اللى واقف مع العرب- ولكن حتى الحكومة وفرنسا وصحافتها وكل الناس واقفين مع إسرائيل! إذًا من الضرورى أن يكون لينا حليف برغم إن إحنا بنتكلم عن سياسة عدم الانحياز وعلى سياسة الحياد الإيجابى. أصبح الكلام على سياسة عدم الانحياز وكلام فى سياسة الحياد الإيجابى كلام النهاردة غير ذى موضوع؛ لأن أمريكا هى اللى متزعمة العملية، وأمريكا هى اللى

إدت إسرائيل تصريح بأنها تهاجمنا، والمعركة أساسًا ليست معركة بينا وبين إسرائيل ولكن المعركة أساسًا مع أمريكا والاستعمار كله.

البحث عن حليف

وأضاف: أما نيجى نبحث الموضوع، هل نستطيع إن إحنا نقف لوحدنا؛ خصوصًا بعد ما خسرنا كل أسلحتنا وطياراتنا وكل قواتنا المسلحة؟! فى رأينا إن إحنا يجب أن يكون لنا حليف يساعدنا على بناء قواتنا المسلحة ويساعدنا على التسليح.. هذا الحليف بالوضع الطبيعى هو الاتحاد السوفيتى، وإحنا طلبنا منهم أسلحة وهم إدونا أسلحة.

وقال: الحقيقة الأسلحة اللى هم إدوهالنا إحنا قبلناها شاكرين، ولكن هل هى أسلحة على قد المعركة؟! هل الطيران اللى إدوهولنا يقدر يقف قدام طيران إسرائيل؟! أنا باقول: إن الطيران اللى ادوهولنا لا يستطيع إنه يقف قصاد طيران إسرائيل، إحنا الطيارات اللى أخدناها.. أخدنا ٦٠٪ ميج ١٧ و٤٠٪ ميج ٢١!

وأضاف: وطالما أن إمكانية العمل العسكرى النهاردة غير ممكنة، إذًا ليس أمامنا إلا العمل السياسى.

وقال: فى أى حدود نصل إلى العمل السياسى؟ طبعًا لازم يكون لنا حدود إن إحنا نتحرك فيها، وبصرف النظر هل العمل السياسى هيخلى إسرائيل تنسحب أو لا تنسحب، أنا باقول: لازم نباشر العمل السياسى لأطول وقت ممكن؛ حتى نستطيع أن نكسب وقت نبنى فيه القوات المسلحة. إحنا بنبنى فرقتين دلوقتى تانيين غير الثلاث فرق عشان يبقى عندنا ٥ فرق، ولكن لسه ماجاش السلاح، لسه عايزين تدريب، لسه كذا كذا!!

وقال: إذًا العمل السياسى مطلوب أيضًا علشان نكسب وقت، وبعدين العمل السياسى فين؟ العمل السياسى أولاً فى الأمم المتحدة، ثم العمل السياسى مع الدول؛ سواء الاتحاد السوفيتى أو الدول الشرقية أو الدول الغربية.. دا يعنى الجزء الخاص بالعمل السياسى.

وأضاف: بعد كدا يبدأ النضال العسكرى، ولكن علشان نناضل عسكريًا لازم نكون بنينا قواتنا المسلحة ونستطيع نناضل عسكريًا.

وقال: وطبعًا هيجى بعد كدا الموضوع الآخر وهو الموضوع اقتصادى، بالنسبة لينا فى مصر بنخسر فى الشهر ٩ مليون جنيه من قنال السويس؛ بيأثر علينا.. تلت إيراداتنا من العملة الصعبة أصلها بتيجى من قنال السويس. ولكن نستطيع إن إحنا نتغاضى عن هذا ولكن هنتعب جدًا.. هنتعب داخليًا! وأنا فى رأيى عدم الاهتمام بفتح قناة السويس - زى ما حصل فى سنة ٥٦- هو موجه لينا؛ على أساس إن إحنا بمنع إيراد قناة السويس علينا هنتعب جدًا وهنتعب اقتصاديًا!

وقال: إذًا نحن فى الوقت الحالى فى حاجة إلى مساعدات اقتصادية وتسهيلات اقتصادية؛ حتى نستطيع أن نجابه الموقف فى الجبهة الداخلية. وبعد كدا الجبهة الداخلية -نتيجة للهزيمة ونتيجة للنكسة- فى رأيى إنها مش هتكون أبدًا جبهة سهلة، هتكون جبهة صعبة! أنا برضه بتكلم عن مصر -كل واحد طبعًا هنا أدرى بالظروف فى بلده- لأن هتكون هناك دعوات تخاذل ودعوات للدعوة إلى القتال، ثم لومنا إن إحنا مش بنستأنف القتال!

وأضاف: فيه ناس متصورة إننا نستطيع أن نستأنف القتال بكرة وندخل، لازم نضرب اليهود ضربة كبيرة ترد لنا العار والشرف اللى حصل. إذًا أيضًا يجب أن نكون على استعداد بأن نجابه المواقف الداخلية فى الجبهة الداخلية؛ وهنلاقى ناس مواليين للأمريكان، وفى

كل بلد من بلادنا ناس موالين للغرب وناس موالين للأمريكان، وعملاء موالين للأمريكان وللغرب؛ ممكن يتآمروا ويمكن يبثوا دعايات ونظريات انهزامية بين الشعب، ويعنى باختصار برضه أنا باحط الموضوع من وجهة نظرى.

وبعد أن استمع عبدالناصر إلى وجهات نظر الرؤساء الأتاسى وعارف وبومدين حول ضرورة تشكيل القوة العربية وبناء القوة الذاتية، قال: هو أنا متهيألى إن موضوع النفط هييجى لما نتكلم على موضوع القوة العربية اللى اتكلم عليها الأخ الأتاسى. وأنا برضه بدى أقول للأخ الأتاسى، بيقول لى: إيه هى القوة العربية اللى هو شايفها؟ يعنى إحنا أما نتكلم عن القوة العربية يجب إن إحنا نكون واقعيين فى هذا الموضوع، ونفرَّق بين الشعب العربى والحكومات العربية. الشعب العربى أثبت فى كل بلد عربى -حتى فى تونس حتى فى السعودية- إنه على مستوى القضية، وفيه ناس أُعدموا فى السعودية نتيجة مهاجماتهم لمنشآت آرامكو!

وأضاف: الشعب العربى فى تونس، بورقيبة كان بيعتقد إنه هو ماسكه خالص وجرده من عروبته ومن كل شىء! هب الشعب العربى فى تونس وحرق السفارة الأمريكية وعمل عمايل كتير! المغرب -اللى هى فى أقصى العالم العربى- حصل فيها نفس الشىء. دى نعتبرها قوة عربية وطاقة عربية موجودة.

وقال: ولكن لما نتكلم عن الموقف العربى، يجب أن نقسم الموقف العربى إلى قسمين.. هناك قوى فعلاً مساعدة، وهناك قوى معادية عربية. أنا لما باتكلم على القوة العربية، الحقيقة فيه قوة عربية ولكنها قوة معوقة.. قوة تعمل ضد المبادئ والأسس اللى إحنا بنادى بيها. وهو - زى ماباقول على فيصل - هناك قوة متآمرة، وأنا باعتقد إن

فيصل متآمر فى هذا الموضوع! فالعالم العربى فيه جزء منه معانا كعالم عربى.. كحكومات، وفيه جزء منه مضاد.

وأضاف: أما بنقول الطاقات والجهود العربية، إحنا بعتنا طلبنا قرض من الكويت ورفضت الكويت! يعنى ردوا وقالوا: هنشوف وبتاع، لكن ما ادوناش قرض! فى الوقت اللى بعتنا للهند، يعنى الهند من غير ما نبعتلهم عرضوا علينا إنهم بيفتحوا لنا - credit تسهيلات ائتمانية - هناك نسحب عليها كل الحاجات!

وقال: فأنا باقول: إن إحنا هنتكلم على المجال العربى، وأنا لى تعليق.. هو إحنا الموضوع العسكرى اللى هو أخد الاهتمام كله، أنا فى كلامى الأول لم استنفده. أنا باعتبر إن الموضوع العسكرى هو موضوع أساسى، ولكن - زى برضه ما اتقال - إن إحنا مااحناش هنقدر نستخدمه النهاردة ولا نستخدمه بكره ولا فى المدى القريب لعدة أسباب.. إن إحنا عسكريًا انضربنا فى معركة ولن نستطيع أن نستأنف المعركة؛ كل اللى بنعمله النهاردة إن إحنا نقوّى قواتنا العسكرية؛ حتى نكون فى حالة تمكننا من الدفاع إذا هوجمنا، ولكن الهجوم.. لن نستطيع إن إحنا نهاجم فى الوقت الحالى!

وأضاف: موضوع الكفاح المسلح هو أساس ومبدأ، ولكن سنقوم بالكفاح المسلح عندما تكون عندنا قوات قادرة أو إمكانيات هذا الكفاح المسلح. وعلى هذا الأساس أنا باقول: إن إحنا عندنا عدة أبواب.. عندنا عدة عوامل..

وقال: الناحية الأولى: اللى هى النضال السياسى.

الناحية الثانية: هى النضال العسكرى.. النضال العسكرى اللى هو يشمل كل الكلام العسكرى اللى إحنا قلناه النهاردة؛ من أول بناء

القوات والدبابات، لغاية الكفاح المسلح لغاية تحرير الأراضى المحتلة الموجودة عندنا. ودا موضوع أظن إحنا الناحية العسكرية كلنا متفقين عليها، وإحنا بنسلح وسوريا بتسلح والعراق بيسلح والجزائر بيسلح؛ فكل واحد فينا بيعمل فى هذا الموضوع.

وأضاف: بيفضل الحقيقة موضوع ما نقلل من أهميته أبدًا، وأنا أعتبره مهم جدًا وقد يمكننا إننا نكسب حاجات؛ وهو العمل السياسى الحقيقة. وفى تجربتى اللى فاتت، بالعمل السياسى استطعنا إننا نكسب حاجات كتيرة لو كنا دخلنا القوات المسلحة فيها كنا خسرناها! يعنى مشكلتنا الحقيقة فى العملية الأخيرة إن إحنا ماخلوناش نمشى فيها سياسيًا بس لأ.. دخلنا إحنا فيها العامل العسكرى؛ قصدى أقول: إن العمل السياسى له أهمية تساوى العمل العسكرى؛ خصوصًا وإحنا النهاردة غير قادرين على القيام بعمل عسكرى.

وقال: فإذًا إحنا متفقين على العمل العسكرى والتدعيم العسكرى وكل شىء عسكرى.. متفقين جدًا. وفى رأيى أيضًا إخواننا السوريين موافقين على التنسيق مع إخواننا العراقيين فى الناحية العسكرية أتصور؛ لأن هذا الموضوع يتهيألى بُتّ فيه حتى قبل ٥ وكنتم ماشيين فى هذه العملية. فالتنسيق بين العراق وسوريا عسكريًا ممكن، والتنسيق بينا جميعًا عسكريًا وبينا وبين سوريا ممكن، بس هل نقدر بكره نعمل عمل عسكرى؟!

وأضاف: أنا عن نفسى باقول ماقدرش، إذًا يجب أن نجابه الواقع، إذًا إيه اللى نقدر نعمله النهاردة لغاية لما نبنى قواتنا العسكرية، ولغاية لما نوقّف جيشنا على رجليه؟ هو العمل السياسى، ولو اشتغلنا سياسى كويس نستطيع إن إحنا نكسب مكاسب كبيرة جدًا.

وقال: لما نيجى فى العمل السياسى النهاردة بنقسم العمل السياسى إلى عدة نقط.. إذا سمحتوا لى باستطرد فى هذه النقطة..

أولًا: الأمم المتحدة، برضه موضوع الأمم المتحدة ليه أهمية كبيرة جدًا؛ يعنى قطعا إذا أخذنا قرار بانسحاب إسرائيل، هذا القرار له أهميته بصرف النظر عن تأييد أمريكا. لأن العملية حتى بالنسبة للاتحاد السوفيتى - وهو عامل آخر فى العمل السياسى - طيب أدينا أخدنا قرار فى الأمم المتحدة بانسحاب إسرائيل ولم تنسحب إسرائيل، ماذا سيعمل الاتحاد السوفيتى؟!

وأضاف: النهاردة كل ما نتكلم مع الاتحاد السوفيتى، بيقولوا لنا: إن سبيلنا للعمل هو الأمم المتحدة! إذًا يجب أن نستنفد جميع الوسائل للعمل فى الأمم المتحدة، وبنشوف بنطلع بقرار واللا مانطلعش بقرار.. اللى أنا شايفه إن الروس مش هيجوا يحاربوا بالنيابة عننا!

النقطة الثانية.. إحنا أيضًا لن نطلب من الجيش الروسى هو اللى ييجى يحارب، إحنا فى كفاحنا المسلح إحنا اللى هنحارب وإحنا اللى هنبذل ضريبة الدم؛ إذًا يجب أن نستنفد كل أنواع العمل السياسى.

أولاً: الأمم المتحدة.

ثانيًا: الاتحاد السوفيتى، وإحنا بنقول: لازم يكون لنا حلفاء فى هذه المعركة طالما لإسرائيل حلفاء.

ثالثًا: المجال العربى.

ورابعًا: المجال الدولى كله؛ اللى هو بالنسبة لدول العالم الثالث ودول عدم الانحياز.

وقال: الأمم المتحدة، أمريكا واخدة موقف واضح جدًا، ولم نستطع إن إحنا نصل لقرار لغاية دلوقتى! الروس بيضغطوا علينا، وفى

رأيي أيضًا إنهم يبضغطوا علينا وإحنا بنضغط على الروس. الروس قالوا: إن إحنا بنسلحكم وبنساعدكم في بناء جيشكم علشان تقدروا تدخلوا المعركة بعد كدة، بس.. هذا هو المطلوب! في يوم إحنا طلبنا منهم حاجات كثيرة ولكن لم ينفذوها، إحنا طلبنا من الروس إنهم يبعتوا لنا طيارات وطيارين، لغاية دلوقتي ماردوش!

وقال: من أيام بادجورني لما كان موجود، قلت لهم: إن إحنا النهاردة طالما فيه متطوعين بيروحوا إسرائيل وطيارين وطيارات، وأنا النهاردة عندي عدد من الطيارين ولن أزودهم - زي ما قال الأخ عبدالرحمن عارف - عايز ٥ سنين علشان أطلع طيار! أنا مش هقدر أستنى خمس سنين علشان أطلع طيار!

وأضاف: طيب في معركتي الدفاعية النهاردة، هل أنا قادر أتصدى للقوات الجوية الإسرائيلية؟ قادر، ولكن لأي مدى؟ إلى مدى محدود؛ لأن إسرائيل ثبت إنها عندها تفوق جوي علينا وعليكم وعلى الأردن وعلى كله يعني! إذًا علشان أدخل معركة دفاعية لازم يكون عندي تفوق جوي.

وقال: وعلى هذا الأساس - وأنا باتكلم أيضًا على معركة دفاعية مش معركة هجومية - فطلبنا من السوفييت إنهم يبعتوا لنا طيارات وطيارين، وإن إحنا مستعدين نديهم أي مطارات هم عايزينها؛ حتى عايزين يبقوا لوحدهم وعايزين ياخدوا مطار اتنين تلاتة أربعة خمسة.. ننشئ لهم مطارات جديدة، نعمل، قلنا لهم: يعني مستعدين، وطلبنا هذا الموضوع بإلحاح!

وأضاف: وآخر مرة أنا بَعَت رسالة.. ورسالة عنيفة جدًا ليهم يوم (٨ يوليو)؛ لأن كان عندنا معلومات يوم ٨، وكان فيه معدات العبور موجودة جاية في الطريق إلى قنال السويس بالنسبة للقوات

الإسرائيلية! وكنا شايفين إن فيه احتمال إن اليهود يعدوا قنال السويس، وقلنا لهم: بنطلب منكم طيارات وطيارين وناس علشان الدفاع الجوى وعمليات بهذا الشكل. لم يردوا علينا أبدًا بهذا الشكل، قالوا: إنهم هيبعتوا بعثة عسكرية، ووصلت البعثة العسكرية من يومين، ولم تتكلم حتى فى هذا الموضوع، وثبت إنها غير مستعدة أنها تتكلم!

وقال: إذًا الاتحاد السوفيتى حتى فى معركتنا الدفاعية لن يشترك معانا؛ إذًا الاتحاد السوفيتى سيساعدنا سياسيًا، ويساعدنا بالإمداد بالسلاح، ويساعدنا على بناء قواتنا المسلحة، لكن أكتر من كدة مافيش! إذًا فى العمل السياسى لازم نحط الاتحاد السوفيتى كعامل؛ لأن بعد ما تخلص الأمم المتحدة نستطيع إن إحنا نقول للاتحاد السوفيتى: إن كلامكم وخطتكم فى الأمم المتحدة مانفعتش فإذًا لازم تمشوا معانا خطوة أكثر.

وأضاف: إحنا بنطلب الأسطول السوفيتى من أيام بادجورنى ما كان هنا؛ مش راضيين يبعتوا الأسطول السوفيتى! أنا بَعت من يوم 8 وطلبت الأسطول السوفيتى لازم ييجى عندنا تانى يوم فى بورسعيد؛ لأن المعركة بتاعة بورفؤاد موجودة، وأيضًا معدات العبور موجودة، والقوات الإسرائيلية بتزيد، وزودوا عدد الدبابات واللواءات المدرعة.. إلى آخر هذا الكلام!

وقال: فإحنا كل دا مابنطلبوش علشان نكافح كفاح مسلح هجومى، إحنا بنطلبه علشان نكافح كفاح مسلح دفاعى! فإذًا لما نيجى نتكلم سياسيًا لازم نقسم الموضوع إلى عدة حاجات.. الأمم المتحدة، الاتحاد السوفيتى، العمل العربى والعمل الدولى، واللى نستطيع إن إحنا نكسبه من هذه النواحى.

وأضاف: بالنسبة للأمم المتحدة، الأخ كان موجود هناك فى الأمم المتحدة – الأتاسى - وشاف الموضوع. وفيه الروس طالبين مننا إن إحنا نقبل حاجات كتير، وإحنا رفضنا هذا الموضوع لغاية لما جم اتكلموا الآخر، وقالوا: إن إحنا بنتكلم علشان إحالة هذه المواضيع لمجلس الأمن، ومجلس الأمن إحنا هنقف معاكم فيه، وهل هياخذ هذا الموضوع طريقه ولا لأ؟!

وقال: الحقيقة إحنا كلامنا كان ليهم - وأنا شوفت السفير وهاخلى رياض دلوقتى يتكلم بالتفصيل - إن الأمريكان فاهمين الكلام اللى انتوا بتقولوه، إذا كنتوا بتقولوا إن موضوع إنهاء الحرب وموضوع كذا وموضوع كذا يحال إلى الأمم المتحدة مع موضوع الانسحاب، وعايزين يصوتوا على موضوع الانسحاب - قصدى فى مجلس الأمن - ثم بعد كدة المواضيع التانية تبحث؛ موضوع اللاجئين، موضوع إنهاء الحرب، هذه المواضيع كلها.. الأمريكان فاهمين هذا الكلام، ولن يقبل الأمريكان موضوع الانسحاب لوحده إنه يعدى بدون ربطه بالموضوعات الأخرى! كلامهم (الروس) هم بيقولوا: لأ.. هانقدر نفصل هذا الموضوع، وعندنا حق الفيتو نقدر نعمل إيه.. وإيه.. وإيه.. فى الأمم المتحدة.

حرب الإشاعات

وعندما تحدث عبدالرحمن عارف خلال اللقاء من أن هناك شائعات تزعم أن الجيش العراقى ينوى التدخل فى الأردن، وقال إن هذه شائعة غير صحيحة، علق عبدالناصر قائلاً: لا.. مصدر الإشاعة هو رئيس المخابرات بتاعهم لأنه دسَّ ناس عليكم! والمعلومات عندنا إحنا.. يمكن يعنى أنا المعلومات اللى عندى؛ إن هوَّ رئيس المخابرات فى

الأردن هوَّ اللى بينشر إن الجيش العراقى هيعمل انقلاب ويشيل الملك حسين! ودسّ واحد على الجيش العراقى، وعلشان يقول له: إنه اتكلم أظن مع حد من الضباط فى هذا الموضوع. ولكن اللى اتكلم معاه من الضباط العراقيين لم يستجيب لهذا الموضوع، وفهم إن دا عملية دسيسة.. فهوَّ رسول كيلانى دا أصلاً أمريكانى.

وبعدين أنا بدى أقول نقطة إحنا بننساها: إن الأردن ماشية كانت مع أمريكا يعنى لغاية يوم خمسة.. يعنى وضع الأردن الحقيقة، هو الملك حسين لما جه هنا هو جه يدخل معركة تحت عملية حاجتين.. يا إما كان عليه ضغط شعبى كبير جدًا إنه حب يمشى ويتفق معانا، يا إما كان معتقد إن إحنا هنوصل تل أبيب فى ٢٤ ساعة - زى الشعور اللى كان موجود عند ناس كتير وصُدمت أيضًا - وجه.. وإلا ماكانش جه.

والحقيقة أنا بعد ضرب طيرانًا، المعركة بانت عندنا هنا من أول يوم، يعنى ماجتليش فرصة أبعت للأردن وأقول لهم: مايدخلوش المعركة. أنا بعد ضرب طيرانًا كان الحقيقة لازم نأخذ إجراء إن الأردن ما يدخلوش المعركة، وسوريا مش هيسيبوكوا أصلاً يعنى فى العملية سواء دخلتوا أو مادخلتوش!

٥٦ يمكن كانت ظروفنا أحسن، يعنى أنا فى سنة ٥٦ يمكن اتصلت بسوريا - وكانوا عايزين يدخلوا - وأنا قلت لهم: يعنى العملية أسهل من هذا.. ما تدخلوش أبدًا المعركة. وأيضًا فى ٥٦ اتصل بينا الملك حسين، وأنا قلت لهم أيضًا: ما تدخلوش.

الحقيقة من سوء حظنا إن الملك حسين دخل هذه المعركة.. من سوء حظ العرب يعنى جه فى الوقت الغير صحيح ومشى معانا! (ضحك) لأن راحت الضفة الغربية نتيجة لهذا! فمننساش إن الملك

حسين كان ماشى مع الأمريكان، وبعدين هو مش معقول هيبقى ثورى ولا تحررى، وهو جه يمشى معانا فى قضية فلسطين!

فالنهاردة لما يمشى مع الأمريكان تانى مافيش حاجة جديدة حصلت! يعنى الوضع الجديد لم يحصل فهايزيد شوية تآمر على سوريا. وهذا التآمر لم ينتهى أبدًا لغاية زكريا ما جالكم، وانتم كنتم بتقولوا له - دا اللى أنا أعرفه - إنه حصل تآمر أثناء المعركة على سوريا!

وأنا يعنى سألت الملك حسين فى هذا الموضوع.. موضوع وصفى التل وإزاى يتكلم مع اسمه إيه دا مع سليم حاطوم! وقلت له: هل تعلم أن وصفى كان اتكلم مع سليم حاطوم، وقاله: بتروح سوريا والوضع فى دمشق وتأخذوا الحكم، وكذا، وإن هذا الكلام حصل واعترف بيه سليم حاطوم ومسجل عند إخواننا السوريين؟! أنكر إنكار بات وقال: أبدًا! ولكن خروج وصفى بالطريقة اللى خرج بيها يخلينى لا أستبعد إن الملك حسين كان على علم بعملية وصفى التل؛ لأنه بعت وصفى التل حتى يبعد عن نفسه شبهة العملية بعد ما وقع سليم حاطوم فى إيدهم!

فالعملية يعنى بدى أقول حاجة: إحنا الأردن لم يتحرر علشان يعود مرة أخرى، يعنى تحصل له نكسة.. أبدًا، الأردن لم يَجِدّ فيه شىء إلا إن نتيجة الضغط الشعبى الراجل حب يمشى فى عملية فلسطين، وكان يعتقد إنه هيكسب منها شىء! فهو كان مع الأمريكان، وكان مع المعسكر الرجعى وواخد المعسكر الآخر، وكان عامل محور مع فيصل؛ كل هذا لغاية لما هو جالنا يوم واحد يمكن فى أوائل الشهر الماضى.

فأنا اتدخلت لما اتكلمت وكنت بتتكلم على المعلومات؛ اللى هى إن الجيش العراقى هيعمل حاجة فى الأردن.

وعندما أثار بعض القادة احتمال عقد الملك حسين لاتفاق صلح منفرد مع إسرائيل، قال عبدالناصر: هوَّ ما اتكلم على صلح يعني، كلامنا هنا كان قدام الإخوان؛ على أساس مافيش صلح، مافيش تفاوض مع إسرائيل. يعني إذا كان يستطيع عن طريق أمريكا - وهو أصلاً يعني ماهواش بعيد عن أمريكا - هو دا الموضوع. موضوع الصلح لن يبقى الملك حسين إذا دخل في موضوع صلح أو دخل في كذا؛ بتدخل المنطقة العربية التانية في مضاعفات خطيرة جدًا! أعتقد إنه لن يستطيع إنه يقعد يتفاوض، ولن يستطيع إنه يقعد يصطلح مع اليهود!

وقال: يعني هو انفراد الملك حسين مع الأمريكان أو انضمام الملك حسين للأمريكان، لن يَجِدّ جديد في الموضوع أبدًا؛ لأن هو أصلًا مع الأمريكان. الحقيقة هو موضوع انفراد حد مننا إحنا هو اللي بيغير الموضوع - يبين إن فعلاً حد من الدول التقدمية غيرت تفكيرها - لكن الملك حسين لن يكون تفكيره في أي حال من الأحوال؛ لن نعتبر الملك حسين ثوري ولا يمكن نعتبر الملك حسين تقدمي، ولا يمكن نعتبر إن الملك حسين مشى في سياسة إلا سياسة الأمريكان.

وأضاف: الحقيقة الانفراد إيه؟ إن برضه إنه بيروح يصطلح مع إسرائيل أو بيقعد يتفاوض مع إسرائيل. إذا هو عن طريق أمريكا - وهذا أيضًا ماهواش موضوع سهل - استطاع إنه يجيب الضفة الغربية، باقول: إن دا مكسب. ولأن بقاء حتى الملك حسين معانا في هذا الاجتماع كان سيمثل عبء علينا؛ لأن انت بتقول للملك حسين: ناضل! كيف يناضل الملك حسين؟! إحنا بنتكلم النضال العسكري والكفاح المسلح، كيف يناضل الملك حسين وكيف يكافح الملك حسين، وهو غير قادر على دفع المرتبات أول الشهر إلا إذا أخذ ٥٠ مليون دولار من أمريكا؟!

وقال: الحقيقة العملية هى تسليم بالأمر الواقع.. هى الأمر الواقع الموجود فى الأردن، وبعدين هل إحنا هندفع له ٥٠ مليون دولار؟! لأ.. هل لو اجتمعت الدول العربية هتدفع له ٥٠ مليون دولار؟! لأ.. إذا إذا كان يستطيع إنه يجيب الضفة الغربية بالتفاهم مع الأمريكان أنا فى رأيى هذا مكسب للعرب؛ لأن الضفة الغربية تختلف عن القنيطرة والمنطقة الموجودة فى سوريا، وتختلف عن سينا. وإسرائيل إذا تمكنت فترة من الضفة الغربية لن تتركها، ولكن إذا قعدت ٥ سنين فى سينا لازم هتطلع من سينا! وبعدين إذا تمركزت إسرائيل فى الضفة الغربية، والملك حسين قعد مع النص مليون بدوى اللى موجودين دول؛ الأردن.. تعمل إيه الأردن؟! يبقى كل اللى عملناه إننا سلمنا فلسطين كلها لإسرائيل، بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة!

واليهود فى مخططاتهم من سنة ١٧ حتى الآن، اتكلموا على حتة صغيرة ثم يكبروها ثم يكبروها، وصلوا دلوقتى إلى فلسطين كلها! وإذا ثبتوا فيها بعد كدا يطالبوا بأجزاء من العالم العربى؛ بيطالبوا بجنوب لبنان، وبيطالبوا بأجزاء من الأردن، ويطالبوا بجزء من السعودية، وبيطالبوا بجزء من سوريا! ومخطط اليهود ماشى من أول وقت وناجح.

وقال: فأنا باقول النهاردة: أى شيء بدون التفاوض مع إسرائيل وبدون الصلح مع إسرائيل يمكننا من عودة الضفة الغربية؛ يبقى كسبنا مكسب.. لأنك هتجيب أرض أصبحت أرض يهودية، وهيجيبوا مين؟ النهاردة طالبين مهاجرين يهود، فيه بيان إمبارح من الحكومة.. اجتمع مجلس الوزراء والحكومة الإسرائيلية واللجنة الصهيونية، وطابعين بيان طالبين مهاجرين يهود، هيروحوا فين المهاجرين اليهود؟! أول

حاجة هيعملوها هيفضوا القدس وهيحطوا فيها يهود! القدس اللى هى عربية النهاردة هتقضى وهيتحط فيها يهود؛ ودا عمل هيتعمل قدامنا وقدام عينينا وسمعنا وبصرنا، ونقعد نشد على أنجاننا، والحقيقة عاجزين عن إن احنا.. ماذا نستطيع أن نفعل؟ يعنى لن نفعل شىء!

وأضاف: بعد كدا بيمسكوا بتوع الضفة الغربية، وبيشتتوا فيهم زى ما هم عاملين فى الفلسطينيين الآخرين، وزى ما الأخ بومدين بيقول: إن الناس دول يناضلوا ويموت منهم نص مليون! أنا باقول: إن الناس اللى موجودين فى داخل إسرائيل - الـ٣٠٠ ألف عربى- الإسرائيليين قضوا على آدميتهم وبيقتلوهم زى الكلاب!

وقال: وبنعرف فى سنة ٥٦، الناس اللى وجدوهم بعد منع التجول جميعًا قُتلوا فى عملية كفر قاسم وفى كل هذه العمليات! وبيحولوهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية؛ لا يحق للمواطن إنه يتحرك من قريته إلى قرية أخرى، ولا يستطيع أن يلتحق بعمل ولا يستطيع شىء!

وأضاف: الوضع يختلف كلية عن أوضاعكم انتم فى الجزائر أثناء النضال.. فيه شعب ثائر. كان فيه ٣٠٠ ألف عربى، النهاردة عندنا مليون و٣٠٠ ألف عربى اللى همَّا موجودين فى الضفة الغربية، أنا باقول: اليهود بيخلّصوا عليهم! واللى بيحصل فى غزة النهاردة، إحنا عندنا آلاف دلوقتى جايين من غزة؛ جميع الشبان القادرين على النضال والقادرين على حمل السلاح بيْكرشوهم، وبيوصل لنا كل يوم ٥٠٠، ٦٠٠ من قطاع غزة، والعدد وصل إلى حوالى ٨ آلاف موجودين!

وقال: النهاردة وصلوا لنا شبان فى سن التجنيد من قطاع غزة، كل واحد بيلاقوه بيروحوا جايبينه وزقينه فى منطقة القنال علينا، ونقبلهم واللا منقبلهمش؟ أنا جيت يوم قلت لهم: مانقبلهمش، ونقول لهم: رجعوهم! تعرف عملوا إيه فى ٥٦ لما دخلوا خان يونس؛ مسكوا

كل الشبان القادرين على حمل السلاح والولاد المتطوعين والفدائيين وقتلوهم! وهنا الولاد دول لو ما أخدناهمش حيموتوهم، ولازم ناخذهم وإلا يقتلوهم! وخطة إسرائيل هى إبادة الشعب الفلسطينى إبادة كاملة.

فالنهاردة الملك حسين وجوده معانا عبء علينا؛ لأنه لن يستطيع النضال. والنقطة الثانية.. هيكون من المستحيل استعادة الضفة الغربية فى الوقت القريب، إذا لم نستعيد الضفة الغربية قريبًا أنا باعتبر إن اليهود بيصفوها، وقاعدين هناك بيصفوا فيها وبيعملوا فيها اللى عايزين يعملوه!

وأضاف: يبقى الحل إيه؟ الملك حسين طول عمره ماشى مع الأمريكان، خرج عن طوعهم فى هذه المرحلة لسبب أو لآخر.. بيرجع يمشى مع الأمريكان. إذا مكنوه الأمريكان من إنه يستعيد الضفة الغربية إحنا بنكون كسبنا الحقيقة؛ كسبنا أرض النهاردة راحت، كانت أرض عربية بقت مش عربية.. هترجع تكون أرض عربية. ثم بعد كدا ممكن يكون النضال من أول وجديد ضد النفوذ الأمريكى وضد العمل الأمريكى فى الأردن، بعد ما تعود الضفة الغربية.

وأضاف: ولكن هل هذا سهل؟ أنا باقول: إن هذا أيضًا مش سهل.. هذا عسير؛ لأن الأمريكان هيقولوا له: اقعد اتفاوض مع إسرائيل، ويوصل لصلح مع إسرائيل! أنا فى رأيى إن الملك حسين لن يستطيع؛ لأنه شعبيًا لن يستطيع أنه يوصل لعمل بهذا الشكل!

بعد كدا إذا كنا بنقول: إن هذا الانفراد خطير أو هذا الانفراد هيتعبنا.. طب ما هو الحل البديل؟! نعرف إيه هو الحل البديل النهاردة بالنسبة للضفة الغربية وبالنسبة للموقف فى الأردن؟! يعنى أنا بسأل هذا.

سلاح البترول

وحول إمكانية استخدام سلاح البترول، قال عبدالناصر: فيه بترول طالع، الكويت بتدى والسعودية بتدى وليبيا بتدى! العراق النهاردة بيهاجم السعودية.. الجرايد العراقية بتهاجم السعودية. هو النتيجة الحقيقة إن إحنا كل اللى عملناه فى هذا الموضوع إن إحنا حطينا العراق داخليًا فى موضوع صعب! والله أنا برضه باتكلم فى الموضوع بصراحة كدا.

وقال: الحقيقة أزمة البترول موجودة فى أوروبا نتيجة قفل القنال؛ لأن المسافة بتزيد ٢٠ يوم، وأجور النقل بتزيد نسبة مئوية كبيرة؛ فكل أزمة البترول الموجودة النهاردة نتيجة إيقاف الملاحة فى القنال مش نتيجة إيقاف الضخ! أما الضخ مستمر، واللى بينقص من اللى النهاردة مايضخوش العراق زودته السعودية.. زايد فيها النهاردة إنتاج البترول! فالنتيجة بهذا الشكل مافيش عمل عربى!

وأضاف: أنا باقول: بيطلبوا مؤتمر بترول تانى.. العراق تطلب مؤتمر بترول الحقيقة، ويقولوا: تعالى نتفق.. اتفقنا على عدم الضخ، تعالوا نتفق على الضخ! الحقيقة العراق النهاردة.. برضه أنا باتكلم واقعى فى الموضوع، مش عايز أتكلم برضه الحقيقة وأقول للعراقيين امنعوا البترول!

وقال: إذا كان النهاردة السعوديين بيدوا البترول والكويتيين بيدوا البترول والليبيين بيدوا البترول، طب ليه العراق تمنع البترول علمًا بأنه بيمثل ٨٥٪ من دخلها؟! وباقول: إن العراق ماتقدرش تقعد تلات أشهر بهذا الشكل - الحقيقة مااعرفش أنتم أدرى منى بأموركم - ولكن هل برضه من مصلحتنا إن العراق النهاردة وضعها الداخلى ينهار؟! ولازم نكون واقعيين فى مواجهة هذا الموضوع برضه.

وأضاف: اسمحوا لى أنا باتكلم بالنيابة عن العراق فى هذه النقطة، ولكن أنا والله الواحد يعنى ماهى قضية العراق هى قضيتنا، فهل النهاردة نعاقب العراق لأنه واقف ثورى وواقف وطنى؟! نعاقب العراق ونعاقب الجزائر، والباقيين بيضخوا البترول؟! يعنى أنا رأيى فى اجتماعات بهذا الشكل، الواحد لازم يثير موضوع بهذا الشكل كدة بكل وضوح وبكل صراحة. وقد يعتقد البعض إن أنا باتكلم هذا الكلام ده خروج عن الخط الثورى أو خروج عن مش فاهم إيه؛ العملية الحقيقة بنعرف أولنا إيه وبنعرف آخرنا إيه! وأنا كنت أقدر أقول للأخ عارف: سير فى هذا الخط التحررى، واقفل البترول خالص ومانتضخش بترول، لكن أنتم بتاخدوا - أنا بعرف - كل تلات أشهر كام من الشركة ٤٥ مليون جنيه؟

وقال: فإذا اتكلمنا عربيًا الحقيقة لازم ننسف موضوع البترول، يعنى موضوع البترول يا كان يُمنع كليًا من العرب أو لا يُمنع، أو نقول حل.. يتعمل صندوق حطوا فيه الكويت، يجتمعوا مؤتمر عربى تانى ويتعمل الصندوق. والعراق اللى النهاردة سكانها كذا مليون والكويت سكانها كذا مليون؛ تدفع الكويت جزء وتدفع السعودية جزء، ويعوضوا العراق عن الكلام اللى بياخدوه؛ بنقول يعنى هذا الكلام.

وقال: لأ.. دا إحنا بنضر نفسنا - أنا رأيى - وبعدين هل النهاردة الإنجليز والأمريكان مش لاقيين بترول؟! لا.. قطعًا عندهم بترول! لما اتقطع البترول العراقى لما أنتم قطعتوا وقفلتوا خط الأنابيب؛ زودوا على طول بترول إيرانى وزودوا البترول السعودى وزودوا البترول الكويتى! وعلى طول الشركات -أصلها شركات واحدة- نفس كمية البترول اللى بتروح هى بتاخدها.. أنا باقول نفس كمية البترول اللى كانت بتروح قبل العدوان هى كمية البترول اللى بتروح دلوقتى

من الشرق الأوسط! سبب المشاكل الموجودة فى أوروبا ليست عملية إيقاف البترول ولا إيقاف الضخ؛ سبب المشكلة هى قفل قنال السويس واللف عن طريق الرجاء الصالح!

وعندما تساءل عبدالرحمن عارف عن الضرر على مصر من إغلاق قناة السويس، قال عبدالناصر: ما إحنا لن نفتح قنال السويس إلا إذا مشى اليهود، الموضوع أصلاً مالوش تواريخ بهذا وهذا الموضوع موجود.

وفى ختام هذا اللقاء المهم، فاجأ عبدالناصر الحاضرين بالقول: إحنا قاعدين، اللى أنا باقوله: إن إحنا من الصبح لغاية دلوقتى فى هذا الاجتماع بنتكلم كلام عموميات! ومثلاً قلنا: العمل المشترك، ما هو العمل المشترك؟ قلنا على اتفاقية الدفاع المشترك، طب ما هو البديل؟ قلنا على حاجات كتيرة جدًا ويعنى ومش عجبانا، طب إيه اللى عاجبنا؟! وبعدين الحقيقة إحنا الأربعة بس اللى فى المعركة، بقية المؤتمرات العربية وبقية الدول العربية والكلام دا على الهامش! وزى ما قال الأخ بومدين: فيه ناس مستعدة تقيم أفراح لولا الملامة على اللى حصل لينا.

١٠. خيارات القمة وتداعيات الأحداث

وفى اجتماع مجلس الوزراء فى ٣٠ يوليو ١٩٦٧، كانت قضية إزالة آثار العدوان حاضرة، وقد دار الحديث حول الرؤية التى طرحها الدكتور محمود فوزى مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية حول القضايا التى ستكون مطروحة على القمة العربية التى ستبدأ باجتماعات وزراء الخارجية العرب فى الأول من أغسطس ١٩٦٧..

كان حديث د. محمود فوزى قد تناول تقييم الموقف فى الأمم المتحدة والخيارات السياسية المطروحة فى هذا الوقت.

وقد بدأ الاجتماع بكلمة من الرئيس جمال عبدالناصر قال فيها: "أظن ماحدش هيتكلم النهاردة! أنا ماكنتش ناوى أتكلم الجلسة اللى فاتت الحقيقة خالص، ولكن بقى إيه اضطريت إن أنا أتكلم، ومش عايز الكلام بتاعى اللى فى الآخر يمنع الحقيقة السير في عملية التقييم بتاعنا. هو أنا عندى ملاحظة واحدة على الكلام كله اللى اتقال؛ إن أنا ماسمعتش أى نقد ذاتى! وهو بيتهيألى مجالات النقد الذاتى موجودة كتير جدًا، ماحدش قال أبدًا على دائرة اختصاصه حاجة أو يعنى إن هو غلط فى حاجة.. علما إن فيه حاجات كتيرة. على كل حال بمناسبة وصول الدكتور فوزى النهاردة نبتدى نسمع موجز من الدكتور فوزى وبعدين نستأنف حديثنا.

وقال د. محمود فوزى: استأذن فى إنى أتكلم كام دقيقة على بعض علشان أخلص الأوراق الكثيرة اللى أنا جبتها معايا دى، لو تأذنوا أتكلم من آخر القصة مش من أولها.

وأضاف: الوضع الآن إننا أمام أمور واقعة، فى مقدمتها إن فيه أراضى عربية محتلة، وفيه تهديد باحتلال أراضى عربية أخرى ومزيد من العدوان علينا! وفيه أشياء بتعرض لبداية الخروج من هذا الوضع، وهتكون مجال البحث. بجانب ما يدور فى القاهرة، هيكون مجال البحث فى الخرطوم ابتداء من يوم ١ حينما يجتمع وزراء الخارجية العرب.

وقال: اللى رأيناه فى نيويورك كان مقدمة لكل ده، يمكن تلخيصه فى كلمات قليلة؛ إن كل حاجة إسمها مجموعات فى العالم بدأت تتفكك ويتغير طابعها اللى كنا إتعودنا عليه فيما قبل - حتى حلف الأطلنطى وحلف وارسو - المجموعة الآسيوية الإفريقية، المجموعة الإفريقية، المجموعة العربية، وحتى المجموعة اللاتينية؛ ولو إنها ماتفككتش بالمعنى الحقيقى، ولكن هى كلها كمجموعة نزل مستواها إلى درجة لا يمكن أبدًا عندها تسمى نفسها حقيقة إنها لازالت دول مستقلة!

الضغط الأمريكى

وأضاف: وكان ده ظاهر كل الظهور فى الاستجابة منها للضغط الأمريكى، رغم إن الموقف اللى اتخذته مناقض لاحتياجاتها هى وللأخطار اللى تهددها. يعنى تقريبا ما فى دولة منهم إلا مهددة إن فى يوم من الأيام هتيجى جارتها تدخل فى أراضيها! فهل يقبلوا إنهم تبقى أراضيهم محتلة، ولا يخرجش المعتدى عليهم إلا لما يدفعوا ثمن هذا الخروج؟! إحنا اتحدناهم قلنا لهم: هل حد منكم يقبل اللى أنتم بتطالبوه ده؟! ماحد منهم قدر يقول! ولكن عند التصويت كانوا بيتجهوا إلى الجانب الآخر؛ تحت ضغط الرشوة والتخويف والإرهاب والتآمر!

رغم هذا فى أثناء الجمعية -كما علمتم- أخذت الدول العربية والدول التى تناصرها ٥٣ صوت مقابل ٤٦ صوت أخذتها الولايات المتحدة ومن معها؛ الواقع الــ٥٣ صوت دول قيمتهم يمكن ٥٣٠ بالنظر لقلة ما عندنا من وسائل ولكثرة ما عند خصومنا.

وقال: لما حاولت الولايات المتحدة أنها تحصل على ثلثى الأصوات إحنا كنا حصلنا على غالبية مطلقة، مقدروش الأمريكان إنهم يحصلوا على غالبيه الأصوات؛ لأننا وقفنا فى طريقهم فلم نمكنهم من إنهم يمرروا أى مشروع من عندهم.

وأضاف: على أى حال إحنا الآن مش هندخل فى معركة جديدة، إحنا فى قلب المعركة الأولى.. لم تنتهى. والمعركة الجديدة دخلت عليها بأعنف مما كان؛ لأن لازال الآن فى محاولة الضغط، ولازلنا نواجه إسرائيل واللى وراها باحتمالات المساومات الرخيصة، ومحاوله إذلالنا، وإنهم يرغمونا على ألا نقاوم.. يعنى مش عايزين مقاومة فى منطقتنا العربية!

وقال: ماذا يكون رد فعلنا؟ على هذا هستأذن فأنا ماردتش لسه على السؤال ده، ولكن نقول بإذن سيادتك: بعض عناصرها الأرض العربية المحتلة، قناة السويس المعطلة، كثير من أعمال الإنشاء الاقتصادى فى الدول العربية كذلك معطل، فى خطر أن تنتقل العمليات إلى الضفة الغربية من القنال! هذه الأوضاع فيه مجموعها هى عنصر أساسى من عناصر تقدير الموقف، عنصر آخر.. كيف نغير هذا الموقف؟ ماهى الوسائل؟ وماهى الأسلحة الباقية لدينا؟

وأضاف: يبدو فى اللحظة الحالية إن المواجهة العسكرية أو الميدانية غير متيسرة، فهل هنالك أسلحة أخرى؟ البعض فكر فى أسلحة البترول، قناة السويس، الأرصدة العربية فى العواصم الغربية،

تعطيل مصالح الغرب فى المنطقة عامة. واتصل بهذا الأنباء اللى جت عن إن الولايات المتحدة -خصوصًا لحساب حلفائها وأصدقائها فى غرب أوروبا والدول فى غرب أوروبا كلها- فى حالة ضيق وشبه ذعر من الوضع اتصالا بقناة السويس وبالبترول! قُدر إن الخسارة التى ستتحملها الدول الغربية كفرق فى عملية نقل البترول وحده من غير قناة السويس؛ هتبقى بليون دولار فيما بقى من هذا العام.. يعنى ٢ بليون دولار! وكلنا نعرف إن لما الـ٢ بليون دول ينتقلوا إلى المستهلك هيصلوا إلى ما يقرب من ١٠ بليون دولار! ده بس فى عملية البترول، غير البضائع الجافة، وغير تعطيل الموانى، وغير تهديد الصناعة فى غرب أوروبا! وكلنا نعرف أن غرب أوروبا الآن يستهلك ٣ مرات أكتر بالمقارنة مع ما كان يستهلكه سنه ٥٦، ومنتظر أن يزيد هذا بمقدار ٧٠٪ مما هو الآن؛ يعنى هتكون الزيادة يمكن ٥ أضعاف مما كانت فى سنة ٥٦! فالعملية عملية ضخمة وكبيرة.

وقال: بنقول للبلاد العربية: إحنا مابنطالبكيش -خصوصًا وإنه إيرادك الأساسى هو من البترول- بأنك توقفى كليا؛ إحنا بنقولك أوقفى ضخ البترول أو تصدير البترول بالأحرى للدول المعادية لينا.. اللى هى خصوصًا انجلترا والولايات المتحدة، وكنا نتمنى أن تنضم إلى هذا ألمانيا الغربية ولكن يعنى مابندققش! معنى هذا إننا بنطالبهم بس ينقصوا يجى ١٥٪ من تصدير البترول. وبيقولوا: طيب، وإحنا هنبعت ورا كل حاملة بترول جواسيس؟! لكن ضرورى ضرورى يراقبوا كل شركة، ولا يسمحوا لها بأن تصدر أكثر مما كانت تصدره فى المتوسط فى السنين الماضية للبلاد التى لم تتخذ ضدنا موقف معادى. مقدروش الإخوان العرب يكابروا فى هذا؛ على الأقل وزراء خارجيتهم اللى كانوا موجودين فى نيويورك!

وأضاف: كذلك بالنسبة للأرصدة، دى مش عايزين إنكم تجيبوها تحطوها عندنا؛ وظفوها فى بلادكوا إعملوا بيها مشروعات، ماتحطوهاش! أصل بيقولوا: هناخدها نوديها فرنسا أوسويسرا؛ هيرجعوا يسلفوها تانى لإنجلترا بــ٥٪ بدل الــ٣٪ أو أقل من اللى هايديهولنا.. يبقى معملناش حاجة! بالتدريج ومش ضرورى بكره الصبح، لكن بالتدريج اتجهوا بهذه الأرصدة إلى توظيفها فى البلاد العربية كوسيلة أخرى من وسائل الضغط! طبعًا واضح إن البترول بيبقى ضغطه مؤلم اتصالا على الأخص بقفل قناة السويس! الاتنين لما بيبقوا ويا بعض إحنا كنا بنشعر فى نيويورك يوم أكتر من اللى قبله بأنهم متألمين!

الأسلحة الأساسية

وقال: ولما جه راسك قال: إحنا برضه نقدر نمشى، قلت له: إحنا تقديرنا للموقف مختلف؛ إحنا عارفين إنكم متضايقين! وده الواقع يعنى حتى بعد كده من التقارير هناك. ما أعرفش ليه وزارة الداخلية هى اللى بتطلع التقارير عن حالة البترول فى الولايات المتحدة وغرب أوروبا! لكن كان بيطلع منها تقارير دورية تورى إنهم خايفين جدًا خصوصًا من قدوم الخريف! وإنهم حتزيد طلباتهم ومحتاجين لتدفئة، والسوق تبقى متحركة أكتر وتطلب بضائع زيادة لما الناس بترجع من أجازاتها؛ فحاملين همًا دخول الخريف والشتاء بشكل يعنى يورى تماما قد إيه همًا قلقانين!

وأضاف: وبعدين فيه سؤال يتصل بهذا.. هل الدول العربية إذا ألقت بهذه الأسلحة التى لديها، والتى يظن البعض منا أنها أسلحة قوية جدًا وفعالة، وتكاد تكون هى الأسلحة الأساسية عندنا فى المرحلة الحالية، هل هتستطيع بعد كده إنها تقاوم وإنها تصمد إذا مستحملتش

ولو كام شهر إننا قافلين قناة السويس ومجمعين حل ويا بعض فيما يتعلق بالبترول؟!

وقال: بجانب هذا وبالتوازى معه المسائل الإجرائية نسميها أو الدبلوماسية -القرارات المعروفة- كان فيها القرار اللى أخيرا اتفق عليه الأمريكان والروس واللى يارب يعجب الدول العربية! القاهرة إنتهت إنها تقول: إنها لازالت فاتحة ذهنها للنظر فى هذ القرار أو مايقرب منه. فى نفس الوقت النهاردة جت برقية من نيويورك بتقول: إن مجلس الأمن، لما تشاور السكرتير العام ورئيس المجلس مع أعضاء المجلس، قالوا: إننا مش هنجتمع إلا إذا حدث جديد. يعنى يعتقد الجديد ده هو إيه؟ إما إن يحصل إنفجار مثلاً تيجى إسرائيل تدخل الضفة الغربية.. يجتمع مجلس الأمن، أو إنه يحصل عرض من الدول العربية، أو الاتفاق بين واشنطن وموسكو اتصالاً بهذا العرض على قبول مشروع قرار.. هذا المحتمل. قالوا: بدون هذا ماتخليش حاجة تتم، يعنى مافيش الشعور بالاستعجال؛ حتى رغم وجود القوات الإسرائيلية على أرضنا وعلى ضفة قناة السويس! ولذلك بيقولوا: كذلك هنترقب اجتماع الخرطوم ونشوف يسفر عن إيه.

وأضاف: وهنا برضه تساؤل جديد -أنا هاسميه تساؤل مصر- هل نستمر نساوم بدون ماندخل عنصر جديد على الموقف، أو نستمر جامدين مانتحركش بينما العالم كله يتحرك.. ولا لأ؟! وهل من الخير أن ندع بعض العواصم العربية تحاول إملاء سياسة ليست ذا صلة بحقائق الحياة؟! يعنى نقول ده مش عاجبنى، وبعدين يا إما نقول: اللى عاجبه حاجة مستحيلة لا يمكن أبدًا أى واحد منا ولا مجموعتنا كلها تحصل عليه، أو مايقولش اللى عجبه إيه! طيب والموقف اللى قدامك ده هتحله إزاى؟ كيف تجلى القوات الأجنبية عن أراضينا؟

كيف تزيل الأخطار عنا؟ كيف تجعل الاقتصاد العربى والبناء الذاتى العربى يبدأوا من جديد؟ ده ميردوش عليه! فسيادة الريس أنا أستأذن إنى أقف عند هذه النقطة، وإذا كان تأمروا بأى شىء تانى أحاول أوضحه أو الإخوان يحبوا يسألوا سؤال طبعًا أنا تحت الأمر.

سلاح البترول

وقال محمود يونس: والله أنا الحقيقة فيه سؤال دائمًا بيخطر فى الذهن.. المقارنة بين قوة منعنا للبترول عن البلاد الغربية وقفل قناة السويس وامتناع مرور سفنهم، دايما باقول: إن مصلحتنا دايما تبقى وضع الصورة أيهما أقوى وأيهما أقدر. بيتهيألى لابد نعرف.. هل فيه تانكرز فى العالم تكفى لنقل كميات البترول المطلوبة للاقتصاد فى أوروبا؟ أنا بفهمى من الصورة العامة إنها مش كافية للطريق الطويل.. ده متكفيش لنقل طريق طويل! يبقى إنها تكفى عملية قناة السويس، وفيها زيادة شوية النهاردة حتى متكفيش بتاعهم؛ ده اللى رفع أسعار النقل مش بس طول المسافة! فالمؤكد إن العائق الأكبر يمكن هو قفل قناة السويس أكتر منه إن أنا ماديش كل.. يعنى حتى لو إديت مش هيقدروا يحطوها فى المراكب.. مافيش المراكب اللى تنقل طريق طويل، فباقول: يمكن أعرف الصورة دى يعنى وإحنا بنقيم العمليتين.

وأضاف: وبعدين النقطة التانية: إحنا برضه بنتكلم على أثر الـــshortage بتاع البترول وقفل قناة السويس؛ بيقدروا بـــ٢ مليون وعقبال ما توصل للمستهلك تبقى ٤ مليون؛ التصور إنه أفدح من كده بالنسبة لهم بكتير! لأن هو فى الواقع لو فيه نقص ٥٪ من البترول اللى ممكن يوصلهم لقلة المراكب وطول المسافة أو إذا ما أنا منعت؛

فده ٥٪ من اقتصاد الدول بالكامل. بدأت أمسك كمية من اقتصاد الدول.. لأن البترول ده فى النهاية ممكن يتحول لمصنوعات، يتحول لعمالة، ويتحول لدخل قومي؛ فهو أضعاف مضاعفة للى بشكله زيادة سعر نقل المراكب أو وصوله للمستهلك.. يعنى همًا دول الحقيقة اللى بنتصور إن ده يساعدنا فى مناقشتنا مستقبلاً.

وقال محمود فوزى: فيه بس فرق حرف وهو إنه بليون مش مليون.

وقال محمود يونس: بليون يعنى.

وقال محمود فوزى: ٢٠٠٠ مليون يعنى.

وقال محمود يونس: أيوه ٢٠٠٠ مليون.

وقال محمود فوزى: ما هو ده على ما توصل للمستهلك، وتمر خلال العملية الصناعية هتوصل بالراحة لعشرة. بالمعلومات القليلة اللى عندى بصفتى غير خبير، قطعا الدورة الدموية بتاعة المواصلات الغربية بقت أبطأ بكثير مما كانت لما كانت بتسير فى قناة السويس مافيش شك؛ ودى تعباهم تماما أما بنقول أيهم أفعل البترول أو قناة السويس؟ والله أنا أعدل السؤال بعد إذنكم وأقول لازم الاتنين؛ يعنى عندهم كل الأسلحة وإحنا يدوب عندنا شوية الأسلحة اللى فاضله.. فلازم نستعمل كل ما عندنا من أسلحة. والبلاد العربية اللى تتلكأ فى هذا تبقى عاوزة تغرق المركب اللى إحنا فيها وهى تنط زى الفيران! مافيش كلام من ده، كما يعنى لازم نواجه هذا الحقيقة، على العموم لسه برضه، وأنا ماباقولش يعنى لا أصل لاستنتاجات إنما برضه بأعرض على حضراتكم.

وقال محمود يونس: أقصد الحقيقة يعنى إن لو كان هايبان إن ناقلات البترول ليست بالقدر الكافى لنقل الكميات اللى كانت تستهلك،

وخصوصًا فى وقت فيه مشكلة؛ يمكن ده اللى يساعدنا على الضغط على الدول العربية، أقول لهم: حتى لو رضيتم إنكم تدوا، مافيش منفذ للدخول؛ فيبقى أكرم وأشرف إن أنا أتنازل. ده اللى أقصده الحقيقة؛ لأن مافيش مركب بتقدر تنقل الطريق الطويل ده؛ فمن باب أولى نمنع عن اللى وقفوا ضدى إنك إنت مش هتديها بترول.. يعنى نقصد إن لو كان عندنا.. دى صورتنا فى المناقشة بتبقى أوضح شوية.

المواقف العربية

وقال محمود فوزى: هو فيه حاجة واحدة واضحة؛ إنهم فى منتهى الألم وكل يوم يتألموا أكتر، وبيقولوا كده، وبيقولوا لبعض مش لينا إحنا! يعنى حتى فى النشرات الرسمية اللى بتصدرها الحكومة الأمريكانية بيقولوا كده، وبيقولوا الحالة بتقترب جدًا من إنها تبقى critical! فدى مسألة بقى يعنى مانقدرش نعرف عنها تفاصيل.. الحقيقة ما أقدرش أعرف عنها تفاصيل أكتر من كده، إنما الغالب هيبقى فيه إنما بصعوبة كبرى وهيبقى فيه خسائر فادحة عليهم، والمستهلكين من دلوقتى بيشتكوا أما ابتدوا يعلوا لهم أسعار البنزين! وقطعا أثمان المصنوعات هاتزيد، أسعار التدفئة هاتزيد، فالناس هاتضايق جدًا.. يعنى هتبقى تكاليف بشعة على غرب أوروبا وعلى الاقتصاد بتاعها!

وقال محمود رياض: المواقف العربية فى الدورة الأخيرة للأمم المتحدة؛ إن فيه خلافات كبيرة بين آراء هذه الوفود فيما يتعلق بالحلول المقبلة الممكنة لهذه المشكلة. والواقع أنا مش شايف إن فيه إمكانية لوجود حل يقبلوه كلهم، فيه ناس بيعارضوا بصورة مطلقة؛ لأن العملية بالنسبة لهم مجرد شعارات سواء داخل بلدهم أوخارج

بلدهم.. فبيتكلم شعارات ومتمسك بها بصفة مستمرة. وفيه ناس متعجلين إيجاد حل وقد يقبلوا أى شىء غير مناسب، وفيه ناس لما بتعرض حلول قابلة للدراسة، برغم إن همَّا مكانلهمش أى دور فى المعركة ومش هيكون لهم أى دور فى المعركة مستقبلاً -زى السعودية- يروح معارض، ومانقدرش نقول إن تصرف السعودية فى هذا الحالة ماهوش تصرف نابع عن سوء نية!

وأضاف: وفى الناحية الأخرى فيه ناس بتعارض برضه الحلول القابلة للمناقشة؛ لأن الحماسة بتغلب على تفكيرهم وتصرفاتهم أكتر مما بتغلب عليهم الواقعية! ففى إطار الظروف دى مش شايف إزاى هانقدر كلنا نتفق على الحل!

الظروف الاقتصادية

وقال: وبعدين المشكلة ماحدش بينكر إنها مشكلة عربية، وإن من الأفضل جدًا إن البلاد العربية تتفق كلها على الحل الممكن، ولكن إذا مااتفقوش طب إحنا هنعمل إيه؟! أو البلاد اللى هى دخلت فعلا الحرب، واللى أصبحت إسرائيل محتلة أجزاء من أراضيها، واللى الوضع ده بالذات بيأثر على اقتصادياتها، وعلى سير الحياة فيها، وعلى كل شىء.. إحنا هنعمل إيه فى مواجهة هذا الخطر؟!

وقال حسن عباس زكى: هو موضوع البترول فعلا مافيش شك إنه سلاح فعال، لكن هى النقطة اللى الواحد بيفكر فيها؛ إنه بيحاول أيضًا يضع نفسه موضع الدول المختلفة. يعنى إحنا فى كلامنا معاهم يعنى بعض الدول بتقول: طيب إحنا هنمنع ضخ البترول شهرين و ٤ و ٥ و٦، لكن كيف نواجه ظروفنا الاقتصادية؟! يعنى بلد زى العراق مثلاً وارداتها حوالى ١٣٠ مليون جنيه، صادراتها حوالى ١٨ مليون

جنيه بس عدا البترول! فلو توقف ضخ البترول عندها عجز مش أقل من ١٠٠ مليون جنيه! طبعًا تقدر تنقص وارداتها ١٠٪ ١٥٪، لكن كيف تواجه سد العجز الباقى؟! هو اللى أنا باتصوره إنه طبعًا لو أمكن الوصول إلى حل.. الحل المثالى إنه يوقف ضخ البترول، وتحاول كل دولة إنها تجد أسلوب عن طريق الالتجاء إلى بعض قروض أو بعض أرصدتها النقدية. ولكن فى تصورى أنه يمكن صعب جدًا إن الدول تتفق على هذا الحل، لكن كان يكون أجدى لو نحاول إحنا نتصور حل ونجد بعض الدول تتقدم به، ويمكن يكون مجال للتفاهم وفيه شىء من المعقولية، ويوصل إلى نتيجة لا بأس بها.

وأضاف: الحل ده اللى فى تصورى إنه الآتى:

١- إن يقف ضخ البترول ٣ أشهر من أول سبتمبر كليا من جميع الدول.

٢- إن بعد هذه الـ٣ أشهر، كل الدول تنقص صادرها من البترول بقدر يوازى ما اعتادت الدول العربية أن تصدره للـ٣ دول - اللى هى إنجلترا وأمريكا وألمانيا الغربية - وده يوازى حوالى ٢٥٪.

وقال: لما نعمل العملية دى يبقى الدول العربية هتخسر حوالى ١٣٠٠ مليون دولار بدل ما كانت هتخسر حوالى ٢٦٠٠؟! لو خدنا الإجراء الأولانى لو جينا للـ١٣٠٠ يمكن ١٣٠٠ مليون دولار، نقول كل دولة من ناحيتها بتقدر تتخذ سياسة داخلية تمكنها من إنها تواجه جانب من هذا العجز، فإحنا نقصنا وارداتنا ونقصنا الخطة.. لما ناخد ده فى الاعتبار بنيجى نقول الباقى كيف يعوض؟

وقال: لما نيجى نحسب إن فيه أرصدة للدول العربية تبلغ مابين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ مليون دولار، لو ٢٠٪ منها بس يحقق ٨٠٠ أو ٩٠٠ مليون جنيه، الباقى بتقدر هذه الدول تواجهه. إحنا بنقول للدول العربية - مش يعنى هنخش فى كلام عام - إن دى دفاع عن الكيان العربى أو.. أو.. إلى آخره. لكن ده أمر لا شك فيه، إنما النهاردة دولة من الدول العربية بتقول: لا.. أنا من مصلحتى إن أنا أصدر البترول، ولابد إن أصدر بترول لأنى عاوزة النقد الأجنبى.. ده إنتم بتخسرونى، ليه؟ طيب هاتى النقد الأجنبى وحطيه فى الصندوق. إذا كان ولابد دولة من هذه الدول عايزه تخرج عن هذا الإجماع، طب صدروا البترول وهاتى أمواله حطيها فى الصندوق، تعوض دول أخرى! ونقدر نتفق فى هذا الصندوق إنه يستخدم لدعم المجهود الحربى، ودعم الكيان الاقتصادى لهذه الدول. يعنى يخيل لى إنه يمكن يكون ده أساس نقدر نقول إنه مقبول ومعقول، ومايخليش الدول العربية تحس إن إحنا بنطالبها بشئ يكاد يكون يمكن من المستحيل عليها إنها تواجهه!

وأضاف: فيه يعنى بعض دول يمكن ماعندهاش مانع إنها تتكلم فى إطار هذا المفهوم، ولكن كلهم يعنى إحساسهم إنه إذا ماكانتش الكويت بالذات هى وليبيا -لأن دول اللى عندهم أرصدة كبيرة- والسعودية، يعنى يبقى عندهم إتفاق.. يكاد يكون من الصعب إننا نصل إلى هذه النتيجة.

وقال محمود فوزى: إسمح لى سيادتك بس فيما يتعلق بالبترول لو تأذنوا فيه ٣ نقط..

النقطة الأولى: اللى اتكلم عنها الأخ حسن، إحنا مابنطالبش الدول العربية إنها توقف كليا ضخ البترول أو تصديره؛ إحنا بنقول فقط

تمنع تصديره عن الدول التى اتخذت منا موقف معادى -ده هيمثل حوالى ٢٠٪ تقريبًا- والولايات المتحدة نفسها -زى ما أنتم عارفين- مابتطلعش كل البترول اللى عندها وهو فاضل فى الأرض.. ماهياش تضحية نهائية من جانب الدول العربية.

وأضاف: النقطة الثانية: سمعنا إن بعض الدول العربية ابتدت تقول: طب ماتسيبونا نصدر كل بترولنا، والشوية الزيادة اللى بتقولوا بلاش نصدرهم دول نشترى بيهم أسلحة وكلام من ده. أولا الأسلحة اللى هتشترى دى واضح أنها مش هتؤثر تأثير جدى فى موازين القوى، ولن يكون لها مايثبت التأثير الذى لمنع البترول عن بعض البلاد الغربية!

التضحيات الكبيرة

وقال: النقطة الثالثة: المتصلة بما تسميه الدول العربية تضحيات كبيرة من جانبها -اللى بتنتج البترول- إحنا بكل مودة وإخوة قلنا لهم: والله إحنا مش بنطلب من غيرنا إنه يضحى وقاعدين نتفرج؛ إحنا بنضحى بـــ١٠٠ مليون جنيه وأكثر سنويًا من قناة السويس، ضحينا وبنضحى بالمساعدات الأمريكية بألوانها.. دى كمان بأكثر من ١٠٠ مليون جنيه، أعمال التوسع الكبرى اللى كنا قادمين عليها فيما يتعلق بالبترول معظمها عطل، السياحة عطلت، أعمال توسع كثيرة فى صناعتنا بسبب الظروف الجديدة عطلت! خسرنا مليارات فى المواد والأسلحة، خسرنا أرواح لا تقدر بثمن! فإحنا مش قاعدين بنتفرج، ولازم تفهموا تماما إن إحنا بنتألم ولكن بنضحى برضا.. دا علشان يعنى تبقى موازين الأمور واضحة تماما فى ذهن العرب.

وأضاف: فدى معركة حياة أو موت، اللى عاوز يشترك فيها يشترك، ولكن عايز يعمل تخريب أثناء المعركة لازم لا يترك أن يعمل هذا! وإحنا يعنى سيادة الريس قال من قبل المعركة: مانضرش منشآت البترول لأن دى ملك عربى، إنما البعض ابتدى يتساءل.. هل لو لزم هذا لنكسب المعركة نعمله ولا مانعملوش؟! يعنى دا كمان من ضمن عناصر التقدير.

وقال: فبس حبيت أقول النواحى الخاصة بالبترول وبموقفنا إزاء الدول العربية، وإحنا لازم فى الأسابيع والأيام القادمة نواجه جميعا مسئولياتنا بأمانة وبصراحة، وأيا كانت النتيجة اللى نصل إليها لازم نصل اليها بكل شجاعة ومانخافش من حاجة.

وقال حسن عباس زكى: إسمح لى بس فيه نقطة مهمة إن إحنا برضه نركز عليها؛ وهى إن لو قلنا فقط إننا نمنع ضخ البترول للدول الثلاثة.. السلاح ده فى منتهى الضعف!

أولاً: التلاعب فيه سهل جدًا.

ثانيًا: هايعمل لنا إشكال؛ لأن فيه دول ٧٠٪ من صادراتها لإنجلترا، فيه دول ١٠ و١٥٪؛ عاوزة إعادة توزيع بين الدول وبعضها.. هايعمل إشكال كبير! وبعدين حتى هذه اللحظة فيه دول بتقول: أنا مش بصدر لإنجلترا.. وده سهل قوى فى الفواتير وفى التلاعب العملية تتحول! وأنا باقول:

أضاف: أولاً: نمنع الضخ فترة ٣ أشهر إن ما أمكنش شهرين؛ يعنى لازم يكون فيه فترة منع الضخ مطلقًا.

وقال: ثانيًا: لما نيجى نخش فى فكرة إننا نمنع ضخ البترول للدول الثلاثة، لازم يكون فيه إتفاق؛ إن كل الدول الثلاثة معروف

إنتاجنا للسنة اللى فاتت ومعروف حصة الدول الثلاثة دول حوالى ٢٢ أو ٢٣٪.. يبقى إنتاجنا السنة اللى فاتت لكل دولة لا تصدر أكتر مما صدرته السنة اللى فاتت ناقص ٢٣٪. نقوم نضمن إن مش ممكن إلا إذا كان العالم كله هايعانى وتبقى الأزمة أحسن؛ هتبقى فرنسا تتعب عشان تنقص من استهلاكها وتدى لإنجلترا. لكن لو ماكناش هنعمل كده، أخشى ماأخشاه إن الكلام العام هايخلى العملية مايعة ومن السهل جدًا التهرب منها!

فاعلية سلاح البترول

وقال كمال الدين رفعت: هو فيه سؤال بيتبادر.. إلى أى مدى هايكون هذا السلاح فعال؛ سواء بالنسبة لنا أو بالنسبة للدول العربية ككل، وبدرجات متفاوتة كل دولة على حدة؟ ثم بالنسبة للدول الغربية أساسًا.. طالما إنها بتتأثر من هذه العملية، وإن كان إنها تتخذ إجراء للخروج من هذا الموقف.. يعنى العملية عايزة موازنة. إلى أى مدى إننا نستطيع نتحمل فيه بدرجات متفاوتة؟ ثم المدى اللى يستطيع الجانب الآخر إنه يتحمل فيه الموقف، وبعدين قد يضطر إنه يأخذ موقف آخر.

وقال محمود فوزى: هو فى الحكاية دى وبكل اختصار، ربما يتجه الذهن إلى الجمع بين حاجتين.. الضغط واستمرار الحوار وتفتيح الأبواب، وشوية يعنى نورى الفارق بين التدمير وتبادل المضايقة، والبناء وفتح أبواب كتيرة للخير؛ لأن علشان نطلع من هذا الوضع يعنى لازم الاتنين يستمروا مع بعض.. لأن مثلاً قبلنا المشروعات، ومافيش ضغط، البعض يشك فى إن المشروعات دى مش هتدينا أى نتيجة باستمرار الضغط. ومن ناحية تانية بنقول: إحنا قابلين الحلول

لحد يعنى مش بطال؛ فالاثنين يمشوا ويا بعض فنقوم نضمن أو نكاد نضمن إن فيه ضغط على إسرائيل عشان تجلو عن أراضينا.

وقال نبوى المهندس: هو يعنى مافيش شك إن زى ما هو واضح إن المعركة الاقتصادية مهمة وقد تطول، وفيه وجهات نظر مختلفة فيها، إنما المفهوم عموما إن الوقت لصالحنا عموما فى المعركة. دا بيرد على السؤال.. اللى مجلس الأمن هيجتمع ميجتمعش، وأهم من ده كله مدى التنازلات اللى هى مطلوبة فى المشروع اللى اتقدم أو فى غير المشروع اللى إتقدم. بغض النظر عن البلاد العربية، مدى تقبل الشعب المصرى هنا لأى نوع من التنازلات؛ اللى هى بنعتقد أنه لأى سبب من الأسباب، لا يقبلها مهما كانت الظروف ومهما كانت التضحيات.

وأضاف: يعنى أرجو سيادتك توضح لنا النقطة دى؛ لأن إنت قلت: فيه مشروع ومعلوماتنا فيه من الأخ رياض قليلة. أنا باتصور إن ده هو الأساس؛ مش بس الدول العربية، موقفنا إحنا هنا الداخلى أيضًا. وإحنا مستعدين المعركة تطول، وسيادة الريس وضح الكلام ده كله فى خطاب ٢٣ يوليو، والشعب تقبل هذا الكلام إن فيه ٣ خطوط مش خط واحد، والكلام ده كله الناس عارفاه، ويمكن الحاجة الوحيدة اللى أدت لإطمئنان الناس خطاب سيادة الريس فى هذا النحو. فبأرجو إن إحنا نفهم إيه هى التنازلات؛ جايز مانقبلش هذه التنازلات، هى الفكرة مش بس اقتصادى أو الحاجات دى؛ أرجو إن نبقى فاهمين يعنى إيه الحدود بتاعة العملية؟

وقال محمود فوزى: أنا عندى على ده سؤال من ناحيتى، هل أنا المفروض أرد على كل الأسئلة دى ولا ممكن نرجو الأخ محمود رياض يرد على سؤال ولا اتنين؟! (ضحك)

وقال محمود رياض: الأخ نبوى سمعنى الدور إلى فات، أنا هأكرر اللى قلته يعنى، هو السؤال خاص بالمشروعات وموضوع التنازلات أوغير تنازلات، الحقيقة يمكن الكلام دلوقتى يبقى فى المرحلة الحالية سابق لأوانه؛ لأن هو المشروع اللى كنا اتكلمنا عليه المرة الماضية رفض من المجموعة الدول العربية. فى نيويورك رأوا إن يستحسن عدم قبوله، وإنتهت الدورة على هذا الأساس، وحصل نوع من التفاهم العام مع الجماعة السوفييت؛ على أساس إن المشروع ده مايقدموهوش فى مجلس الأمن مع الأمريكان.

مشروع الانسحاب

وأضاف: الوضع على أى حال النهاردة منتظر إثارته مرة أخرى فى مجلس الأمن -وزى ما قال الدكتور فوزى- إن الأعضاء بيفضلوا تحصل اتصالات خارج المجلس للتفاهم على أى مشروع قبل ما يقدم. فطبعًا المشروع إذا قدم لمجلس الأمن هتكون طبيعته وشكله مختلف بعض الشىء عن المشروع اللى قدم للجمعية العامة، الموضوع المفروض بيحصل عليه تفاهم مع الدول العربية.

وقال: الضغط الأمريكى يمكن مع الوقت يكون أخف شوية، الإصرار من الروس برضه للوصول لقرار بسرعة، يمكن يكون أقل من اللى كان حادث فى مدة أثناء وجود الجمعية؛ إذًا الصورة بأكملها محتمل إنها تتغير، فالوقت سابق لأوانه.

وأضاف: بحث موضوع كلمة التنازلات -وخصوصًا بالنسبة للبلاد العربية كلها- يعنى مش معروف بالضبط.. الملك حسين مثلاً وضعه بيختلف عن وضعنا، إيه الحاجات اللى هو مستعد إنه يقبلها، يعنى لسه مش واضحة فى ذهننا. بالنسبة لنا، مافيش مش هأقول

أكثر من إن فيه وضع عملى قائم حادث النهاردة؛ إن فيه مراكب -المراكب الــtankers مش أصلاً حركة مراكب إسرائيل- بتعدى فى الخليج فعلاً.. خليج العقبة. ده شيء حادث النهاردة نتيجة عدم وجود قوات لنا فى المنطقة. دى الحاجة الوحيدة اللى ممكن إن إحنا نقول إن دار فيها الكلام، ولكن دا يمكن يبقى التنفيذ العملى لأى إتفاق هايتم فى المرحلة الحالية على الأقل. يبقى يمكن بعد مؤتمر اجتماع مع وزراء الخارجية معرفة موقف الدول العربية على وجه التحديد ووجهة نظرهم.. ده كله يمكن يدينا قدام شوية صورة أوضح يعنى.

وقال سيد مرعى: والله بدى أسأل الأخ فوزى على الاحتمالات بالنسبة للضفة الغربية للقنال، يعنى هل فيه احتمالات بإعادة القتال فيها؛ على أساس النتائج التى ستنتج من منع البترول وغلق القنال لمدة طويلة؟ هل الاحتمال ده ليه وجود؟ ومدى تقبل العالم لمثل هذا الإجراء؛ وخاصة إن نتيجته تؤثر تأثيرًا مباشرًا على اقتصاديات هذه الدول!

وأضاف: السؤال التانى: برضه فى كلمتين.. هل فى الأمم المتحدة أو باتصالات سيادتك هناك فكرة عن مشروع توصيل إيلات بحيفا -زى ما بعض الجرايد كتبت- والضغط على قناة السويس؟ هل هذا المشروع له وجود من الناحية العملية؟

وقال محمود فوزى: السؤال التانى الرد عليه بالنفى، ماحصلش اتفاق فى هذا الشأن قبل مسألة أنابيب البترول من إيلات، إنما حصل أكثر من اتصال بالنسبة للسؤال الأولانى بشكلين: شكل منهم.. إنهاء أخبار لنا عن هذا الاحتمال؛ إنهم بيحاولوا غزو الضفة الغربية وتسيير قناة السويس بالقوة! والشكل الآخر.. القلق اللى كنا بنحس به من الأمريكان والانجليز على وجه الخصوص ومن بعض أصدقائنا؛ لكن

كانوا مؤدبين -زى الهند- بيقولوا: إحنا تعبانين لكن فاهمين الظروف بتاعتكم.

صوت: سؤال.. هو فيه خط أنابيب فعلاً؟

صوت: دكتور فوزى بيقول: إن شعر بقلق شديد بالنسبة للبترول وقفل قناة السويس وخصوصًا على دخول الخريف بالنسبة لأوروبا، فتفسر بايه إن مجلس الأمن يجتمع وبيؤجلوا العملية مادام فيه قلق يعنى؟

وقال محمود فوزى: على العموم دى محاولة استنتاج ذهنى.. يعنى نقول إيه: يؤجلوا مجلس الأمن، يقولوا: دلوقتى لو اجتمعت الدول هتتخذ نفس المواقف اللى اتخذتها فى الجمعية، ومعناها مافيش اتفاق! تطلع الأصوات كما كانت قبل الجمعية وأثناء الجمعية، فمادام مايجدش حاجة، يبقى إيه الفايدة إننا نجتمع؟! هل هيفتحوا القنال بالقوة ولا لأ؟ هذه برضه ناخدها استنتاجا مانقدرش ناخده خبر أكيد. إنما أرجع أقول تانى: إن طبيعى كلنا متفقين فى إن وجود الحذر من هذا الاحتمال، حتى ولو نسبته المئوية قليلة.. هذا احتمال قائم، بعد شهرين بعد تلاتة؟ يقولوا: لازال فيه كلام عن احتمال إن بعد شهرين يحاولوا يعملوا كده ويمكن قبل كده!

وقال عبدالمحسن أبو النور: ممكن بعد فتح القنال بالقوة، ممكن أن تستمر عملية مااعتقدش إن فيه أسباب أى واحد يقول إن القنال ممكن لو حتى فتحت بالقوة، ممكن أن تظل مفتوحة ومحروسة بهذه القوة؛ ماحدش يقدر يحط عساكر.. عسكرى جنب عسكرى جنب عسكرى على ١٧٠ كيلو متر؛ بحيث إنه يمنع واحد بس معاه بازوكا إنه يوقع مركب فى قلب القنال ويسدها، وكمان مركب بعد كده

ويسدها! يعنى العملية متابعة باستمرار.. يعنى مش هتيجيب نفس النتيجة.. مستحيل.

القاعدة العسكرية

وقال محمود فوزى: فيه تعليق على النقطة دى لو تأذن يا سيادة الريس- أنا هأقول أكتر من اللى قاله الأخ محسن شوية: وزى ما إحنا عارفين كويس، إن حتى القاعدة العسكرية إذا كانت فى أرض معادية مانقدرش تستمر على طول.. لو الأرض معادية حقيقة مانقدرش، ولو إنها قاعدة عسكرية ومليانة ومتخمة بالسلاح مانقدرش تستمر! وإحنا جربنا هنا فى قناة السويس كانوا ٨٥,٠٠٠ عندهم أسلحة، وكنا لما ابتدينا حبينا نتعبهم.. فعلاً تعبوا لأنهم فى أرضنا. إنما اللى اتكلموا أول ماجانا الخبر -كان نقول من وفد صديق- وقال لنا الخبر ده هادلكم على علاته؛ لأنه من مصدر إحنا مش متأكدين من صدقه! وبعدها بشوية قال: إنه يمكن الخبر صحيح كاحتمال.. وهو إن النية متجهة إلى أنهم يحتلوا الضفة الغربية. من ساعة ما رووا لنا الرواية، قالوا: الحقيقة مش متذكرين هل عشرة كيلو متر أو عشرة ميل فى الضفة الغربية.. يعنى يعزلوا نظريا من الناحية العلمية والعسكرية. تبقى موضوع آخر هل يستمر ولا مايستمرش، طب ما هو ممكن يحتلوها كوسيلة ضغط إذا استطاعوا إنهم يحتلوها!

وقال عبدالناصر: الخبر نفسه وسيلة ضغط!

لما همَّا بلغونا الخبر ده يوم ٧ أو ٨ تقريبًا، كان فيه احتمال نجاح إسرائيل فى ذلك. وفى نفس الوقت كانوا متقدمين بمشروع معين، وطبعًا لما جت لنا أخبار احتمال عبور إسرائيل للقنال، كان باين إن إذا مااتوافقش على هذا المشروع وفشلت الجمعية العامة؛

معنى هذا إن إسرائيل هتستأنف عملياتها الحربية. الحقيقة فى هذا الوقت حصل استكشاف وتقدير القوات الإسرائيلية الموجودة؛ ماكانتش تكفى لأى عملية عبور، وبعدين جت معلومات على أنهم جابوا قطر فيه مدرعات وحاجات بهذا الشكل وصلت للقنطرة! وفى هذا الوقت برضه كان دفاعنا ضعيف جدًا، وزى ماقلنا: إن إحنا تقريبا كنا بننشئ قوات؛ لأن مافيش.. ماكانش فيه حد خالص!

وأضاف: النهاردة الوضع بيختلف عن يوم ٧ ويوم ٨، وجت لنا أسلحة، خط القتال أعتقد إنه قادر جدًا إنه يصد، وإذا حصل اختراق قادر أيضًا إنه يتعامل مع هذا الاختراق.

الحقيقة طبعًا إحنا عندنا نقط ضعف كثيرة فى الوقت الحالى، أهم من حتى احتلال الضفة الغربية للقتال من وجهة النظر العسكرية. الدفاع الجوى بتاعنا دلوقتى.. مافيش الدفاع الجوى!- وأنا قلت لكم الموضوع ده قبل كده - وبيحاولوا.. يمكن أمين يقدر يكلمنا على اللى عملوه فى الكام يوم اللى فاتوا دول؛ إن إحنا نضبط الدفاع الجوى لغاية دلوقتى.

وقال: من تلات أيام اليهود كانوا فوق مطاراتنا بطياراتهم! من خمس أيام جابوا طيارتين عملوا aerobatics فوق مطار القاهرة الدولى -بديكم صورة عن الوضع الموجود- ودخلو الطيارتين لغاية مطار القاهرة الدولى، ولا حد حس ولا حد درى، وطاروا على بعد تقريبا ١٠٠ متر، وشافوهم يعنى اللى فى البرج.. عرفوهم إنهم طيارات إسرائيلية! تانى يوم عملوا العملية على مطار تانى، وعملوها على مطار تالت! وفيه خلل كبير قوى فى الدفاع الجوى!

وأضاف: فالحقيقة إحنا كان عندنا دفاع جوى قبل العمليات.. باين إن عندنا دفاع صواريخ ودفاع ومحطات رادار، وكل الحقيقة ما

يمكن فى الدفاع الجوى كنا عاملينه، ولكن برضه أنا كان بيجيلى معلومات إن اليهود بيوصلوا القاهرة ولا حد يكتشف الطيارات! لغاية قبل العمليات بـــ٣ أيام، سمعت نقلا عن صحفى أمريكى كان موجود هنا إسمه جيمس كاستر، إن الطيارات اليهودية كانت موجودة فوق القاهرة، وإن محدش حس بها، ولفت النظر إلى هذا الموضوع قبل العمليات بـــ٣ أيام! هو مشى قبل العمليات بيوم.

فالكلام اللى كان بيتقال عن الدفاع الجوى شىء، وحقيقة الدفاع الجوى شىء تانى! جه يوم ٥ أثبت الحقيقة إن مافيش دفاع جوى خالص، بالإضافة إلى هذا حصل إنهيار فى الدفاع الجوى!

وقال: مشكلتنا النهاردة الحقيقة هى إن حصل استئناف للعمليات، ممكن اليهود يضربوا مدننا وإحنا مانقدرش نضربهم! ماعندناش رادع، ومدى طياراتهم يوصل إلى الإسكندرية والأقصر وكل حته، وإحنا مدى طياراتنا مايوصلش! إحنا عندنا طيارات دلوقتى أكتر من الطيارين، وعندنا قوة طيارات كويسة. الحقيقة الواحد لغاية ما يتم تنظيم الدفاع الجوى لا يستطيع إنه يبقى قاعد مطمئن أبدًا، لأن الحقيقة أثناء العدوان لم تضرب أهداف مدنية، وكان باين من الخطة إنها مرسومة على أساس ضرب الأهداف العسكرية بس.

وأضاف: لما حصلت المعارك الأخيرة وضربوا الإسماعيلية، حصل خسائر كتيرة فى الإسماعيلية، علما بأن القنابل اللى نزلت فى الإسماعيلية عددها قليل! لكن فى أى عملية زى دى يمكن فى الأول تكبدنا خسائر كتيرة جدًا؛ لأن مافيش وعى لا بالدفاع الجوى المدنى ولا السلبى ولا حاجات بهذا الشكل!

وقال: يعنى فى فيتنام أول ما بيسمعوا حس الطيارات، كل واحد عنده حفرة حفرها يروح نازل فيها، وإحنا عندنا فى الإسماعيلية، لما

ابتدت المعارك الجوية كل الناس طلعت تتفرج على المعارك الجوية، وطلعوا الناس فى الشوارع عشان يتفرجوا! أول ما نزل الضرب حصلت خسائر كتير!

وأضاف: كلامى مع أمين امبارح ولا أول امبارح، على أساس الأسبقية الأولى بتكون لضبط الدفاع الجوى، إن إحنا حتى فى هذا لو صرفنا أى حاجة نبقى بنحمى نفسنا بيها؛ لأن مافيش فايدة للطيارة أبدًا إذا ماكانش فيه رادار يوجه الطيارة، وأقول للطيار إطلع على فين!

المارشال

وقال: وأنا شوفت المارشال السوفيتى اللى وصل هنا علشان يكون خبير أو مستشار فى القوات الجوية، بيتكلم على نقص تدريب، بيتكلم على إن فيه معدات! وأنا قلت لأمين: يشوف المعدات دى، هل اللى موجودة فى المخازن ما استخدمتش؟ وإن فيه رادار واطى للطيارات جه وحاجات بهذا الشكل.. هى دى الحقيقة العملية الأساسية.

وأضاف: أنا مش مخوفنى ضرب القنال أبدًا؛ يعنى اللى مخوفنى إن إحنا ممكن نُضرب ضربة أكبر قوى.. تبقى خسايرها أكبر من الضربة اللى فاتت! وإنهم يفتعلوا أى حاجة فى القنال، وبعد كده بيدخلوا بالقوات الجوية، ويضربوا القناطر، ويضربوا محطات الكهربا، ويضربوا الكبارى، ويضربوا المصانع، ويضربوا المدنيين، بتحصل عمليات بهذا الشكل.. وهو ده الحقيقة بيخوف الواحد النهاردة.

وقال: إذا ماكانش عندنا نظام دفاع جوى مضبوط، ممكن العمليات دى تحصل، وبعدين همَّا متأكدين إن ماعندناش نظام دفاع جوى مضبوط، وهم عندهم يظهر معلومات عننا وافية! يعنى طبعًا لما

الواحد من ٤ أيام يعرف إن طيارتين فوق مطار القاهرة الدولى وقعدوا يعملوا aerobatics يعنى بيتفسحوا يعنى! وبعدين اللى فيكم شاف مجلات، شاف الصور اللى التقطتها الطيارات اليهودية أثناء العدوان؛ صوروا الهرم، وصوروا القناطر، وصوروا كذا، وصوروا كذا، وباين يعنى إنه بيقول: إن هو كان يقدر يضرب كل هذه الأماكن!

وأضاف: عملية العبور الحقيقة غرب القنال برضه أنا بعتبرها عملية ثانوية بالنسبة لهذا الموضوع، وبأعتقد إن إحنا النهاردة بتسليحنا وبقواتنا الموجودة النهاردة لا نمكنهم من احتلال الغرب، ولكن اللى همَّا يقدروا عليه أكتر من احتلالهم الغرب؛ إنهم فعلا يسببوا لنا خسائر كثيرة جدًا إذا بدأ العدوان!

ولهذا الحقيقة حتى يتم ضبط نظام الدفاع الجوى كلية بكل الوسائل -بنعمل برادار، وبنعمل بالناس، وبنعمل بالأجهزة اللاسلكى- لازم نتحاشى الاصطدام بأى شكل من الأشكال.

فيه حاجة يا أمين؟

وقال أمين هويدى: لا.. تقريبا الموضوع كله متغطى، وهو فعلا الصورة زى سيادتك ما وصفتها؛ صورة غير مطمئنة نهائى. وزاد من تعقيد الموقف طبعًا استخدام اليهود لمطاراتنا فى سينا؛ ده طبعًا قصر فترات الإنذار حتى بعد ما اتخذت بعض الترتيبات، وأصبح فى دقائق معدودة ممكن أنه يصل إلى أى مكان! أيضًا اليهود بيستخدموا الطيران الواطى، وفيه نقص فى الأجهزة علشان اكتشاف الطيران الواطى، وبذلت محاولات.. حتى كان فى الأيام الأخيرة بنحاول إن إحنا نستغل جبل عتاقة فى هذا الموضوع، ولكن للأسف هذه المحاولة فشلت.. إمبارح مقدرناش نطلع الجهاز إلى أعلى جبل عتاقة!

وأضاف: على أى حال مؤقتا إحنا ابتدينا نستخدم نقط الإنذار بالعين، وكانت المنطقة الجنوبية كلها مكشوفة، والأول كانوا بيحاولوا يجولنا من الشمال، فجأة فى الطيارتين بتوع مطار ألماظة جم لنا من الجنوب! وكان الغرض الأساسى من الطيارتين كان اختبار وسائل الدفاع الجوى، وبعد كده جم بطائرات بأكثر من هذا بكثير جدًا. أنشأنا خط الإنذار بالعين، ولكن هذا الخط كفاءته محدودة، وسيادتك وافقت على سفر بعثة علشان تجيب أجهزة اللاسلكى؛ على أساس نقدر نغطى جزء من العجز اللى موجود.

وقال: فى الواقع المشكلة لم تحل حتى بعد توفر الأجهزة -لو توفرت بسهولة- لأن العملية بينقصها التدريب والتنظيم، وفعلا التدريب درجته واطية جدًا، والسيطرة درجتها بطالة جدًا، هذا علاوة على إن المدفعية المضادة للطيارات اللازمة لهذا الجهاز فيها عجز!

رحلة رياض

وأضاف: وطبعًا زى سيادتك ما أخدت خبر، إن فى رحلة عبد المنعم رياض الأخيرة الروس برضه مادوش مدافع مضادة للطائرات لازمة لهذا الجهاز، وكل المدفعية المضادة للطائرات اللى إدوها هى لازمة للتشكيلات! كل اللى طلع به عبد المنعم رياض ١٢ جهاز! وهو قال: إنهم جايين بالأطقم بتاعتهم. والنقطة دى أنا رجعت أستفسر منه عليها وأكد هذا الكلام، ولو إن الفريق فوزى بيقول: إن ده يمكن يتبع الموضوع بتاع الخبراء. ودلوقتى جارية الدراسة بخصوص وضع سياسة سريعة علشان هذا الموضوع؛ لدرجة إن إحنا بنفكر فى دفع نقط داخل سينا رغما عما فيها من مجازفة، ولكن لابد من إن إحنا نتحمل هذا الــ risk. علاوة على كده، نفس الأجهزة اللى موجودة

أجهزة الصيانة بتاعتها غير متوفرة! وكان فيه إهمال كامل فى موضوع الصيانة على أى حال. بيدرس دلوقتى الموضوع على أساس خطة عاجلة لاستخدام الموارد المتاحة أكتر استخدام، وبعدين بنفكر إزاى نقدر نحكم ربط هذا الجهاز، لكن زى سيادتك ما قلت فعلاً: إن الموقف غير مطمئن، مقدرش أقول إن إحنا هنكون مطمئنين لفترة قريبة.

وقال حسين الشافعى: هل إحنا عندنا تقدير لقوة إسرائيل الجوية؟ لما حصل كلام كتير فى الجرايد إن إحنا بنقدرها أكتر من اللازم؛ لأنهم بيعملوا نوع معين من التشويش.. بيخلونا نحسب ٣ مرات اللى بيعملوه، أو إستفادة الطيار فى النزول والطلوع بنسبة معينة، إحنا بنقول ١٥٠٠ دول ما يطلعوش إلا ٥٠٠ مثلاً! هل لدينا تقدير معين إن العدو يعنى قد إيه تقريبًا؟

وقال عبدالناصر: معلومات الروس أخيرًا -النهاردة قعدت مع مارشال الجو- رأيه إن إحنا عندنا طيارات أكتر من إسرائيل النهاردة! طبعًا هو كلامه قال: إن اليهود عندهم ٢٢٠ طيارة مقاتلة وإحنا عندنا ٢٧٧، هل هذا الكلام معقول؟ ولكن اللى قرأ المعركة الأخيرة وشاف تفاصيلها، بيجد إن عدد الطيارات إلى أُستخدمت ضدنا مش بالكثرة اللى اتقالت، ولكن همَّا كانوا عاملين تدريب بحيث إن الطيارة تنزل وتتعمر وتتملى فى ٨ دقائق.. تتملى بنزين - مااعرفش حد فيكم قرأ البتاع ده - وتطلع من تانى. إحنا عندنا أظن الكلام ده بياخد ساعة تقريبا.. يمكن ٤٥ دقيقة على طول بهذا الشكل، يبقى عنده هو تفوق! الكلام اللى اتقال: إنهم بقالهم ١٠ سنين بيتدربوا على هذا، وعندهم صور عن مطاراتنا، وعندهم كل العملية، واشتغلوا ١٠ سنين الحقيقة شغل مضبوط جدًا.

استخدام الطائرات

وأضاف: كلام الراجل الروسى اللى أنا شفته، إن اليهود عندهم طيارات بيعرفوا إزاى يستخدموها، ولكن إحنا عندنا طيارات منعرفش إزاى نستخدمها! دا الموضوع يعني، رغم إن إحنا طياراتنا أكتر من طياراتهم، ولكن إن إحنا عندنا عيب إن مدى طياراتنا قليل.. مسافة الطيارة قليلة، همَّا مسافة الطيارة بتاعتهم طويلة.

وقال أمين هويدى: كان فيه واحد من هيئة الأمم المتحدة، وكان بيتكلم مع واحد وبيقول له: إنه من اللى بيشتروا الطيارات كان راجل خبير فى الطيران، كان بيقوله لما قرأ الكلام هنا فى الجرايد.. بيقول له: أنا تقديرى الشخصى الطيران الحربى الإسرائيلى فى أول الحرب خسائرها لا يزيد عن ٤٠٠ طيارة، وكان بيقول: إنه بيقدر ٤٠٠ مضروبة × ٣ × ٢,٥ على أساس الكلام إلى بتقوله سيادتك.. فده إدى صورة كبيرة للعملية.

وقال عبدالناصر: لكن إحنا برضه ماكانش عندنا ٤٠٠ طيارة! على العموم طبعًا كانت قوتهم أكتر خصوصًا همَّا بيقولوا: إن عندهم خسائر، وقالوا: إن عندهم يمكن الخسائر فى الجبهة المصرية ١٠٠ طيارة! الكلام إلى طلع. طبعًا مايبانش إيه الحقيقة فى الوقت الحالى، ولكن طبعًا إذا كانوا خسروا طيارات فلازم هيستعوضوا هذه الطيارات.

وقال أمين هويدى: بيقول إنه الراجل إلى إسمه ديرويد بيقول: إن فرنسا بعتته عشان ينزل مخصوص فى سينا، علشان يلتقط بعض حاجات من الطيارات؛ لأن فيها سلاح سرى مش عايزين إن حد يحط إيده عليه، هل عندنا درسوا هذا الموضوع؟

وقال عبدالناصر: طيارتنا إحنا؟

وقال أمين هويدى: طياراتهم همًا ميراج ومستير الجديدة، وكان فيه تقدير للعراقيين للعملية دى، بيقولوا: الراجل جه فى رحلة سرية ونزل فى سينا وقعد فترة، ورجع التقط كل الحاجات اللى همًا مش عايزين أى حد أو فدائى أو بتاع تقع فى إيده، ورجع بها تانى لفرنسا!

صوت: همًا هيفضلوا يتابعوا تدعيمنا للدفاع الجوى.

وقال عبدالناصر: ما هو الموضوع إن إحنا بنقوى دفاعنا الجوى، لا.. هو أنا فى رأيى إن عنده معلومات كاملة، وباعتقد إن له ناس فى سلاح الطيران ميكانيكية أو فنيين؛ لأن إحنا مسكنا ناس ميكانيكية وفنيين واتحاكموا! عنده ناس فى سلاح الطيران.. همًا كانوا على إتصال بإسرائيل، وعندهم أجهزة لاسلكية أوبيبلغوا بالجوابات اللى بتتكتب بالحبر السرى؛ فهو بيجند ناس تديله معلومات عن كل حاجة!

وأضاف: فى الوقت الحقيقة اللى إحنا من الصعب علينا نجند، لأن هو هنا بيبعت واحد -فى القضايا اللى اتمسكت كلها- بيبعت واحد وبيتصل بأى حد، وتبتدى العملية على أساس سهرة فى كباريه وصرف، وبعدين يديله فلوس وبعدين يخليه يصرف فترة، ويقول له: هديلك ١٠٠ جنيه فى الشهر وإدينى البيانات! وبكل أسف برضه وإحنا روح السرية غير موجودة عندنا، يعنى أى فرد فى سلاح القوات الجوية بيقدر يعرف كل حاجة! العملية يعنى جندوا، وجندوا، همًا ناس كتير، وقبض على هؤلاء الناس.. اتمسكت شبكات اتحاكمت وفيه ناس أعدموا! لكن الواضح النهاردة إن لازال فيه شبكات موجودة غير معروفة!

الشفرة

وقال: وأنا باعتبر أيضًا إن فيه ناس يوم ٥ بالذات كان بتوجه أو كان فيه شفرة بتتحل أو فيه حاجات؛ لأن حصلت حاجات غريبة!

إحنا جبنا الطيارات بتاعتنا اللى كانت فى اليمن، المفروض تنزل فى مطار رأس بناس، وهم داخلين على رأس بناس كانت الطيارات اليهودية موجودة فوق المطار، علما بأن المطار كان فاضى! بعدين الأقصر ماكانش فيه طيارات، بعد ماراحت الطيارات الأقصر انضربت! بنى سويف ماكانش فيها طيارات، بعد ماراحت الطيارات بنى سويف انضربت! وهو ده الموضوع الحقيقة عايز إجراءات تتخذ بالنسبة للعملية.

وأضاف: بعدين برضه الناس بتتكلم، كان المفروض نعمل عملية ولغيناها يوم ما ضربوا السويس -يعنى اتلغت قبلها بوقت قليل- لكن كل الدنيا كانت عرفت إن فيه عملية هاتتعمل؛ يعنى كنا عايزين نضرب إيلات.. مخازن البترول اللى فى إيلات قصاد مخازن البترول اللى انضربت فى السويس.

وقال: فيه حاجة برضه، كل الدنيا عارفة إن فيه عملية طالعة الساعة كذا، وبعدين أنا قلت لهم: إلغوا العملية.. الحقيقة مش عشان كده. أنا عرفت بعد كده إن كانت العملية معروفة، لكن فكرت إن هانروح نضرب إيلات، ما همًّا بيجوا الصبح يضربوا إسكندرية! يعنى نبقى عاملين تصاعد فى الموضوع، وإحنا مش من مصلحتنا أبدًا فى الظروف اللى إحنا فيها إن إحنا نعمل أى تصاعد للموقف المتعرى اللى إحنا موجودين فيه النهاردة.. اللى هو موقف الدفاع الجوى! ولكن دلوقتى أظن بيشتغلوا على أساس إن هانعمل بالنظر وبالتليفون وباللاسلكى وبالأجهزة الجديدة، وإحنا جايبين أجهزة واطية.

وقال أمين هويدى: أيوة يا فندم، وكمان هانجيب ناس من الشهادات العالية علشان يشتغلوا على الأجهزة.

وقال عبدالناصر: وأنا قلت لهم إن فيه ناس موظفين الحقيقة من كلية العلوم قسم الطبيعة موجودين وبدون عمل فى المركز القومى للبحوث، وبدل ما نجيب عساكر ونمسكهم الرادارات والتانيين قاعدين بدون عمل.. أنا أعرف إن فيه ناس كتير خريجين علوم موجودين فى الدولة بدون عمل.. دول نقدر ناخدهم بماهيتهم.

وقال صدقى سليمان: جميع الأساتذة فى الهندسة مستعدين يضعوا أنفسهم تحت تصرف القوات المسلحة.. وأنا كلمت الأخ أمين فى هذا.

وقال عبدالناصر: لأ.. همَّا دول الخريجين الجدّاد هانخدهم نشغلهم كجنود.. يعنى يبقى عسكرى أو ضابط أو أى حاجة قاعد على جهاز الرادار ويشوف صيانته؛ لأن جهاز الرادار اللى ماسكه عسكرى متخرج من مراكز التدريب المهنية أصبح لا يعطى أى نتيجة! يعنى بنعبئ كل هذه الموارد، وأظن خدوا كمان ناس من هندسة. فالحقيقة إن إحنا مديين هذا الموضوع الأفضلية الأولى؛ لأن بدون ضبط هذا الموضوع بنبقى باستمرار فى حالة عجز.

وقال البشرى: المؤسسة الإلكترونية فيها إمكانيات كويسة فيما يختص بالتشغيل وفيما يختص بالصيانة، إنما هو الشاهد إحنا بعيدين خالص عن الشغل، مافيش مطالب معينة. إحنا بنضع كل إمكانيات المؤسسة تحت التصرف، وأعتقد إن فيه من المهندسين برضه يفيدوا.

شراء الأجهزة

وقال عبدالناصر: ممكن يا أمين فى موضوع الدفاع الجوى، تجيب البشرى تشوفوا إيه الامكانيات اللى عنده اللى ممكن يديها لكم.

وقال البشرى: أنا بس هاستأذن إن إحنا الدكتور رياض كان مسافر بكره العراق علشان صفقة تليفونات، وكده إحنا نأجل سفره فترة بتاع ١٥، ٢٠ يوم، ونتصل بالأخ أمين.. وده طبعًا أهم من كل حاجة.

وقال عبدالناصر: هو ده الحقيقة الموضوع الأساسى اللى إحنا لازم نهتم بيه، ولو دعا الأمر إلى إن إحنا نشترى أجهزة من الدول الغربية نشترى أجهزة من الدول الغربية. وأنا أعرف إن فيه فى إيطاليا عندهم أجهزة writers، وعرضوا منها على الجزائر، والجزائر الحقيقة الفرق بين الأجهزة الروسى والأجهزة الغربية؛ إن الأجهزة الغربية بتعوز ناس أقل، تشتغل بـــelectronic computer system أكتر، وبتدى عدد قليل من الناس مع عدد من الأجهزة، وقالوا لى: إن فيه فيلم، ممكن عملية زى دى الواحد يجيبها ويكمل بيها هذه العملية. مااعرفش أنا قلت لأمين ولا قلت لفوزى على هذا الموضوع، يبعتوا ويجيبوا الفيلم ويشوفوا هذه العملية، وبعتبر بالنسبة للناس المتمرنين عندنا نقدر.. الناس المتعلمين.

وأضاف: هو الحقيقة الـــsystem فى الجيش كله لازم يتغير، لأن بالنسبة لكل العمليات دى الحقيقة همّا كانوا المتعلمين ميبجندوش، والفلاحين همّا اللى بيجندوا، وبنجيب الدبابة -اللى هى الدبابة كلها دلوقتى غير زمان- بتشتغل بالكهربا وبرضه electronics وتديها لواحد أصلاً جايبه من الغيط، بيكون أصلاً سواق جرار ولا سواق لورى ولا سواق كذا؛ مش ممكن أبدًا يشغل الدبابة! وبالكشف على عدد من الدبابات كتيرة جدًا، وجد فيها إن النواحى الكهربائية اللى فيها مش مضبوطة فى عمليات كتيرة جدًا.. عايزة تغيير نتيجة المعركة.

وقال: اليهود الحقيقة ناس متعلمين، ولو إن ٨٠٪ من العساكر احتياطى يعنى بيجى أصلاً بيشتغل أى شغلة، لكن إحنا لا نستطيع أن نواجه المتعلمين بالفلاحين! لازم المتعلمين يتجندوا وياخدوا دورهم كعساكر ويشتغلوا. وبالنسبة للدبابة بنجيب الدبابة دى يمكن بـــ١٥٠ ألف دولار نسلمها لواحد بيبوظها! مافيش فائدة يعنى من الكلام ده.

وقال أمين هويدى: موضوع الرادارات ده بنعتبره ياخد أسبقية نمرة ١؛ لأن المحاولات اللى بتبذل النهاردة محاولات اجتهادية، وبتعتمد على النظر والقدرة البشرية، وفيها عيب إنه هو بيدى اتجاه الطيارة وهى جاية فى ناحية القاهرة وكده، وبعدين أنا علشان أوجه ليها الطيارة.. فالطيارة بتطلع ومش عارفة بالضبط طيارة العدو فى أى حتة؛ فلازم تبقى ظاهرة على شاشة الرادار. علشان يقدر يوجه الطيارة ويوصل لطيارة العدو، بيجى القول مثلاً بجهاز لاسلكى مثلاً الـــwalki talki، أو بأى طريقة -مثلاً تليفون- يقول الطيارة جاية مثلاً من الجنوب الشرقى إلى الشمال الغربى فى اتجاه كذا؛ صعب قوى لما الطيارة تطلع فوق فى الجو إنها تحدد مكان طيارة العدو، الـــsystem لازم يكون كله علمى الحقيقة يعنى.

وقال عبدالناصر: لا.. ماظنش، شوف مهما عرفت الطيارات لازم فيه حاجة هاتعدى.. يعنى دى نظرية معروفة يعنى؛ فطبعًا اللى هايعدى لازم نواجهه بالمدفعية المضادة للطائرات. وفى الحقيقة أنا بعد ما عرفت إمبارح إن الروس مارضيوش يدونا المدفعية المضادة للطائرات، وقالوا لنا: شوفوا عند الدول الشرقية والكلام ده! فباقول: إن إحنا زى مابنجيب من الدول الشرقية ممكن نجيب من أسبانيا؛ أظن همَّا عندهم أيضًا متقدمين فى المدفعية المضادة للطائرات، وبنبحث يعنى الحقيقة نغطى العملية.

وأضاف: فى الحقيقة فى عملية عبد المنعم رياض، الروس ما أدوناش اللى إحنا عايزينه! يعنى وأنا الحقيقة ماكنتش عايز أتكلم فى الموضوع ده؛ برضه ماكنتش عايز يتطور فيه كلام؛ ليشجع أعدائنا إنهم يعتقدوا إننا مش قادرين نوفر احتياجاتنا! ولكن هانجيب اللى إحنا عايزينه. أى نطورة كلام فى هذا الموضوع هايضرنا طبعًا ضرر كبير، ولكن اللى الواحد يقوله: إننا لازم نغطى الفجوات الموجودة دى بكل وسيلة من الوسائل.

وقال أمين هويدى: بس حصل تعليق على إنه اتقال كلام بالمعنى ده فى الجرائد بره؛ إنه مفهوم إنه رحلته ماجابتش كل المطلوب! شفت حاجة زى كده النهاردة.

وقال عبدالناصر: هو طبعًا يعنى لو نتكلم فى الموضوع بأوسع شوية، الروس عايزين حل سلمى -وأنا قلت لكم هذا الموضوع قبل كده- وعايزين أن نصل إلى حل وسط. طبعًا همًا فى هذا بيحاولوا بكل وسيلة من الوسائل إنهم يوصلونا إلى إن إحنا نقبل الحل الوسط compromise. بالنسبة للكلام بتاع الدكتور فوزى، مافيش قرار هايمشى فى الأمم المتحدة، إحنا مش مطلوب مننا إننا نوافق على قرارات مجلس الأمن، ولكن المطلوب إن الروس يتفقوا مع الأمريكان.

بين الروس والأمريكان

وأضاف: إذا الروس مشّوا قرار لوحدهم مش هايمشى، وإذا الأمريكان مشّوا قرار لوحدهم مش هايمشى! إحنا نقدر نشتغل ونتعب اليهود جدًا فى سيناء، بس هيجوا يضربونا هنا فى القاهرة! يعنى بالصورة اللى إحنا شايفينها هنا دى، منقدرش نتحرك بأى شكل من الأشكال! يعنى لازم حتى مانغضبش، فيه ساعات نسكت ونستحمل

لغاية مانلم نفسنا بالنسبة للدفاع الجوى، الطيارين يعنى كويسين، ولكن العمل الجوى نفسه -أنا شفت الراجل الروسى مارشال- عايزين تدريب. على كل.. هذا موقف بنقبله لغاية ما نتغلب عليه، ليس أمامنا سبيل إلا إن إحنا نتغلب عليه بأسرع ما يمكن، هل إدونا كل الرادرات اللى إحنا طالبينها؟

وقال أمين هويدى: لأ.. همَّا إدونا ١٢ واحد بس! زى ما قلت لسيادتك، هايدوهم بالأطقم، ولسه لغاية دلوقتى مش معروف ايه همَّا الأطقم؟ هل هايقعدوا فترة ولا جايين للتدريب أو أى حاجة؟

وقال البشرى: ده short rang ولا عالى؟

وقال هويدى: لأ.. واطى.

وقال عبدالناصر: إحنا معندناش رادار للطيران الواطى، واللى كنا معتمدين عليه كان لسه موصلش، وطبعًا إسرائيل عارفة هذا الموضوع! فيه حاجة تانية؟ والا نسمع الدكتور فوزى؟ كلام أبهى شوية من الكلام ده! (ضحك)

وقال البشرى: بيقولوا: إن فيه رادار portable طلع جديد، بيقولوا: إن الواحدة بتحل محل سبعة ثمانية؛ لأن بيشيله الإنسان ويتحرك بيه فى حته تانية سهل -مش زى الرادار العادى- مستعمل وصغير وبيدى نفس المدى بتاع الكبير.

وقال كمال الدين رفعت: الصين.. هل ممكن؟

وقال عبدالناصر: هو يعنى برضه موضوع حساس جدًا العلاقة مع الصين والعلاقة مع الاتحاد السوفيتى! هى نظرية الصين بتقول الآتى: مافيش فائدة أبدًا فى اللى إنتم بتعملوه ده؛ وإنكم تعملوا جيش شعبى مسلح بثلاث أنواع من الأسلحة.. أسلحة مضادة للدبابات،

وأسلحة مضادة للطائرات، وأسلحة خفيفة -رشاشات يعنى- لأن إن جبتوا طيارة الأمريكان هايدوا إسرائيل عشرة، وإن جبتوا دبابة هايدوهم عشرة! فمافيش فائدة فى السباق فى هذا المضمار، وتاخدوا تجندوا أكبر عدد ممكن بالأسلحة الثلاثة.. ده كلام يعنى يظهر ماعندهمش لسه لا طيارات ولا الحاجات دى يعنى، وإذا جبنا من الصين الروس مش هايدونا حاجة أبدًا! (ضحك) خلاص يا فوزى؟

وقال محمود فوزى: إذا أذنتم أرسم صورة متواضعة لوضع عملى هانواجهه فى الأيام القريبة اللى جاية، أول حاجة الخرطوم والوفود العربية قاعدة تحاول إن هى تتفق على اتجاه. طيب إذا كان هذا الاتفاق لازم تبقى المسألة سهلة، لكن يظهر إنه لأ؛ لأنهم كلهم مدعوين من الآن للاشتراك فى اجتماع مجلس الأمن. فلما ييجى أى حد -يفرض واشنطن أو موسكو- هايخلوا حد يتقدم بمشروع قرار بإيحاء منهم، همّا قالوا: مش هانعمل كده إلا إذا خدنا موافقة العرب؛ وإلا إيه الفايدة إننا نعمل مشروع قرار فيه أشياء نقول للعرب إعملوها وأشياء نقول للعرب ماتعملوهاش.. ويكون العرب معارضين؟!

وأضاف: يعنى لما يقعدوا الـــ١٣ وفد عربى مدعوين للاشتراك فى جلسات مجلس الأمن، ويعارضوا أو تتضارب أقوالهم، فكيف يكون الوضع؟! من هنا بقى أهمية إتفاق العرب على اتجاه معين. ومن هنا سؤال.. هل حد منا هيرضى بإنه تتقرر مصائر الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الأخرى فى بعض عواصم لا تتحمل المسئوليات أو من بعض أفراد لا يتحملوا المسئوليات، ويمكن ماهماش فاهمين محتويات هذه المسئوليات؟! هل حد منا هايقبل هذا؟!

وقال: بعد كده كل من واشنطن وموسكو بصراحة تامة بيتحججوا بحكاية القرارات؛ وبيقولوا: إذا صدر قرار هييسر لنا الضغط على

إسرائيل.. كأن محتاج الحكاية لقرار علشان يضغطوا! طب ما هو حاصل العدوان أهو! همًّا أراضى مش بتاعتهم، لكن ماهماش محتاجين لتكئة لكى يضغطوا كدول مش كأمم متحدة. قد يكون من الخير إذا ماطُلبش منا أكثر مما نستطيع؛ أن نقبل أن يصدر قرار علشان الحجة دى كمان تزول، ونطالبهم بالمزيد من الضغط على إسرائيل. وكلمة المزيد دى فيها منى التجاوز لأنهم لسه مابتدوش الضغط على إسرائيل! بس حبيت أحط الصورة دى وأكتفى بهذا.. سيادة الرئيس ماعنديش حاجة من ناحيتى أضيفها.

وقال عبدالناصر: هو طبعًا من العسير على الدول العربية إنها تصل إلى قرار، وأعتقد إن الدكتور فوزى قعد شهرين ماقدروش يصلوا إلى قرار، وكل واحد طبعًا ماهوش فى الأوضاع اللى إحنا فيها مابيهموش، بل بالعكس يهمه إنه يأزم لنا الأوضاع! يعنى اللى بيمسك إذاعة الرياض فى هذه الأيام ويبقرأها، بيجد فيها شماتة وكلام يعنى - يمكن فايق بيعتهولنا الأسبوع اللى جاى - وفين القوة اللى كنتم بتقولوا عليها، والقوة الضاربة، واللى مش فاهم إيه..الى آخره!

وأضاف: فمش معقول هيجوا الرياض -اللى لم يقبلوا وقف إطلاق النار- هايوافقوا على أى قرار حتى بيكون فيه كلام ماهواش direct؛ زى القرار الأخير أو حتى أحسن من القرار الأخير! ولكن إحنا مع العرب بنحاول نعمل بكل الوسائل وبنحاول نقود العملية.. والعملية مش سهلة، والجو العربى لايزال هو الجو العربى، والأوضاع العربية لازالت هى الأوضاع العربية!

وقال: طبيعى طالما موضوع اليمن موجود، فالسعودية بتتحجج بالموضوع ده، وهايقولوا يعنى بدل ما نعمل كذا وبدل ما نعمل كذا،

ويقولوا النهاردة فى إذاعتهم: طب ماتاخدوا القوات اللى موجودة فى اليمن!

وأضاف: طبعًا الموضوع بهذا الشكل فيه عوامل كتيرة بالنسبة لعدن وبالنسبة للجنوب؛ والإنجليز هيجلوا فى أوائل يناير، وترك اليمن للسعودية يبقى ابتدينا نخسر حاجات. ولكن ممكن فى مؤتمر وزراء الخارجية، إن إحنا بنعرض موضوع اليمن؛ لأنه موضوع ضمن النقط اللى هاتبحث فى مؤتمر وزراء الخارجية. وهانقول: إن إحنا مستعدين لحل.. مستعدين إن إحنا ننفذ اتفاقية جدة، وبنعرض حل على أساس إن عدد من الدول، إحنا بنختار دولة والسعودية بتختار دولة والمجلس كله يختار دولة، ويقوموا بتنفيذ الاتفاقية.. ممكن بنقول هذا الموضوع بكلام أيضًا نقدر نعلنه.

الوجود العسكرى فى اليمن

فالحقيقة إحنا عندنا موجود فى اليمن فرقتين كاملتين، وصول الفرقتين هنا من اليمن طبعًا بيساعدنا جدًا؛ لأنهم مسلحين وأسلحتهم كاملة. طبعًا سحب الفرقتين وترك اليمن لفيصل ياخدها.. معناه إنه حصل أول مكسب؛ لأنه لغاية دلوقتى موضوع سيناء ما أعتبرش إن فيه مكسب محدد اتاخد، وتانى مكسب سقوط عدن! ويجب الحقيقة إن إحنا بنواجه فيصل مع باقى الدول العربية بالنسبة لهذا الموضوع.. ماأعرفش رأى رياض إيه بالنسبة للعملية دى؟

وقال محمود رياض: شفت النهاردة وزير خارجية اليمن، هو فى المدة اللى قعدها فى نيويورك كان متأثر بموقف السوريين وموقف بوتفليقة؛ إنهم يصروا على إن السعودية يجب أنها تعترف بجمهورية اليمن. ده الحل الوحيد اللى فى نظرهم واللى يجب إنه يتم؛ فمتمسكين

همًا شوية فى اليمن بهذا الموقف، ومتصورين إنه هو ده الحل اللى يجب أن يكون. فيظهر جى بيقول: إنه إذا أثير موضوع اليمن هو هايتدخل ويرفض إنه يطرح للبحث، بيقول إن فيه سبع دول رجعية هاتكون ضدنا وضد الدول التقدمية!

وأضاف: أنا قلت له: على أى حال هو مش موضوع مطروح فى جدول الأعمال كموضوع اليمن، لكنه مطروح تحت العلاقات العربية. النقط اللى كانت اتفقنا عليها -وأظن تحت ضغط إن بعض الدول العربية مش هاتحضر- فهو هايبحث تحت بند خاص بالعلاقات العربية بينا وبين مثلاً السعودية.

وقال: والمتوقع من السعوديين فى الجو الموجود ده، إنه فى موضوع اليمن بالذات يظهروا تمسك بمواقفهم السابقة؛ مثلاً يتكلموا عن حق تقرير المصير وسحب القوات.. والى آخره. ومش متوقع إن الموضوع ممكن يؤدى إلى خناقة؛ لأنه يصح إذا اتكلم السعوديين هايشتبك معهم وزير خارجية اليمن، وماخوس وبوتفليقة إذا كانوا موجودين محتمل قوى. فيصبح إنه عملية اليمن فى الواقع من الأسباب الرئيسية يصح تسبب خناقة مع السعودية فى الاجتماع، لكن طبعًا لايمكن تنتهى؛ فضغط الآخرين على السعودية مش واضح، وإن كان باين من كلام الشيخ صباح ومن كلام الكويتيين.. مش مستريحين لموقف السعودية وللإذاعات بتاعتهم!

وقال: يعنى أقصى حال للمؤتمر بنحاول أو بنخلق فيه جو هادى على قد مانقدر؛ على أساس إنه محتمل يتطور إلى مؤتمر قمة، إذا كان فيه.. يعنى هايبان من جو المؤتمر فيه فائدة من هذا. بالنسبة للأسلحة اللى فى إيد العرب -البترول والأرصدة- كلها مسائل هتثار، الأمل الوحيد إنه يمكن يقبل الغالبية أو البعض.. أهدى الأمور.

المسائل الاقتصادية، إذا كانوا يطلعوا بعمل فى ناحية اقتصادية؛ زى ما الكويت مقترحة عمل صندوق تنمية، والعراقيين عاملين عندهم مشروع.. مجهزين مشروع فيما يتعلق بصندوق التنمية. واتفقت مع الأخ حسن نشوفهم بكره ونسمع بعض التفصيلات؛ فيمكن النواحى الاقتصادية إذا بحثت تؤدى إلى بعض النتائج. لكن من الناحية السياسية، مواضيع مختلف عليها، فإذا أثرناها هاتبقى خناقة وإذا ماأثرنهاش مافيش خناقة، والمؤتمر خرج هادى مافيش مشاكل.

وأضاف: أما المشاريع بتاعة الأمم المتحدة، على أى حال تهدئة الروس؛ أدى إحنا طمناهم إن الموضوع محل بحث ومحل عناية. وجبت السفراء معاهم وقلت لهم: إن إحنا بنبحث الموضوع، وفعلا لما اتكلمت مع السفراء العرب اتكلمت على أساس إنه مانقفلش الباب، وأدى إحنا بنبحث فى المسائل السياسية. وسافروا ورجعوا بعضهم -منهم السورى- اللى قالوا: لا يمكن نقبل بمثل هذه المشروعات! العراقى أيضًا بلغنى بنفس الشئ إنه راح وبحث ورجع!

وقال: وطبعًا بالنسبة لظروف العراق، هى أصلًا من سنة 48 ماقبلتش الهدنة لغاية النهاردة، المفروض إنهم فى حالة حرب! برضه موقفهم المالى مايسمحش إنهم يقبلوا بأى مشاريع. أما موقف الدعاية إيه أو من ناحية الدعاية بتاعة العرب، فأنا شايف إن الاجتماع أحسن إننا نطلع مش متخانقين، إلا إذا اضطرونا يعنى نتخانق فده موضوع تانى؛ على أساس إنه ممكن يمهد لمؤتمر قمة يكون فيه مصلحة.

صوت: النهاردة قريت كده حاجة إن الملك حسين.. هل ليه دور فى إنه يحل مشكلة اليمن أو يبحث مبدئيًا حل مشكلة اليمن؟ يمكن هو علاقته مع فيصل يعنى.

وقال عبدالناصر: والله هو قال كده لما جه هنا المرة الأولى، قال: إنه عايز يتدخل فى الموضوع ده، وقال كده قبل كده مرات، ما كل واحد -السودان أيضًا والكويت والمغرب والجزائر والعراق- كلهم ليهم دور.. تدخلوا أيضًا فى هذا الموضوع.

١١. إمكانات الصمود والتصدى

ملخص محضر اجتماع الرئيس جمال عبدالناصر

مع الملك حسين - قصر القبة

القاهرة فى ١٧ أكتوبر ١٩٦٧

بدأ الحديث الملك حسين قائلاً: سيادتك.. فيما يتعلق فى الأردن، مازال فى المنطقة المحتلة الصمود قدر الإمكان، والكل ينتظر المرحلة اللى نكمل اللى أمامنا، والإجراءات اللى قد تتخذ أو لا تتخذ؛ وبالتالى نقرر مصير ومستقبل إخوانا هناك. بالإضافة إلى جهودنا فى إعادة البناء، اللى لابد من أن نواجه احتمالات قيام العدو، بعد ما بدأ ينكشف أمام العالم على حقيقته، وظهر فى غير المظهر اللى كان به.. دولة صغيرة، وظهرت نواياه.. وهكذا ما تمكنش إنه يحقق كل أهدافه؛ مما يجعل الأمور والدول المحيطة ترضخ لما يمليه من شروط! فالحقيقة تحركاته والوضع هذا بالذات عما جاء، نعتقد ربما يكون فيه احتمال إنه يقوم بعملية جديدة مجازفة، ومش عارفين بالضبط مين المسيطر على الوضع عندهم.. فيه عناصر متطرفة العصابة التى جت!

وأضاف: بنعيد البناء بأسرع ما يمكن، ونستعد وبنحاول ننسق مع إخوانا؛ والسبيل الوحيد منع إسرائيل من الوصول إلى أهدافها، وإعطائهم مقاومة شديدة فى هذه المرحلة فيما لو أرادت إنها تعمل شئ، والتنسيق بينا جميعا فى المنطقة المحيطة بيها وبأسرع ما يمكن. مرينا فى المرحلة اللى قعدنا كل واحد يحاول يعالج شئونه ويحاول أن يعيد البناء على أسلم الأسس، لكن أيضًا الآن صار الوقت اللى ننسق بينهم. وتركت فيه مساعى لعقد اجتماع على مستوى رؤساء الأركان، تجعل له قيادة مشتركة، حصل تعديل بينا وبين إخوانا العراقيين كانوا موجودين عندنا، والسوريين قعدنا نجرب معاهم قدر الإمكان، إنما فيه صعوبات سيادتك مطلع عليها!

وقال: من جهتى أنا، ذهبت إلى الاتحاد السوفيتى يوم ٣٠ مرة ثانية، ما نقلت لسيادتك تحياتهم ومحبتهم وأطيب تمنياتهم. والحقيقة وجدنا فيهم أصدقاء وإحنا شعرنا كأننا نعرفهم لفترة طويلة جدا؛ هذا كان شعورنا تجاه كل المسئولين الكبار اللى اجتمعنا فيهم، يشعرون بنا ويقوموا بأقصى ما يمكنهم فى سبيل تأييدنا ودعمنا، بينوا بأنه فى الماضى ساعدونا وراح يستمروا فى مد يد المعاونة والمساعدة.

المسئولية الدولية

وأضاف: فيما يتعلق فى إسرائيل بالذات، نفس الموقف اللى نجده فى كل مكان، إسرائيل بغض النظر عن الخطأ، إنما هذا لا يعنى إطلاقًا إن العالم لازم يتحرك ويتحمل مسئولياته؛ لأنه هو مسئول من البداية فى هذه المأساة وله علاقة بيها، فإذا كانوا يريدوا سلام فعلاً يجب أن يواجهوا يجب أن يساعدهم فى الوصول لحقوقنا الكاملة واستعادتها، وكمرحلة أولى يجب استعادة الأراضى اللى فقدناها.

وقال: فوعدونا بإنه راح يستمروا فى العملية بأقصى ما يمكنهم، وقالوا بصراحة: بإنهم شعروا بأن الأمريكان فى الفترة الأخيرة موقفهم أشد مما كان متصلب، ووعدنا بأنه أيضًا يعمل ما يمكن. وفعلا بعدما عدت، أرسلت رسالة إلى الرئيس جونسون طويلة وشرسة إلى حد ما، وواضحة تمامًا!

وأضاف: الموقف، ما نعرف إلى أى حد نثق فى أن نعتمد على هذا، وراح بنحاول نواصل الاتصال به أملا أن موقفهم يتعدل، وإحنا حجحنا قوية وقضيتنا قوية. وصلنا أيضًا إلى الإنجليز والفرنسيين والروس وكل الدول فى مجلس الأمن بإخوانا العرب، أطلعناهم على ما جرى فى هذه المرحلة.

وقال: والآن في طريقي - يا سيدي - إلى الجزائر أيضًا؛ حتى نحاول الاتفاق معها بقدر الإمكان، وفي نفس الوقت نبدأ ربما في المساعي اللي بدينا فيها في اجتماعنا في الخرطوم في سبيل حل مشاكلهم.

وأضاف: وبعدين راح نمر على إسبانيا وعلى فرنسا وبعض الدول الأوربية ربما، وبعد إلى واشنطن. الحقيقة الأمم المتحدة، ما راح أتوقف في نيويورك إلا قليل، إذا كان شعورنا بأن فيه هجوم أو في شئ نستطيع أن نعمله هناك ونعرف بالضبط إيش نسوى.. هذا كل ما يفسر الوضع.. شكرًا.

وقال عبدالناصر: الحقيقة إحنا بالنسبة لما جرى بعد لقائنا الأخير، إحنا ماشيين على نفس الرؤيا؛ وهو أن نعيد بناء قواتنا المسلحة، وفي نفس الوقت بنتجه إلى حل الموضوع حل سياسي.. إحنا ماشيين في الموضوعين جنبًا إلى جنب. والحقيقة برضه مؤتمر الخرطوم قال لك هييجوا تساعدنا على الصمود بالذات من الناحية الاقتصادية.

وأضاف: في الاجتماع الماضي تكلمنا على تفسير الأمريكان للقرار.. القرار اللي كان موجود، وقلنا إحنا عايزين نعرف تفسير الاتحاد السوفيتي لهذا القرار وبعتنالهم. هم كان كلامهم في الاتحاد السوفيتي إن إحنا بنفسر هذا القرار.. بإنتوا بتحبوا نفسكم!

وقال: إحنا كان بيهمنا نقطتين أساسيتين..

النقطة الأولى: أن يكون الانسحاب إلى خطوط ٥ يونيو.

والنقطة الثانية: إن موضوع قنال السويس - بصرف النظر عن القرار - لا يمكن أن نحله إلا إذا نُفذت قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالحقوق الفلسطينية؛ اللي هو الجزء الخاص بعودة اللاجئين أو التعويضات.

وأضاف: هم تكلموا على قبول إسرائيل، وإحنا كان رأينا إن ده موضوع أصلاً ماكانش فيه كلام؛ بدليل إن لما حصلت اتفاقية الهدنة حصلت بين حكومتين! وبعد كده لما حصل اجتماع لوزان علشان لجنة المصالحة؛ كان مبنى أيضا على اجتماع بين الحكومات! فهذا الموضوع غير قائم يعنى؛ لأن هو الاثنين - زى ما قلت - بيتكلموا عن قبول الوجود الإسرائيلى.

على بعد ..١كم

وقال: الحقيقة النهاردة يعنى وإحنا أرضنا محتلة، واليهود على بعد ١٠٠ كيلو من القاهرة، وواخدين الضفة الغربية، وعلى بعد ٤٠ كيلو من دمشق؛ بيبقى من البلاهة إن إحنا بنناقش هذا الموضوع؛ يعنى بنقول: لأ.. مافيش وجود دولة إسرائيلية! والحقيقة اتفاقية الهدنة.. اتفاقية الهدنة معناها إيه اتفاقية الهدنة؟ فيه حاجة اسمها إسرائيل اللى إحنا مضينا معاها! وحتى إذا كان يعنى لن نقبل ونقول: لأ.. مانقبلش! ومعنى هذا إن إحنا بنعاقب الوضع القائم، يعنى إيه معنى القبول بالوجود الإسرائيلى؟ معناه إن إحنا مانقولش إن إحنا هندمر إسرائيل والكلام اللى بيتقال!

وأضاف: والحقيقة النهاردة مين يقدر يقول إن إحنا هندمر إسرائيل؟! إحنا كل اللى بنقوله النهاردة هو إزالة آثار العدوان. حتى الواحد لو طلع النهاردة وكلم الناس وقال لهم: هندمر إسرائيل، بيتهيألى إن الناس يعنى بينها وبين نفسها بتضحك على هذا الكلام! إن إحنا ماقدرناش ندافع عن أراضينا - بصرف النظر عن كل الظروف - فكيف نتكلم عن هذا الموضوع؟! أنا باعتبرها حتى من السياسة، يجب إن الواحد فى تعامله مع العالم مهم مايكونش أبله يعنى!

وقال: قلنا لهم: إن إحنا لا نفسر أبدًا هذا القرار بإمكانية مرور السفن الإسرائيلية فى قنال السويس، إلا إذا اتخذت إجراءات حقوق الفلسطينيين كما قررت.

وأضاف: الاتحاد السوفيتى وافقنا على هذا التفسير، ثم بدأت المحادثات بين جروميكو - وهو كان هناك فى أمريكا – وراسك، ولم يتفقوا على تفسير، واتفقوا بعد كده على أساس إنهم يتصلوا ببعض.. لم يتصلوا هم وجروميكو! وآخر حاجة جاية لنا إمبارح كانت - أو أول إمبارح - من نيويورك؛ إنهم بلغوا رياض إن جروميكو طلب السفير الأمريكى، وقال له: إن ماجاليش الرد! ورأيهم إن أمريكا بتحاول يعنى تمد فى الموضوع، وباين إنها غير مهتمة وبتتصلب فى موقفها!

وقال: حصلت عدة اجتماعات بين وزير خارجيتنا وراسك وجولدا مائير؛ اللى بان من هذه الاجتماعات إن الأمريكان متشددين أكثر مما كانوا فى وقت الدورة الاستثنائية! بمعنى إنهم دلوقتى بيقولوا: الانسحاب.. مش موافقين على الانسحاب إلى ٥ يونيو! طبعًا بيبان من هذا إن هناك خطة لإعطاء إسرائيل مكاسب فى الأرض، أو إحنا إطمنا على أساس إن يكون هناك انسحاب إلى حدود ٥ يونيو!

اختلاف الرؤية

وأضاف: فيه كلام إمبارح مع جولدبرج - أنا شوفته النهاردة الصبح - إن جولدبرج بيقول - وحتى فى محضر مقابلتنا – بيقول: طب إنتم ما تنسحبوا لخطوط ٥ يونيو.. بالنسبة لمصر هننسحب إلى خطوط ٥ يونيو، إسرائيل هتنسحب إلى خطوط ٥ يونيو؛ ليطمنوا على إن اللى بيتقال إن خطوط ٥ يونيو! وكان رد رياض إن إحنا

يعنى بنتكلم عن القرار مش بالنسبة لمصر بس، بالنسبة لكله يعنى. فده يدل برضه بالنسبة لينا على أنهم مافيش يعنى! ولو إنهم كانوا اتكلموا قبل كده على قطاع غزة؛ إنهم مش عايزين قطاع غزة؛ عايزين تدويل قطاع غزة! ده كلام الأمريكان مش كلام اليهود.

وقال: النقطة الثانية: هو موضوع قبول إسرائيل، وإحنا قلنا: موضوع القبول ده.. موضوع إنهاء حالة الحرب يعنى، بيقولوا: إحنا عايزين تفسيرات لإنهاء حالة الحرب، وإنهاء حالة الحرب معناه أن تفتح قنال السويس للمرور البرئ لجميع السفن بما فيها إسرائيل! وكان ردنا إن إحنا نربط موضوع قنال السويس بموضوع حقوق الفلسطينيين وفقا لقرارات الأمم المتحدة. فى إحدى المحاضر اللى أنا قرأتها.. إن جولدبرج وافق على ربط موضوع قنال السويس بموضوع حقوق اللاجئين - اجتماع إمبارح - لكن رجع تانى يقول: لأ! معنى هذا القرار هو إن إسرائيل لابد أن تمر فى قنال السويس!

وأضاف: فى كلام إمبارح حصل تراجع فى كل الموضوع! وبيقولوا: إنهم مختلفين فى التفسير مع الاتحاد السوفيتى. بعدين هم كانوا بيقولوا قبل كده.. التفسير بيتقال: وتيجى الجمهورية العربية المتحدة قدام مجلس الأمن، وتقول: إنها موافقة على هذا التفسير. وكانوا بيقولوا: طيب وبتقولنا إن سوريا هتقبل هذا التفسير أيضًا! لكن هم طلبوا مننا إحنا بالذات يعنى لازم نروح لمجلس الأمن ونقبل هذا التفسير!

وقال: كلام جولدبرج إمبارح، إن العملية معقدة وإن بنعمل عدة مبادئ ونطلع منها قرار، وبعدين نعين وسيط من الأمم المتحدة علشان التفسير! الحقيقة يعنى وإحنا ملاحظين حاجة أيضًا فى المرحلة الحالية بالذات، كان جالى جواب من وزير الخارجية بيقول

لى انطباعاته غير المحاضر والكلام ده؛ انطباعاته.. الأمريكان بيقولوا: إن إحنا طيب ليه بنعمل مجهود وإحنا العلاقات بينا وبينكم مقطوعة! ده كلام راسك، وبيتكلموا على عودة العلاقات، والحقيقة يعنى إحنا قطعنا العلاقات، وبعدين بنطلب منهم إنهم يساعدونا فى حل! ولكن برضه إحنا عندنا مشكلة؛ لأنهم خدوا موقف إلى جانب إسرائيل ١٠٠٪!

وأضاف: أنا فى رأيى - أنا قريت النهاردة الصبح جواب بعتهولى رياض - إن الأمريكان.. إذا كنا إحنا دلوقتى بنتكلم على حل، وسايبين الدنيا كلها الحقيقة وبنتكلم على الأمريكان.. يعنى بنتكلم مع أمريكا بس. وأنا قلت لكم من أول مااتقابلنا: اللى بيحل الموضوع هو الأمريكان لا الروس ولا حد هيحل، وإحنا كانت ظروفنا تختلف شوية فى هذا الوقت. أنا رأيى إن إحنا بنعمل على تحسين العلاقة؛ لأن هو دلوقتى الكلام.. اتكلمنا مع كل الناس واتكلمنا مع الروس، والروس مستنيين الأمريكان يتصلوا بينا! كل وزراء الخارجية رجعوا ماعدا رياض قاعد هناك! وأظن فيه مجموعة من الاتصالات أو عدد من الاتصالات تم وهيتم، ولكن إحنا مانعين دخول الأمريكان هنا وعاملين إجراءات!

وقال: القرارات.. كل واحد فى الهيصة اللى حصلت دى أخذ القرار (ضحك) فى حتته! والحقيقة بعد أخذ القرارات دى بيبقى الرجوع فيها عملية صعبة جدًا!!

إحنا أخذنا بعض حاجات بالنسبة لنواحى ثقافية، بالنسبة لـــTWA، إحنا مانعينها! برضه شايف إن إحنا بنبتدى نسمح لها مافيش داعى نمنع الأمريكان؛ لأن إحنا ضرينا نفسنا بهذا لأن لوكانداتنا قافلة! ولازم الحقيقة نستقر على رأى.

بالنسبة لعودة العلاقات، يعنى قطعا الأمريكان أيدنا بيضغطوا علينا علشان نحس.. إن ما حدش هيحل المشكلة غيرنا إحنا؛ وعلى هذا يعنى نعيد الحسابات، وأنا فى رأيى إن إحنا فى هذا نكون واقعيين.

عودة العلاقات

وأضاف: إحنا حتى النهاردة مع الإنجليز، وزير خارجيتهم أخد المبادرة وبعت وطلب عودة العلاقات، وبعت مندوب وصل هنا يوم الأحد. وبعدين النهاردة حتى الواحد عرف الأخبار.. إنهم بيقولوا: هيتقدموا فى مجلس الأمن بمشروع، إنه تقريبا زى مشروع تيتو. وأنا اتكلمت مع العراقيين والسودانيين، وبعت لبومدين، لسه متكلمين مع السوريين فى هذا الموضوع.

وقال: وإحنا رأينا برضه بخصوص عودة العلاقات مع إنجلترا، نستطيع أن نعيد العلاقات؛ لأن الحقيقة لما بتيجى بالبرقيات كل يوم برقية أو كل يومين برقية.. الواحد بيبقى بيلم دى على دى على دى، لكن ملخص الموضوع هم عايزين عودة العلاقات نمرة واحد.

وعلق الملك حسين قائلاً: سيدى.. فيما يتعلق فى حلول، للأسف إن الحل السياسى هو الشئ الوحيد اللى ممكن الآن الوصول إليه، وضرورى السعى إلى الوصول إليه. نعم.. فيه إعادة البناء العسكرى؛ القضية ما هى بالسهولة هذه إطلاقا، وقوة أعدائنا مع الأسف بتتضاعف!

سيدى.. ما يتعلق فى موقف أمريكا، أنا أعتقد بأنه الموقف ربما يتحسن وفيه دلائل كثيرة على إنه هذا ممكن بيكم، ويبدو لى بإنه هدفكم الرئيسى بالنسبة للمجموعة الموجودة الآن فى الحكم هناك؛ إنه بالنسبة لمشاكلهم المختلفة فى العالم وتسوية أوضاعهم والانتخابات الجاية وغيرها..

وقال عبدالناصر: يعنى مافيش حاجات محددة؟

ورد الملك حسين قائلاً: ما فى حاجات محددة إلى الآن، وفيها تفاصيل كثيرة اللى قلت لك.

وتحدث أحد أعضاء الوفد الأردنى قائلاً: سيدى إذا تسمح.. بالنسبة للنقطة اللى ذكرها سيادة الرئيس، بالنسبة لتشدد موقف أمريكا للرجوع عن الانسحاب إلى ٥ يونيو (حزيران)، بيقولوا هم: إنهم ما اتفقوش مع الروس أبدًا على هذه النقطة فى الأصل! إن مشروع القرار اللى اتفق عليه بين أمريكا وروسيا كلمة ٥ حزيران مش داخله فيه أبدًا وأدخلت فيما بعد! فلذلك الآن إصرارهم على عدم وجودها لا يعنى التشدد فى موقفهم أو التغيير له، وإنما استمرار للموقف السابق.

وأضاف: نقطة الخلاف الوحيدة - يا سيدى - فى التفسير؛ هى عن معنى تعريف إنهاء حالة الحرب. هذه نقطة الخلاف الوحيدة، وحتى الخلاف مش يمكن على التفسير، لكن على توقيت التفسير. هل يجب أن يكون هناك اتفاق مسبق على تفسير قرار قبل تقديمه إلى مجلس الأمن أو يتفق على التفسير فيما بعد؟ والشئ اللى أمريكا بسرعة لأنه إسرائيل عم بيطلب منها فى القرار أن تنسحب، وهذا العمل عمل مادى عم تقوم فيه. فإنه العرب بس يعلنوا إنهاء حالة الحرب؛ عايزين نفهم، وإسرائيل عايزه تفهم، والعالم عايز يفهم، ومجلس الأمن يفهم.. إيه يعنى إنهاء حالة الحرب؟ لأنهم يقولوا هذا.

فالأشياء اللى عم تقولوها بالنسبة للدول العربية إن..

أولاً: إنهاء حالة الحرب.

وثانيًا: ما ينتج عن هذا الاعتراف بحق جميع الدول فى المنطقة فى العيش فى سلام وأمان.

وثالثًا: ينتج عن هذا فتح الممرات الدولية لملاحة جميع سفن الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة.

وقال: وطبعًا إحنا موقفنا، إنه إنهاء حالة الحرب فى الشرق الأوسط يتطلب من إسرائيل أيضًا أن تقوم بأعمال؛ لأن هذا مبدأ يطبق على الجميع. فلذلك إسرائيل أيضًا مضطرة أن تعلن إنهاء حالة حرب، وتعلن وتعترف بحق جميع الدول فى المنطقة فى العيش فى سلام وأمان، وتقوم بالانسحاب من جميع الأراضى اللى احتلتها نتيجة الحرب.

وأضاف: ورابعًا: أن تساهم فعليا لحل مشكلة اللاجئين اللى هى أصلاً نتجت عن وجود حالة حرب. هى نفسها قضية اللاجئين جزء من الـــbelligerency الموجودة فى المنطقة، فلما سيادتكم بتربطوا فتح القناة بحقوق اللاجئين؛ هو فى الواقع ربطها فى الـــ end of state of belligerency لأنه قضية اللاجئين نفسها هى حالة حرب!

وقال: فلذلك - وهذه النقطة اللى كانوا عم بيختلفوا عليها فى هيئة الأمم - جروميكو أو دوبرينين مايجاوبوش جولدبرج أو راسك؛ لأنه مش عارفين إيه الموقف العربى، نقطة الخلاف دايمًا تأتى بالنسبة للقناة والممرات الدولية.

الموقف العربى

وتساءل: إيه الموقف العربى؟

وقال: أمريكا رافضة إن هذا الشئ يربط مع قضية اللاجئين فقط، لكن إذا إحنا فسرناها هذا التفسير، وقلنا: إن فتح القناة مرتبط مع إنهاء حالة الحرب على هذه الأسس؛ فيكون الموقف العربى أكبر

بكثير بالنسبة لنا هنا، إسرائيل يبطل عندها حجة وقتة فى إن العرب رافضين، وأمريكا يبطل فيه عندها حجة.

وأضاف: فالموقف العربى، إحنا مستعدين أن نوافق على هذا التفسير لإنهاء حالة الحرب بما فيه فتح الممرات الدولية؛ على شرط أن تعلن إسرائيل قبل هذا قبول ماهية بمشروع القرار، وإنهاء حالة الحرب على الأسس المذكورة الأربعة بما فيها قضية اللاجئين. وبيكون فتح القناة عم بيعطى شئ أوسع من جزء معين من الـــbelligerency. وغير هذه النقطة مافى أى خلاف - يا سيدى - بين موقف أمريكا وروسيا؛ الخلاف الوحيد اللى عم يظهر فى كل اتصالاتهم، هو تفسير الـــbelligerency، وما هو المطلوب من الدول العربية أن تقوم به، وما هو المطلوب من إسرائيل أن تقوم به!

وقال: فإذا أخذ الموقف العربى على هذا، وروسيا طبعًا عم تتمكن من إعطاء جواب صريح؛ لأن هى مش عارفة إيه رأى العرب فى هذا ويجب أن تساعد، فلما يعرف رأيها بهذا الشكل، على الروس وعلى الأمريكان بيكون فيه نقطة يتفقوا عندها بدون الدخول فى التعقيدات والتفسيرات التفصيلية، ويترك للوسيط أو مندوب هيئة الأمم اللى يعين فيما بعد.. للاتصال مع الأطراف لتحقيق وتنفيذ هذا القرار.

وقال عبدالناصر: هو إحنا قلنا لهم: يعنى إحنا رابطين موضوع حقوق الفلسطينيين بالقتال بإنهاء حالة الحرب، هم مش عايزين أبدًا يربطوا القتال باللاجئين.

وقال الملك حسين: سيدى.. هذا اللى أصرينا عليه الحقيقة وبينا وموقفنا قوى؛ هى أصلًا إسرائيل شو من ناحية أسطولها التجارى اللى بده.. القضية مبدأ، قضية ربطها بحقوق الناس.

وقال عبدالناصر: إحنا قلناه أيضًا للروس.

وتساءل أحد أعضاء الوفد الأردنى قائلاً: ونقطة ثانية سيدى- كمان أتصور عندكم فيها شوية غموض، أنا أقول: بامنع الملاحة الإسرائيلية فى القتال، أسأل معناه.. منع السفن اللى رافعه العلم الإسرائيلى، ولا السفن اللى إسرائيل تملكها ولو رافعة علم دول أخرى، أو سفن الدول الأخرى اللى عليها شحنات لإسرائيل؟ يعنى نقول: إقفال ملاحة القناة فى وجه إسرائيل، بيسألوا إيه يعنى؟! لكن أتصور فيه شوية غموض بالنسبة لهذه النقطة.

وقال عبدالناصر: والله إحنا كلامنا هو الموقف فى ٥ يونيو، يعنى أصلاً إحنا مافيش فى إيدنا حاجة نساوم بيها إلا هذه النقطة.

وأضاف: إحنا قلنا لهم حتى أكثر من كده.. يعنى أكثر من الكلام اللى قالوه فى الاجتماع اللى فات، إحنا قلنا: نعدل القرار، إحنا قلنا: مستعدين لهذا القرار وهو... بس يتفسر على الانسحاب على ٥ يونيو. الكلام كله قال: بالنسبة ليكم إنتم، إن الانسحاب هيتم إلى مواقع ٥ يونيو.. ده كلام الأمريكان. لكن طبعًا الرد.. وماذا عن الأردن وسوريا؟ لأن إحنا طبعًا بيهمنا موضوع القدس، ومايجوش يخلو حتة كبيرة من الضفة الغربية علشان تعديل أوضاعهم يعنى! فإحنا بنقول: لأ.. إحنا بنعتبر إن الوضع بينا وبين الأردن وسوريا مرتبط، فهم قالوا لنا إحنا: بالنسبة لمصر هيحصل انسحاب إلى مواقع ٥ يونيو!

وقال عضو بالوفد الأردنى: يذكر سيدى الرئيس- أن الاجتماع الماضى اتفق إن المهم الواقع الآن هو الحصول على مشروع قرار حدود ٥ يونيو؛ طبعًا لا نقبل أى شئ أقل منها، لكن مش لازم هى تكون عقبة الآن فى طريق إقرار المشروع، وإنه بناخد وبنعطى معاهم ومع الدنيا كلها.. المهم إننا نعتمد عليهم.

صيغة القرار

وقال عبدالناصر: كلام الأمريكان إنهم عايزين التفسير قبل ما يتقدم القرار.. وعايزين هذا التفسير!

وقال عضو الوفد الأردنى: لأ.. بالنسبة لـــ ٥ يونيو، إنه انسحاب بس لمصر بيكون لـــ٥ يونيو، والأردن لأ.. هو يكون ما يتكلمون! يعنى هم يمكن يشعروا بهذا، لكن ما بيطلبوش إنه يتفق إن الانسحاب معناه يكون لحدود ٥ يونيو بالنسبة لمصر مش لحدود ٥ يونيو بالنسبة للأردن!

وقال عبدالناصر: لأ.. همَّا ما قالوش كده.

ورد زكريا محيى الدين: ما قالوش كده يعنى.

وقال عبدالناصر: لأ.. هو الكلام فى المحضر، لما رياض بيصر على إن فى التفسير يبقى الانسحاب إلى ٥ يونيو، فجولدبرج قال له: إن بالنسبة ليكم موضوع الحدود مافيش مشكلة والانسحاب هيبقى لـــ٥ يونيو.. يعنى بيرد عليه وبيقول له ما فيش داعى لهذا. رد رياض قال له: لأ.. إحنا عايزين هذا بالنسبة لـــ٣ دول. طبعًا يفهم من هذا الكلام إيه على طول؟ يفهم موضوع القدس والمواضيع الأخرى! ده كلامهم الأولانى، كانوا هم مصممين على التفسير قبل القرار، ونتفق إحنا وهم والروس، وإحنا نروح مجلس الأمن نقبل بالتفسير.. نعلن قبولنا إحنا بالذات - الجمهورية العربية المتحدة - تدخل مجلس الأمن، يا تقف وتعلن إنها تقبل بالتفسير أو تقدم مذكرة تقبل بالتفسير - مش طالبين سوريا ولا حاجات - طالبين مصر بالذات! على هذا الأساس إحنا الحقيقة تشددنا فى موضوع التفسير بالذات بالنسبة لموضوعين.. موضوع ٥ يونيو، وموضوع قنال السويس وربطه باللاجئين.

وأضاف: إمبارح بقى هم قالوا: بنمّشى القرار وبعدين نعمل تفسير.. ده كلام جولدبرج إمبارح. وإحنا الحقيقة كان تفكيرنا إن فيه حاجتين.. القرار إيه؟ وتنفيذه إيه؟ اللى إحنا كنا بنقوله: إحنا رأينا إن القرار يساعدنا بالذات بالنسبة لموضوع الانسحاب. برضه هنا رأينا إن فى الفقرة الثالثة إن الموضوعين مرتبطين.. اللاجئين والممرات الداخلية. لكن طبعًا كلمة belligerency و non-belligerency حصل عليها بقى كلام كتير جدا، واتشتم جرومكو بالذات فى هذه العملية، وشتمه ماخوس يعنى! وهم الروس الحقيقة فى الأول كانوا فاهمين الموقف.. فاهمين إن إحنا بعد العملية دى.. الحرب، وإحنا كنا الحقيقة تحت توتر عصبى عنيف! وبعدين يعنى فى كلامنا مع محجوب، الحقيقة هو كان معارض هذا المشروع فى الأمم المتحدة وفى مجلس الأمن، طالما هو مش هيقول حاجة، هيبقى مالوش دعوة يقول ده كويس!

وقال أحد أعضاء الوفد الأردنى: قال لى: مافيش مانع إن المشروع... فى الأمم المتحدة إنه يمشى عن طريق مجلس الأمن؛ ما دام الدول العربية لا بتوافق ولا بتمتنع بالنسبة للمشروع.. هو قالى كده.

الموقف الجزائرى

وقال عبدالناصر: طبعًا بالنسبة للجزائرين، هم كانوا معارضين فى كلمة belligerency و non-belligerency، وبرضه ماقبلوش هذا القرار! والأخ زكريا يوم ٢٤ أو ٢٥ هيروح الجزائر ويتكلم معاهم فى كل هذه الموضوعات؛ لأن الحقيقة اتلخمنا الفترة اللى فاتت بحيث إن إحنا مااتصلناش حتى بالجزائر ولا بسوريا ولا بحد.. لأن كان عندنا يعنى ظروفنا ومشكالنا وأوضاعنا! وبعدين حتى أنا كنت وعدتهم إن

الأخ زكريا بيروح، بعدين برضه نظرا للظروف دى ماقدرناش يعنى نبعتلهم، لكن أنا شوفت سفيرهم إمبارح واتكلمت معاه فى الموضوعات دى كلها، وقلت له بيقول لهم، يعنى هو برضه قال لى: الأخ زكريا ماجاش! قلت له: إن فى أقرب فرصة.

وأضاف: والحقيقة أنا قلت لإخوانا الجزائريين.. قلت لبوتفليقة: يعنى إن واجبهم إنهم يسهلوا الأمور مش يعقدوا لنا الأمور، واللى إحنا نقبله لازم هم يقبلوه، أو إذا ماكانوش بيقولوا إنهم يقبلوه.. مايعارضوش! لأن بعد مؤتمر الخرطوم هاجموا هم المؤتمر؛ على أساس إن برضه كذا وكذا! طيب ما إحنا بالنسبة للمساعدات الاقتصادية، يعنى هم مايقدروش يدونا مساعدات اقتصادية.. الجزائريين! يعنى اللى ممكن يدونا هم الكويتيين والسعوديين والليبيين، وحتى هم بالنسبة للمساهمة ماساهموش يعنى، والعراقيين بالنسبة يعنى للمساهمة أيضًا ماساهموش.. وبرضه العراقيين معذورين.

وقال: بعدين بالنسبة للسوريين، هم لم يتأثروا اقتصاديا بالمشكلة ويقدروا يقعدوا سنوات ماعندهمش حاجة. يعنى إحنا الحقيقة تأثرنا.. يعنى بالنسبة للسياحة، يعنى أكثر من الـ ٩٥ إحنا متأثرين اقتصاديا أكثر بكثير من ٩٥!

وأضاف: وبعدين حكاية حالة الحرب دى، إحنا اللى عملناها.. إحنا مصر يعنى اللى عملتها، ماكانش فيه بعد ٤٨، ٤٩ موضوع حالة الحرب أو موضوع belligerency و.non-belligerency. ده لم يكن مطروح لغاية سنة 50، حينما راحت إسرائيل إلى مجلس الأمن وطالبت بالمرور فى قنال السويس. فكان الحقيقة بالنسبة لاتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨، ليس أمامنا من سُنة إن إحنا نمنع إسرائيل إلا فى حالة الحرب؛ لأن الاتفاقية بتقول: إن الممر مفتوح لجميع الدول إلا

فى حالة الحرب. فإحنا قلنا: إننا فى حالة حرب بينا وبين إسرائيل؛ وعلى هذا الأساس فلا نسمح لإسرائيل باستخدام قنال السويس، ورغم هذا صدرت توصية من مجلس الأمن بإلزامنا بمرور إسرائيل، ولم تنفذ هذه التوصية!

وقال: طبعًا فى كلام جولدبرج بيقول: إن إحنا إذا اتفقنا على التفسيرات معاهم، فهذه التفسيرات لازم تنفذ؛ لأنهم كدولة ضامنة هتكون دولة ضامنة لهذا التنفيذ.. يعنى مانقدرش نفسر حاجة الحقيقة ومانعملهاش، غير لما كان بيطلع ساعات قرار من الأمم المتحدة وساعات من مجلس الأمن ومابنعملوش!

وقال الملك حسين: الموقع بتاعى مش سيئ الحقيقة زى عندكم.

وقال عبدالناصر: إنت متفائل أكثر منى!

وقال الملك حسين: لازم الواحد يكون متفائل.

وقال عبدالناصر: عندك صورة منها.

ورد أحد أعضاء الوفد الأردنى: نعم فيه يا سيدى.

وقال عبدالناصر: والله هو القرار الثانى لو فيه شئ يبقى كويس.

وقال عضو الوفد الأردنى: رفضوه!

وقال عبدالناصر: رفضوه؟

وقال عضو الوفد الأردنى: (ضحك) فيه صعوبة إنه يتفقوا على الأولانى.

وقال الملك حسين: فيما يتعلق بالعلاقات أيضًا لدينا رغبة فى تسوية..

وقال عبدالناصر: الأمريكان؟

وقال الملك حسين: يعنى لو فيه أى شئ أستطيع إنى..

وقال عبدالناصر: إحنا برضه يعنى مرحبين بعودة العلاقات، وأنا بعت لرياض النهاردة الصبح علشان يقول لهم: إن إحنا مرحبين بعودة العلاقات، لكن هتعوز وقت. وإحنا يهمنا الحقيقة إن إحنا ناخذ سابقة إنجلترا؛ لأن جورج براون بعت لى جواب.. بدون مناسبة كده جالى جواب الصبح بيقول لى: بقى مش آن الأوان إن إحنا نعيد العلاقات وندخل كده؟! التانيين بقى عايزين اعتذار عن كذا، وإن إحنا اللى نطلب عودة العلاقات؛ وتيجى هنا الأمور بقى ماحدش بيقبلها بصرف النظر عن المصلحة!

وأضاف: والحقيقة يعنى من الوضع الطبيعى، طالما إحنا النهاردة بنتفاوض مع الأمريكان على حل الموضوع بقى؛ حكاية قطع العلاقات موضوع شاذ يعنى، لكن كنا نستمر بقى فى معاداتهم ومانتصلش بيهم! والحقيقة إحنا من الأول من أيام الدورة الاستثنائية قلنا: إن إحنا نفتح باب الاتصالات دى، وكان فيه بعض الدول زعلانه إن الدكتور فوزى اتصل وقابل راسك؛ علما بأن المقابلة كانت بناء على طلب راسك! حتى يعنى حاجة سخيفة إذا راسك طلب يقابله والراجل يقول له: لأ.. أنا ماقدرش! حتى من ناحية الذوق عملية غير منطقية يعنى!

وقال: الحقيقة إحنا يعنى فى نفس الوقت اللى إحنا بنشتغل فيه سياسيا، لازم يبان إن إحنا بنبنى قوتنا العسكرية؛ بحيث إن إذا ماتحلش الوضع سياسيا بعد سنة.. بعد ٦ أشهر.. بعد سنتين.. بعد ٣ هنحله عسكريًا، وإحنا قوتنا الذاتية تمكنا من إن إحنا نحل عسكريًا.

التردد الروسى

وأضاف: برضه بالنسبة للاتحاد السوفيتى، يعنى هم الأول عصلجوا معانا أيام الدورة بالنسبة للتسليح؛ وكان هذا ضغط علشان نقبل هذا

القرار. وكانت أعصابهم تعبانة جدا لعدة أسباب.. لأن كانوا شايفين إن إحنا حتى غير قادرين أن ندافع عن القنال، وإن إحنا لازم نعمل حاجة بحيث ماندهش إسرائيل فرصة إنها تعمل عمليات! وأيضًا هم كان ليهم حق؛ لأن إذا كان فيه إسرائيل هتعدى القنال وتوصل إلى القاهرة.. كان الموقف السياسى الروسى هيبقى موقف سيئ جدا قدام العالم!

وقال: وضعنا النهاردة الحقيقة بالنسبة للقتال - الدفاعى يعنى - باعتبره واقع ممتاز، وبعد ما تشددوا هم أدونا الأسلحة اللى إحنا طالبينها. وفى يوم واحد بعت لنا ٤٠ طيارة أنتونوف، فى كل طيارة أنتونوف ميج من الجديدة اللى هيه بيسموها ميج ٢٣؛ اللى فيها الصاروخ مش بس الـ infrared الصاروخ زى بتاع الطيارة الميراج.. صاروخ تانى ماكانش عندنا قبل كده اللى هو زى الـ marquis- الميراج فيها الـ marquis -ده فيه الصاروخ زى الـmetra تمام. هنا الصاروخ الـ٢٣ موجه بالـinfrared ومسافته قصيرة، الـmetra مسافته أطول وموجه بالتوجيه يعنى صاروخ موجه.. هم عندهم كان الصاروخ ده. الروس الحقيقة قالوا لنا: إنه حاطينه على الطيارة الجديدة؛ فبعتوا فى يوم واحد جالنا ٤٠ طيارة.. يعنى إحنا طلبنا وتانى يوم جالنا ٤٠ طيارة، وبقى عندنا طيارات أكثر من الطيارين الحقيقة.. هيدوهم الطيارات أكثر من الطيارين!

وأضاف: الدبابات، عوضونا تقريبا كل الدبابات، المدفعية عوضوها؛ يعنى تقريبا فيه بعض حاجات صغيرة قوى زى العربيات - وشوية ونتفق معاهم - والمضاد للطيارات، لكن إحنا بنتفق مع بعض الدول الأخرى إن إحنا نجيب.

وقال: إحنا الحقيقة اعتمدنا على الصواريخ والمدفعية الثقيلة، ولكن الرشاشات اللى هى أرخص حاجة كان عددها قليل؛ وده اللى سبب لنا برضه المأساة بتاعة ٥ يونيو! لكن النهاردة عدد الرشاشات فى المطارات أكثر بكثير مما كانت قبل ٥ يونيو.

بيفضل لنا طبعًا بعد ده عملية الـــquality بتاعة القوات المسلحة، العملية ماهياش عملية سلاح بس، باقول: لازم نبنى قواتنا المسلحة ولازم اليهود يعرفوا؛ لأن إذا ماكناش هنتفق إلى حل سلمى هنحارب.. يعنى إنشالله نسترد أرضنا متر متر وبوصة بوصة، وإن شاالله نموت عشرة قصد كل واحد يموت.. هيحصل.

وقال الملك حسين: سيادة الرئيس.. إحنا وضعنا لا بأس بيه.

وقال عبدالناصر: ولكن بدون شعورهم بإن إحنا بنستعد علشان نحل الأرض؛ إذًا الحل السلمى مش هينفع!

وقال الملك حسين: هذا الموقف اللى نبينه فى الحقيقة عسكريًا، إن فيما عدا عدم وجود التنسيق الآن بينا وبين إخوانا السوريين بشكل خاص.

وقال عبدالناصر: هو الحقيقة بعد كده أوضاعنا الداخلية لها أثر كبير بالنسبة للوضع؛ لأن طبعًا الناس فى حالة غضب لما حصل فى كل العالم العربى، واللى بيكون غضبان وكذا بيبقى التأثير عليه سلبى! على قد ما نلم فى أوضاعنا الداخلية وفى جبهاتنا الداخلية، نبين لهم إن اللى حصل ماأثرش على.. وإن أوضاعنا لم تهتز بأى شكل من الأشكال.. برضه أنا باقول: بالنسبة لينا إحنا وإنتوا وسوريا.

مطالب الجماهير

وأضاف: مثلاً بيقول لك: بعد شوية يعنى الناس هتطالب بتحرير الأرض، وإحنا برضه إن بعد كام شهر إذا ماوصلناش إلى حل سلمى ستتطالبنا الجماهير إن إحنا نحرر أرضنا. والحقيقة فيه مطالبة بهذا وأيضًا هتطالبكم الجماهير بهذا؛ وده موضوع بيحتاج إلى توعية كاملة، والى لم الناس الحقيقة لم كامل يعنى.

وقال: أيضًا السيطرة على القوات المسلحة، لأن يعنى القوات المسلحة بعد ماانضربت بتبقى حاسة بنوع من الــ humiliation، وبتحب تنفس فى أى سبيل آخر! وهم بيستفيدوا طبعًا من هذا وبيستغلوا طبعًا هذه المواضيع. يعنى إحنا برضه كان الكلام على السلاح والتسليح ومش فاهم إيه وجبنا سلاح وتسليح، لكن يعنى إحنا عندنا بالذات بالنسبة للقوات المسلحة فيه سيطرة تامة، طبعًا بالنسبة للرأى العام العناصر تطلع تتكلم! هم مش واخدين الموضوع بالعنف؛ حتى مابنعتقلش لأن مايهمش يعنى الكلام ده، لكن لازم يكون فيه كلام مواجه وكلام مضاد، ويكون فيه عمل فى نفس الوقت.

وأضاف: هو الحقيقة لو يبقى فيه اتصال - بالذات إحنا وإنتوا وسوريا والعراق - لأن العراق معانا فى المعركة، الحقيقة قواتها فى الجبهة والناس مستعدين يشتركوا بأكثر من ذلك، برضه بيفهموا إن إحنا جديين فى هذا؛ ولو رؤساء الأركان بيتقابلوا ويقعدوا مع بعض. ثانيا: أيضًا مساعدة الناس اللى فى الضفة الغربية ونجهزها ماليا واقتصاديا.. عمليات بهذا الشكل؛ لأن الناس طبعًا الجوع بيخلى الناس تسلم!

وقال الملك حسين: سيادة الرئيس.. الحقيقة أكثر من جوع.. القضية قضية الــ١٩ سنة.

وقال عبدالناصر: الجوع العاطفى، وبعدين الناس كلها كانت مستنية الجولة التانية وآهى الجولة التانية خيبت آمالهم! حتى اللى جوه إسرائيل كانوا مستنيين الجولة التانية بقالهم ٢٠ سنة.. خلاص يعنى دى صور لازم نواجها كده ونحطها وضع تكون قدام عنينا.

وقال أحد أعضاء الوفد الأردنى: رجعوا عدد من اللاجئين، بيقولوا: رجعوا ٤٠ ألف ولا ٣٠ ألف.

وقال الملك حسين: ١٥ ألف.

وقال عضو الوفد الأردنى: ١٥ ألف فقط، الباقى ٢٠٠ ألف.

وقال: مقابل ١٥ ألف رجعنا منه.

وقال عبدالناصر: ده بييجى لكم من غزة.

وقال عضو الوفد الأردنى: مجموع اللى أخذوه الصافى يعنى ٥ آلاف.

وقال عبدالناصر: طب عندكوا... كافية؟

وقال الملك حسين: عندنا أيوة.. نقلناهم إلى منطقة الوادى، فهذه الأشياء اللى بتجعلنا نستعجل فى موضوع اجتماع رؤساء الأركان والتنسيق بقدر الإمكان؛ لأن ربما إذا شعروا بأنهم ماحققوش كل أغراضهم عم بيخسروا فى العالم.

المدى القصير

وقال عبدالناصر: يعنى هو إحنا عندنا مشكلة بالنسبة لمدى الطيارات العسكرى، الطيارات الروسى كويسة جدا ولكن مداها قصير! إفرض عملوا عملية جم ضربوا عندنا هنا، الحقيقة إحنا نقدر نضرب جوه،

إذا طلعنا من هنا ونزلنا فى الأردن نقدر ندخل جوه إسرائيل، لكن ننزل فى الأردن أو ننزل فى سوريا وبعدين نطلع من هنا وهنا ونرجع! الحقيقة دى عمليات تعوز عملية هامة جدًا.

وقال الملك حسين: سيادة الريس.. هذا موضوع، عم بنجرب أيضًا وننسق ضمن قضية رؤساء الأركان مع إخوانا السوريين والعراقيين موضوع الفدائيين والعمليات؛ بشكل تكون مضبوطة وبتوقيتها الصحيح.. فأى نصح من جانبك ربما يساعدنا فى الوصول إلى شىء.

وقال عبدالناصر: هو إحنا زعين جاى هنا يوم السبت أظن.

وقال أحد أعضاء الوفد المصرى: هم قالوا جاى بس ماحددش بالضبط.

وقال عبدالناصر: هم طلبوا مننا نحدد، إحنا حددنا لهم بعد زيارة أنديرا -جاية الخميس أظن وماشية السبت الصبح- هم ييجوا الأحد، نتكلم معاهم فى هذا الموضوع. أنا مش فاهم إنتوا مافيش تنسيق بينكم وبينهم؟ إحنا مافيش حاجة دلوقتى، من يوم مؤتمر الخرطوم مافيش أى كلام بينا وبينهم! هم بعتوا قالوا: عايزين ييجوا. حينما أعلن أن هناك حشد قدام سوريا! (ضحك) بعتوا قالوا: عايزين يتصلوا بينا ويبعتوا حد، لكن الفترة اللى فاتت دى ماتصلوش! أظن هم اتفقوا مع العراق على إنهم ياخدوا قوة من العراق وتروح.

وقال الملك حسين: ياخدوا حتى من القوة اللى موجودة عندنا!

وقال عبدالناصر: أنا بلغتهم.. بلغت إخوانا العراقيين إنكم عايزين قوة تفضل تيجى -فى المقابلة اللى فاتت- ووزير الخارجية كلمنى.

وقال الملك حسين: والله إحنا مستعدين، لكن ربما لواء من الألوية الموجودة متقدمة إلى منطقة درعا فى الحين يمنع... أسلك فى الاتجاه

الإسرائيلى فى المرتفعات. إحنا بينا وبينهم ما فى اتصال - سيادة الأخ - عم بنجرب من جهتنا وفهمناهم مليون مرة لو بنتعاون على مستوى شخصى. خلافات شخصية ومشاكل من هذا النوع إحنا مش معهم فيها، لكن مصلحة عامة وخطر عليهم وخطر علينا أيضًا.. بقدر الإمكان عم بنعمل. وإحنا مجروحين لا شك.. مجروحين منهم فى العملية نفسها.. فى المعركة نفسها وموقفهم منا، لكن واجبنا إنه نعمل أقصى ما يمكن.. نتحمل ونجرب!

وقال عبدالناصر: كمان إحنا عايزين ننسق المخابرات، الحقيقة لازلتوا بالنسبة لإسرائيل عندكم فرصة أحسن مننا تجيبوا المعلومات، وبعدين هم الإسرائيليين متفوقين فى المخابرات إلى حد بعيد جدا. أنا شوفت خرايط.. حاطين مواقع الصواريخ، عندهم معلومات دقيقة عن كل حاجة، وعارفين الرادار بتاعنا الحتت الميتة بتاعته فين! إحنا بالنسبة ليهم مانعرفش كده، لكن عارفين زوايا الرادار والحتت الميتة، استخدموها لما جم من الحتت اللى الرادار فيها ميت واللى مافيهاش صواريخ مضادة للطيارات!

وقال الملك حسين: معلوماتهم دقيقة جدا، ترى الخرائط ومطارات وكل ما فيها، وهذا جزء من الشىء اللى باقوله لسيادتك: إنه قبل المعركة بدنا تهيئة صح! لأنه بيجوز قسم من صور جوية لكن أكثر..

وقال عضو الوفد الأردنى: يا سيدى الوضع فى العالم العربى -إذا سمحت- بنفس أهمية الموقف فى الأمم المتحدة؛ يعنى إذا ماالتعدلش معهم يمكن يكون فى الدرجة الثانية من الأهمية. والسوريين لغاية الآن لا مؤتمر القمة، ولا موضوع الحل السياسى، ولا موضوع التعاون معنا أو مع غيرنا؛ على استعداد لأن يدخل فيه! وما لم توجه عناية خاصة إليهم ولبعض الدول اللى ممكن بتمشى فى طريقهم؛

بيظل الموقف فى كل بلد عربى ثم فى العالم العربى كمجموعة موقف حرج صحيح! إنه يجب أن نفعل ما ينبغى عمله دون الالتفات إلى تقول أحد، لكن شئ ببضعف قضيتنا وبيضعف مسيرتنا. موضوع المخابرات تنسيق فى المعلومات، المواضيع العسكرية؛ هذه ما لم يكون عليها تفاهم كامل تعتبر صعب.. مش كفاية إنه صعب.

وقال الملك حسين: الحقيقة أكثر من هيك -سيادة الأخ- سواء فى مؤتمر القمة فى الخرطوم أو بالنسبة لموقف إخواننا السوريين، لايجوز المساس من قريب أو بعيد بالقضية. فلسطين نفسها محتلة، وإذا مرت فترة من الزمن وتمكنوا بشكل من الأشكال أن يفرضوا حل فيها ما؛ هذه هى التصفية، وهذا هو إنهاء الموضوع لأعدائنا إلى ما شاء الله! فيتهيألى تبين لها شوية عقل.. شوية مرونة.. شوية..

وقال عضو بالوفد الأردنى: الشقيرى لسه -سيدى- فى الأسبوع الماضى حديث طويل عريض، يشكوا الحل السياسى والمنادين بالحل السياسى! ونفكر بالحل السياسى.

وقال الملك حسين: على كل مالوش قيمة حتى فى الضفة الغربية وهذه المنطقة.

وقال عبدالناصر: ما تاخدوه تدخلوه الضفة الغربية!

وقال الملك حسين: والله ياريت كان مستعد.

وقال عضو بالوفد الأردنى: ٤ حزيران كان فى القدس، فى ٥ حزيران لما بدأ إطلاق النيران كان فى عمان، و٦ حزيران فى دمشق، و٧ حزيران فى جبل لبنان! فى ٥ حزيران بالذات، وهو إلى جانب جلالة الملك اتصل بالسفير السعودى ورجاه أن يرحله بأى وسيلة إلى الحجاز!

وقال عبدالناصر: يرحل مين؟

رد عليه: الشقيرى.

وقال الملك حسين: هذه من ضمن الصور الكثيرة.

وقال عبدالناصر: لأ.. ده مش مشكلة كبيرة الشقيرى.

شكرًا.

١٢. الموقف السورى

محضر اللقاء بين عبدالناصر ورئيس الوزراء السورى

القاهرة ٢٤ أكتوبر ١٩٦٧

هذا اللقاء جرى بين الرئيس جمال عبد الناصر ورئيس الوزراء السوري يوسف زعين فى ٢٤ من أكتوبر ١٩٦٧ وتناول آخر مستجدات الوضع الراهن والمشروعات السياسية المطروحة

*****

فى البداية تحدث يوسف زعين قائلاً: الأثر الاقتصادى للعدوان علينا ممكن نتحمله، ولكن بدأ يعطى أثره ونحن نعيد النظر الآن فى هذا الموضوع، وقد نوقف بعض المشاريع. أيضًا قلة عائدات البترول علينا.. وبشكل عام ممكن نتحمل هذا الشيء.

وقال: بالنسبة لاتصالاتنا السياسية، لم نتصل بأى حد ولا حتى السوفييت يتم الاتصال بهم من وقت لآخر، وكانت اتصالات مالك ثقيلة علينا! وبالنسبة للدول العربية، اقتصرت زياراتنا على العراق.

وهذه مجمل الأشياء التى مرت فى هذه الفترة. وكنا متوقعين الأخ زكريا بيجى عندنا، ولكن للظروف عندكم لم يحدث هذا.

وأضاف: نريد أن نجاوب أنفسنا على نقطة وهى: إلى أين تقودنا هذه الاتصالات؟ أجد مثلاً أن هناك نظرة فى الغرب مغايرة للعرب، وكانت هناك مشاريع كثيرة قدمت إلى الحد الذى أصبحت لا توجد فيه حدود واضحة لهذه المشاريع! ماهى التنازلات التى سنقدمها فى حالة قبول انسحاب إسرائيل؟! لأن إسرائيل لا يمكن أن تنسحب وبس، فماهى الحدود التى نعطيها لهذا لكى نستطيع أن نقدر موقف على ضوء هذا؟

وقال: هذا التحرك السياسى، يفيد فى عزل إسرائيل ويعطينا فرصة للاستعداد العسكرى، إذا كان هذا ما يتم فكيف تكون تحركاتنا العسكرية والشعبية لتحرير الأرض المحتلة؟ الأسلوب اللى تم فى الماضى، من جملة الأسباب التى جعلتنا نخسر فى الماضى؛ عدم وجود وحدة تنسيقية.. قيادة واحدة للمعركة! وهذا الكلام تحدثنا فيه سابقًا.

وأضاف: إذًا نحن نستعد الآن، ونرى أنه لابد من وحدة عمل عسكرية وليس مجرد تنسيق؛ فى حالة أننا نسعى إلى عزل إسرائيل، ونكمل خطواتنا فى الاستعداد العسكرى.

إذا كان الحل السياسى يصير، ماهى التنازلات التى نقدمها وتوافق عليها أمريكا؟ وهناك نقطة أخرى، وهى كيف يتم تصعيد العمل العسكرى؟ طبعًا جرايد إسرائيل تهاجمنا.

رد عبدالناصر قائلاً: لا.. دلوقتى بيقولوا علىّ معتدل! (ضحك) مع أنى متطرف أكثر منكم! وبيقولوا للغرب: ده بيضحك عليكم! أنا الحقيقة مش معتدل.. ده الواحد مزنوق! فيه فارق بين إن الواحد يكون معتدل وفارق بين إنك تتزنق وتحاول تفلفص! إحنا متكتفين، وعايزين يرموك البحر.. فبنحاول نؤجل عملية رمى البحر وتفلفص وتحل التكتيفة علشان تنفد.

وأضاف: إحنا الحقيقة مربوطين من رجلينا وممسوكين من رقبتنا! ده طبعًا يخلى الواحد يستنفذ كل قدرته فى كل الميادين، الواحد مايقدرش يقول: لا.. ينسحبوا بدون قيد ولا شرط!

يبقى السؤال: إمتى هنقدر نحارب؟ لما أقول أحارب.. إنى استطيع أن أحرر الأراضى المحتلة، وخصوصا بعد ماحصل فى يونيو بيدينا درس كبير جدًا فى أن نكون حذرين. هو ٥ يونيو فات عليه ٥ أشهر، إيه اللى اتغير؟

وقال: إحنا جيشنا كان خلِص، عندنا ١٠ آلاف قتيل.. عساكر، ٥ آلاف أسير.. عساكر، ١٥٠٠ ضابط.. قتيل، ٥٠٠ ضابط.. أسير، عندنا طيارين ٤٠ طيار قتلى، حاجة كبيرة جدًا تؤثر علىّ! أطقم الدبابات كلها، راح ٥٠٠ طقم دبابة! فلما نتكلم ونقول الحل بالحرب، إمتى هتكون الحرب؟

وأضاف: الحقيقة ماأقدرش أقدر وقت معين لحرب هجومية، ولكن ممكن الواحد يقول: ممكن نبتدى عمليات فى سيناء، لكن ماهياش عمليات تعرضية ولكن عمليات إزعاج، فى الوقت اللى نكون كملنا فيه إلى حد كبير دفاعنا على قناة السويس، وضبطنا إلى أقصى ما يمكن الدفاع الجوى. وبرضه ده متوقف على وصول الأسلحة المضادة للطائرات؛ وبالذات للدفاع عن المطارات. وفيه عمليات جديدة بيعملوها.. وهى البالونات وخصوصا للطيران الواطى، وصلنا الأسبوع ده نبتدى عمليات الدفاع بالبالونات.

وقال: أما نكمل نواحى الدفاع نقدر نعمل عمليات. لو مثلاً ضربوا محطة مجارى القاهرة، يعملوا لى مشكلة لا أول لها ولا آخر! فى فيتنام مثلاً من ضمن المميزات ماعندهمش مجارى. لو ضربوا محطات المياه!

وأضاف: عندنا عدد كبير جدًا من الطيارين تحت التدريب وعاملين لهم تدريب سريع.

إذًا عملية إن احنا نبتدى لازم ناخدها بحساب مش بنرفزة؛ لأن لو بدأنا وانضربنا هتبقى الكارثة أكبر! وبعدين إذا قمنا بعملية تعرضية وماقدرناش نكملها، يبقى مافيش قدامنا إلا إن احنا نسلم بلا قيد ولا شرط! زى ماعملوا الألمان فى الحرب العالمية الثانية.

وقال: وأول امبارح كان فيه تصريح لموسى ديان بيقول: يظهر إن احنا غلطنا فى حسابنا؛ إن اللى بيحصل ده هيزيح الحكومات العربية، ولكن ماالتزاحتش الحكومات! وإحنا غلطنا غلطة كبيرة جدًا، وإن كنا متصورين إن هذه العمليات ستنتهى الحرب، ولكن الحرب ماانتهتش!

إذًا الناحية العسكرية فيها محاذيرها.. بدء العمل العسكرى له محاذيره فى ٤ أشهر أو ٥ أشهر تقدر تغير إيه؟ مانقدرش! إذًا العمل العسكرى مؤجل.

وأضاف: بالنسبة ليكم أيضًا، العمل العسكرى بالنسبة لإعادة تشكيل ٣ فرق هتعملوا إيه؟ فالموضوع العسكرى ماهوش موضوع سريع.

الحل السياسى

وقال: أنا أتكلم عن الناحية العسكرية تمهيدا للموضوع للسياسى. إذًا أمامنا النهاردة إن احنا نكون مستعدين لأن نتلقى ضربة ونقدر نرد.. يعنى بنكون قادرين على الدفاع عن مواقعنا الحالية؛ حتى لا نمكن إسرائيل من أن تكسب مزيد من الأرض. ونحن فى هذا ماشيين.. إذا ضربوا نفتح عليهم النار بأقصى ما يمكن وحاشدين لأقصى حد.

وقال: يجرنا هذا الكلام إلى السياسة وما تؤدى اليه: إذا كان وضعنا العسكرى كما شرحت، إذًا فلنحاول أيضًا بالسياسة، ماهى التنازلات التى نعطيها؟ برضه ده سؤال أنت سألته.

وأضاف: بالنسبة لينا، حاسبين الحسبة.. جينا نقفل خليج العقبة ماقدرناش نقفل خليج العقبة.. لم نستطع، وإحنا فى هذا أدينا واجبنا ولم ننجح فيه.. إذًا خليج العقبة يبقى.

وقال: بعد كده إذا كان فيه كلام عن بوليس دولى، فليكن على جانبى الحدود.. مش هنرفض ولكن بنقول: على الجانبين، وإذا إسرائيل رفضت إحنا بنرفض.. ولو إن فى ٥٦ هم رفضوا.

وأضاف: بس بعد كده أى كلام آخر هو موجود فى اتفاقية الهدنة.. اتفاقيات الهدنة موجود فيها كلام عن السلام وعدم العدوان لا فى البر ولا البحر ولا فى الجو، وهذا الكلام موجود رغم إن احنا عملناه سنة ٤٩ لما كنا برضه مهزومين!

وقال: رأيى أن عملية حالة الحرب وإنهاء حالة الحرب لا قيمة لها إلا فى حالة واحدة، إنهاء حالة الحرب يسمح لإسرائيل أوتوماتيكيًا باستخدام قناة السويس، لو مافيش قناة السويس يبقى الموضوع محصل بعضه! أنا باتكلم من الناحية السياسية.

وأضاف: فى المرحلة الأولى اللى بنسعى إليها - باتكلم دلوقتى عن موضوعين.. فلسطين وأراضينا المحتلة - لن نحرر فلسطين إلا إذا حررنا أراضينا المحتلة.. ده بالنسبة للوضع السياسى.

طبعًا عملية نزع السلاح والكلام ده.. كلام فارغ.

وقال: قضية فلسطين ستبقى قضية فلسطين ولا يمكن أن تنتهى ولا بعد كذا سنة، ولما نرجع للتاريخ صلاح الدين قعد ينهزم ٣٠ سنة.. هو كسب فى الآخر.

وأضاف: العملية هى لو إننا نبنى نفسنا ذاتيا وتكنولوجيا ونبنى قواتنا المسلحة، وبرضه نشتغل سياسيا صح.. قضية فلسطين ستبقى، أمريكا طبعًا عايزه تصفيها!

وقال: بالنسبة لموضوع القيادة.. لازم الحقيقة نوحد جهدنا فى هذا المجال، وإلا ستنفرد إسرائيل بواحد فينا وتضربه، وبعدين تجمع نفسها علشان تضرب التانى! أو بيحصل عندنا قصور.

وأضاف: فمثلًا طياراتنا النهاردة بيشتكوا منها على أنها طيارات قصيرة المدى ولا تستطيع أن تضرب إسرائيل.. ده على أساس إيه؟ على أساس الطيارة بتطلع من عندى وترجع عندى، فإذا كانت الطيارة تطلع عندى وتنزل فى سوريا تعبى وترجع تنزل عندى؛ إحنا بنطول كل حته فى إسرائيل بالـــ ١٧، ٢١ وبالسوخوى وبكل حاجة.

وقال: النهاردة قاعدين نقول إن الطيارات الروسى قصيرة المدى.. طيب.. ماهى قصيرة المدى على أساس رايح جاى، لكن هل هاقدر ألغى الطيارات اللى عندى دى وأعملها كُهنة وأجيب طيارات تانى؟! مش ممكن. إذًا السبيل الوحيد النهاردة لنطول إسرائيل ونطول كل حتة فيها فى مقتل؛ إن احنا ننسق العملية دى بالذات بالنسبة للقوات الجوية تنسيق كامل. طياراتنا تقوم من هنا - إذا كانت تقوم من هنا - وتنزل فى سوريا؛ يبقى نقدر نضرب كل حته فى إسرائيل.. وده يعمل انقلاب كلى فى الاستراتيجية كلها، والحقيقة دى أحسن من الاعتماد على TU16.

زمام المبادرة

وقال: وبعدين دلوقتى المشكلة اللى عندنا اللى احنا لازم نأخذ فيها قرار.. وإحنا لسه لم نأخذ فيها قرار هى مشكلة ضرب المدنيين. العدو يضرب المدنيين وهو يعلم أننا لن ننتقم! كيف يمكن إيقاف ضرب المدنيين؟ السبيل الوحيد لإيقاف ضرب المدنيين هو الانتقام. ولازم هنعلن قريب إن إذا ضرب مدنيين هنضرب مدنيين! هو يقدر

يضرب المدنيين بالمدفع؛ أنا ماأقدرش أضرب المدنيين بالمدفع، لازم أضرب المدنيين بالطيارة. والطيارة والمدفع هم الأثنين حاجة واحدة.. فالحقيقة لازم يكون فيه تنسيق بيننا وبينكم فى هذا المجال؛ بحيث إن احنا نقدر نضرب، تقدر تدخل الطيارة جوه إسرائيل وتضرب وترجع على سوريا تعبى وترجع، ويبقى فى الحقيقة تخلصنا كلية من إن الطيارات مابتوصلش.

وأضاف: لن نستطيع إن احنا نشترى طيارات مداها طويل، والسكاى هوك اللى جاية (لإسرائيل) تطول أى حتة فى الجمهورية، وإحنا مش هنقدر نجيب حاجات بهذا الشكل! عندنا السوخوى هى fighter bomber وممكن تشيل قنابل وتعمل عمل، بس مشكلتها إن هى لازم هتروح وترجع ومداها قصير!

وقال: أيضًا بيجى تنسيق العمليات، بيجى إخوانا العراقيين - أخونا عريم باعت برقية النهاردة الصبح - بيقول: فى الوضع الحالى إحنا دورنا إيه؟ إحنا قاعدين فى الأردن، وإذا حصل هجوم عليكم ولا على سوريا فإحنا - الجيش العراقى - هنعمل إيه؟ لازم ننسق معاكم. الراجل له حق وهو راجل وطنى. وفعلاً عريم ده عراقى، أنا الصبح لما شفت البرقية، قلت: الراجل له حق؛ لأن فعلاً فيه توتر على كل الجهات.

التنسيق مع الأردن

وأضاف: يجرنا هذا إلى الأردن، وما رأيكم فى التنسيق مع الأردن؟ بصرف النظر عن مدى هذا التنسيق، إذا كنا إحنا بننسق معاكم ونعمل مع العراق أى صورة من الصور - اتفاقية.. أى شئ - لأن احنا نعتبر إن المعركة مصيرية ويجب ألا تتكرر أخطاء الماضى.

وقال: برضه الدور اللى فات لما جالكم زكريا، ماكنتوش مصدقين إن فيه حرب - لما جالكم قبل الحرب بـ ٤ أيام - وكنتم متصورين أن اليهود مش هيهجموا! وده سبب طبعًا يوم ٥.. التأخير يعنى زكريا لما كان عندكم، مندهش من إنه قاعد معاكم وما وجد فيكم أى نوع من الاهتمام!

زعين: إحنا جيشنا كله كان على الجبهة قبل ٥ أشهر!

وأضاف: لما جينا لسيادتك أنا ورئيس الأركان بعد قفل الخليج بيوم، وجلسنا فى البيت لمدة ساعتين، سيادتك قلت: إن الحرب ١٠٠٪، وبعد ما تركناك فى ٢٣ بدأنا نحشد فى الخطوط الأمامية.

وقال: الأخ زكريا بلغنا أن نحشد بشكل بارز لأجل نجذب الجيش، إحنا جيشنا كان محشود، لكن يوم ٥ بالضبط ماكنا فى موقف الهجوم العام.. مش علشان إن مش متأكدين إن فيه حرب لا.. نحن متأكدين إن فيه حرب.

وفى يوم ٥ جلسنا الساعة ٩ وجدنا بعد تقدير للموقف، أن ٩٠٪ من سلاح الطيران أنه غير موجود.. شل!

وقال: وفى يوم ٦ استطعنا القيام بعمليات، لكن مش على مستوى الجيش كجيش، وطبعًا فى اليوم الثالث كنا أقرينا بهزيمتنا ورجعنا إلى مواقع الدفاع! لكن لا يوجد عندنا جندى خارج الجبهة.. كلهم فى الجبهة.

وقال: نحن مستعدين فى هذا المجال أن نمشى إلى أى مدى؛ لأننا فى المجال العسكرى لا نحتمل إننا نخسر معركة أبدا سواء هنا أو عندكم، ولازم نحشد كل قواتنا سواء فى سوريا أو فى مصر، والعراق أيضًا لازم يحشد معانا.. وهم عايزين، وبيقولوا وفيهم ناس متحمسين.

وباريت الجزائر يدونا شئ، هم بيقولوا: عندنا لواء، هم عندهم طيران. احنا عايزين طيران. ممكن الطيران ييجي، والجزائر كانوا وعدونا بهذا ووعدونا بالمضاد للطائرات، ووعدونا بحاجات كثيرة جدًا، وبعدين تعقدت الأمور بينهم وبين المغرب!

وقال: إحنا طلبنا طيارات من العراق أيضًا وطلبنا طيارين، ولا تم شئ.. لا طيارات ولا طيارين!

وبالنسبة للجزائر.. لا طيارات ولا طيارين! ما حدش بيدى لحد! (ضحك) أنا بعت لرئيس نيجيريا وقال لى: الروس جابوا لى طيارات وحاطوها على الأرض وعايز ٥ طيارين، ورحت طلبت من الجزائر.. وماردتيش، أطلب منك.. فياريت تتوسط لى عند بومدين! طب وأنا هاتوسط عند بومدين، ماكنت أتوسطت لنفسى! (ضحك) وأنا بعت له ٥ طيارين!

التنسيق المشترك

فيه طيارين عندنا كانوا خارج الخدمة، بعت لجووان وقلت له: عندى طيارين تديهم ألف جنيه فى الشهر؟ قال أديهم ٥ آلاف! (ضحك) هم اللى اشتغلوا على الميج هناك، ماحدش يعرف أن فيه هناك مصريين.. بعتنا له عمال وصواريخ والـــ ٥ طيارين دول هم اللى خلصوا له العملية!

وقال: باكستان قالوا: هيدونا طيارين، قلنا لهم: هاتوا، لما راح الدكتور فوزى، أيوب خان قال له: مستعدين نديكم طيارين. قلنا: ناخد.. ومافيش! لأن الأمريكان بيقولوا لو إديتوهم مش هنديكم قمح!

فمن الناحية العسكرية، تبعتوا وفد عسكرى يتحدث مع إخوانا هنا العسكريين. الاتفاقية موجودة، لكن إزاى تكون القيادة فعالة؟ موضوع الطيران ده باقول: لو ننسق يبقى كل حتة فى إسرائيل نقدر نطولها.

وقال: لابد أن يكون فيه تنسيق؛ لأنها لو جت من غير تنسيق ممكن تتضرب بالمدفعية أو الصواريخ المضادة للطائرات أو الطائرات.

وأضاف: لأن النهاردة إحنا عمالين نقول: طياراتنا قصيرة المدى وعايزين نجيب طيارات طويلة المدى؛ علما بإن عندنا أبسط من ده كله.. لو مصر استخدمت مطارات سوريا، وسوريا استخدمت مطارات مصر تتحل المشكلة.. وده نعتبره موضوع عاجل دلوقتى.

وقال: وبدل مانمشى سيناء كلها، ممكن ندخل إسرائيل ويطلع على الأردن وعليكم، وبالتالى لازم الأردن يدخل؛ وبهذا تكون إسرائيل كلها فى مدى طياراتنا، ونبتدى نعمل استكشاف ونصور مطارات ونعمل زى ما هم ما بيعملوا.. ونخسر طيارات مافيش مشكلة!

وأضاف: بالنسبة للعمل الفدائى.. من الضرورى أن تكون هناك عمليات فدائية صغيرة.. بنتكلم دلوقتى على عمليات فدائية صغيرة غرضها سياسى أكثر منه عسكرى؛ علشان تستخدم فى الرأى العام العالمى، وتخلى القضية صاحية سواء فى الضفة الغربية أو فى قطاع غزة.

وقال: ولكن بعد كده، هل نطور العمل الفدائى؟ وعلى أى أساس؟ من الواجب أن يطور العمل الفدائى أى عمليات فدائية للتحرير، ولكن ستنتقم إسرائيل بقوة! إذًا لا يمكن إن احنا نطور هذه العمليات الفدائية إلا إذا كنا قادرين على..

أولاً: نصد أى عدوان إسرائيلى.

ثانيًا: أن يكون عندكم دفاع جوى قادر.

ده رأيى بالنسبة للعمل الفدائى.

وأضاف: وبالنسبة أيضًا للعمل الفدائي في سيناء، نقدر نعمل لهم في سيناء عمل فدائي نموت لهم ١٠ كل يوم.. نخليهم يدفنوا ١٠ كل يوم! بس لا يمكن أن نبتدي إلا إذا كان دفاعنا عن القنال كامل، ودفاعنا الجوي يكون جاهز.

وقال: يوم ما يتحقق دول.. في الحال نبتدي عمليات في سيناء. عندنا ناس في سيناء دلوقتي بتجيب لنا معلومات وموجودة ويتأقلموا على الأرض. لكن ما إحناش قادرين نضرب لسبب؛ لأن لسه مش عايزين تصاعد؛ هل نحن مستعدين للتصاعد؟ لسه مش مستعجلين.

وقال: إحنا النهاردة نقدر نشتغل في سيناء، بس بنحسب هنكسب إيه ونخسر إيه؟ العملية إيه.. بقالنا ٥ شهور ولكن هي مش كثير، وباقول: عمليات فدائية صغيرة، حوادث صغيرة هي مفيدة للتعبئة والتنظيم.. يعني بيحصل في العريش وغزة دلوقتي يحط لغم ويضرب عربية.. عمليات صغيرة بتبين إن فيه مقاومة. ولكن أول مانكون جاهزين سواء بالدفاع الأرضي أو الجوي نستطيع القيام بعمليات كبيرة، وإحنا دلوقتي بنجهز قوة كبيرة.. كتائب صاعقة على أساس تدخل.

وأضاف: فيه ناس تعتقد أن الوقت ضدنا أن أعتقد أن الوقت معانا، الوقت كان ضدنا قبل الدعم الاقتصادي في الخرطوم، بعد الدعم الاقتصادي الوقت معانا، وكل يوم بيمر علينا بنعمل حاجة جديدة.

وقال: أنا رأيي إن الكلام اللي في المشروع الأمريكي – السوفيتي ما هو جديد، ليه؟ لأن هذا الكلام موجود في اتفاقيات الهدنة.

ثانيًا.. إحنا عايزينهم ينسحبوا وده شئ أساسي والانسحاب شئ مادي، وبعدين حق كل دولة في البقاء وهذا الكلام. وأنا في رأيي،

حالة الحرب وإنهاء حالة الحرب طالما مش هيستخدموا قناة السويس، وأنا إعتراضى على الحرب وإنهاء الحرب علشان حاجة واحدة.. وهى قناة السويس، وإذا كانوا مش هيستخدموا قناة السويس والله ما يهمنى! مش فيه قرار؟

ولكن هل هتعترف بإسرائيل؟ هل هنتفاوض مع إسرائيل؟ هل هنصطلح مع إسرائيل؟ هل هنتاجر مع إسرائيل؟ هل هيتغير وضعنا بالنسبة لإسرائيل؟ أبدا.. مش هيتغير! لما يقولوا: حق كل دولة فى المنطقة فى البقاء.. أنا رأيى مافيهاش حاجة.

وقال: دلوقتى أمريكا تراجعت عن الكلام اللى فى المشروع الأولانى وبيقولوا مبادئ عامة.. وهى ممثل للأمم المتحدة يشوف كيف تطبق هذه القرارات.

مهمة يونانت

وعندما سئل عبدالناصر عن موقفه من مهمة مندوب (يوثانت) الأمين العام للأمم المتحدة، قال: هيطلبوا طبعًا، هيقول لك مرتفعات الجولان.. وهل هتقبلوا مثلاً؟

فى رأيى أنا فى الموضوع، مابابصش لأمريكا.. يعنى المرونة اللى احنا عاملينها أساسها الروس مش الأمريكان، علشان آجى أقول لهم: اتفضلوا.. آدى احنا مشيناز ى ماقلتم ومافيش جديد؛ فلازم تساعدونا وتدونا الطيران، ولازم نخلص الموضوع بالحرب.

النهاردة بدأوا، وهناك خطاب من رئيس الوزراء السوفيتى إلى جونسون فيه ضيق! فالعملية كلها.. عايزين الروس.

وقال: طب النهاردة مثلاً إسرائيل طالبين سكاى هوك وأسلحة! طب مين هيدينا أسلحة؟ الروس.. فمن المفيد إننا نريحهم. الحقيقة اتكلموا مع تيتو وقالوا: إن احنا لا يمكن أن نحارب قبل ٣ سنين! النهاردة بنعيد بناء الجيش بأسرع مايمكن. ولكن لسه علشان نحول هذا الجيش إلى هجومى.

وباقول لك: فى الحل السياسى أنا غير متفائل، ولكن باقول لرياض: خليك مرن جدًا. ولكن فى الفترة الأخيرة دى لازم ندى ناسنا حاجة.. فنديهم أمل، ويبقى مافيش حل سياسى ولاحرب. فى رأيى الممثل اللى هييجى هياخد وقت طويل جدًا.

وقال: السويس.. لن يمروا فى قناة السويس أبدًا.. حالة حرب، إنهاء الحرب، حق كل دولة؛ لن يمروا فى السويس أبدا!

وده المكسب الوحيد اللى يقدروا ياخدوه من عندنا.

١٣. معنى إنهاء حالة الحرب!!

محضر اجتماع مجلس الوزراء

برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر

١٧ فبراير ١٩٦٨

في ١٧ فبراير عقد مجلس الوزراء جلسة هامة برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر دار فيها الحوار حول التقرير الذى قدمه السيد محمود رياض وزير الخارجية حول مهمة المبعوث الأممى (يارنج)، وتطرق الحديث إلى العديد من القضايا المتعلقة بالحل السلمى والاستعداد لمعركة تحرير الأرض المحتلة.. لقد حضر الاجتماع كل من: الرئيس جمال عبد الناصر.. رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، زكريا محى الدين.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون الاجتماعية وشئون الأزهر، على صبرى.. نائب الرئيس ووزير مقيم لمنطقة القناة، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الصناعة والكهرباء والسد العالى، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، كمال رفعت.. وزير العمل، عبد المنعم القيسونى.. وزير التخطيط، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، محمود يونس.. للنقل والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى واستصلاح الأراضى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد العزيز السيد.. للتربية والتعليم، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للحربية والانتاج الحربى، محمد طلعت خيرى.. للشباب، لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، نزيه ضيف.. للخزانة، شعراوى جمعة.. للداخلية، عصام حسونة.. للعدل، عبد الخالق الشناوى.. للرى، نور الدين قره.. للتموين والتجارة الداخلية، أمين هويدى.. للدولة، توفيق البكرى..

للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، هنرى أبادير.. للمواصلات، أمين شاكر.. للسياحة، عزيز أحمد يس.. للإسكان والمرافق، عزيز صدقى.. للصناعة، الفريق أول محمد فوزى.. للحربية.

فى البداية قال عبد الناصر: هنتكلم.. الأخ محمود رياض هيدينا صورة عن الوضع الخاص بالتطورات السياسية.

قال محمود رياض: تحب سيادتك نتكلم عن يارنج بالذات يعنى؟

قال عبد الناصر: هو فيه غيره! (ضحك) ولا فيه حاجة عندك غيره يعنى؟

قال محمود رياض: لأ.. فيه أشياء كثيرة طبعا.

قال عبد الناصر: زيارتك للبلاد العربية، يعنى نسينا الزيارة دى فات عليها زمن!

قال محمود رياض: بالنسبة ليارنج بالذات، بنقدر نلخص الموقف بالنسبة لآخر زيارة وآخر مقابلة - وهى بكره - وإن احنا موقفنا أوضحناه أكتر من مرة، إن احنا على إستعداد لتنفيذ قرار مجلس الأمن، وإن احنا ننفذ أى التزامات موجودة علينا فى هذا القرار.

وأضاف: بالنسبة لاسرائيل: مرت يمكن نقدر نقول بثلاث مراحل..

وقال أول مرحلة: كان تجاهل للقرار، واستفادت من ناحية واحدة بأنها حاولت تفسر القرار على أساس إن القرار يعطيها الحق فى البقاء فى الأماكن الموجودة فيها، الى أن يتم الاتفاق.

ثم أعطت يارنج أجندة عمل اللى هى أربع نقط..

الخاصة بعقد اتفاقية صلح.

والنقطة الثانية: خاصة بتحديد الحدود.

ونقطة خاصة بالملاحة.

والنقطة الرابعة خاصة بعمل إتفاقيات اقتصادية.

وقال: دى بنعتبرها أول مرحلة من مراحل المطالب الاسرائيلية.

طبعا الموقف ده، كان من الصعب إن اسرائيل تستمر فيه مدة طويلة؛ نتيجة الاتصالات المتصلة معاها، اسرائيل والضغط عليهم؛ على أساس إنهم يجاوبوا إجابة واضحة وصريحة. فيما يتعلق بقرار مجلس الأمن اتحركوا قليلا؛ بأنهم جابوا سيرة القرار وقالوا: أنهم كانوا على إستعداد إنهم يجتمعوا بينا، لمناقشة جدول الأعمال اللى يتضمن النقاط الواردة فى القرار.

وأضاف: دا برضه إحنا اعتبرناه رد غير كافى، وإن التفاوض والمناقشة لا تعنى الموافقة على التنفيذ، وإنما تعطى الحق للى بيتناقش ويتفاوض، إنه يرفض فى النهاية وبناء عليه يبقى مافيش حل قدامنا بنتكلم فيه.

وأضاف: وآخر مرة لما جه يارنج قال: إنهم على إستعداد إنهم يحترموا القرار، وقال: إن إشكول ذكر دا فى أحد تصريحاته الرسمية، فبرضه طبعا إحنا قلنا له: إن كلمة إحترام هى كلمة مؤدبة، بنقولها عادة فى الأمم المتحدة إن احنا بنحترم القرارات، ولكن دا مش معناه التنفيذ، وإنما اللغة المستعملة فى الأمم المتحدة اللى هى كلمة التنفيذ.

فإلى أن يصل منه.. أن يفهم منه أن اسرائيل على إستعداد لتنفيذ القرار، يبقى إحنا مستعدين نتكلم فى أى موضوع آخر بعد كدا.

لاحظنا إن هو حب فى الفترة الأخيرة إنه يطرح عدة أسئلة مبنية على إفتراضات، والكلام دا دلوقتى مش بس من يارنج، وإنما من

اتجاه عام عند الأمريكان، وعند الدول الأخرى، بتحاول تشجع على طرح هذه الأسئلة، الأسئلة دى اللى هى تفترض إن اسرائيل هتوافق على القرار، وبتطالبنا إن احنا نحدد الخطوة التالية.

الغرض من هذا السؤال إنه يتوقعوا مننا إجابة تنتهى الى أنه من المنطقى أن نقعد مع بعض، طالما إن أنا موافق على القرار، واسرائيل موافقة على القرار، يبقى المنطق إن التنفيذ حتى يتم، يجرى حوله مناقشة، هذه المناقشة بالعقل والمنطق؛ تستدعى إن احنا نقعد مع بعض حتى إن احنا نناقش كيفية التنفيذ.

وقال: حرصنا على إن احنا مانقعش فى النقطة دى بالذات، ونرفض الإجابة أو فى البداية أنا ذكرت إن احنا على إستعداد إن احنا ننظر بذهن متفتح لأى إجراء مناسب، فيما لو عرفنا إن اسرائيل هتنفذ القرار يبقى الخطوة التانية نبقى نبحثها.

لاحظت إن الكلمة دى أسئ شوية فهمها! حتى من بعض السفراء فى الخارج، تصورو إن الغرض من هذا إن احنا مستعدين نقعد ونتفاوض، ولذلك وفى نفس الوقت لما يبقى فيه أمل من هذا النوع من التفاوض، معناها بتشجع الدول أنها تضغط علينا لنقبل بالمفاوضات.

وأضاف: ولذلك فى المقابلات الأخيرة حرصت أنى أكون واضح إن احنا غير مستعدين إطلاقا إن احنا نقعد للتفاوض، وإن أنا غير مستعد إنى أناقش أى موضوع قبل ماأسمع من يارنج إن اسرائيل هتنفذ قرار مجلس الأمن، ووضحنا إن المهمة بتاعته أصلا المفروض أنها منحصرة فى تنفيذ القرار.

وقال: إذاً الخطوة المنطقية إنه يسألنا إحنا ويسأل اسرائيل عن مدى الإستعداد لتنفيذ القرار، وإذا الطرفين قالوا: إنهم مستعدين ينفذوا القرار، يبقى الخطوة التانية نقدر نتكلم فيها.

الخطوة الثانية: لغاية النهارده هم بيصروا على أنهم يحاولوا يسمعوا رأيى فيها. وكان من رأى يارنج، لاحظت فى أحد المقابلات بيعتبر إنه من المنطقى إنه يحدث مناقشة ومقابلة مع الطرف الآخر؛ حتى يمكن بحث موضوع التنفيذ.

إنهاء حالة الحرب

وقال: الحقيقة لقيت إن هو ضرورى برضه أشككه فى هذا الموقف، كما الفكرة متعلقش فى ذهنه، ويركز عليها، فعملنا له دراسة سريعة بخصوص موضوع معين.. اللى هو أهم موضوع الناس كانت بتتكلم فيه؛ اللى هو خاص بإنهاء حالة الحرب، وأنه من السوابق الكثيرة فيه أكثر من طريقة لإنهاء حالة الحرب.. فيه طبعا التفاوض المباشر ودا صحيح الطريق العام المتبع، ولكن هناك وسائل أخرى زى إنه يصدر إعلان من طرف واحد أو من جهة واحدة، ودى لها سوابق كثيرة، إحنا نفسنا مصر إتبعناها بالنسبة لألمانيا سنة ٥١ لما أنهينا حالة الحرب عن طريق إعلان declaration ودا عمل عملته معظم الدول؛ لأن ألمانيا لغاية النهارده ماحدش وقع معاها اتفاقية صلح، فأنهيت حالة الحرب كلها عن طريق إعلانات من جانب واحد.

وأضاف: سنة ٥٦ برضه.. العدوان اللى حصل، كان مفروض إن احنا فى حالة حرب مع انجلترا وفرنسا، ولكن أنهينا الوضع عن طريق برضه جواب أرسل للأمم المتحدة وسجل، وأعتبرت حالة الحرب منتهية، ولم يترتب بناء عليها أى آثار؛ لأنه كان فى الوقت دا إنجلترا بتخشى من فرنسا إن نعتبر إن فيه حالة حرب قائمة وبالتالى لا يسمح لمركبهم بالمرور فى قنال السويس.

وقال: فى المرة الأخيرة برضه، كنت قلت: إن احنا نتقدم شوية فى الشرح بتاعنا له بالنسبة لهذا الموضوع؛ حتى إنه نبعد من تفكيرهم موضوع التفاوض المباشر، وذكرت إن موافقتنا على القرار دا موضوع هيسجله فى تقريره، وقال لى فعلا: هسجله فى التقرير. وقلت له: تقدر تضيف إن احنا هننفذ كل الإلتزامات اللى علينا الواردة فى القرار. وقلت له: إذا ظهر هذا فى تقريرك هيقدم لمجلس الأمن.

وأضاف: مجلس الأمن عادة فى مثل هذه المسائل، بيطلع قرار بسيط.. بيقول: إنه أخذ علم بالتقرير. وأحيانا المجلس بيضيف على هذه الكلمة، بأنه يشير الى بعض النقاط الهامة الواردة فى التقرير، زى موضوع مهم خاص بموافقة الدولة على القرار، فقلت له: هذا لو حدث يبقى فيه تسجيل رسمى من إن احنا قابلين القرار. قلت له: الحقيقة معنى قبول القرار يبقى إحنا من قبلنا مش بس مجرد قبول لأ. دا من قبلنا يبقى نفذنا كل ماهو مطلوب من تنفيذه بموجب القرار. على أساس طبعا إن القرار أنا بأتكلم على إنه هو الحل.. هذا الحل يبقى إحنا نفذنا الجزء اللى مطلوب مننا؛ لأن الجزء اللى مطلوب مننا عبارة عن إنهاء حالة الحرب، ودا موجود فى القرار بلغة واضحه إنه يجب إنهاء حالة الحرب طالما إن أنا قبلت بتنفيذ القرار يبقى أنا قبلت بإنهاء حالة الحرب.

وقال: النقطة الثانية: الاعتراف بوجود دول مستقلة فى المنطقة، ويبقى دا طالما انى قبلت بالقرار، يبقى اعتبرت إن كل الدول الموجودة فى المنطقة ومن ضمنها اسرائيل اعترفت بوجودها.

النقطة الأخيرة المطلوب منى تنفيذها: اللى هى إحترام حرية الملاحة، وأيضا طالما أنى قبلت القرار، يبقى مبدأ احترام حرية الملاحة قبلت بيه.

وقال: إذاً تسجيل هذا فى تقرير له، بيقدمه بقرار لمجلس الأمن، يبقى معناه إن أنا من جانبى نفذت كل ماهو مطلوب، ولا يوجد ما يدعو لمناقشة أو بحث مع أى طرف لأن مافيش شئ أبحثه. أنا مطلوب، كل المطلوب منى إعترافات أو أشياء معنوية مش مطلوب منى إن أنا أتحرك، مافيش حركة إذاً مافيش مايدعوا الى تفاوض وكان ممكن تفاوض على أساس أنا هقبل إصدار مثل هذا الإعلان ولا لأ؟ وأنا النهارده قبلت الاصدار مثل هذا الإعلان يبقى لا يوجد مايدعوا الى التفاوض!

قضية اللاجئين

وقال: بيبقى موضوع - يبدو أنه بيهمنا فى القرار - وهو الخاص باللاجئين: هذا الموضوع لا يمكن إن أنا أدخل فى مفاوضات فيه مع أى جهة أخرى كطرف أساسى، على أساس إن موضوع اللاجئين مشكلة تهم أولا اسرائيل، بإعتبار إن هى اللى خلقت المشكلة، الطرف التانى هم الفلسطينيين اللى وقع عليهم الظلم، الطرف التالت اللى إهتم بمعالجة المشكلة وهى الأمم المتحدة واللى أصدرت فى ديسمبر الماضى قرار.. أخر قرار صدر فى ديسمبر الماضى خاص باللاجئين.

وأضاف: ذكرت: أن موقفنا بالنسبة للاجئين كجمهورية عربية متحدة هى: عودة جميع اللاجئين، ولكن بإعتبارنا أعضاء فى الأمم المتحدة، وباعتبار إن احنا قبلنا قرار اللاجئين، فبنقبل بقرار اللاجئين اللى بيسمح إن اللاجئين يستفتوا، وإن البعض يعود وأن اللى يرفض العودة بياخد التعويض.

وقال: ولكن كموقف للجمهورية العربية المتحدة إذا سُئلنا.. هانقول: العودة من الجميع. ولكن معندناش مانع إن احنا نحترم قرار

الأمم المتحدة، قرار الأمم المتحدة دا إذا كانت اسرائيل هتنفذه، إحنا من ناحيتنا على أى حال مش طرف فى قضية اللاجئين، ولا نستطيع أكتر من إن احنا ندى رأينا فيه بإعتبارنا عضو فى الأمم المتحدة.

وقال: ولكن يبقى.. باقى على اسرائيل إنها تنفذ المطلوب منها فى القرار، وهو الأشياء اللى ذكرتها دى كلها، مطلوب أيضا من اسرائيل إنها تنفذها اللى هو إنهاء حالة الحرب والاعتراف بالوجود. الدول فى المنطقة كلها مستقلة، وأيضا عليها أنها تنسحب وتنفذ قرار اللاجئين.

وأضاف: الكلام دا طبعا أنا ذكرته فى المقابلة الأخيرة؛ بغرض إن احنا نبعد شوية عننا موضوع إصرار اسرائيل على التفاوض المباشر؛ لأن لاحظت من إن يارنج بيحاول يمهد أنه يأخد مننا إيه الخطوة التانية.

وقال: الكلام دا قلته للسفير البريطانى برضه إمبارح، وركزت عليه أيضا مع الروس كمان، قلت لهم هذا الكلام؛ لأنه الروس بيتكلموا على إن الأمريكان فى واشنطن اتصلوا بيهم، وأثاروا موضوع الحل الكامل، وأن الانجليز فى موسكو اتكلموا على الحل على مراحل.. المرحلة الأولى.. اللى هى الخاصة بالإنسحاب مقابل الاعتراف. والمرحلة التانية.. اللى هى اللاجئين مقابل القنال.

وأضاف: بنوضح برضه إنه الواقع مافيش فرق كبير مابين الكلام اللى قاله ويلسون فى موسكو، ولا الكلام اللى بيطلبوه الأمريكان، بل الموضوعين واحد بالنسبة لنا على أساس إن احنا طالما إن احنا وافقنا على القرار بكامله يبقى هو دا الـــ package deal، وهو دا القرار فى الواقع قام على هذا الأساس فى الأمم المتحدة وقت مانوقش القرار.

قال عبد الناصر: هو هنا الـ package deal والتنفيذ على مراحل.

وقال محمود رياض: package deal والتنفيذ على مراحل؛ لأن المنطق بيقتضى أن الإنسحاب والاعتراف دا ممكن يتم بسرعة، أما المرحلة التانية باعتبارها أنها دخلت فى الـ package deal ولكن فى المرحلة التانية تحتاج الى الوقت، إن موضوع اللاجئين هام يبقى هو package deal ولكن على مرحلتين. دا إذاً بيتمشى مع ما نذكره بإن احنا موافقين على القرار.

وأضاف: اللى بيلفت النظر أخيرا، إن إمبارح وأول وإمبارح بالذات أن الأمريكان بيسألوا.. هل إحنا عايزين ننفذ القرار ولا لأ؟ وهل بنقبل بالـ package deal ولا لأ؟ وإيه الخطوة التانية اللى نرى أنها تتبع فيما لو اسرائيل وافقت على القرار؟

وقال: فى نفس الوقت السفير الأمريكانى بيقول لسفيرنا فى بيروت: إن اسرائيل موافقة على القرار، وبيستغرب إزاى يارنج مبلغناش هذا الكلام؟! طبعا يارنج مبلغناش؛ لأن اسرائيل مبلغتوش! فبيبقى الموقف الأمريكانى غريب شوية، من ناحية إنهم بيبلغوا سفراءهم تبليغ خاطئ، أو إن سفراءهم يدعوا إن اسرائيل موافقة على القرار!

وقال: والنقطة التانية: إن احنا حرصنا من اليوم الأول - من يوم ما جه يارنج -حرصنا إن احنا نبلغ الأمريكان بكل الاتصالات الحاصلة، كنا بنبلغ بشكل منتظم كل اعضاء مجلس الأمن.

وأضاف: الأمريكان بلغونا باتصالاتهم مع اسرائيل، اللى فيها واضح على لسان الأمريكان؛ إن احنا موافقين على القرار، يعنى جولدبرج لما بيكلم مندوب اسرائيل تيكو إمبارح قال له: إن مصر موافقة على القرار، وانتم مش موافقين على القرار، وانتم لازم تقولوا موافقين على القرار وبلغونا الأمريكان بهذا الكلام.

وقال: راسك أيضا بعت جواب لإيبان بنفس المعنى، فاللى كان غريب شوية لسه اللى مش قادر أفهمه الفعل الأمريكانى فى النقطة دى! ولذلك النهارده هنجيب الراجل الأمريكانى أو بكره، اللى هو سأل هذه الأسئلة على أساس إعادة شرح. طبعا موقفنا مرة تانية - وكان سبق وأبلغناهم - إيه سبب هذه الأسئلة لأنه لازم يوضحوا لنا موقفهم الحقيقة، ونفهم ليه هم بيوجهوا لنا أسئلة؟ والإجابة عندهم سبق إنه قدمناها بطريقة تكاد تعتبر رسمية!

وأضاف: يبقى الموقف على ما هو عليه.. اسرائيل فى مرحلة بتاعة التلاعب بالألفاظ ..وهتستمر فى التلاعب بالألفاظ، يعنى يارنج بكره لما ييجى متوقع إن أنا أسمع منه كلمة أخرى اضافية، ولكن نسمع منه انهم مستعدين ينفذو فعلا؛ دا طبعا أمر مستبعد! وهيستمرو على إصرارهم فيما يتعلق بالمفاوضات .

قال عبد الناصر: الطبيعى إن العملية.. يعنى الوضع دا طبيعى؛ لأن هو إحنا فعلا الكلام دا إحنا محناش بنعمل حاجة، يعنى بنقول: إن حق كل دولة فى الوجود، الحقيقة مبنعملش حاجة يعنى إذا لم تحقق اسرائيل اتفاقية صلح؛ تبقى كل العملية اللى عملتها لم تحقق أهداف.

وأضاف لهذا.. لازم الهدف كله يصل الى الضغط، كله يمشى على أساس إن احنا نعمل اتفاقية صلح، وبعدين هم مش هاممهم حتى الأردن ولا سوريا! هم عاوزين يعملوا اتفاقية صلح معانا إحنا بالذات! وبعدين إحنا طبعا فى موضوع القنال رابطينه بموضوع اللاجئين يعنى اتفاقنا، أو موافقتنا يعنى موافقين على مبدأ؛ بس بيتنفذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين، مش كدا؟

قال محمود رياض: طبعا يافندم إحنا رابطينه ربط واضح فى هذا، وعلى الأساس الرسمى، أما على الأساس الخصوصى، فأنا باقول لهم: مافيش مرور الحقيقة.. باقول لهم: عمليا مافيش حاجة اسمها مرور؛ لأن قضيتنا مش هتتحل .

قال عبد الناصر: آه.. يعنى دا هيبقى موضوع مؤجل؟

قال محمود رياض: آه.. موضوع مؤجل إنما الربط قلت لهم: علم اسرائيل يمر فى القنال؟! الحقيقة قلت لهم: فيه إستحالة، ولكن الربط على أى حال الرسمى مابين اللاجئين، ومابين القنال.. تتحل مشكلة اللاجئين بالكامل، يبقى يمروا فى القنال. فى هذه الحالة تبقى هناك مشكلة موجودة على حدودنا، يبقى يمروا. وفيه أسئلة كتير.. طبعا بيحاولوا يطرحوها علينا الانجليز، على أساس انهم بيحاولوا يبذلوا جهد فى القضية، والمحاولات كلها اللى بتبذل النهارده معانا، إنه تطرح علينا أسئلة ونحاول نجاوب، أملا فى إن الإجابات بتاعتنا تسهل على اسرائيل قبول القرار دا كخط عريض.

وأضاف: ومن الطبيعى وأنا قلتها لهم.. الحقيقة أنا قلت للانجليزى، وباقولها للروسى برضه، قلت له: إنه طبيعة الأشياء، فيه جانب ضعيف، وجانب قوى، وإنتم عاوزين تحلوا المشكلة، وكل واحد مهتم بمشاكله. وطبعا الطبيعة أو عادة الناس بتيجى على الضعيف شوية؛ لأن القوى مش عارفين يزحزحوه، فبيحاولوا ييجوا على الضعيف؛ علشان يتزحزح ويحلوا المشكلة ويخلصوا الدنيا! ولذلك قلت لهم: من الضرورى الحقيقة إن احنا نكون واضحين مع أنفسنا، ونعرف بالضبط إيه اللى بنعمله، هل إحنا النهارده مطلوب مننا تنفيذ قرار مجلس الأمن، ولا مطلوب نبحث موضوع من جديد خالص؟

وقال: قلت لهم: هى النقطة الأساسية يجب إنه أى واحد بيتكلم معانا فيها يفكر فيها، ويكون واضح معانا.. إذا كان الموضوع بخصوص قرار مجلس الأمن، فالقرار موجود أمامكم. وإحنا مستعدين ننفذه. أما إذا كان الموضوع غير هذا القرار، فيتقال لنا هذا؛ علشان نستبعده من تفكيرنا ونفكر تفكير جديد خالص خارج القرار!

الحل الوسط

وأضاف: كلمة "حل وسط".. أنا ذكرت الحقيقة إن احنا وصلنا الى أقصى ما يمكن الوصول اليه بالنسبة للحلول الوسط، وقبلنا مشروع قرار الحقيقة أسوأ من أى مشروع قرار آخر عرض علينا من وقت الأزمة ما بدأت، سواء أسوأ من المشروع اللاتينى، والا المشروع اللى إدعوا الأمريكان إنهم موافقين مع الروس عليه، وبعدين اتضح إنهم إدعوا إنه ماكانش فيه اتفاق أو تراجعوا عنه! فبنقول: إن دا الحل الوسط، ومش مطروح أمامنا حل آخر لغاية الآن!

وقال: مافيش غير هو الحل دا اللى موجود. إنما المطروح علينا مشكلة إجرائية بتثيرها اسرائيل؛ وهى التفاوض. وباقول: مش ممكن نعمل حل وسط ما بين حل، ومابين مشكلة إجرائية.

وأضاف: النقطة دى بركز عليها الحقيقة، وشايف إنه من الضرورى التركيز عليها؛ لأنهم بيحاولوا إنه يخلقوا علينا إحنا نوع من الضغط؛ الانجليز مهتمين بمراكبهم أكتر مما يجب! وطبعا المفروض يهتموا بمراكبهم اللى محجوزة، وآخر مرة الحقيقة برضه إتصالا بالموضوع.. أنا قلت الحقيقة للسفير: إنه آن الأوان إن كل بلد شوية اللى هى مهتمة بمواضيعها، تضغط شوية على اسرائيل؛ إن هى تتحرك. ميبقاش الحديث معانا فقط! وإنما الحديث يعنى يحدث مع اسرائيل!

قلت له: ملاحظ إنكم كلكم فى حالة تردد بالنسبة لإثارة الموضوع فى مجلس الأمن!

وقال: ودى نقطة الحقيقة أساسية؛ لأنه بيبحثها معايا يارنج أكثر من مرة، والكل بيبحثها فقلت: إن احنا مش متعجلين على إثارة الموضوع، وبندى يارنج كل الوقت اللازم، طالما إنه عنده أمل. بندى له كل الوقت اللازم، مابنلزمهوش إطلاقا لغاية هو مايشعر بأنه آن الأوان أنه يتقدم بالتقرير بتاعه، ولكن هذا الأوان ميجيش إنه يطول؛ لإنه المفروض الحقيقة إنه يحدث ضغط على اسرائيل لتنفيذ القرار. وعدم الذهاب لمجلس الأمن دا فى حد ذاته بيدى راحة لاسرائيل؛ لأنها بترفض تنفيذ القرار! ماحدش بيحاسبها، ماحدش بيضغط عليها !

قال عبد الناصر: راحة لأمريكا أيضا .

قال محمود رياض: هو هروب لأمريكا؛ لأن أمريكا ستجد نفسها فى مأزق.. فى مركز حرج؛ بدليل أنها منعت الأردن من أنها تثير مشكلة القدس، ودى قضية مضمونة ١٠٠٪! ومن أقوى ما يمكن خصوصا الأمريكان نفسهم، طلعوا إعلان بالقلق عن إستيلاء اسرائيل على أراضى عربية فى القدس.

وقال: وقت ما كنت فى الأردن أنا طلبت من الملك حسين الحقيقة إن الأردن تثير الموضوع؛ لأن هى صاحبة الشأن فى هذا الموضوع. كانت حجته فى الوقت دا - أنه هو وبهجت التلهونى - إنهم يفضلوا عدم الفصل ما بين القدس كقضية ومابين الضفة الغربية ككل.

وأضاف: وبعدين الطرح الحقيقة أنا ماكنتش يعنى ماقدرتش أتفق قوى معاهم فى الرد ده قلت لهم: على أى حال الموضوع محتاج الى

دراسة، ولكن مركزنا قوى فى القضية ونقدر نعمل إشكال لاسرائيل فى المجلس.

ابحث عن الأمريكان

وقال: وبعدين اتضح أخيرا إن الأمريكان هم اللى طلبوا من الأردن؛ عدم إثارة الموضوع، ودا الكلام اللى عرفناه من الأمريكان.

وأضاف: إذاً الأمريكان بيحاولوا أنهم يبعدوا أى موضوع يحرج اسرائيل فى مجلس الأمن؛ حتى لا تضطر أمريكا طبعا أنها تقف موقف مش هتقدر تؤيد اسرائيل، وفى نفس الوقت هتحرج فيه! إذاً هى أمريكا الحقيقة بتحاول تتفادى إثارة الموضوع فى المجلس النهارده وإنما إنساق وراءها الانجليز، والفرنساويين أيضا، ومعظم الدول بإعتبار مافيش فايدة طالما مافيش شئ هنقدر نوصل له!

وقال: طبعا أنا ماباقولش: نروح مجلس الأمن، وفيه فايدة؛ لأنه لن ننتهى لشئ! ولكن أنا باقول: باهدد بالموضوع مجلس الأمن الحقيقة، وعلى أساس إن الدول الكبيرة بما فيهم الأمريكان هم اللى يروحوا المجلس، وهم اللى يضغطوا على اسرائيل؛ علشان تنفذ القرار. فبنطالب الدول الأوروبية الحقيقة، والدول الأخرى الانجليز والفرنساويين، وغيرهم إنهم يتحركو فى هذا الاتجاه، ويحاولوا يضغطوا على الأمريكان حتى.

وأضاف: لأن الموضوع هايروح المجلس على أى حال، وأن الموضوع سيثار فى الأمم المتحدة، ومضطرين لإثارته فى شهر إبريل على أقصى تقدير؛ لأن فى إبريل فيه الجمعية العامة.. إجتماعاتها. والموضوع.. موضوع فى جدول الأعمال، فهيثار فى الجمعية العامة صحيح مش هنصل الى قرارات فى الجمعية العامة

والمفروض أنه منصلش طبعا الى قرارات. وقد تناقش مسائل فرعية، بإعتبار إن الموضوع الأساسى موجود قدام المجلس؛ إنما هيثار فى الجمعية العامة الموضوع.

وقال: فالتقدير إنه المفروض إنه يارنج يقدم على الأقل تقرير نجاح قبل الجمعية ماتجتمع، وبعدين على ضوءه ينظر هل مجلس الأمن يجتمع أو لا يجتمع؟

وأضاف: فنقطة مجلس الأمن نقطة من النقط اللى مطروحة للبحث، ولكن بننتهى منها على أى حال إن احنا مابنضغطش حتى على يارنج، وبنديله الفرصة الكاملة فدى الخطوط العريضة الحقيقة بالنسبة ليارنج يعنى.

قال عبد الناصر: وبالنسبة لحركة الموضوع كله؛ لأنه كان ملاحظ من الأول إن الأمريكان متجنبين الكلام مع الروس فى تفاصيل العملية، مأنت كنت موجود هناك وأنا بعت لك على أساس إن احنا نسيب الأمريكان مع الروس إنهم يتكلموا. الأمريكان رفضوا وأنت قلت لى حتى: أنهم عاملوا المندوب السوفيتى معاملة سيئة.

وقال: الغريبة فجأة دلوقتى بدأ الكلام من اتنين فى أمريكا مع السفير الروسى، وطالبين مساعدة الروس، فى الوصول الى نتيجة. المقابلة الأولى.. اللى هى بين جولدبرج والسفير الروسى، اللى بيقول: إن احنا مقدرين ظروف البلاد العربية، ولكن نعمل إتفاق على كل حاجة، والتنفيذ يبقى بمراحل، على أساس إن الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة يضمنوا تنفيذ هذا الكلام.

وأضاف: هذا الكلام جه فيه الإنسحاب. والإنسحاب المفهوم منه أنه إنسحاب بالكامل مع بعض النقط الأخرى؛ اللى هو حق كل دولة

فى الوجود، وإنهاء حالة الحرب، والمرور. ولكن لم يذكروا موضوع اللاجئين دى نقطة لفتت النظر!

وقال: وبعدين الكلام التانى.. اللى هو مع روستو: أثار الى إن اسرائيل مستعدة تسيب كل المناطق ماعدا القدس! ودا الفرق بين الكلامين وأتكلم أيضا فى نفس الموضوع ولكن قال.. أضاف الآتى: أن إنهاء حالة الحرب معناه إستخدام اسرائيل لقنال السويس ويكون مفهموم هذا المعنى!

وقال: طبعا هم الروس سألونا رأينا فى هذا وإحنا إدينا لهم رأى بالنسبة للموضوع.

وأضاف: النقطة التانية: إن الانجليز ويلسون فى موسكو قال: إنه شايف الموضوع لن يمكن حله مرة واحدة، ويجب حله على مراحل.. المرحلة الأولى: اللى هو الحق فى الوجود، وإنهاء حالة الحرب، والإنسحاب. وبعدين بقية المواضيع يتم الاتفاق عليها.

النقطة التالتة فى كلام الفرنساويين.. أيضا متشابهين أظن مع كلام الانجليز.

وقال: هو أنا الحقيقة يعنى هو السؤال.. تساؤل ليه الإهتمام؟ الأمريكان كان كلامهم إنهم مش هيهتموا، والمعلومات الموجودة؛ إنه فيه قلق كبير عند أمريكا؛ بالنسبة لإزدياد النفوذ السوفيتى فى منطقة الشرق الأوسط. وهذا الكلام جه فى تصريحات ناس كتير من الناس اللى هناك، وفيه ناس أمريكان أنا شوفتهم أيضا كلامهم كله إنهم قلقين جدا من هذا الكلام.

وأضاف: وأنا شوفت واحد بيقول: إن احنا بنصرف فى فيتنام ٣٠ ألف مليون جنيه، وسايبين المنطقة هناء الروس كسبوا العملية السياسة!

فبرضه لازال رأيى إن احنا طول مانصبر من الناحية السياسية، هنقدر نكسب ومن الناحية العسكرية هنكون أحسن.

التحرك الأمريكى

قال محمود رياض: هو زى مابتقول سيادتك الأمريكان يعنى أخيرا بدأوا يتحركوا.. صحيح تحرك بطئ، ولكن فيه تحرك؛ لأول مرة جولدبرج فى كلامه مع السفير - بلغونا هذا الكلام نص الحديث - إزاى بيؤنب السفير الاسرائيلى، ويقول له: إن مصر وافقت وانتوا موافقتوش! لازم توافقوا. وبعدين الرسالة أيضا اللى بعتها راسك لإيبان أيضا بتتضمن هذا المعنى.

وأضاف: هو صحيح الكلام اللى قالوه للروس مافيهوش جديد، هو الكلام القديم اللى سمعناه أكثر من مرة، والأسئلة اللى طرحوها برضه أسئلة قديمة، مافيهاش جديد! ولكن على أى حال، بيجددوا طريقة الأسئلة وبيسمعوا الإجابات، لأكثر من مرة مافيش مانع إذا كان دا هيؤدى الى إنهم يتحركوا!

وقال: ولكن جايز يتحركوا أكتر فى موضوع تبادل العلاقات.. إعادة العلاقات أصبحوا بيصروا. هم دلوقتى إحنا كنا بنكلمهم على إن احنا اللى بدأنا، على أساس إن العلاقات يجب تتطور، ويجب أن تعود فى يوم من الأيام إن شاء الله. وبشكل عام هم كانوا بيضعوا إشتراطات! النهارده سحبوا كل اشتراطاتهم النهارده، واصبحوا بيطالبوا باعادة العلاقات، وبيرجس فى أكتر من مرة فى الأيام الأخيرة حب يأكد فى آخر مرة طلبوا فيها، إن دا من جونسون نفسه.. موضوع طلب إعادة العلاقات؛ بناء على موافقة. وطلب من جونسون، فشالوا موضوع الاشتراطات كلها، وابتدوا يطلبوا بإعادة العلاقات، ودا برضه بيوضح إنه من جانبهم هم فيه شئ من التحرك.

قال عبد الناصر: بالنسبة لموضوع إعادة العلاقات: الحقيقة هم بإستمرار كانوا طالبين اعتذارات.. طالبين عمليات بهذا الشكل! ولكن أنا فوجئت وأنا فى أسوان بالمقابلة اللى حصلت، وجايبين صيغة بيان مشترك بيذاع عن عودة العلاقات بين مصر وأمريكا. وأنا فى رأيى إن الوقت غير مناسب لهذا الموضوع داخليا وخارجيا. يعنى بنعمل اتصالات، لكن طب عودة العلاقات، النهارده هم مطرودين ومش موجودين فى مصر، والعراق، وسوريا، والجزائر ولن يستطيعوا إنهم يرجعوا لأى دولة إلا إذا رجعوا معانا.

وأضاف: وبعدين هم قلقين جدا على موقفهم فى المنطقة، وبعدين هم بيحاربوا حرب عنيفة فى السودان.. يعنى فى الشهر اللى فات دا صارفين مليون جنيه؛ علشان إسقاط الحكومة، وأكثر يعنى المعلومات اللى جاية علشان يغيروا الحكومة!

وقال: وبعدين برضه عملية اليمن حاولوا فيها إحنا، ولو إن احنا انسحبنا من اليمن، لكن بندى برضه مساعدات، يعنى بنبعت أسلحة بنبعت ذخائر، يعنى قطرة بالنسبة للى كنا بنعمله! مافيش يعنى فايدة فى عملية اليمن، مش هيقدروا يشتغلوا فيها.

وأضاف: فالنهارده فجأة كانوا كل ما يحصل كلام على عودة العلاقات، يقولوا: لازم تعملوا كذا وتعتذروا، وتقولوا وتكذبوا رسميا، وشئ من هذا القبيل! فجأة قالوا: إن احنا شايفين إنه آن الأوان لعودة العلاقات، وإنه آدى صورة بيان إنه اتفقنا على عودة العلاقات بس!

قال محمود رياض: لو تلاحظ سيادتك فى إذاعتهم يوميا دلوقتى، خبر إن العلاقات ستعود! فى الأول كانوا بيقولوا: بعد أربع أشهر. دلوقتى بيقولوا: ستعود قريبا! فيه إصرار ويوميا على إن العلاقات ستعود قريبا!

قال عبد الناصر: يعنى أنا شوفت برضه واحد أمريكانى قريب وبيتكلم، جى على أساس خلاص العلاقات هتعود! وأنا قلت له: علاقات إيه اللى هتعود؟!- أمريكانى غير رسمى يعنى من الناس اللى أنا بعرفهم - يعنى هأصبح الصبح أقول لهم: أعدنا العلاقات مع أمريكا علشان إيه؟! طب وبعدين لما هانروح فى إبريل فى مجلس الأمن، وهتاخدوا موقف مع اسرائيل يبقى موقفى إيه قصاد البلد، بعد عودة العلاقات؟! يبقى موقفى سئ!

وأضاف: وثالثا: لازم آخد رأى الدول العربية الأخرى، وموريتانيا أيضا. اللى لما إحنا قطعنا العلاقات هم قطعوها.

وقال: فى الحقيقة يعنى الموضوع لا نستطيع إن احنا ناخده بهذه البساطة، يعنى لازم عودة العلاقات دى تكون نتيجة عمل بيثبت حسن نية أمريكا، أو حينما تبدأ اسرائيل فى الإنسحاب، وإلا نبقى يعنى ماعرفش هل حد ليه رأيى تانى يعنى نتنور بيه برضه فى هذا الحديث؟

قال كمال الدين رفعت: رأيى سيادتك يعنى صح فى هذا. فى تقديرى - من غير ما أو ضح - يمكن أمريكا يهمها بالذات النهارده تصليح موقفها فى العالم العربى كله وبالذات مصر، وبالنسبة - زى سيادتك ماقلت - النفوذ السوفيتى بالنسبة أو الحرب فى فيتنام نفسها، بالنسبة للانتخابات الأمريكية.

النفوذ السوفيتى

قال عبد الناصر: وأنا بدى أقول: نفوذ سوفيتى؟ يعنى أنا باقول: مافيش نفوذ سوفيتى بالعكس يعنى إحنا بنطلب. يعنى الحقيقة لما جه مازاروف هنا قعدت معاه جيبته لوحده، وقعدت طلبت منه كذا وكذا وكذا. وهو لما راح على صبرى قالوا: مافيش غير ١٠٠ ألف طن قمح، وأنا طلبت ٢٠٠ ألف، وطلبت زيادة حد المديونية.. إدوه. قلت

له كل اللى احنا هنديه لهم إن كل ما يحبوا يزوروا إسكندرية وبورسعيد، هنوافق لكم على الزيارة. ودا الحقيقة دا اللى ماشى ويعنى باعتبر إن أقل مايمكن.. أقل. لا فيه اتفاقية ولا فيه أى حاجة، لما يعوزوا يكونو فى إسكندرية وبورسعيد قلت له: باديلك كلمة؛ إعترافا بجميلكم اللى إنتم عملتوه كانوا فى يوم ما كان بيجيلنا كل عشر دقايق طيارة روسى!

وقال: وبعدين يعنى العملية بعد ما تصلح علاقتنا بالأمريكان، لو الأمريكان حبوا يجوا يزوروا ممكن نقول لهم: آه.. ليه لأ؟ بس نبعتهم يزوروا السلوم! (ضحك) هو المينا اللى فاضى يعنى السلوم! (ضحك)

وقال: فى الحقيقة مافيش نفوذ سوفيتى أبدا.

وأضاف: بالنسبة للناس اللى بيشتغلوا فى الجيش، الناس قاعدين - من أكبر جنرال - قاعدين بيشتغلوا ليل نهار، مافيش أى حاجة، ولا أى شئ يعنى حتى يمكن فى الأول كان فيه ضيق من وجودهم، لكن دلوقتى بالعكس فيه ترحيب بوجودهم، وإحنا طالبين عدد أكبر شوية؛ بالنسبة لأن أفادونا ويعنى الحقيقة حصل فايدة كبيرة. فحكاية نفوذ؟ مافيش نفوذ. وبعدين يعنى طيب مافيش هم لم يطلبوا مننا أبدا أى حاجة؛ بالعكس أنا مثلا محجوب طلب منى إنهم يسرعوا فى عملية تسليح السودان، هم كانوا مماطلين! وأنا طلبت منهم، فى الحال.. الأسبوع اللى بعده طلبوا وزير الدفاع وعملوا اتفاقية.

معنى النفوذ!!

وقال: يعنى حكاية إن فيه نفوذ؟ مافيش، هل أنتم فيه نفوذ عليكم بالنسبة للروس اللى جم لكم.. حد فيكم بيفرض عليكم أوامر أو شئ من هذا القبيل؟!

وأضاف: ولكن يهمنا الأمريكان برضه يفهموا أنا الحقيقة طلبت الطيارات الروسى.. يعنى الطيارات الروسى اللى جت مش هم اللى طلبوا، أنا اللى طلبت الطيارات السوفيتى، إنها تيجى، وهم كانوا مستغربين! طب مالحنا عندنا TU ولكن الحقيقة هو عمل سياسى، أكثر من أنه عملية عسكرية يعنى بيجوا فى الشتاء يتفسحوا عندنا، بنعمل سرب وفى الوقت الحالى أنا برضه قايل لهم: يبعتوا سربين فى الشتاء ييجوا يقعدوا أسبوع هنا فى مصر، فحكاية النفوذ السوفيتى.. دا كلام يعنى غير موجود هم اللى بيقولوه!

وقال كمال الدين رفعت: يعنى بالنسبة حتى لوجودهم الأسطول هنا فى البحر الأبيض، فيه كلام هم بيقولوه يعنى اللى أنا بدى أصل اليه.. إن أمريكا لم تحصل على نصر سياسى النهارده؛ علشان الانتخابات، وعلشان فيتنام.

وقال: وأنا تقديرى لو النصر السياسى اللى هتحصل عليه بعد مافشلت فى نصر عسكرى بواسطة اسرائيل؛ هى أنها تحل المشكلة لصالح اسرائيل! ودا هينعكس فى أمريكا إذا أمكنا إن احنا لا نحقق هدف أمريكا، فى هذا قطعا هيسوء موقفها، وهنبقى عاملين إحنا ضغط.. إحنا بنضغط عليها علشان تجبر اسرائيل على الإنسحاب، وتقديرى تجميد الموقف أطول فترة ممكنة.

وقال: بهذا الوضع هيسئ الى أمريكا مش هيسئ لنا، بس الى مدى يعنى ممكن إن الموقف يتجمد بالنسبة لنا إحنا من الناحية الاقتصادية بالذات، أو من الناحية السياسية؟ هى دى اللى يمكن عايزة موازنة.

وأضاف: وبعدين تقديرى لموضوع العرض على مجلس الأمن: هى يجب إن احنا نستخدمه كسلاح بإستمرار؛ لأن أمريكا يهمها أنها ماتعرضش القضية مرة تانية، وإن هيبقى فيه مجال للإتهامات تانية ضد أمريكا، وبهدلة لأمريكا فى هيئة الأمم أو مجلس الأمن.

وقال: أنا تقديرى لما يبقى سلاح مجلس الأمن، أو عرض القضية فى هيئة الأمم دا هيبقى سلاح مسلط، دا هيخلى أمريكا تضغط أكتر على اسرائيل فى الظروف دى كلها .

قال عبد الناصر: أنا يعنى فى رأيى يعنى أنا ماكنتش متفائل الحقيقة بالحلول السياسية دى، على الرغم من الكلام اللى كنت باقوله: بنمشى فى قرار مجلس الأمن، مش متفائل وأنا باعتبر إن اسرائيل تنسحب فى حالة واحدة - دا الكلام المضمون - حينما تشعر إن احنا عندنا قوة نعبر بيها القنال ونحارب. دا بيساعد على حل سلمى.

كلام بارليف

وأضاف: لكن النهارده مافيش حل سلمى هم عارفين إن احنا كلام بارليف إمبارح أنا مطلعتش فى الجرايد - اللى هو رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى - بيقول: إن احنا متفوقين فى الأسلحة، والمعدات والتدريب الثلاثة على الدول العربية، علينا يعنى كلنا! وهم فعلا لازالوا متفوقين! وهم عارفين برضه إن احنا - فوزى هيشرح لنا الموقف دلوقتى - عارفين إن احنا لسه عندنا يعنى نقط نقص عسكرية رغم التغيير الكبير اللى حصل.

قال كمال الدين رفعت: أنا بيتهيألى عملية عودة العلاقات دلوقتى فى تقديرى، يجب إن احنا منبدأش فيها دلوقتى لأنها هتكون عامل ضغط أيضا على أمريكا.

قال عبد الناصر: بالنسبة للجزء دا من موضوعنا رياض قال: حد يحب يسأل فى حاجة أو يناقش حاجة؟

قال صوت: الدورة بتاعة الدول العربية اللى عملها الأخ رياض.

قال عبد الناصر: لأ.. معلش أنا بسأل الجزء الأولانى، حد بيناقش موضوع الكلام اللى قاله يعنى؟

قال كمال رفعت: كان فيه نقطة: كنت قابلت مدير مكتب العمل الدولى هنا فى مصر، وهو كان أشار الى نقطة وعايز ياخد الرأى فيها؛ إنه يعمل برنامج تدريب مهنى للاجئين الفلسطينيين فى المناطق اللى هم قاعدين فيها، هو طلب منه دا من اليونسكو؛ على أساس إنه يساهم معاهم فى هذا وقال: أنه لم يبدى رأيه وبده يعرف رأينا بالذات، باعتبار لإنه يعتبر أن العملية حساسية من الناحية السياسية، وهو كان طلب رأيى. دا قبل ما يوافق على هذا القرار.

هو بيقدر هو.. موقفه الشخصى بالذات فى النقطة دى.

قال محمود رياض: الوزارة.. بنخلى الجهات المختصة بس تبحث الموضوع يعنى نعمل له دراسة كاملة للموضوع وممكن نرد عليه.

قال عبد الناصر: هو الحقيقة الضرب اللى حصل فى الأردن، كان ضرب عنيف جدا! أنا النهارده شوفت الصور يعنى قرى بحالها اتهدت، وفيه عائلات بحالها ماتت، ودا بيولد برضه نوع أكثر من بالنسبة لاسرائيل وبالنسبة أيضا للأمريكان.

قال د. ثروت عكاشة: لو سمحت لى سيادتك سؤال - بمناسبة النقطة دى - اللى هى: موقفنا للمقاومة المسلحة فى المنطقة فى فلسطين يعنى المحتلة لغاية دلوقتى مش واضح؟ وكنت قلت فى جلسة سابقة: إن أنا سئلت فعلا عن هذا ماكانش عندى جواب، كان أحد مندوبى المنظمات الدولية هناك جانى وسألنى، وأنا زى ماقلت قبل كدا: نصحت يعنى بأنه المسائل باعتدال يعنى طبعا لأنى أنا عارف التجربة بيبقى فيها البطش الشديد، دا فى أقل حادثة الحقيقة كان السيد زكريا اتصل بى وبرضه بيسألنا هذا السؤال عن سياستنا بالنسبة للمقاومة المسلحة،

وبالنسبة لمستقبل القطاع وإن احنا تايهين خصوصا؛ إنه ابتدت إعتقالات فعلا؛ يعنى منير الريس اعتقلوه، وفاروق الحسينى، وجالى هنا وحيدر عبد الشافى، والحقيقة يعنى سياستنا بالنسبة للمقاومة المسلحة؛ وإتصالنا بيهم هناك لغاية دلوقتى مش واضح.

قال عبد الناصر: بالنسبة لغزة فيه إتصال ولا مافيش؟

قال أمين هويدى: فيه يافندم.

قالٰ ثروت عكاشة: هم قالوا لى: إن فيه يعنى. إنما المستوى مش موجه، وبيجوا بياتوا عندهم ويخبوهم شوية، وبعدين يمشوا.

قال عبد الناصر: يعنى هو العملية وأنا فى رأيى عموما: إن المقاومة لازم تكون موجودة ولكن على مراحل. أنا طلبت رئيس القسم العسكرى لمنظمة الفتح، وجه من جوه من الضفة الغربية وكان معاه مجموعة وأتكلمت معاه فى كل المواضيع، وأنا باعتبر الحقيقة إن أهم منظمة هى منظمة الفتح، وكان كلامى ليهم إن بنمشى مرحلة.. هى مرحلة تجنيد وتكديس. ولكن فى نفس الوقت لازم تتعمل حاجات؛ علشان يظهر للعالم إن مافيش رضا بالاحتلال، رغم ردود الفعل اللى هتحصل؛ لأن دا حصل فى كل الدول اللى قاومت. ثم قلت لهم: إن احنا مستعدين نديهم جميع طلباتهم، وكل الحاجات اللى طلبوها أخدوها دا بالنسبة الحقيقة لمنظمة الفتح.

منظمة فتح

وقال: فيه منظمة تانية يمكن اتصلوا بأمين كان أياميها وزير الحربية، وإديناهم برضه حاجات. أنا باعتبر إن منظمة الفتح بالنسبة لغزة أنا الحقيقة غزة وسيناء بالذات تاركها للقوات المسلحة، حتى بالنسبة لمشاكل سيناء ولما يتكلم فوزى عن الموضوع بيقول لنا على..

قال ثروت عكاشة: هى المشكلة اللى بلغتنى واللى أخشى إنه بعد كدا، يكون لها نتيجة أو عواقب على الحل السياسى؛ إن فعلا أهالى غزة ابتدوا يسيبوا غزة دا اللى حصل، ودا تخطيط برضه وسمعت برضه: إن الحاكم هناك فى القدس بيقعد وياهم، أو بيقنعهم إن مافيش حل إطلاقا، وان مصر موافقة على إن القطاع لن يعود! وعلى هذا الأساس بيخسر فعلا وخسروا يعنى حوالى ٣٥ ألف من اللاجئين فى غزة، وابتدوا. وأنا أخشى ما أخشاه أنا اللى يهمنى التوجيه السياسى من جهاتنا، من ناحية المخابرات، التوجيه السياسى مش التوجيه العسكرى؛ لأن القطاع دا هيبقى مثلا فى حمانا، وهنحاول بكل طاقاتنا إنه يبقى عربى، مش هيخش كمساومة للتنازل!

وأضاف: حتى لما نيجى نحل مشكلة اللاجئين مش هنلاقى غزة؛ هنلاقى غزة انتقلت للضفة الغربية، أو طلعت هجرة الى بعض الدول! فحتى الآن اللى أنا فاهمه حوالى ٣٥ ألف سابوا البلد، وبعدين الحوادث اللى بتحدث حتى يصح تفتعل يعنى بتجربتى يعملوا حادثة بسيطة، وبيقلبوا كذا بيت فالناس بتمشى ودا تخطيط برضه.

وقال: يعنى أنا كنت عاوز أستوضح لو سمحتلى الأخ محمود رياض، لما مشكلة قناة السويس للاجئين، فواضح إن هو تبييض للحل بالنسبة للاجئين يعنى هناك هم عاملين حل اللى أنا فاهمه، إن اسرائيل بأجهزتها كلها وضعت خطة لحل للاجئين هل إحنا وضعنا خطة، بحيث اللحظة اللى احنا هنناقش فيها قناة السويس هنقول آدى حل للاجئين؛ لأن فعلا موضوع غزة دا قلقنى الكلام اللى سمعته! وبعدين موضوع إمبارح البطش الشديد بالقرى الأمامية فى الأردن.

قال عبد الناصر: مش اكتر مما حصل عندنا فى الإسماعيلية! يعنى كان عندنا فى يوم ٧٥ قتيل!

قال ثروت عكاشة: صح.. صح إنما دول مختلفين عندنا يعنى دول ٤٨ و٥٦ و٦٧ يعنى بيتهيألى إنه ابتدى اليأس يدخل فى قلوبهم، وفيه خوف إنهم فعلا يكون دخل!

قال عبد الناصر: بتوع غزة؟

قال ثروت عكاشة: بتوع غزة بالذات وتذكر سيادتك فى ٥٦ كان عملية التدويل بتاعة قطاع غزة كانت موجودة، ووضع العلم بتاع الأمم المتحدة، ودا كلام وفيه البعض ابتدى فعلا يتكلم فى هذا الموضوع، ونقعد ونتناقش يعنى بعض الفلسطينين بالذات، وفى الحقيقة أرجو إنها تكون محل توجيه سياسى على الأقل.

قال محمود رياض: إحنا فى خطة اسرائيل طبعا تفريغ القطاع، وبتهجر كان من عشر أيام أو من أسبوعين، كان من معدل من ١٥٠ الى ٢٠٠ اللى بيخرجوا، فى المدة الأخيرة زاد المعدل من ٢٥٠ الى ٣٠٠ يوميا، اللى هم بيرغموهم على ترك القطاع وبيعدوا الى الضفة الشرقية.

وأضاف: وأنا فى الأردن، بحثت الموضوع مع الأردن؛ على أساس إنهم يحاولوا على قدر المستطاع إنهم يوقفوا عملية الهجرة ومايقبلوش إن الناس بتعدى للضفة الشرقية، وأظن إن هم بدأوا كان ياخدوا من بعض الإجراءات بهذا الشكل.

معنويات الناس

وقال: إحنا برضه بالنسبة للموضوع من الناحية المعنوية.. إحنا أقصى مانستطيع النهارده إن احنا نرفع معنويات الناس بعض الشئ؛ وخصوصا إن أهل قطاع غزة شعروا فى وقت من الأوقات، إن احنا

مبنجيبش سيرتهم، دا اللى خلانا الحقيقة نبعت جواب لمجلس الأمن، وبنطالب بالتحقيق بالذات لقطاع غزة. يعنى إحنا تعمدنا نتكلم عن قطاع غزة مش عن المنطقة كلها؛ على أساس إن أولا أهل القطاع يشعروا إن احنا مهتمين، وفى نفس الوقت إن الأمم المتحدة واسرائيل، تفهم إن احنا لازلنا عندنا الولاية على القطاع، طالما إن احنا رسميا بنطالب بالتحقيق.

وأضاف: بننظر تانى مرة تانية اليومين دول، بنبحث فى إن احنا نكرر تقديم خطاب تانى ليوثانت، بطلب تحقيق نلح مرة تانية على إنه يقوم بالتحقيق أو يعرض الموضوع على المجلس، يعنى يبقى مزيد من الضغط، حتى إنه يبعت ناس يحققوا فى المسائل اللى بيرتكبوها فى قطاع غزة.

وقال: فدا أقصى ما نستطيع إن احنا نعمله فى الوقت الحالى، إن احنا نوالى العملية فى الأمم المتحدة، وفيه اتصال الحقيقة بقدر الإمكان مع الناس؛ لأنى بشوف ناس من قطاع غزة كتير، بيجوا لى وبشوفهم وبنتكلم معاهم وبنشجعهم، ودا أقصى مانستطيع إن احنا نعمله.

قال ثروت عكاشة: فيه طلب تحقيق فعلا.. طلب لجنة تحقيق؟

قال محمود رياض: إحنا بنطالب الأمم المتحدة.

قال ثروت عكاشة: هل يعنى فيه أمل فى الإستجابة؟

قال محمود رياض: بنحاول يعنى بنضغط.

قال ثروت عكاشة: فى ٥٦ برضه جت، وفعلا إدت معنويات عالية، وأن القطاع لم يسقط.

قال عبد الناصر: قل لنا الجولة العربية، وقدام بقى يعنى الكلام تقول عن زيارة تيتو، وزيارة عبد الرحمن.

قال محمود رياض: بالنسبة إذا سمحت أنى أشير بسرعة الى زيارة تيتو؛ لأنه موضوع تقريبا منفصل وقائم بذاته.

وأضاف: الحقيقة التحرك بتاع تيتو بالنسبة لنا مفيد للغاية؛ لأن الهدف بتاع التحرك بتاعه، تقليب رأى عام دولى بجانبنا بغرض عزل اسرائيل، دا كخط عريض. الحقيقة هو ماشى فيه ولاشك أنه كان مؤثر من اللحظة اللى جه فيها، وعرض إقتراحاته الأولى، وبدأت الأمور والعجلة تتحرك.

وقال: زياراته العديدة للدول كلها، كان أساسها؛ تأليب الرأى العام وياناً، ويوغسلافيا بعتت وفود لمعظم دول العالم فى إفريقيا وفى آسيا فى إتجاه الخط العريض اللى أنا أشرت ليه كهدف. الحقيقة بذلوا اليوغوسلاف معانا أقصى جهد ممكن لدولة إنها تقدمه لدولة أخرى فى وقت الشدة - اللى احنا فيه - من الناحية السياسية؛ لأنها لا تستطيع أنها تقدم أكثر من هذا.

وقال: فالهدف.. الرحلة بتاعته، لاشك كان فى اتجاه وخلق رأى عام معنا، بيفكر فى مؤتمر لعدم الانحياز على نطاق واسع. وهو الحقيقة لا يقصد به عدم الانحياز وإنما مؤتمر لبعض الدول، اللى ممكن أن تنادى بسياسة حرة وممكن أنها تؤيد موقفنا فى الوقت الحالى؛ لأنه بيطالب بأن بلد زى باكستان تخش - وطبعا باكستان كنا فى الماضى استبعدناها - باعتبار إن المقاييس اللى وضعناها لدول عدم الانحياز لا تنطبق على الباكستان؛ لأنها عضو فى أحلاف.

وقال: ولكن الموضوع طبعا لو حصل إجتماع لاشك أنه يكون مفيد جدا لنا، ولكن المشكوك فيه، إنه ممكن ينعقد الاجتماع؛ بسبب إنه كثير من الدول الإفريقية لن تحضر مثل هذا الاجتماع. ففكرة الاجتماع نفسها طيبة، ولكن تنفيذها يمكن بيكون صعب هو هيقوم برحلة فى شهر إبريل - برحلة جديدة - هيصل فيها الى اليابان.

وأضاف: واتصالاته على أى حال مفيدة، وإتصالاته الكتلة الشرقية مفيدة، اتصاله أيضا مع الروس فى اتجاه مع التحليل بتاعه، ورأيه وقانع بلا شك زى ما برضه سفير يوغسلافيا إمبارح بيقول لى فى آخر مقابلة له وهو ماشى: رجع كرر له.. لخص له برضه الرأى إنه لا يمكن الوصول لحل سياسى، وأنه قانع تماما مالم تكون مصر تسليحها كامل، بحيث إنه تصل فعلا الى حل سياسى. وإن دا خط عريض يجب إنه يركز عليه فى اتصاله مع الروس.

وقال: دا يمكن بسرعة بالنسبة لزيارة تيتو.

زيارة الرئيس عارف

وقال: بالنسبة للرئيس عارف: ندخلها فى الجولة العربية.. فى الكلام عن الموقف العربى؛ لأن هو الرئيس عارف زيارته لفرنسا تعتبر زيارة لاشك ناجحة، وبان نجاحها من التعليقات فى الصحف الأجنبية على أى حال، والاهتمام اللى بان إن كان فيه اهتمام كبير فى فرنسا بالزيارة؛ لأنها لم تعتبر يعنى أنها زيارة عادية - بصرف النظر عن الأشياء اللى أثارتها الزيارة، وإن البعض هاجم الزيارة أو هاجم الرئيس عارف - ماأحيطت به الزيارة؛ سواء من تأييد، أو معارضة أثارت موجة من الاهتمام فى أوروبا عموما وفى فرنسا بالذات.

الزيارة ماحصلش فيها توقيع اتفاقيات، ولكن تعتبر تمهيد لتوقيع اتفاقيات. ولو تم الاتفاق بخصوص البترول بالذات، هتكون خطوة كبيرة جدا، مش عايزه شك، فى ربط المصالح الفرنسية بالعراق، وبالعرب بالذات. ودى بتعتبر - أو بيعتبرها البعض - الحقيقة خطوة أساسية حتى فى غياب ديجول.. إذا غاب ديجول.

وأضاف: حاليا النهارده بدون إذا ما فيه ارتباط مصالح، بيخاف تتقطع العلاقات القوية، ولكن وجود علاقات اقتصادية ضخمة، ومن المنتظر من موارد بترولية فى هذا الحقل بالذات وإن فرنسا معروف إنها تحتاج الى ٢٠٠ مليون طن سنة ٨٠.. احتياجاتها من البترول. ومحاولة تخلصها من النفوذ الأميركى، وأنها تخلى الركيزة من البترول لها فى الجزائر وفى العراق، كل دى بتربط المصالح الفرنسية بالمصالح العربية فى المستقبل.

وقال: ده بالذات لا شك إنه هيأثر على عملية التسليح، ومعظم الدول العربية أو عدد كبير متجه نحو فرنسا، وفيه الكويتيين نفسهم راحوا لفرنسا، والسعوديين راحوا لفرنسا، يعنى فيه إتجاه عربى للتعامل مع فرنسا؛ دا خلى الزيارة الحقيقة إنها لها أهمية فيما يتعلق بالعلاقات العربية – الفرنسية.

وأضاف: موقف فرنسا طبعا هو متغيرش بالنسبة للقضية؛ لأن هو موقفها ثابت. الحقيقة ميختلفش عن موقف كل دول الغرب. وإن كان فرنسا بتعبر عن رأيها بشجاعة أكثر من غيرها، ده بالنسبة لزيارة الرئيس عارف.

وقال: أما بالنسبة للزيارة أو الجولة فى الدول العربية:

فكان من الضرورى عمل الاتصالات الحقيقة؛ على أساس أن مؤتمر القمة ماينعقدش وإن بعض الدول العربية اعتذرت عن الحضور، وأن المغرب طرحت الموضوع على مجلس الجامعة لإعادة النظر فيه. وده أدى إن احنا نطلب التأجيل؛ طالما إن فيه تردد لدى معظم الناس إنها تحضر، وأن على الأقل كان فيه ٦ رؤساء دول مش هيحضروا؛ يإما البعض رافض، أو للمرض أو غيره.

وقال: فكان من الضرورى الحقيقة عمل الاتصالات العربية؛ بغرض البحث عن الحقيقة فى العالم العربى، ومعرفة مدى إمكانية

قيام عمل عربى موحد، ومدى استعداد الدول العربية الحقيقة فى التعاون فى العمل العربى، بدون الذهاب الى خيال بعيد، أو إن احنا نبنى قصور من الأوهام، ونتصور أن العالم العربى فعلا هيحط كل إمكانياته من أجل المعركة. ولكن فى حدود الواقع والمعقول والظروف اللى احنا عارفينها؛ لأننا لو مشينا ورا المنطق هيبقى فيه قوة ضخمة موجودة.. ١٠٠ مليون فعلا؛ لأن بقى ١٤ دولة بإمكانيات ضخمة حتما تستطيع إنها تواجه الموقف بمنتهى السهولة. ولكن نظرا للتفكك اللى موجود! فده بيخلى ان الواحد يفكر بالأسلوب العملى، ويشوف إيه اللى ممكن يحصل عليه من العالم العربى؛ لمواجهة المشكلة.

وأضاف: والمشكلة بالأخص هى: إزالة آثار العدوان فى أقرب وقت ممكن. وإيه اللى كل بلد عربى اللى ممكن تبذله فى هذا الشأن، ده بيحتاج فى نقطة البداية إنه يكون فيه عمل عربى موحد اللى يعوق أى عمل عربى، الشكوك والخلافات اللى موجودة فى البلاد العربية.

العمل العربى كان لابد إنه يتحول الى تنظيم، وعشان يكون فيه تنظيم لابد من وجود قيادة، والقيادة يكون عندها إمكانيات للعمل.

ففى الدورة العربية بشكل عام دائما كان الواحد يقابل باستعداد للتعاون، ولكن كان دائما بيطرحوا مشكلة الشكوك، والمشاكل الطبيعية الموجودة، وكان للأسف إن سوريا بالذات كان محور يمكن للشكوى فى كل بلد عربى..

سوريا ولبنان

وقال: فى لبنان طبعا بيشكوا من السوريين وتدخلاتهم! فى الأردن متضررين الى أقصى حد من الهجوم السورى، ورفض سوريا للتعاون معهم! بهجت التلهونى بالذات قال: إن اتصل بالسوريين، وقال لهم:

إنه يعتبر وصفى التل بأنه خائن وعميل؛ لأن وصفى التل هدد بدخول دمشق، كما أن وصفى التل حرض سليم حاطوم على القيام بمؤامرة! وبناء عليه هو بيعتبره خائن وعميل وبيطلب التعاون مع السوريين على أساس مواجهة الموقف الحالى، وبيشكوا من إن السوريين إنهم بيرفضوا يتعاونوا معاه!

وأضاف: حجة السوريين طبعا.. أن الموضوع مش موضوع بهجت التلهونى، الموضوع موضوع نظام. وإن عناصر الخيانة مازالت فى الأردن!

النتيجة إن مافيش تعاون إطلاقا بالرغم من الاتنين فى جبهة واحدة، والعدو واحد ويستطيع إنه يتحرك ضد أى واحد فيهم دون أن يعلم الآخر، ودون أن يستطيع الآخر أن يقدم لزميله أى معونة! بل إن هناك ثغرة بين الاتنين يمكن إن اسرائيل تخشها فى أى وقت، وتطوق أى واحد منهم.

وقال: العراقيين.. السوريين بيشتكوا من العراقيين؛ إنهم طلبوا جحفل أو أكثر وأن العراقيين وعدوهم لكن نكسوا!

وأضاف: العراقيين بيقولوا: إنهم مستعدين، لكن السوريين بيعملوا منشورات، وعايزين يقلبوا الحكم الموجود، وإزاى نبعت قوات فى الوقت اللى السوريين حاولوا يقلبوا النظام فى العراق؟!

موقف الكويت

وقال: الكويت ماكانش عندهم شكوى كتيرة، أكتر من إن أمير الكويت قال لى على حاجة بسيطة أو حاجة واحدة ظهرت.. إذاعة صوت العرب إحنا غير مسئولين عنها. وكانوا بيعتقدوا إن احنا لو أزلنا الشكوك يبقى هم على استعداد إنهم بالنسبة لهم هم مستعدين إنهم يعملوا.

وقال: الإمكانيات بالنسبة للكويت وبالنسبة للعمل العسكرى طبعا بالنسبة لهم الإمكانيات محدودة، وإن كانوا دخلوا فى طور كبير بالنسبة لشراء طيارات، وتجهيز طيارين. وده طبعا بياخد وقت. لو على عامل الوقت مضغطناش عليه وتركناه، بيكون حتى الكويت نفسها عندها إمكانيات من ناحية الطيران بالذات للمستقبل لا بأس بها بالنسبة للناحية البشرية فى الكويت.

وأضاف: مشكلة الأردن الأساسية طبعا حاجتين:

التعاون مع السوريين، ونقص السلاح الموجود، وعدم وجود سلاح طيران. وكانت نتيجة إن الطيارين بتوعهم موجودين فى العراق بيتمرنوا على الطيران الانجليزى اللى موجودة فى العراق.

الملك حسين فى الأردن كان أثار فى زيارته لما كان هنا موضوع الضفة الغربية، وموضوع إن عودتها بدون ما يبعت للإدارة الأردنية تحت شرط؛ إن مايبعتش قوات للضفة الغربية ده كان الكلام اللى قال إنه نقله له حكمت المصرى، والطرح اللى نقله له حكمت المصرى الراجل اليهودى اللى اسمه فاصون.

وقال: أثناء زيارة شارل حلو ورشيد كرامى للأردن؛ طرح عليهم الموضوع الملك حسين برضه وقتها، قال له رشيد كرامى: أنه يمكن يكون من الأفضل طالما إن مطروح قرار مجلس الأمن، وطالما أنه مافيش ما يدعو أبدا إن الأردن تقبل بأى تنازل؛ طالما أن فيه قرار لمجلس الأمن مطروح فى الموضوع؛ على أساس إن اسرائيل تنسحب. لو سلم هو النهارده بأشياء ماهياش مطلوبة منه النهارده فى القرار؛ يبقى قدم تساهلات بدون مقابل فى الواقع!

وقال: وفعلا هو الملك حسين لما شفته، قال لى: أنا الموضوع أجلته خالص مابتكلمش فيه. أنا سألته إيه هى مدى جدية الموضوع؟

قال لى: هو عرض اتعرض علينا إن مابتكلمش فيه على أى حال أما نشوف إيه مهمة يارنج.

وقال: المشكلة الرئيسية أيضا كان عمل تنظيمى؛ يستدعى العمل بين الأردن وبين سوريا وبين العراق، باعتبار إن العراق قواتها موجودة فى الأردن، ودى يمكن المشكلة الأساسية اللى بتحتاج لعلاج.

وأضاف: ديان من ضمن تصريحاته اللى قالها: إن المعركة القادمة هواجه فيها جبهتين.. جبهة شرقية، وجبهة غربية. فالجبهة الشرقية الحقيقة من الضرورى إنها تتوجد، والعقبة لسه اللى هى سوريا فى هذه الجبهة. وبنحاول لسه نضغط عليها، ودا أظن فى آخر الاتصالات اللى كانت حصلت فى القاهرة كانت لهذا الغرض، وأظن إن هم السوريين مستعدين يبعتوا حد للتفاهم حول وضع الأردن. ودى من الحاجات اللى يمكن اللى بتحتاج متابعة قريب يعنى.

وقال: أما بالنسبة للدول اللى هى خارج الـــ ٣ دول دى يعتبروا ٣ دول أساسين، ومن الناحية المنطقية، يجب إنهم يعملوا، وموجودين فى الجبهة وقواتهم موجودة.. السعودية والكويت، والاتنين مستعدين إنهم يبذلوا أقصى جهد ممكن. ومن زيارتى تبين أن المجهود اللى بيقوموا به محتاج لوقت، لكن أكثر مما كنا نطمح فيه بالنسبة حتى للمستقبل البعيد.

التعاون السعودى

وقال: بالنسبة للسعودية: وكانت الأنظار كلها متجهة للسعودية، وتصور الدول العربية كلها إن المشكلة لازالت فيه مشكلة بينا وبين السعودية، وأنا كنت حريص إننى أوضح إن مافيش مشكلة بينا وبينهم وإن احنا مش أطراف فى أى مشكلة بينا وبين السعودية.

وأضاف: بالنسبة للسعودية وحديثى معهم - بصرف النظر عن كلام الأمراء اللى شفتهم - كلهم عندهم رغبة شديدة.. كلهم الحقيقة فى إنهم يتعاونوا ورغبة شديدة خاصة أنهم بيجوا لمصر؛ بيظهروا مواقف لمصر، ويبذلوا الى أقصى حد ممكن من الود.

وقال الملك فى بحثى معاه قال: إنه على أتم الاستعداد إنه يلتقى فى أى وقت فى اجتماع، وعمل مؤتمر قمة لبحث وضع خطة بعد التأكد من فشل يارنج؛ لكن كان رأيه إنه كان يخشى إنه بعد فشل يارنج يكون النتيجة إنه يحصل انقسام عربى، أو الموضوع ده. أنا قلت له الحقيقة أن له الحق فى هذه المخاوف؛ لأن فى زيارتى للأردن رجع الملك حسين تانى أثار الموضوع.

وقال: أثار الموضوع تانى.. إنه طيب، إذا محصلش اجتماع مؤتمر قمة، وليكن مؤتمر على مستوى وزراء الخارجية، أو رؤساء الوزراء لبحث موضوع يارنج أو القرار. فأنا الحقيقة برضه كررت عليه اذا كان يريد فى اجتماع عربى، أن يصدر قرار برفض قرار مجلس الأمن؛ فده ممكن يتم عن طريق طرح الموضوع على اجتماع عربى؛ لأن هذا الموضوع لو عرض على أى اجتماع عربى؛ هينتهى الأمر الى إن فعلا إعلان رفض القرار؛ لأن كل الدول غير مستعدة النهارده تلتزم بهذا القرار، وكل واحد بيتنصل منه، فطرح الموضوع الحقيقة على الدول العربية النهارده بيحرجها.

وأضاف: فأنا قلت له: مافيش داعى إننا نصر على طرح الموضوع، إذا وجدنا إن فيه حل سلمى يتمشى مع الأشياء اللى بنقولها يبقى محدش هيعترض على هذا إطلاقا، ولكن لا هناك مايدعو الى طرح الموضوع على اجتماع عربى.

وقال: المشاكل الى اتبحثت مع فيصل الحقيقة، كان على أساس يجب إن كلنا نركز - والكلام ده كنا بنقوله فى كل بلد عربى - أن كل بلد عربى عليها إنها تركز على العدو اللى هو اسرائيل، ونترك كل المشاكل فى الوقت الحالى. فبالنسبة لفيصل.. قلت له: إن فيه ٣ مشاكل على حدوده محتاجين حلول اللى هم: موضوع الخليج، وموضوع الجنوب، وموضوع اليمن.

وأضاف: فبالنسبة للخليج.. طبعا قلت له: إن احنا كل اللى بيهمنا إن الانجليز تطلع من الخليج ويكون فيه استقرار فى المنطقة، وطالما ان الانجليز خارجين، يبقى إن الناس اللى هم فى مناطق كلها مع حدود السعودية، لاشك أن السعودية أقدر من أى دولة أخرى فى إنها تؤثر على الموقف؛ وتخلق فيه الاستقرار المطلوب، وخصوصا إن فيه فراغ فى المنطقة مانقدرش ننكره. من الناحية السياسية فيه بشر صحيح، والفراغ ده نوعه غير الفراغ اللى كنا بنتكلم عنه وقت الانجليز ماخرجوا من مصر أو غيره؛ لأن مافيش كيان سياسى فى المنطقة، فيه شعوب لكن متفرقة، كل ٥٠٠ واحد عمل بلد. حتى فى الشارقة فيه واحد بيقولوا عنده ٥٠٠ نفر وفيه حيطة واقف عليها واحد ببندقية وبيمنع الناس إنها تخش وتخرج إلا بإذن منه!

فكل ٥٠٠ عملوا لهم كيان! فوضع غير طبيعى.. مافيش كيان سياسى، وده بيؤدى إن فى المستقبل تحصل مشاكل كبيرة فى المنطقة؛ منطقة فيها مشاكل نتيجة الخلافات بين المشايخ، مطامع عربية، مطامع لإيران، مطامع بترولية فإذاً المنطقة مليانة بالأسباب اللى بتؤدى الى انفجار!

وأضاف: الحل الوحيد هو الحل اللى كان بيقترحه الملك فيصل: إنه يقوم بوحدة أو اتحاد بين الناس دى كلها؛ فيحفظ عروبة المنطقة،

ويحفظ كيانها. وفى الواقع هو الحل ده أسلم حل؛ لأنه بيخلق كيان سياسى ودولة والحل فيها بإن رؤساء الدول اللى فيها أو المشايخ يتولوا الرياسة بالدور أو بالتناوب على النظام اللى هو متبع فى ماليزيا. النظام ده فعلا لو أمكن تحقيقه هيكون فى صالح المنطقة، وفى صالح البلاد العربية وتمنع المطامع.. تمنع مطامع إيران. بتحقق ضمانات للدول اللى لها مصالح بترولية بدون احتكارات من دولة معينة زى ماكان موجود من انجلترا.

وقال: إحنا بالنسبة لنا حيكون ده مفتوح؛ إننا نقدم المساعدات الفنية، والدكاترة، أو عمال أو شركات إنشاء؛ لأنها هتبقى منطقة مفتوحة للجميع - زى مثلا الكويت - كان مفتوح بهذا الشكل.

وأضاف: الكلام ده أنا قبل ما أروح السعودية، أنا ناقشته مع الرئيس عارف، وقال هو نفسه هذا الكلام، وسألته.. إذا كان يحب أنقله للملك فيصل؟ قال: ممكن. وده يمكن عامل بيريح شوية، وبيخلق نوع من الثقة بينا وبين الدول العربية فى المنطقة؛ لأن الموضوع لما أثير.. أثير بطريقة تخلق مشاكل بين الدول الحقيقة العربية، وكان الحقيقة الرأى اللى نقوله لهم فى موضوع الأحلاف فيه حلف عربى موجود اللى هو الدفاع مشترك واحنا فيه وإحنا بنساهم الدول العربية الموجودة فى المنطقة ضد أى عدوان خارجى عليها.

وقال: مشكلة الجنوب العربى: هو فى هذا الموضوع لذلك أثير موضوع مكتب ظفار، وأصبح الحقيقة العملية مصيرية أكتر من أى شئ، وأنا اتكلمت كان مع الأخ محمد فايق على أساس يبطلوا الجماعة اللى بيتكلموا فى ظفار، وأظن بطلوا اليومين دول، على أساس العملية يبقى فيها نوع من التعاون فى خلق مثلا كيان للمنطقة، وإلا فعلا الإيرانيين حيحاولوا بما يمتلكوه من قوة إنهم ينطوا على بعض

المناطق فى الخليج، وبالذات موضوع البحرية. فالموقف عرضه للانفجار ونستطيع إن احنا نلعب دور رئيسى فى أن نخلق نوع من التهدئة الحقيقة للصالح العربى بشكل عام.

الجنوب العربى

وأضاف: بالنسبة للجنوب العربى: فيه مشكلة عند السعوديين - معانا إحنا طبعا مافيش أى مشكلة - مشكلتهم هم إن حصل إن ٣٠٠ ألف من سكان المنطقة عندهم فيه حوالى ٦٠٠ من السلاطين وعائلاتهم موجودين عندهم، وقاعدين على قلبهم، وهم مش عايزينهم! استعدادهم للاعتراف إنهم مش عايزين يخشوا فى مشكلة تانية، زى مشكلة اليمن ويتورطوا فى مشاكل من هذا النوع. قالوا: إنهم مستعدين - وفيصل نفسه قال: إنه مستعد - إنهم يقدموا معونة اقتصادية، لكن هو بيرجو إنهم بيحاولوا يطمئن إن فيه حكومة معتدلة؛ ماتعملوش مشاكل على حدوده. ماتخلقلوش كل شوية مشاكل؛ لأن بيقولوا: بيبعتوا لى السلاطين وأنا مالى مش عايزهم! يرجعوا بيبعتوهم لى ليه؟!

وقال: على أى حال ماعندهمش إستعداد يخلقوا مشكلة فى الجنوب، مش مستعدين يخلقوا مشكلة تانية، حتى إن بعضهم – سلطان، أظن فهد أو سلطان - كان اقترح إن لو حد جالهم يحصل اتصال بيهم يمكن يدوروا على الطريقة اللى يعترفوا بيهم، ويقدروا يعملوا نوع من الاعتراف.

وأضاف: هم عارفين إن الجنوب مشكلة لأهل الجنوب نفسها؛ باعتبارها بلد مواردها ٥ مليون جنيه، بتصرف على الجيش ١٣ مليون، عندها عجز ٢٠ مليون جنيه! فماعندهاش مقومات الدولة! وأن لا يمكن الجنوب هيقدر يستمر بهذه الطريقة، يمكن هم دلوقتى

معتمدين على إن انجلترا هتديهم ١٢ مليون جنيه قريب، والانجليز مضطرة تديهم لغاية الآن، ولكن لا يمكن للجنوب أن يستمر الحقيقة بدون معونة جدية من الدول العربية؛ وإلا هيخلقوا مشكلة ليهم، ومشكلة لجيرانهم ومشكلة للعرب عموما؛ لأن مش ممكن كيان يستمر بهذا الشكل موارد ٥ مليون وعجز ٢٠ مليون مش منطقية إطلاقا!

فمش هيقدروا يمشوا فعلا إلا إذا أخذوا مساعدة من الكويتيين، ومن السعوديين ومننا إحنا؛ إننا نبعت الفنيين.. بس عشان نبعت الفنيين محتاجين حد يمولهم، إحنا مش حنقدر نمولهم النهارده، يالما نبعت جزء بسيط جدا مش قادرين نكتر العدد فى الوقت الحالى.

مشكلة اليمن

وقال: بالنسبة لليمن.. أنا قلت: إن احنا مش مشكلة، هم كانوا بيشتكوا فى الأول من الروس، وبعدين قالوا: إن معلوماتهم النهارده بتؤكد فعلا إن الروس فعلا مافيش أفراد من الروس، ولكن فيه سلاح روسى بيصل. بيشتكوا من السوريين، إنهم بيبعتوا طيارين وقالوا: إنهم بدل ما يبعتوا طيارين ليه مابيبعتلكوش انتم.. أنتم محتاجين طيارين!

وقال: بالنسبة للجزائريين.. برضه اتضايقوا إنهم بعتوا مليون جنيه، وقالوا: إنه من الأفضل يدفعوهم للدول العربية اللى تضررت من العدوان، يعنى كل تدخل عربى أظهروا ضيق منه.

وأضاف: الملك بيؤكد إنه هيوقف المساعدات تماما، ولكن نظرا للتدخلات الأخيرة اللى حصلت فهو مضطر يقدم المساعدات. وقال: أنا أوقفت المساعدة على أساس إن مصر سحبت قواتها، وأكد إنه كان فيه حتى العربيات كانت بتروح، ولكن الحوادث المستمرة لأن كان

فيه تكديس ضخم موجود فى الداخل، ولكن نظرا للسلاح الأخير اللى حصل من قبل الروس إحنا شفنا عشرات الطائرات بتنزل فى الحديدة، وشفنا الطيارين الروس اشتركوا؛ وإدانى الورق بتاع الطيار اللى قتل، وده إثبات، وسلطان شاف الجثة.. اللى مات طيار روسى!

قال عبد الناصر: اللى مات طيار يمنى.. اللى مات طيار يمنى الطيارة اللى وقعت يمنى!

قال الفريق فوزى: طيار يمنى.. مش روسى!

قال عبد الناصر: الروس لم يشتركوا فى المعارك اللى حصلت!

قال محمود رياض: هم الورق بقى اللى لاقوه فى الطيارة، يظهر الورق بتاع الطيارة زى أى طيارة فيها الأوراق بتاعتها، والطيارة روسى فيعتبروا علشان مكتوب بالروسى إن لازم يبقى الطيار روسى!

قال عبد الناصر: إنت قريت الورق ده.. اللى وراه لك؟! (ضحك)

قال محمود رياض: أنا إيش عرفنى؟! فجابوا تلاتين أربعين ورقه صوروها وإدوهالى.. إدولى صور منها وأظن انتشرت فى بيروت فى جريدة الحياة، ولا معرفش نشرت فين تانى؟

مجلس السيادة

وأضاف: على أى حال من رأيهم إن لابد من يعنى حل وسط ينهى الموضوع يعنى مهماش. الملك فيصل كان ممكن مجلس سيادة زى ماهو موجود الإريانى فيه، يعنى ماهواش بالنسبة للإريانى والعمرى، ومحمد على عثمان، وبيقول على اللى فى بيروت النعمان ده كان موجود، كل دول كان ممكن يمشوا الوضع يعنى ميحصلش مشكلة، لكن هو يعلم إن الموجودين الضباط اللى موجودين فى صنعا

هم اللى يعارضوا فى إيجاد حلول وسط، ولازال يعتقد إن الحل الوسط هو أسلم حل للمشكلة.

وقال: وقبل ما أمشى الحقيقة أنا قلت للمستشار فرعون: إن ممكن من الأفضل إن احنا لما نلتقى ونشتغل من جديد مرة تانية وتحاول تصل الى حل؛ على أساس استمرار العملية بالشكل ده ممكن هتستمر الى مالا نهاية؟! لو الجمهوريين الحقيقة يقدروا يعملوا حاجة، أقصى أمنيتهم إن يعنى يحافظوا على صنعا ولا الملكيين يبدوا أنهم هيقدروا يخشوا صنعا؛ لأن الحقيقة فيها فيه مقاومه عنيدة من الجمهوريين.

وأضاف: فإنما العملية هتستمر فإذا مكانش هيقدروا يصلوا الى اتفاق؛ معناها هتبقى عملية استنزاف لكل جهد فى المنطقة باستمرار بهذا الشكل!

وقال: اللجنة على أى حال آدى إحنا بعتنالها، وهم بعتولها، على أمل إن يعنى وأنا الحقيقة بعت لهم بإن يبقى فيه لجنه دائمة منبثقة سفراء فى القاهرة، يواجهوا العملية بشكل مستمر أملا فى أنهم يوصلوا لحل.

دا بالنسبة للسعودية.

وقال: بيفضل كخط عريض الحقيقة: أن الجبهة العربية لازالت هى الميدان اللى ممكن التحرك فيه، وأن ولو قدرنا نخلق فعلا جبهة متماسكة، الواحد حاسس إنه بيقدر يخلق ضغط على الجو العام، وبيخلق ضغط كمان على الأمريكان، وبيخلق ضغط الحقيقة على اسرائيل، المهم أن نقدر نصل الى تنظيم العمل العربى.

وقال: السوريون كانوا تناولنا الكلام فيه بصراحة - وخصوصا هنا فى القاهرة - هنا اتكلمنا على أساس إن احنا مختلفين إن احنا

ماشيين فى سكة وهم ماشيين فى سكة مختلفة! الفترة الماضية ماكانش فيه من الهتاف ضرر، بل يمكن كان فيه فايدة. فى الفترة المقبلة الموضوع محتاج مزيد من التفكير؛ لأن هم بيصروا على القيادة هم بيسموها القيادة التقدمية اللى هى مصر والعراق والجزائر وهم واستبعاد الآخرين!

وأضاف: أنا الحقيقة قلت لهم: إن الغرض من القيادة اللى هو إزالة آثار العدوان. الدول اللى بتساعدنا النهارده.. الدول اللى بيستبعدوها.. اللى هى ليبيا والكويت والسعودية! الدول اللى هم حطوهم معانا؛ مابيقدمولناش أى حاجة!

وقال: فى الوقت الحالى هم بيشتكوا من إن العراق مابتدلهمش، واحنا بنقول: إن ماخدناش من الجزائر حاجة! فنفضل نتكلم.. بنتكلم على أساس المساعدة الاقتصادية اللى احنا بناخدها وده سأله يوسف زعين، يعنى مدى احتياجنا لهذه المساعدة؟ فقلت: احتياجنا لها حيويا الى أقصى حد، ولا نستطيع أن نستغنى عنها؛ لأن ده بنشترى بيه أكل ولا يمكن إن احنا نستغنى عن هذه المساعدة.

الجبهة الواحدة

وقال: وعلى هذا الأساس كنا بنعتبر نفسنا فى جبهة واحدة فيجب أن يكون فيه تنسيق اكتر الحقيقة من أجل تحقيق الجبهة الواحدة.

دا ملخص.. والمفروض إن كنا نطلع ليبيا والجزائر والمغرب بدل يوم التلات ليوم الجمعة. الآن الجزائريين قالوا: إن الرئيس بومدين مش هيكون موجود قبل يوم ٢٦ فى الجزائر.

قال عبد الناصر: نسمع الموقف العسكرى أيضا.

قال الفريق فوزى: هلخص تلخيص سريع للخطوات التى تمت بعد المعركة: الحقيقة قبل ما أبدأ هذا التلخيص أحب أقول: إن دائما الحرب بتتوجد بين دولتين، بتبقى طويلة وإحنا فى حالة حرب من سنة ٤٨. بيتخلل الحرب دى، معركة، وأخرى، وتالتة، ورابعة، وخامسة الى أن تزول حالة الحرب.

وأضاف: توقع معركة بالنسبة لشعب الجمهورية العربية المتحدة - طالما إن الحرب قائمة - كان موجود. بس القوات المسلحة ماأعدتش نفسها الى هذه المعركة لأسباب:

١- أن المجهود الرئيسى بتاعها كان موجود فى اليمن.

٢- إن كان فيه انفصال ناتج عن انفصال مبدأين.. هم مبدأ القيادة، والسيطرة. كانت القيادة من مسئولية قائد بعيد القوات المسلحة للقتال. وكانت السيطرة موجودة فى إيد واحد تانى ولا يمكن المبدئين دول ينفصلوا. وقت ما ينفصلوا لا يمكن يخدموا بعض! والأصل فى الموضوع إن مبدأ القيادة هو اللى لازم يكون أساسى، وإن السيطرة لازم تكون مكفولة للقائد علشان يحقق إعداد القوات للقتال.

٣- أن القوات المسلحة خرجت عن اختصاصها الأصلى فى أنها بدل مايكون همها وإعدادها - تعد القوات للقتال - كانت بتتصرف لأمور أخرى خارجة عن واجباتها وعن اختصاصها. الأمر اللى مخلتهاش تركز عملها على مجهودها الرئيسى؛ وهو إعداد القوات للقتال.

وقال: لا ينقص بلدنا قوة بشرية، والقوة البشرية لوحدها لو أضفنا إليها السلاح وأضفنا إليها القائد فقط، لا تكون معدة للقتال. فبيجى عامل رئيسى هنا كلمه إعداد القوة البشرية للقتال.. يعنى تدريبها، يعنى رفع كفاءتها القتالية الى مستوى يسمح لها بدخول المعركة.

وأضاف: هنا جت النقط الرئيسية فى بناء قوات مسلحه بعد المعركة بدأت بتحول تاريخى يوم ٩ و ١٠ يونيه، بظهور إرادة شعبية قوية قلبت نتيجة المعركة الى استمرار للحرب. لولا هذه الإرادة اللى ظهرت يوم ٩ و ١٠ فى شعب الجمهورية العربية المتحدة، فى تقديرى أن الحرب بتاعة يونيه كانت تنهى الحرب بينا وبين اسرائيل.

وقال: الإرادة الشعبية دى أعطت الثقة للقوات المسلحة ودفعتها، كى تستمر فى واجبها فأعيد تجميع القوات العائدة التى كانت عبارة عن رموز فقط، يعنى عاد من المعركة ٤٧ دبابة، وكان موجود حوالى ٥٠ مدفع مابين هاون، ومدفع ميدان، وفيما عدا ذلك مكانش فيه شئ من حجم القوات المسلحة اللى كان بدأ يوم ٥ يونيه!

وأضاف: إعادة التجميع دى، وبظهور الإرادة الشعبية وتصميم موجود فى استمرار القتال جت مناسبة لحظ القوات المسلحة فى معركة صغيره تمت يوم ١٤ و١٥ يوليه أظهرت فيها وحدة صغيرة من وحدات القوات المسلحة، فى أنها قاتلت لمدة ٦ ساعات متصلة بينت هذه المعركة بالرغم من الخسائر اللى ظهرت فيها أن هناك لازال قدرة قتالية موجودة فى الجندى المصرى، والضابط الصغير كانت فاتحه جيدة دفعت القوات المسلحة الى أنها تستمر.

الجسر الجوى

وقال: وجاء تدعيم كبير جدا لم يكن منتظرا من الاتحاد السوفيتى بفتح جسر جوى بدأ يوم ٩ و١٠ و١١ والأيام التالية واستمر الى أن استعاضت القوات المسلحة حجمها اللى كان موجود يوم ٥ يونيه بمقدار ٧٠٪ من هذا الحجم وببلاش من الاتحاد السوفيتى.

كانت عجلة القوات المسلحة، القطعة ياإما تنزل على الرصيف، ياإما تنزل فى المطار بعد ١٥ يوم من وصولها لأرض الجمهورية

العربية المتحدة كانت بالطقم بتاعها موجود فى الجبهة؛ بتدعم القوة القتالية اللى موجودة فى غرب القنال.

وقال: الحقيقة هيذكر فى التاريخ سرعة فى إتمام التدريب والإعداد بالنسبة لهذه الفترة بالذات، الى أن وصلت القوات المسلحة الى حجم يعتمد عليه من الناحية الدفاعية.

وجاءت مهمة صعبة فى إعداد الفرد للقتال.

وقال: الحالة اللى كانت موجودة قبل المعركة هاخد شوية أمثلة لإعطاء الصورة الحقيقية:

وأضاف: الطيار المقاتل كان يلم بموضوعين قتال، بينما الأصول عشان يدخل المعركة لازم يكون كفؤ وقادر على ٦ أنواع من القتال، وعلى ذلك درجة كفاءته الحقيقية عشان نقيمها قبل المعركة كانت تصل الى ٢٠ أو ٣٠٪!

الإعداد العسكرى

وقال: جميع الرشاشات والمدافع اللى كانت موجودة على القواعد الجوية والمطارات لم تطلق طلقه تدريب واحدة خلال ٤ سنوات سابقة للمعركة!

وأضاف: جميع نظام الاستدعاء للقوات المسلحة السابق فى المعركة، ماكانش بيتعمل حساب تدريب الفرد، إنما كان يعتمد على البشر الجندى بيتسرح يعنى يخلص مدة التجنيد بتاعته، يتنقل على الاحتياط ويقعد سنوات فيه. بيتساب وبعدين فى ليلة يستدعى يجى بعد ٤ سنين أو ٣ سنوات، يحتسب على القوات المسلحة أنه جندى مقاتل بينما كلنا نعرف إذا ماكانش التدريب متواصل، إذا ماكانش التدريب مستمر، إذا ماكانش التدريب شاق يصبح الجندى غير كفؤ للقتال.

وقال: بعض ظروف كثيرة بهذا الشكل، وصلنا الى نتيجة فى أن الحجم فقط ليس هو العبرة بالمقارنة مع العدو، إنما هى الكفاءة القتالية مع الحجم.

وأضاف: القياسات دى اتوضعت فى الحساب، ودخلت القوات المسلحة فى مرحلة تنظيمية معتمدة على هذه الأسس، وبدأت بأول شئ يخص التنظيم:

وقال: استفادت القوات المسلحة من معركة يونيه، كما استفادت بالظروف السابقة، وصدر أول قرار تاريخى قانون رقم ٤ سنة ٦٨ بتنظيم أسلوب القيادة والسيطرة على القوات المسلحة؛ حدد اختصاصات وأعطى مسؤوليات لجميع القادة المسئولين فى القوات المسلحة، من القمة الى أصغر قائد موجود.

وقال: دى نقطة أساسية حددت المسؤولية، وأعطت الصلاحية بقدر هذه المسئولية، مبدأ من المبادئ عادة لما بيتحط فيه التنظيم بيجعل أى تنظيم ناجح، إذا توازنت الصلاحيات بقدر المسئوليات التى تعطى لأى قائد أو أى مدير من هنا يأتى التوازن فى القيادة.

النقطة الثانية: إن آمنت القوت المسلحة بتغيير الجندى.. بدأت هذه القصة بأن القانون ٥٠٥ بيجعل التجنيد إجبارى على جميع المواطنين الصالحين من سن ١٨ الى سن ٢٢ سنة. وجاء التساؤل إذا كان هذا القانون إجبارى على الجميع لماذا نخص الأميين منهم؟! فمالقيناش إجابة!

وأضاف: وكان قبل المعركة كنا بنأجل تجنيد الناس المثقفين.. نظامنا اشتراكى أمن التعليم والصحة.. الى آخره للمواطنين. لماذا لا يعطى مجهوده الأساسى فى سن الشباب للقوات المسلحة كخدمة

وطنية؟ والقانون سمى هذه التسمية! فمن هنا جاء تطبيقنا للقانون كان خاطئ، مافيش تشريع تم، إنما هو تطبيق فقط للقانون فجاء الجندى المثقف وألغى مبدأ القرعة.. الاقتراع ووضع محله مبدأ الاختيار للطبقة المثقفة.

وقال: التغيير ده جه فى إنه تغيير جذرى فى القوات المسلحة فى إنه رفع قاعدتها الى مستوى الفهم والإدراك ومن هنا اتحلت المعادلة ذات الأطراف الثلاثة.. اللى هو: الجندى المقاتل الصالح، والمعدة الحديثة، والمعدة الحديثة هى السلاح و.. و.. الى آخره، زائد القائد الصغير اللى يكون الطرف التالت بتاع المعادلة.

وقال: تكونت المجموعة دى، واندمجت فى التدريب الهادف الشاق المستمر، إذاً القوات المسلحة مابقاش لها إلا هذا الواجب فقط، وتقلصت القوات المسلحة بالنسبة للواجبات اللى كانت وخداها قبل كده، ودخلت فى تنظيمها الجديد تحت إطار الدولة الطبيعى، وفضيت لمهمتها الأصلية؛ وهى إعداد الوحدات للقتال.

وأضاف: جاءت بعض مبادئ فى هذا القانون كذلك كانت رد فعل فى زمن سابق قبل المعركة؛ هو إن جعلت القيادات مدة خدمتها محدودة؛ لأن الفكرة دى جت نتيجة إن كان فيه شِلل سابقة والشِلل دى كانت بتلتجىء للناس الكبار؛ على أساس إنهم قاعديين دائمين فجه المبدأ ده طب نخليهم ٣ سنيين وبالأكثر ٤ يبقى النفس الوضيعة من الرتب الصغيرة، اللى يحاول إن هو يلتجىء لحد من الكبار نتيجة إنه قاعد مؤبد فى القوات المسلحة، مش هيلتجىء لهذا النظام تانى.

وقال: وده فعلا أنا باعتبره تطوير جذرى موجود فى حياة وتقاليد القوات المسلحة. ومنها فايدة تانية: فى إن دائما القيادات بتعوز دم جديد وبتعوز أفكار جديدة، وشباب باستمرار فالمبدأ ده فى حد ذاته

صالح لاستمرار التطوير فى وحدة الفكر، ووحدة العمل بتاعت القوات المسلحة.

ده من ناحية الأفراد.

وقال: من ناحية إعداد القوات المسلحة:

جت الأخطاء الموجودة فى المعركة أساس فى التطوير. فبدأ بالنسبة للقوات الجوية الشئ اللى كان ناقص خلال العشر سنوات اللى سبقت المعركة؛ وهى بناء الدفاع الجوى عن الدولة بناء كويس. بدأ بحماية المطارات الموجودة على الأرض. بدأ البناء ده بناء ٩ مطارات. التخطيط تم عشان تنتشر داخل الجمهورية العربية المتحدة ٣٧ قاعدة ومطار ينتهوا فى سنتين بدأنا فى يوليه ٦٧ تنتهى القواعد فى يوليه سنة ٦٩. فيها تحقق: مبدأ الانتشار. تحقق: مبدأ المطارات التبادلية.. على أساس إن كل لواء جوى يخصه ٣ قواعد.

الدولة لم تبخل على القوات المسلحة بإعداد هذه المطارات؛ سواء كانت من الإمكانيات المادية أو من ناحية مساعدة القطاع العام بتركيز كان جميل ومركز.

وقال: والنقطة الثانية: أن دعمت جميع هذه القواعد بالمدافع والرشاشات، ونجحت القوات المسلحة إنها أخيرا تعيد نظام البالونات اللى على ارتفاع ٣٠٠ متر؛ الغرض من تكثيف النيران وعمل حاجز ذو ارتفاع محدود على ارتفاع ٣٠٠ هو منع اسرائيل من إنها تتمكن من الطيران الواطى على القواعد بدرجة إصابتها بسهولة.

نطلع باستخلاص بسيط من النقطة دى.. فى إن المعركة لو بدأت اليوم مانتتهيش فى ساعتين، ولا فى ٣ بل هتمكث مدة طويلة، يجى العدو يضرب فى هذه المطارات سوف لا يتحصل على خسائر؛

نتيجة الإعداد بتاعة وقاية الطيارات، زائد كثافة النيران، زائد حرمانه من الطيران الواطى؛ هتمنعه من إنه يجيب النتائج اللى جابها فى بحر ساعتين يوم ٥ يونيه!

إطالة المعركة

وأضاف: وإطالة المعركة ليست فى صالحه، إذ أن جميع المعارك التى اكتسبها جاءت معارك خاطفة؛ سواء من الناحية البرية أو من الناحية الجوية.

المشكلة الثانية بالنسبة للقوات الجوية: جاء بالنسبة للطيارين.. بدأت معركة ٥ يونيه بـــ ١٥٧ طيار منهم ١٣٢ لائق للطيران، منهم ٦٦ طيار مستعدين للقتال، المعركة بدأت بـــ ٦٦ طيار مقاتل استعداد حالة أولى، واستعداد ثانية.

وقال: كان مشكله من ناحية وجود الطيارين عندنا، والنظرة لوجود التسليح، الطيران دون الاهتمام بالطيار مش بيعطى الحل الكامل بالنسبة للمشكلة.

وأضاف: المعدل المطلوب فى التخطيط؛ هو طيار ونص لكل طيارة. أعد لتخطيط اليوم كى نصل الى مارس سنة ٦٩ باضافة ٣٥٠ طيار بيتعلموا فى الاتحاد السوفيتى و٣٥٠ طيار بيتعلموا فى الجمهورية العربية المتحدة فى وقت واحد، ينتهى هذا التخطيط فى مارس سنة ٦٩، يضاف الى ذلك أعداد من المهندسين وأعداد من الميكانيكيين.

الجزء الخاص بصلاحية الطائرات، وتمويلها، وإعادة ملأها، وجعلها باستمرار فى درجة عالية من الكفاءة الفنية مشكل كبير توازى مشكلة إعداد الطيارين أنفسهم! كانت القوات المسلحة تعتمد

على أخذ ٢٥٠ ميكانيكى فى السنة تدريب مهنى، وإعدادهم لهذه الناحية. ارتفع هذا العدد الى ٩٠٠. دخلوا الخبراء السوفييت مع القوات الجوية والحقيقة أخرسونا - الكلمة دى زيادة شوية - ولكن خلونا نجابه بحالة نسلم فيها بمقدرتهم، ونسلم فيها بكفاءتهم الدائمة، جاء الخبير على مستوى السرب، وقيم الطيارين وجاب كل واحد وسأله عدة أسئلة، وراح كاتب فى النوته بتاعته ٧ خانات، وراح حاطط فى كل خانه التقييم اللى هو بيقوله من الطيار وطلع بنتيجة فى الآخر بأنه صفى الـــ ١٥٧ اللى موجودين الى ١٢٠ ويعتمد على الـــ ٩٠ فقط! دى فى أول دخولهم علينا أول ماجم!

وقال: يعنى الحقيقة بينوا حالة من عدم الكفاءة القتالية بالنسبة للطيارين، كان غريب المسألة مش مسألة أعداد! وابتدوا ويانا يسهلوا العملية معانا، بأسلوب كويس، وهم يعنى مافيش عنجهية عندهم، وكمان ماحسسوناش - ولا ماحسسوش الطيارين بصفة خاصة - أنهم خسروا المعركة، بل الثقة اتوجدت فى الطيارين نتيجة ظهور كفاءة الخبرا الروس دى اللى شجعتهم وابتدوا وياهم بينتقلوا بالنهار وبالليل وعايشين وياهم، وابتدوا زيادة ساعات الطيران شوية بشوية، لغاية النهارده المعنويات بتاع الطيارين بزيادة كفاءتهم القتالية؛ أوجدت منظر مختلف تمام الاختلاف عما كان موجود عليه سابقا.

وقال: التخطيط اللى تم بالنسبة للقوات الجوية، فى القواعد والمطارات وبالنسبة لقرب المسافات مع العدو بتاعنا، أجبرنا فى إن احنا نمركز قوة الردع بتاعتنا الممثلة فى الطيارة TU16 فى قواعد خارج الجمهورية العربية المتحدة.

التخطيط العربى

وأضاف: وبالنسبة للتخطيط العربى: جميع قواعد سوريا، جميع قواعد العراق، جميع قواعد الكويت، الجزء الشمالى من السعودية، الجمهورية العربية المتحدة كلها داخلة داخل مدى العمل التكتيكى لطيارات اسرائيل. يبقى عندنا جنوب السعودية، واليمن، والسودان، والجزائر ممكن استخدامها فى هذا الغرض.

وقال: كان من العيب أو من الخطأ تمركز الـــ ٣٠ طيارة TU16 داخل الجمهورية العربية المتحدة. ولو فى العمق منها فى العمليات السابقة! الواحدة بمليون الـــ ٣٠ مليون راحوا فى ساعتين!

حاول برضه الروس - الفضل فى هذا بالنسبة لهم - إبعاد فكرة مدى أو عمل الطائرات، واقتنعت القوات المسلحة بالكفاءة القتالية بالنسبة للسيطرة المحلية؛ يعنى لو أمكن تغطية القوات البرية فى معركة قادمة حسب مدى الطائرات، ممكن نجاح هذه المعركة وترك قوات الردع تعمل تأثيرها بالنسبة لداخل اسرائيل.

وأضاف: كان المفهوم ده مشكك الطيارين بتوعنا فى قدرة عمل الطائرات الروسية.

القوات البحرية

وقال: بالنسبة للقوات البحرية: حجم القوات البحرية بتاعنا أكتر من المهام اللى موكولة اليها فى العمليات، بمقارنة قوات اسرائيل البحرية.. نجد أن التفوق ساحق سواء فى البحر الأحمر أو البحر الأبيض، بتقاس كفاءة العمليات البحرية بإدماج كلا من البحرية والطيران؛ إذ لا عمل ناجح نهارا للقوات البحرية من غير مساعدة القوات

الجوية، ولذلك بالرغم من كبر الحجم، وما يتبع ذلك من التسليح، والقدرة، والتخطيط محدود بقدرة القوات الجوية لما تساعد القوات البحرية. التعاقدات اللى كانت موجودة للقوات البحرية كانت أضخم من الحجم الحالى، وعلى ذلك فيه محاولات دلوقتى إنهاء هذه التعاقدات والاستفادة بها لأغراض أخرى للقوات المسلحة.

وقال: عيب موجود آخر فى القوات البحرية؛ أنها كلها كانت متمركزة فى ميناء الإسكندرية، الأمر اللى سبب مشكلة كبرى بالنسبة للقوات البحرية، الأصول أنها تكون متوزعة توزيع استراتيجى؛ يخدم الأهداف الدفاعية بتاعة الدولة فى كل من البحر الأحمر، وموانى البحر الأبيض المتوسط، لما جينا نصلح هذا الوضع هيستتبع إنشاءات، ويستتبع توزيع الكفاءة الفنية اللى محطوطة على الأرض الى بتخدم القوات البحرية. دايما القوات البحرية شأنها شأن القوات البرية بتحتاج الى كفاءة فنية عالية، حجمها دايما يتوازى مع حجم التسليح وحجم القوة نفسه.

وأضاف: الناحية دى ناقصة عندنا، مافيش تخصيص سابق زى أصول فى موانى حربية. والأسف التركيز موجود على ميناء الإسكندرية؛ لأنها هى المصدر الوحيد والإمكانيات الفنية السابقة أتركزت فيها، كما ظهر لى من ناحية فى التطبيق، من الناحية الاجتماعية برضه فى أن القوات البحرية بتاعتنا كلها عايشة اجتماعيا فى الإسكندرية؛ توزيعها بيبقى شئ غريب بالنسبة لهم، نتيجة إنهم عاشوا فى هذه البلد طول حياتهم!

وقال: حاليا اتغطى النقص بمساعدة القوات الجوية للبحرية؛ خصوصا من نواحى الاستطلاع. الناحية دى برضه ماكانتش موجودة، وخلال فترات فى السلم أو فترة الهدوء لابد للدولة أنها تؤمن نطاق الأمن

بتاعها ليلا ونهارا، وبصفة دائمة نطاق الأمن دا إيه؟ اللى هو مش بس قاصر على ١٢ ميل بحرى اللى هم محددين بواسطة الجمهورية العربية المتحدة، من وجهة النظر الدولية، بل يتعدى ذلك أيضا وأن أى مناطق يمكن أن يحشد فيها العدو، لابد أن تكون تحت عين القوات المسلحة بصفة دائمة؛ حتى لا تفاجئ الدولة بتجميع عسكرى، وهى مش مستعدة ومن هنا دخلنا فى حاجة إسمها الاستطلاع.

وأضاف: من الناحية التنظيمية ماكانش موجود! وإن كانت كل قوة من القوات مسئولة عن نفسها، ودا ميعتبرش تنسيق على مستوى الدولة! انتظمت هذه الناحية بالتعاون بين الـــ٣ قوى اللى موجودة، وأنشئت إدارة الاستطلاع، واتوضعت لها المدرسة، ومركز التدريب بتاعها. وأصبح الفرد الجندى والضابط يبقى اسمه استطلاع، ويؤهل من الأول تحت هذا البند. من الناحية دى فادت القوات المسلحة؛ لأن هو مصدر المعلومات وإذا كانت المعلومات هتصبح صحيحة، الخطط العسكرية هتكون سليمة.

وقال: مافيش دولة من الدول بتنام أو بتقتصر وسائل الاستطلاع بتاعتها ومابتطورهاش، وبتبقى موجودة بصفة دائمة، الاستطلاع الاستراتيجى أكثر من المستوى بتاعنا كقوات مسلحة.

بنيجى لخطوة ثانية من ناحية الاستطلاع التعبوى. بإمكانياتنا الحالية بنقدر عليه دلوقتى، والاستطلاع التكتيكى فى قدرتنا الحالية بسهولة.

وأضاف: الجزء اللى موجود بينا وبين العدو - بالنسبة لسينا - مسيطرين عليه من ناحية الاستطلاع التكتيكى والتعبوى فى الوقت الحاضر، كذا أى جزء من سواحلنا كذلك ليلا أو نهارا.

دخلت من الناحية التنظيمية، التفكك اللى كان موجود بالنسبة لـــ ٣ قوى وأصبحت النهارده زائل، وأصبحت القوات المسلحة اليوم من الناحية التنظيمية.. من ناحية القيادة، من ناحية السيطرة، وحدة الفكر، من ناحية وحدة العمل، من ناحية الهدف.. كلها قوات مسلحة واحدة.

وقال: من النواحى التاريخية هتجعل عجلتها.. هتجعل عملها سهل وميسور؛ طالما إن فيه أسس علمية وفنية بنيت عليها هذا التنظيم.

بالنسبة لحجم القوات المسلحة: قبل ما أتكلم عليه الحقيقة الإيمان الأصلى من ناحية التخطيط، إن لو هناك عمل عسكرى موحد بالنسبة للدول العربية المجاورة لاسرائيل يصبح هذا تخطيط اقتصادى سليم.

وقال: التجارب السابقة إدت خبرة للقوات المسلحة فى الآتى:

التجارب السابقة

وأضاف: فى إنه جُربت نظام الدفاع المشترك، وبعدين جُرب نظام القيادة العربية الموحدة، وبعدين جُرب نظام الاتفاقات العسكرية الثنائية التى تمت قبل المعركة الأخيرة مباشرة، كل هذه التجارب لم تصل فى نهايتها الى وجود العمل العسكرى الموحد بين الدول العربية!

وقال: وعلى ذلك.. الأمل اللى موجود الآن - زى ماقال الأخ محمود رياض دلوقتى - فى إن التركيز العسكرى يُخلى من أى شوائب أخرى سياسية، أو إجتماعية، أو إقليمية، ويتم التخطيط على إنشاء جبهتين.. جبهة شرقية، وجبهة الجمهورية العربية المتحدة على أساس أن المجهود الرئيسى يكون لجبهة الجمهورية العربية المتحدة.

وده ما إحناش جايبينه من حتة؛ لأن الكلمة دى بتتصب على إيه؟ فين القوى الأكبر بالنسبة لاسرائيل؟ ستكون الجمهورية العربية المتحدة،

وعلى ذلك اسرائيل هتقول: إن المجهود الرئيسى بتاعها هيكون على جبهة الجمهورية.

وأضاف: إذا تم هذا التخطيط بروح طيبة، من غير مايكون أى شوائب أخرى أو حساسيات المعركة؛ سوف تكون اقتصادية بالنسبة للدول المشتركة فيها، إيمانى أنا بأن تجميع القوى بالنسبة لسوريا لا تصلح، يعنى سوريا تشترك فى المجهود العسكرى بقوتها الحالية البرية قدامها سنين طويلة، ولا يصلح النظام الحالى للاعتماد على القوى البرية فى سوريا!

وقال: القوات الجوية بتاعتها ممكن الاستفادة بيها، فإذا تم التنسيق.. العراق، الأردن، ومطارات سوريا ممكن أن يكون حل متطور لمجابهة المشكل الموجود بين الثلاث دول الحالية.

وقال: للأسف إن الأردن مافيهاش مطارات، ومافيهاش قوات جوية! قوة بشرية كبيرة موجودة فى العراق ممكن تدعم الجبهة الأردنية، مطارات موجودة فى سوريا، لو الحركة السياسية أولا بدأت فى هذا الاتجاه ممكن نوصل الى نتيجة.

وأضاف: وبالرغم من هذا فإن الجمهورية العربية المتحدة بنت حجم قواتها المسلحة على أساس إحتمال عدم إشتراك العمل العسكرى الموحد.

وقال: التخطيط اللى موجود.. موجود على ٩ فرق مشاة، و٣ فرق مدرعة: ينقص الحجم ده اليوم ٣ فرق مشاة ميكانيكية و٣ لواءات مدرعة، الأمل كبير فى استكمالهم فى الوقت الحاضر.

اسرائيل لديها ٤٠٠ طائرة و٣١ لواء مشاة، و٧ لواءات مدرعة، لابد إن المعركة القادمة تبدأ بتعادل ١,٥ الى ١ بالنسبة للقوتين المتحاربتين

بالإضافة الى قدرة قتالية ١٠٠٪ بالنسبة لجميع الأفراد المشتركين فى المعركة.

وأضاف: مافيش حد فى بلدنا النهارده هيقدر يقبل ١٪ نقص عن كلمة نصر محقق ١٠٠٪، يعنى احتمال معركة خاسرة أخرى بالنسبة لبلدنا، ماحدش هيقدر يقبلها أبدا، لا فى الإعداد، ولا فى مرحلة التخطيط، ولا فى مرحلة التصديق، لحركة القوات المسلحة لدخول المعركة.

وقال: وعلى هذه الأسس بيبنى الحساب، وبينى التقدير، وبينى التدريب، اللى يوصل الى درجة وقدرة كفاءة عالية فى المعركة، غير كده لأ. بنحاسب.. بنقيم الجندى اليوم نتيجة العقدة اللى موجودة عندنا السابقة جندى.. جندى، يقيم للمعركة القادمة، مافيش حاجة اسمها مستحيل، يعنى المعركة بيبان إنها بيبان نتيجتها قبل دخولها، إذا كان الكلام اللى أنا باقول عليه ده أتخطط واتنفذ وتوبع، توبع يعنى القيادات فوق بعضها بتحاسب بعض، على القدرات القتالية بتاعة الوحدة الصغرى، ومن هنا اتحط مبدأ جديد فى القوات المسلحة هو كل قائد مسئول عن مستويين تحتيه، أجى لقائد الجيش وأقول له مسئول عن قائد الفرقة ومسئول عن قائد اللواء، زى زمان ماكان العسكرى يخطئ يقوم يخش المكتب وياه العريف، والشاويش بتاعه، والاتنين يأخدوا جزاءات.

المسئولية المباشرة

وقال: النهارده لو حاجة حصلت فى اللواء يبقى قائد الفرقة مسئول، وقائد الجيش مسئول، ومن هنا الربط بيتم من ناحية المسئولية، القادة دول مالهمش كلام؛ لأنهم واخدين سلطات تساوى هذه المسئولية المحطوطة عليهم، وبتنزل لكده لغاية لما نوصل للجندى المقاتل، مابقاش

فيه عيب نتيجة إن هو اتصلح مستواه، اليوم مابنقدرش ناخد التجنيد دفعة واحدة، فخدنا ٣٠٪ وكل فترة علشان لما يجوا يطلعوا برة الخدمة مايطلعوش كلهم مع بعضهم، النهارده وصلنا الى ٣٠٪ من المثقف فقط، بنكمل ٦ أشهر بيخش الـ ٣٠٪ التانين، ٦ أشهر بيخش الـ ٣٠٪ يكمل القوات المسلحة فى سنة ونص، برضه تنتهى مرسومة على نصف ٦٩.

معركة العبور

وأضاف: فيه مشكل تانى موجود: لسوء حظ القوات المسلحة؛ إن معركتها القادمة تشمل عبور وتشمل قتال فى أوحش منطقة موجودة فى سيناء.. وهى المنطقة اللى شرق قناة السويس الى المعابر، الى المضايق، خط المضايق ده بنقول عليه: هو خط الدفاع الوطنى عن الجمهورية العربية المتحدة، أخد الأسم ده نتيجة المميزات الطبيعية اللى موجودة فى هذه المنطقة، وهى أوحش منطقة فى سيناء، خصوصا فى الجزء الشمالى منها، سوء الحظ جه فى هذه المعركة علشان تكون ناجحة يبقى إذاً المعدة لابد أن تكون ميكانيكية؛ علشان تقابل الظروف الأرضية الصعبة، ولا تقتصر على الثلاث طرق الأسفلت اللى ماشيين ناحية الشرق من القنال.

وقال: الناحية الميكانيكية هتلتزم وجود قاعدة ميكانيكية داخل القوات المسلحة كذلك، هو فيه نصف حل فى أن يكون فيه نصف جنزير، لكن الدراسة بينت فى إن بدل مانطور السنة دى الى نصف جنزير، ونيجى بالتطور الطبيعى بتاع قدرة القوات المسلحة فى إن احنا نخليها جنزير كامل، يبقى جيه السؤال لماذا لا تكون جنزير بالكامل؟ وتكون جنزير بالكامل بس مش ضرورى الحجم كله بتاع

القوات البرية يكون بالجنزير بالكامل، ليه؟ لو دخلنا فى الحساب هعقد ٥ الى ٦ سنوات؛ علشان أوجد القاعدة بتاعة الأفراد اللى تخدم هذا الجنزير على كل الحجم بتاع القوات المسلحة، وعلى ذلك التخطيط اقتصر فقط على ٣ فرق مشاة ميكانيكية، ميكانيكية يعنى معناها مافيهاش كاوتش وكلها جنزير، اليوم لسوء الحظ حتى المرونة فى الموقع الدفاعى، ينقصه تحريك المدفعية المتوسطة لأن الجرار بتاعها مش موجود.

وأضاف: كل المركبات استكملت كتعاقدات بالنسبة للقوات المسلحة فى حدود ٩ مليون جنيه، لاستكمال الحجم الحالى كمركبات فقط، حضراتكم عارفين إن المعركة راح فيها ١٣٥٠٠ عربة.

قال عبد الناصر: كفاية النهارده بقى يافوزى علشان.

قال الفريق فوزى: أفندم.

قال عبد الناصر: علشان نروح لعبد المنعم رياض.

قال الفريق فوزى: هو ماكانش فيه حاجة تانية.. كله خلصته.

قال عبد الناصر: ها.

قال الفريق فوزى: يعنى مافيش حاجة أنا كنت بس هقيم الناحية الزمنية فى الموضوع فى إن يعنى السادة الزملاء ماينتظروش منى شئ عاجل نتيجة للعرض ده من الناحية الزمنية، طالما إنهم مؤمنين كلهم بإن المعركة لازم تكون منتصرة ١٠٠٪، فالناحية الزمنية داخلة فى الحساب فى هذا الشأن.

قال كمال الدين رفعت: فيه ٣ نقط.. أول نقطة بالنسبة لاختيار وتدريب الضباط، وأنا رأيى بالنسبة لدخول طلبة التوجيهية الى الكلية

الحربية يجب إن ده ينتهى وينتقى ظباط من العساكر اللى هم مؤهلين فى القوات المسلحة، يعنى مش معقول ناس مؤهلين هيقبلوا ضباط معاهم توجيهية، وأنا تقديرى كمبدأ اللى بيدخل الكلية الحربية يعنى بيبقى أصلا بيدخل القوات المسلحة.

قال عبد الناصر: أظن ده موجود.

قال الفريق فوزى: أيوه يا فندم.. موجود.

قال كمال الدين رفعت: بس كقاعدة أساسية يعنى.

قال عبد الناصر: يعنى اللى عايز يدخل الكلية الحربية من المجندين المؤهلين، له الأفضلية فى دخول الكلية الحربية.

قال كمال الدين رفعت: النقطة الثانية: قوات الاحتياط والتدريب والإستدعاء. إحنا بنعرف اسرائيل بيستدعوا الإحتياط فى ٢٤ ساعة، مدرب، بيستلم سلاحه، وبيستلم لبسه وبيبقى عارف هو رايح فين، ودى نقطة يجب التركيز عليها بالذات.

وأضاف: ثالث نقطة هى: البحث العلمى فى القوات المسلحة، ويجب التركيز عليها وأنا باعتمد فيها على إن احنا نجيب من الخارج، يعنى دول ٣ نقط مهمين قوى.

قال عبد الناصر: بالنسبة للكلام: أنا شايفكوا بتكتبوا، وفوزى بيتكلم! هذا الكلام سرى للغاية! يعنى.. بالنسبة للتوقيتات، وبالنسبة للحاجات دى.

وأضاف: بالنسبة للجلسة الجاية عايزين نناقش مشكلة المواصلات فى القاهرة، وأظن لجنة التخطيط ممكن تبحث هذا الموضوع وتدينا حل.

وقال: بالنسبة للجلسة الجاية عايزين نشوف الزراعة، وإيه التنمية اللى حصلت السنة دى، وأهدافكم بالنسبة للسنة الجاية.

بالنسبة للصناعة أيضا وإيه المشاكل وإيه الأهداف بالنسبة للسنة الجاية.

وأضاف: بالنسبة للاقتصاد بيقولوا لنا: إيه تقديرهم بالنسبة للتنمية فى السنة دى، وتقديرهم بالنسبة لمعدلات التنمية فى النسبة الجاية؟

١٤. محاكمات الطيران ومظاهرات ٦٨

محضر اجتماع مجلس الوزراء

٢٥ فبراير ١٩٦٨

فى ٢٥ فبراير ٦٨ اجتمع مجلس الوزراء برئاسةالرئيس جمال عبد الناصر لمناقشة التظاهرات التى شهدتها مصر فى هذا العام رداً على الأحكام التى صدرت بحق عدد من المتهمين فيما اسمى بمحاكمات "الطيران".. حيث تم مناقشة الأمر بصراحة ووضوح وجرى مناقشة أبعاد الموقف من كل الاتجاهات، وطرحت خلال هذا الاجتماع رؤى عديدة لما يتوجب اللجوء إليه لمواجهة هذه الأحداث ومن بينها إعادة المحاكمات.

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر.. رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، زكريا محى الدين.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون الاجتماعية وشئون الأزهر، على صبرى.. نائب الرئيس ووزير مقيم لمنطقة القناة، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الصناعة والكهرباء والسد العالى، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، كمال رفعت.. وزير العمل، عبد المنعم القيسونى.. وزير التخطيط، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، محمود يونس.. للنقل والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى واستصلاح الأراضى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد العزيز السيد.. للتربية والتعليم، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للحربية والانتاج الحربى، محمد طلعت خيرى.. للشباب، لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، نزيه ضيف.. للخزانة،

شعراوى جمعة.. للداخلية، عصام حسونة.. للعدل، عبد الخالق الشناوى.. للرى، نور الدين قره.. للتموين والتجارة الداخلية، أمين هويدى.. للدولة، توفيق البكرى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، هنرى أبادير.. للمواصلات، أمين شاكر.. للسياحة، عزيز أحمد يس.. للإسكان والمرافق، عزيز صدقى.. للصناعة، الفريق أول محمد فوزى.. للحربية.

فى البداية تحدث عبد الناصر قائلاً: بالنسبة للمشاكل اللى احنا فيها من يوم الأربعاء؛ الحقيقة من يوم صدور الحكم، وأنا الحقيقة كنت متتبع محاكمة الطيران.. يعنى مختصر الجلسات كان بيجى لى باستمرار، فكنت بقراه.

وأضاف: هم دخلوا المحاكمة، وفقا لقانون الأحكام العسكرية سيبوا فوزى يتكلم، يمكن أنا النهارده مدوش طول النهار.. شعراوى دلوشنى طول النهار! (ضحك)

قال الفريق فوزى: أقدر أقول توضيح بسيط عن المفهوم اللى تمت فيه هذه القضية:

قدمت النيابة العسكرية المتهمين فى القضية التى عرفت باسم قضية الطيران، الى المحاكمة؛ بتهمة الإهمال الواردة فى المادة ١٣١ من قانون الأحكام العسكرية.

وأضاف: هذه المادة لها مثيل فى قانون العقوبات، وهى المادة ١٤ من القانون ١٢٠ الصادر سنة ٦٢، الخاصة بجريمة الإهمال الجسيم فيما يقع من الموظف أثناء قيامه بعمله والتى تصل أقصى عقوبة لها الى الحبس ٧ سنوات.

وقال: وعليه فالمادة ١٣١ من قانون الأحكام العسكرية، تتدرج من الغرامة، حتى الأشغال الشاقة المؤبدة.

وأضاف: لم يتبين للنيابة العسكرية قبل إجراء المحاكمة، كما لم يتبين للمحكمة أثناء المحاكمة أن هناك أى دليل على وجود خيانة، أو تواطؤ، أو تعمد فيما وقع من المتهمين من إهمال أدى الى الضرر الجسيم الذى وقع يوم ٥ يونيه.

وقال: رأت المحكمة إن نتائج إهمال قائد القوات الجوية السابق قد انعكست صورتها على المعركة، وبالتالى على الأمة العربية جمعاء.

وأن هذا الإهمال يعتبر من صور الإهمال الجسيم، التى عناها المشرع، ورأت لذلك إن تحكم عليه بأقصى عقوبة السجن ١٥ سنة. والتى تدخل فى نطاق العقوبة المنصوص عليها فى المادة ١٣١ من قانون الأحكام العسكرية.

سيادة القانون

وأضاف: إن جماهير الشعب تطالب بسيادة القانون، وأن هذا الحكم هو صورة حية من صور تطبيق أحكام القانون وسيادته، أما سبب عدم رضاء هذه الجماهير عن أحكام هذه القضية بالذات؛ فيرجع الى ماسبق أن أشاعه الاستعمار، وأذنابه.. من رجعيين ومغرضين وانتهازيين فى أن الأمر خيانة وتواطؤ ورشوة بلغت ملايين الجنيهات! وهو مالم يحدث.

وقال: أن قانون الأحكام العسكرية الحالى، لا يتضمن الإدانة على الأخطاء التى يرتكبها القادة فى تقديراتهم وقراراتهم. هذه أول قضية من نوعها من الناحية الموضوعية تقابلها القوات المسلحة.. لم يصدر فى تاريخ القوات المسلحة، وقوف قائد واتهامه على قرار خاطئ.. أو تقدير خاطئ؛ بل اقتصر على الإدانة بالنسبة للأعمال الفردية التى تعود نتائجها على الفرد نفسه، دون تأثير على جموع كبيرة.

وقال: كل قانون الأحكام العسكرية مكتوب فيه: تركه سلاحه، أو تركه موقعه، أو هروبه من خدمة الميدان، أو التعامل مع العدو، وكلها أمور واضحة فى هذا القانون. التحقيق فيها أو المحاكمة، لا تأخذ وقتا كثيرا من المحكمة ويكون الاتهام ظاهر أن التقديرات والقرارات والآراء بالنسبة للموضوع الواحد تختلف من شخص الى آخر، ولايمكن محاسبة الفرد إلا على أساس المفهوم السائد وقتئذ، كما لا يمكن مطالبته بأن تكون تقديراته دائما سليمة ١٠٠٪، وأن تنطبق على ما سيجئ به المستقبل.

وأضاف: جبت ناحية تاريخية: بالنسبة لدول العالم جميعا، لاتحاكم قادتها العسكريين على أخطائهم المتعلقة بأعمالهم فى مناصبهم، بل كل ما تفعله هو عزلهم. كم تم فى عزل القائد الذى خسر معركة بيرل هاربر. ولذا لم تر المحكمة صواب الحكم بالأشغال الشاقة على قائد كبير على أخطائه، ولو أنها جسيمة! إلا أنها لا ترقى الى درجة الخيانة، أو الفرار أمام العدو، أو إرتكاب العار.

وقال: تقديم مثل هذه القضية أمام محكمة الثورة، تخرجها عن دائرة الأحكام العسكرية، وهنا يجئ الاختصاص، وربما يكون ليس فى وضعها الحقيقى بالنسبة لمحكمة الثورة.

وقال: قضية الطيران: قضية فنية تتناول أعمال ذات طابع فنى بحت، فكان لابد عند مناقشة إدعاءاتها من الخوض فى تفاصيل؛ يقتضى الأمر عدم إذاعتها صونا لأمن وسلامة القوات المسلحة. ولذلك فقد التزمت المحكمة بالسرية، أثناء عقد جلساتها، وحتى لو كان صرف النظر عن السرية، وجعلت الجلسات علنية لاستشكل الأمر على الجمهور، بل ولما اقتنع بثبوت الإدعاءات على المتهمين.

وقال: أول قضية تيجى فى تاريخنا، أن شهود النفى تعتبرهم المحكمة شهود إثبات! وشهود الإثبات تعتبرهم المحكمة شهود نفى!

ومن ضمن النقاط الرئيسية التى جاءت فى صف المتهمين للدفاع عن أنفسهم، ووضعت المحكمة أمام الأمر الواقع ما يلى:

خلل نظام القيادة والسيطرة على القوات المسلحة.

وعدم إتباع الأسلوب الصحيح لاتخاذ وعرض القرارات، بواسطة قادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة على نائب القائد الأعلى.

وأضاف: وكذا فى وضع الخطط بالاشتراك مع أجهزة القوات المسلحة.

وقف الفريق أول صدقى وعرض على المحكمة، وقال: أنا اديت القرار بتاعى للقائد، والقائد صدق، والقرار دا كان عبارة عن ورقة بسيطة فيها ٤ فقرات لا يمكن أن تكون خطة وتكون قرار فى يوم من الأيام فى تاريخ العسكرية! إنما من الناحية الشكلية واخد إمضاء بتصديق من القائد بتاعه، إدى له الحماية الشكلية من ناحية الموضوع.

وقال: المحكمة وتاريخ القوات المسلحة، كان يعلم بقصور وسائل الدفاع الجوى وعلى ذلك كانت التقديرات والقرارات. الفريق أول متقاعد المتهم أعطى تبريرا لأخطائه وذريعة للتنصل منها، وحجة للتخفيف من مسئوليته!

وأضاف: العقبات التى كانت تقف فى سبيل الحصول على وسائل الدفاع الجوى؛ وخاصة أجهزة الإنذار، والرشاشات من الخارج؛ سواء لأسباب مالية، أو لأسباب سياسية، جو التواكل واللامبالاة الذى كان سائدا فى القوات المسلحة قبل النكسة، وعدم التفرغ والنزوع الى الاهتمامات الخاصة والمصالح الذاتية، أعطى جو ضد المتهمين.

وقال: روعيت مشاعر أفراد القوات الجوية الذين كانوا يعلمون بتفاصيل القضية؛ بسبب تحميلهم مسئولية النكسة، من وجهة نظر الدولة بصفة عامة، ومن وجهة نظر القوات المسلحة بصفة خاصة.

وأضاف: ولو جاءت أحكام هذه القضية أكثر شدة؛ لرسخت فى أذهان أفراد القوات الجوية عقدة الشعور بالذنب، وهذا ضد الصالح العام. فلو أن هذا الشعور لو استمر لأحدث انفصاما بين القوات الجوية، وباقى القوات المسلحة؛ مما يؤثر تأثيرا بالغ السوء فى تطوير ودفع القوات الجوية، واندماجها الكامل فى القوات المسلحة فى هذه الحالة.

والملاحظ أن رد الفعل فى القوات الجوية جاء مقبولا وأن الأحكام فى نظر أفرادها كانت عادلة، فهدأت نفوسهم، وأخذت عقدة الشعور بالذنب تزول، وهذا أمر حيوى جدا فى الإعداد للمعركة المقبلة، التى لا مناص منها لإزالة آثار العدوان.

الأحكام العسكرية

وقال: إن قضية الطيران قضية كبيرة فى معانيها وأبعادها ونتائجها، غير أنه ليس فى قانون الأحكام العسكرية مادة واحدة يمكن أن تعبر عن المضمون الحقيقى لإدعاءاتها؛ فلم يكن هناك بد فى ظل نصوص ذلك القانون وأحكامه، الواجبة السيادة والاحترام، من صياغة الإدعاءات، التى تعكس تماما جسامة ما ارتكبه المتهم من أخطاء، وكان على المحكمة أن تتقيد بهذه الإدعاءات، ومن هنا جاءت الأحكام أقل مما كانت تتوقعه الجماهير التى صدمتها النكسة والتى كانت تنتظر حكما يتناسب مع جريمة الخيانة التى شاع أمرها بينهم!

أما المسألة التى كان يجب توجيهها للمتهمين، والتى كان سيترتب عليها إقامة إدعاءات أخرى تتفق مع جسامة ما ارتكبوه فهى:

وتساءل: ماذا فعلت - بوصفك قائدا للقوات الجوية والدفاع الجوى - طوال خمسة عشر عاما للنهوض بهذه القوات، ورفع كفاءتها، وزيادة إمكانياتها ودرجة استعدادها القتالى، رغم أنك عاصرت عدوان سنة ٥٦، وشهدت بنفسك تدمير قواتك، ورغم إن الدولة أسبغت عليك من رتبها العسكرية أعلاها، ومن مرتباتها أقصاها ومن سلطاتها أكبرها، ومن ثقتها أعظمها؟!

وقال: ولكن الحقيقة أنك لم تفعل شيئا من ذلك! بل تركت شئون القوات الجوية لسيطرة مديرى المكاتب والشلل، وجعلت طبيعتها عدم الجدية واللامبالاة، وكانت سياستك إحالة الطيارين الأكفاء الى المعاش، واستبقاء وترقية المحاسيب، والإسراف والتبذير فى المظاهر والكماليات، والشح والتقطير فى الضروريات والحتميات!

وللأسف هذه الإدعاءات من الناحية المضمونية، ليست واردة فى قانون الأحكام العسكرية، ولا حتى فى قانون الجنايات ومن هنا جاءت النتيجة كما ظهرت فى المحكمة.

وأضاف: وبالرغم من ذلك فإن حيثيات الحكم لم تظهر بعد، والقانون يلزم المحكمة بأن الحيثيات تقدم فى أقل من ٣٠ يوم، بعد النطق بالحكم ثم يتلو ذلك التصديق على الحكم.

قضية صدقى محمود

وقال عبد الناصر: هو أنا من ملاحظتى فى قضية صدقى محمود: أن تقريبا ضباط الطيران كلهم شهدوا مع صدقى محمود، حتى مذكور مش كده؟!

وقال الفريق فوزى: أيوه يافندم.

قال عبد الناصر: ودا يعنى أنا بقيت مستغرب! هو صدقى كان فارد فى المحكمة، وعمال يسأل وياخد ويدى كل الناس كل اللى رايحين حتى اللى هم شهود الإثبات وقفت بجانب صدقى محمود! بالنسبة لعمليات فنية إيه كذا طلبنا إيه، وعملنا واعتمدنا إيه.. الى آخر الكلام.

وأضاف: الحقيقة يعنى النهارده.. يعنى أنا صدقى بالذات، كنت عايز أشيله من سنة ٥٦ ورأيى إنه مسئول عن العملية. ماقدرش يعنى أنا شفت المحكمة، ماقدرش أرجع الحكم المحكمة تانى، ماقدرش أحوله لمحكمة ثورة، وإلا لو وديته محكمة الثورة يعنى لازم هيحكموا عليه بالإعدام! وأنا عرفت الحكم قبل ما يتقال وقلت لفوزى: إن هيحصل رد فعل سئ، وقال لى هو على النقط.

وقال: أنا متابع القضية، ومتابع الإدعاءات، وبعدين عندى برضه موضوع الجيش موضوع أيضا حساس، بصرف النظر عن صدقى محمود ومش فاهم إيه، ولكن برضه القضاء العسكرى، وإن كفاية اللى اتعمل فينا برضه التعليقات بتخلى الواحد يوازن.

فدا الوضع.

مظاهرات حلوان

طلعت مظاهرة حلوان يوم الأربعاء، وحصل فيها أخطاء! وأنا فى رأيى إن الأخطاء اللى حصلت من الاتحاد الاشتراكى ومن البوليس، محصلش تنسيق!

برضه البشرى يقول لنا إيه اللى حصل فى حلوان؟

وقال عبد الوهاب البشرى: هو الساعة ٧ وتلت تقريبا كده اتصل بى مدير الهيئة هو فى مدينة نصر وقال لى: إن مدير المصنع فى حلوان كلمه وقال له: إن عمال المصنع متجمعين؛ عشان الخروج مظاهرة.

وأضاف: الحقيقة أنا حبيت أستوفى الصورة من موقعها نفسه؛ فطلبت مدير المصنع الموجود هناك كان حوالى الساعة ٧ ونص إلا خمسة فقال لى: إن هو الساعة ٧ وعشرة المصنع دا فى ٣ أماكن.. مكان بيبدأ الساعة ٧ إلا ربع اللى هو بيقوم بناحية الإنتاج المدنى، مجموعة زى ١٠٠٠ عامل دخلوا، مافيش حاجة.

وأضاف: المجموعة التانية اللى هى بيشتغلوا فى الطيارات، القسم حوالى ٢٠٠٠ دا المصنع دا.

فى ورشة من الورش الساعة ٧,١٠ سمع همهمة داخل هذه الورشة إنما كان فيه مهندسين موجودين، بيرغوا إلا أن فيه واحد.. اللى هو قائد منظمة الشباب - اسمه صفوت الليثى - كان بيجمع العمال، بيستثير حماسهم ضد الحكم، بيقول: لازم نخرج مظاهرة! فالمهندسين قالوا له: يعنى مايجبش إن احنا نعمل مثل هذا العمل؛ لأن عواقبه برضه مش هتكون طيبة، فقال لهم: المصانع كلها هتخرج، فبعدين جم المهندسين ذاتهم حبوا يعنى يحولوا دون خروج باقى العمال فهو بإرشاد منه والمساعد بتاعه بتاع منظمة الشباب برضه فى المصنع وخرجوا من الأبواب الجانبية.

وقال: فى هذه الفترة، كان مدير المصنع وصل لهم عند الشارع اللى فيه الورشة، فرجاهم وقال لهم: إحنا نعبر عن الشعور جماعة داخل المصنع، إنما لا يجوز لنا أن نتصرف بأننا نخرج خارج الأبواب! ولاحظ الى أن الأخ صفوت هو اللى بيثير العملية، فقصده - هو يعرفه كمهندس بيشتغل معاه – فقصده، وقال له: تعالى يا صفوت،

أنا يعنى العملية ماتكونش كده، إنما هو فى الظاهر برضه فى الحماس القائم فدفعه صفوت بعض الشئ، ومجموعة ٢ أو ٣ لم يمكنوه من إنه يعنى يقدر يؤثر على الأخ صفوت! واستمروا فى طريقهم.

وقال: هو فى الواقع فى اللحظة دى، أنا كنت باطلبه، هو كان قفل؛ لأن فيه سور وبعدين أرض فضاء، وبعدين سور تانى على الشارع بتاع حلوان، فهو كان طلب للمكالمة، فجانى جرى وبعدين حكى لى هذه العملية، قلت له: أنت تروح وتقف هناك ويجب إنك تسيطر على الموقف ويجب إنك تقنعهم بأن العملية عملية إبداء الشرور والبلد فيها ديمقراطية قوية، وبأى وسيلة هنعبر عن شعورهم وهنوصل شعورهم الى الجهات المسئولة.

وطبعا فى هذه الأثناء.. اتصلت بالأخ شعراوى، وفهمت منه برضه إنه يشاركنى هذا الرأى.

بداية المظاهرات

وقال: على ما اتصلت تانى، كانت الصورة خرجت شوية؛ لأنهم تكاثروا على البوابة، وفعلا البوابة لم تتحمل الضغط بتاع الناس! برضه حاولت إن أخلى الناس بتوع الأمن يلفوا يجيبوا لنا أخبار عن العملية.. جنسها إيه؟ فجت الأخبار بقى: إنهم مشيوا؛ لأن هو الشارع كده يافندم وبعدين بيمشوا ناحية الكابيرتاج وبعدين بيمشوا فى الشارح ناحية يعنى هى مسافة بسيطة ٤ أو ٥ دقائق لحد الكابيريتاج، وبعدين من الكابيرتاج لغاية المحطة - فى طريقهم للمحطة - فيه قسم فحصلت العملية بتاعة القسم دى يعنى، بعض كما قيل لى خراطيم مياه فى الأول، أظن منعهم وبعدين ضربوا بطوب، وبعدين حصل بعض الرش.

دى تقريبا الصورة فيما يختص بحلوان.

وقال: الأقسام الثانية فى مصنع تانى - اللى هو ١٣٥ - بيدخل نص ساعة بعد دا. كان تقريبا عدد الناس اللى فيه حوالى ٥٠٪ والمصنع دا بعد الهيصة دى ابتدت عمال كتيرة ترجع وينتظموا فى العمل.

النسبة كانت بعد الحكاية، حوالى الساعة ١١ كان حوالى ٤٠٪، بيعملوا فى هذه العملية، طبعا الهتافات بتاعتهم كانت أساسا على الأحكام إن الحكم خفيف، وإن يجب إن الحكم يشتد زيادة عن هذا العمل.

وأضاف: دى كانت الناحية الأولى اللى موجودة فى حلوان.

أنا بعت كل التقارير للأخ شعراوى.

وقال عبد الناصر: الجامعة؟

وقال لبيب شقير: يافندم يوم الثلاثاء ساعة ماصدر الحكم، أنا برضه كنت مجتمع ببعض الأساتذة عشان كان تانى يوم بالنسبة ليوم الأربعاء فيه الاحتفال بيوم الطالب العالمى - دا يوم بيرجع لذكرى الاعتداء بتاع صدقى على الطلبة، ودا عالميا أصبح يوم طلاب بتحتفل به جميع الدول - فى هذا الاحتفال قررنا إن ميبقاش فيه تجمع. فعملنا العملية فى الكليات أو صممناها على أساس إن كل كلية بتحتفل باليوم عندها، وكجزء ضمن المحاضرات وبعدين المحاضرات بتمشى.

وأضاف: لكن من يوم الثلاثاء بالليل بعد الحكم ماصدر، اتصل بى بعض أعضاء هيئة التدريس، وقالوا لى: إنهم بيخشوا بالنسبة لبكره اللى هو يوم الأربعاء، إن يكون فيه ردود فعل فى الجامعة بالنسبة للحكم؛ لأن بعض الطلبة فى الدراسات المسائية بيقولوا لهم: الحكم خفيف.

وقال: على أى حال إحنا رتبنا العملية بتاعة يوم الطالب العالمى، ويوم الأربعاء بالصدفة الدكتور نبوى وأنا كنا فى الجامعة مجتمعين مع لجنة الدراسات الطبية، ولحد الساعة ٣. فات الاحتفال بيوم الطالب فى جميع الكليات وخلص ونزلنا الساعة ٣ كانت الجامعة فى غاية الهدوء.. مافيش حاجة.

وأضاف: الساعة ٥ اتصلت بى الجامعة، وقالت لى: إن فى الدراسة بتاعة بعد الظهر من ٢٠ لـــ٣٠ طالب من كلية الهندسة، خرجوا من الكلية متجهين الى الجامعة، وبيقولوا: إن الطلبة لازم يعملوا حاجة زى العمال، بالنسبة لعملية الحكم.

وقال: دخلوا هؤلاء الطلبة لفوا فى الجامعة - الـــ ٢٠ أو ٣٠ طالب - محدش طلع معاهم إنما جم فى كلية الآداب، دخلوا لقوا مدرج فيه حوالى من ١٠٠ الى ١٥٠ طالب دخلوا والطلبة مستنيين الفترة بتاعة المحاضرة التالية، دخلوا ووقفوا معاهمو، ابتدوا يتكلموا بالنسبة للقضية، والحكم وللتضامن مع عمال حلوان، وإزاى عمال حلوان أصيبوا وهم بيعبروا عن رأيهم فى القضية! وبعد شوية عملوا مجموعة منهم.. ممثلة لهم، عددها ١٤ واحد، واتجهوا الى الجامعة وبيقولوا: إن هنعتصم؛ لأن لنا مقترحات ولنا مطالب بالنسبة للقضية ولغيرها من الموضوعات.

وأضاف: اتصلت بالمدير والوكيل بتاع الجامعة، وقلت: ناخدهم يعنى بالراحة وبسياسة، ونتكلم معاهم، ونشوف الوضع كله إيه؟ وقالوا لى: منهم مجموعة من الطلبة معينة منهم طالب من كلية الهندسة - اسمه فريد حسنين - معروف إنه عامل زعامة فى داخل الكلية وإنه باستمرار بيحاول يدفع الطلبة. قلت لهم: نتكلم معاه ونشوف فضلوا لحد الساعة ١١ بالليل مدير الجامعة ووكيل الجامعة، بيتكلموا معاهم كانوا فى البداية طالبين عدة مطالب..

عرض المطالب

وقال: النقطة الأولى: إنهم يقابلوا سيادتك يعرضوا هذه المطالب! المدير طبعا قال لهم: هذا غير معقول يعنى السيد الرئيس بتبعتوا له وكل شئ بيصل إليه. والسيد الرئيس بيشوفه، وأى واحد من الشعب بيبدى رأيه، إنما غير معقول إن بنقول الطلبة لازم يروحوا يقابلوا الرئيس والكلام دا كله دا مش مضبوط.

وقال: بالنسبة للمحاكمة والكلام.. إبدوا رأيكم فيها، بالنسبة لعملية اعتصام.. أنا لا أسمح بعملية الاعتصام مطلقا. قالوا له: وإحنا مش هنعتصم أيضا، وإحنا فى الواقع كنا غلطانين فى طلبنا إننا نقابل مباشرة السيد الرئيس، مانتصورش إن وقته أو مجهوده يسمح بذلك.

وأضاف: وانصرفوا على أساس إن هيرجعوا تانى يوم الساعة ١٢ فى الجامعة، ومحددين إيه اللى هم عايزينه. تبقى الصورة اتضحت.

فى نفس الوقت دا أنا اتصلت بالأخ شعراوى والأخ أمين، واديتهم صورة كاملة عن العملية الموجودة وقلنا: إن يعنى من الممكن إنهم إذا حبوا بيقابلوا السيد سامى شرف، وبيسبوا له ورقة ككل شخص من المواطنين بيفوت وبيسيب ورقة يبدى فيها رأيه سواء ببرقية أو بتسليم ورقة.

وقال: تانى يوم راحوا الساعة ١٢، كان الموضوع اندرس وبعدين فى اجتماع السيد أمين هويدى والأخ شعراوى ومديرى الجامعات، وفى مكتب السيد على صبرى وتقرر أنى أروح اجتمع مع الطلبة، وأشوف الوضع إيه بالنسبة لهم؛ لأن كانوا مصرين إنهم نازلين عايزين ييجوا يقابلوا سيادتك. نزلت قعدت معاهم من ٢ حتى الساعة ٥؛ لقيتهم كاتبين ورقة فيها مجموعة من الآراء:

وأضاف: بتبدأ بالمحاكمة والقضية والحكم الذى صدر فيها، وهو لا يعبر عن المسئولية اللى وقعت من قادة الطيران، والصياغة اللى هم حاطينها، فنرجو التوضيح؛ لأن الصيغة فقرة حاطين إن الحكم لايتناسب مع المسئولية فنرجو التوضيح.

بند ٢ إن بالنسبة لعملية حلوان يجرى التحقيق فيها، قلت لهم: التحقيق جارى فى العملية دى.

بعد ذلك طالبين طلبات..

تقوية البناء السياسى.

مجلس الأمة يحل؛ لأنه لا يعبر عن شئ.

حرية الصحافة

وقال: الصحافة.. وحرية الصحافة الى آخره! إنما المدخل لكل العملية هى عملية القضية فتناقشت معاهم لمدة ٣ ساعات، وطبعا انتهينا.

وأضاف: هم سابوا زملائهم يوم الأربعاء قبل - ودى نقطة نسيت أقولها - قبل مايسيبوا زملائهم قالوا لهم: إحنا هنعمل مؤتمر يوم السبت هنا، ويوم السبت تدوروا علينا؛ لأننا من هنا ليوم السبت جايز نكون اعتقلنا! فيوم السبت فى المؤتمر، هتشوفوا إحنا اعتقلنا أو معتقلناش، فلازم تسألوا علينا يوم السبت! ودى فى الحقيقة كانت من العوامل اللى بالشكل دا، أنا شعرت من أول لحظة فى العملية إن فيه دفع لنا إن احنا نعتقل الأولاد دول أو نتحفظ عليهم؛ لإحداث نوع من الهياج فى الرأى العام داخل الجامعة.

وقال: اجتمعت معاهم.. وتناقشت معاهم الى آخره، وانتهى الكلام بحضور المدير وحضور وكيل الجامعة، وانتهى الكلام.. على أى حال

فيه أجهزة بتمثل الطلبة بشكل عام وإن دول إذا أرادوا يعبروا عن أى رأى، فيعبروا عن الرأى من خلال أجهزة تمثيل الطلبة اللى فى اتحادات الكليات بشكل عام، أو وحدات الاتحاد الاشتراكى الموجودة فى الجامعة.

الأولاد نزلوا

وأضاف: اللى أنا لاحظته فى الواقع على التركيب بتاعهم: إن المجموعة مشحونة جدا، الحكم يجيبوه ويسلسلوا منه كل المسائل اللى هم عايزين يقولوها؛ لا يفتؤا يبتدوا به ويرجعوا له يلفوا ويربطوا حواليه مسائل مختلفة، أقنعناهم بإن فكرتكم عن الحكم بتوصل للسيد الرئيس ببرقية، وطلعوا.

والشعور اللى قام إن الولاد إحنا مش واثقين إن كانوا فعلا هينصرفوا نهائيا ولا يوم السبت هيحاولوا إنهم برضه يعملوا المؤتمر، ويستثيروا الطلبة! إنما إحنا عارفين إن الطلبة دول من التشكيل بتاعهم فيهم واحد إخوان.

قال عبد الناصر: اللى أنا فهمته إنهم وعدوكم!

قال لبيب شقير: قالوا: خلاص. إنما أنا ماكانش يعنى فيه شعور قوى لدى بهذا الوضع؛ لأن الأولاد مشحونين ثم من ساعة ماسيبناهم لحد تانى يوم، أنا لدى شعور إن ممكن تانى حد يأثر عليهم.

بعد ذلك فى اليوم التالى الكلام دا كان يوم الخميس.

وقال عبد الناصر: التركيبة بتاعة الولاد؟

وقال لبيب شقير: التركيبة بتاعتهم يافندم، فيهم واحد اسمه أسامة غيث، دا عبارة عن طالب أسرته زى ماهو معروف من إخوان مسلمين،

لكن أهم من هذا إن الطالب دا وهو بيتكلم معايا، كل أسلوبه وتحليله وكله يكاد يكون فقرات بأسرها منقولة من مسائل إسلامية، مترتبة بأحاديث الى آخره. بيستعين بحاجات من دى كتير، وينفذ منها أو يفسرها تفسير كده ملتوى بطريقة خاطئة، ويحاول ينفذ منها الى إنه يبين خطأ الحكم، وخطأ سياستنا وكل هذا!

وأضاف: الطالب التانى - اسمه فريد حسنين - دا كان من الطلاب اللى موجودين بيدرسوا فى النمسا، وقعد مدة طويلة ولم يوفق هناك. وبعدين بعد ٦٥ بعد سيادتك ماتفضلت وأذنت للطلبة اللى قاعدين بره وعايزين يرجعوا يدرسوا فرجع. الشخصية بتاعته فى الحقيقة شخصية غريبة جداً؛ لأن الولد داخل فى ذهنه، عملية إنه زعيم بتاع الطلبة وبيتصرف على هذا الأساس! معاه عربية شيفروليه ضخمة خالص بياخدها رايح جاى، وقاعد باين إنه متميز فى وسط زملاءه.

بقيت الأولاد التانيين.. ألوان ما بين اللونين دا ودا.. يعنى ألوان بعضهم باين قوى إنه منتمى للعملية الدينية خالص، والبعض التانى باين إنه مرتبط بفريد حسنين، ومن نفس المجموعة بتاعته. فى الوسط فيه مجموعة من الطلبة فى الحقيقة بانت إنها مجموعة ربما كانت مندفعة وأرادت إنها تنسحب من العملية.

بداية العملية

وأضاف: إحنا قلنا: على أساس إن يوم السبت، بتبقى خطتنا إن مبيقاش فيه المؤتمر دا؛ لأنه هيبقى بداية لعملية تهييج كبير، إن إذا حدث ودخلوا عملوا مؤتمر، مش هنتصدى لهم.. لا بعملية قمع ولا بعملية ضرب ولا شئ، وإنما بنتركهم يعملوا المؤتمرات بتاعتهم وإنما نحاول بقدر المستطاع، أن تكون المؤتمرات فى حدود المعقول،

وبحث مع السيد وزير الداخلية، وإذا طلعوا حتى بيطلعوا يعبروا عن نفسهم طول ماهم ماشيين بطريقة سلمية.

وقال: فى يوم الجمعة دوت عمليات مختلفة، بقت إشاعات بترن.. أول إشاعة طلعت الساعة ٩. إحنا جمعنا اتحاد الطلبة يوم الجمعة اجتمع اتحاد الطلبة، برياسة وكيل الجمعة وقالوا: إحنا يعنى الطلبة دول بنستنكر موقفهم الى آخره. وإحنا الاتحاد اللى بيمثل الطلبة، وإحنا احتفلنا بيوم الطالب العالمى، موقفنا من القضية بنعبر عنه ببرقية؛ كبقية الشعب مابيعبر وإن دول لا يمثلوا قيادة.. الى آخره. وبرغم هذا أنا قلت: هذا الكلام لا يعلن، وإنما إتحاد الطلبة بيدخل وبيحاول يقنع الطلبة إنه ميحاولش يصطدم اصطدام مكشوف بالجامعة.

اتحاد الطلاب

وأضاف: فى يوم الجمعة بقى قبل الاتحاد بتاع الطلبة ما يجتمع، جه واحد لف حوالين مكان الاجتماع، وقالوا: دا اعتقل عدد من الطلبة اللى كانوا مجتمعين إمبارح مع وزير التعليم العالى! فطلبة الاتحاد - أو رئيس الاتحاد - طالب كويس موجود هناك، فقال لهم: هاتوا التليفون بتاعهم وطلب أعداد منهم، ردوا عليه! فقال لهم: أهو مش معتقلين أهو! فحسينا إن فيه عملية إما لاستثارة الرأى العام؛ بأن الطلبة دول تم حدوث أذى لهم، أو عملية إشعار بخطورة ضخمة، بحيث الحكومة فى اليوم دا تتخذ موقف ما. فاتت هذه الناحية عليهم.

وقال: فى آخر النهار كانوا برضه بيطلقوا أنواع معينة من الشائعات إن بكره فيه مؤتمر رهيب فى الجامعة و.. و.. الى آخره! لكن كل هذا فى الحقيقة فات فى يوم الجمعة، واستعدينا له على أساس بنجتمع وبنشوف إيه الوضع.

وأضاف: بشكل عام: فى نفس الوقت أيضا بالليل أنا باتكلم مع الأخ شعراوى، قال لى: إنه واحد خطاط بلغ الداخلية إن فيه مجموعة من الطلبة، وأحد المعيدين فى كلية الهندسة وموظف أو عامل فى جهة من الجهات راحوا للخطاط يكتب يفط.. واليفط بشعارات معينة لكى يسيروا بها فى المظاهرة بتاعة تانى يوم، وإن هم استطاعوا إنهم يضعوا أيديهم على هذه المجموعة.

وقال عبد الناصر: كانت إيه الشعارات دى؟

وقال شعراوى جمعة: هو يمكن أهم شعار فيهم: الله غايتنا والقرآن دستورنا.

وقال عبد الناصر: واقفلوا دور الفساد أنا سمعت حاجة زى كده.

وقال شعراوى جمعة: هم كانوا ٣ شعارات. وهو واحد منهم معيد فى كلية الهندسة، كان له تاريخ إخوانى؛ لأن وهو طالب صغير اتمسك مع طلبة من الإخوان، فهو سُلم لأهله لأنه كان سنه صغير أيامها والتانى طالب فى كلية الهندسة، والتالت موظف فى مؤسسة بترول. التلاتة دول لهم ارتباط ببعض أفراد الجمعية الشرعية، وكانوا بيجتمعوا باستمرار فى جامع الملك. فيه راجل مشهور - خطيب اسمه الشيخ كشك - فكانوا بيجتمعوا عنده باستمرار فى خطبه، وهم قالوا: إنهم يعرفوا بعض من فترة سنة وكانوا يلتقوا دايما فى الجوامع.

وقال لبيب شقير: فى يوم السبت يافندم، المدير والأساتذة والعمداء وكلهم كانوا فى الجامعة، ابتداء من حوالى - ٧ أو ٧ وشوية - بالليل كان أشيع إن لجنة المدينة الجامعية اللى هى لجنة من الطلاب بتدير المدينة بتجتمع، وبتحتج على اعتقالات الطلبة، نزلّت لهم أحد الأساتذة، واتكلم معاهم وإن مافيش أى طالب اعتقل وقلت له: هم وهم بيناقشونى

بيقولوا: الطلبة اعتقلت هذا العام! أنا وأنا بناقشهم قلت لهم: مافيش ولا طالب اعتقل هذا العام غير عدد طالبين أو ٣ مشتركين فى مؤامرة شيوعية، كانت اكتشفت فى كلية الطب البيطرى، كجزء من عملية معينة واحد محامى مدبرها، وإن دول مقدمين للنيابة العامة للتحقيق، وإن كنتم تعرفوا أى طالب اعتقل هذا العام، بدون ما يكون له أى تهمة غير دول قولوا لنا عليه فلم يستطيعوا مطلقا إن يدوا ولا مثال، والسيد مدير الجامعة وهو قاعد قال لهم: طيب يعنى إذا الكلام على اعتقالات طلبة وغيره.. مافيش!

وأضاف: بدأ يوم السبت: فى الحقيقة كان فيه احتمال إنهم ميجوش الكذا طالب دول؛ حتى يظهروا كأنهم اعتقلوا وبالتالى يهيجوا الطلبة. فى الواقع العدد الأكبر منهم حضر، والباقيين كان معروف فى الحقيقة إنهم لم يعتقلوا، فى وسط الطلبة برضه وبدأت الدراسة ماشية لحد حوالى ٩ ونص أو ١٠ إلا تلت، مجموعة منهم تحركت من كلية الآداب وشدت عدد بسيط معاها، والتقوا مع طلبة فى كلية الحقوق، ومنها طلعوا يلفوا كليات كثيرة. لم يخرج طلبة فى الدراسة معاهم مطلقا. لكن بمجرد ما ابتدوا يمشوا فيه عدد من الطلبة بقى يمشى معاهم - زى كرة الثلج بتتركب حواليها على طول الناس اللى يمكن ماهماش عايزين فى البداية يعملوا مظاهرة لكان أهى عملية ماشية بيمشوا وراها - بهذه الصورة تجمع فى الجامعة ما يقرب من ٢٥٠ طالب.

وقال: كنت على اتصال دائم بالجامعة، بهذا الشكل بجامعة القاهرة ابتدوا طلعوا ٢٥٠ طالب دول راحوا كلية الهندسة.. كلية الهندسة مطلعتش معاهم طلعوا من كلية الهندسة على كلية الفنون التطبيقية، عدد من كلية الفنون التطبيقية طلع معاهم، العدد ساعة ماوصل كوبرى الجامعة كان حوالى ٥٠٠ طالب فى هذه الحدود.

وقال: مشيوا خط كوبرى الجامعة، والواقع البوليس حرسهم، ومشى بيحميهم من الناحيتين. وابتدت العملية.. ابتدوا يمشوا على كوبرى الجامعة، والأعداد عمالة تتزايد بعد القصر العينى معاهم، ثم لوحظ إن المظاهرة اتجهت بعد هذا بعد ما سابت القصر العينى الى مجلس الأمة! فى مجلس الأمة راحوا هناك وهتفوا، طلع لهم السيد أنور السادات وحدث مناقشة بينهم وبين السيد أنور السادات، دخل على أثرها مجموعة منهم يتناقشوا معاه من هذه المجموعة، ظهر فريد حسنين تانى فى المجموعة دى، بينما إنه فى الكلية ماكانش فى الحقيقة له وجود واضح، يوم السبت الصبح اللى هو إمبارح.

نقاش مع السادات

وأضاف: وخدوا نقاش طويل مع السيد أنور السادات - ماعنديش التفصيل بتاعه - ثم فى أثناء النقاش مع السيد أنور السادات انقسمت مجموعة منهم تانى، ونزلت فى شارع القصر العينى متجهة الى ميدان التحرير.

وقال: فى ميدان التحرير، ابتدوا برضه يتشعبوا شعب.. نحو باب اللوق، ثم مجموعة اتجهت فى شارع رمسيس الى آخره. وابتدى التركيب بتاعهم يتغير من طلاب فقط، الى طلاب بينضم لهم ناس من الشارع الى آخره، وبيحاولوا يتجهوا الى محطة باب اللوق لكى يستنوا العمال اللى جايين من حلوان!

وقال: الهتافات برضه هتافات فيها أشياء كثيرة، لكن اللون بتاع الهتاف نفسه واضح.. برضه فيه تأثير الإخوان المسلمين بشكل واضح، بالإضافة الى هتافات أخرى القضية بتبتدى كمدخل ثم ينفذوا منها لأشياء عديدة كثيرة.

وأضاف: راحوا جريدة الأهرام، وتجمهروا حواليها، وحاولوا ينزلوا فى شارع شريف، يعنى تفصيل السيد وزير الداخلية عارفه أكثر تفصيلا من اللى أنا عرضته.

بعد هذا.. إمبارح برضه اجتمعت وكان فيه معلومات من جميع الجهات، إن تانى يوم هيبتدوا يعملوا مؤتمرات مرة أخرى. هسيب دول دلوقتى وأرجع لعين شمس.

عين شمس حدث فيها برضه فى كلية الهندسة أول النهار اجتماع، بدأ بأن زملاء لهم اعتقلوا فأنا اتصلت بمدير جامعة عين شمس ونزل مدير جامعة عين شمس راح وفضل فى الحقيقة معاهم طول اليوم، حتى الساعة ٥ موجود وياهم.. وكان دا أكبر مركز متجمعة فيه عين شمس. الباقى كله ماكانش فيه حاجة.

قال عبد الناصر: ماكانش فيه حاجة.

هندسة عين شمس

وقال لبيب شقير: هندسة عين شمس بالذات كان فيها التركيز، لوحظ فى هندسة عين شمس عدة ملاحظات لأن أنا حتى يعنى من المدير ومصادر كثيرة من الأساتذة..

وأضاف: الملاحظة الأولى: كل الخطب اللى بتقال والكلام اللى بيقال، فيه تركيز على القضية، ثم ينفذ منها الى بقية الأشياء؛ يعنى الجميع مجمعين بيبتدوا من دى ويسرحوا فى حاجات تانية.

وقال عبد الناصر: قل لنا إيه الحاجات التانية برضه.

وقال لبيب شقير: الحاجات التانية يافندم بيتكلموا؛ بالنسبة لحرية الصحافة، لعدم الاعتقالات، عملية المخابرات ودولة المخابرات بينتقلوا

منها الى مجلس الأمة؛ وإن مجلس الأمة لا يمثل شئ الى آخره وهذا المجلس لابد من حله، بيتكلموا منها على تقوية التنظيم السياسى، البعض طالب منهم قام نادى بحل الاتحاد الاشتراكى فقعدوه يعنى تصدوا له هم نفسهم منهم وقعدوه، وقالوا له يعنى: إن الاتحاد الاشتراكى دا العملية السياسية بتاع البلد نطالب بتقويته إنما مايمكنش نقول حله، دا بشكل عام اللى كان بيدرس هناك.

لوحظت عدة أشياء، تثير الانتباه فى اجتماع هندسة عين شمس، وأنا بطرحها بالذات لأنها شئ معين:

وأضاف: الطلبة اللى موجودين هناك، كان واضح أنهم اتفقوا على هذا الاجتماع؛ فى صلاة الجمعة عند الشيخ كشك دا. ودى عملية كانت معروفة بشكل عام.

موقف الموظفين

وقال: النقطة التانية: جالى النهارده بيانات من بعض الموجودين، أنه كان يوجد هناك مش طلبة بس، وإنما بعض موظفين من الخارج.. منهم موظف من شركة الشرق للتأمين، وأن هذا الموظف كان بيقف مع الطلبة، ويقول لهم: إحنا سبب النكسة فى الحقيقة لأننا متمسكناش بدينا الى آخره.

وقال: لما كانوا بيجتمعوا وبيناقشوا، بعد ما يقرب من ٣ ساعات نقاش، مدير الجامعة يعنى قال لهم: أرجو عدد منكم بنجتمع عشان نبلور ونقدر نتكلم، وحددوا الأفكار اللى أنتم عايزين تعملوها، وتبعتوا بها برقية نصيغها فاختاروا خمسة، ودخلوا معاه الخمسة. كان يلاحظ إن منهم عدد لم يكونوا يتفقوا على شئ مع المدير، إلا لو خرجوا ورجعوا تانى.. يعنى بيخرجوا بره ويرجعوا تانى للمدير! فكان واضح بهذه الصورة؛ إن ميقدروش يدوا كلمة إلا بالرجوع لشخص آخر!

وقال: الطلبة الموجودين كلهم، لما سألت برضه وزير الداخلية عن اتجاهات لهم، طابقت الصورة اللى قامت لدى إخوانا بتوع الجامعة، اللى كانوا موجودين هناك وإنهم طلبة فيهم نوع من ترديد لشعارات إحدى الجمعيات الدينية، بيقال إنها الجمعية الشرعية أو جمعية على صلة بالجمعية الشرعية.

وأضاف: وبعدين فى الآخر اتفقوا إن الخمسة دول حددوا أشياء معينة، كتبوها فى ورقة منها:

١- المحاكمة.. إعادة النظر فى المحاكمة.

٢- مسألة حلوان.

٣- مسألة الطلبة، واعتقال الطلبة.. الى آخره. ولحد هذه اللحظة اللى هم كانوا بيكتبوا فيها هذا مافيش طلبة كانوا اتمسكوا أو اعتقلوا.

٤- بعدين حرية الصحافة.

٥- بعدين أيضا نقطة مجلس الأمة.

ويلاحظ هنا تشابه تام مابين كل النقط اللى ابتدت، فى جميع هذه الاجتماعات ودا الظاهرة الغريبة، إن كل العناصر دى متشابهة، يتناقشوا وفى الآخر مصرين على هذه النقط! وبعدين نزلوا، وصلوا لمكتب الأخ سامى شرف وصلوا له ورقة بهذه المطالب دى.

ده بالنسبة لجامعة عين شمس.

جامعة الإسكندرية

وقال: جامعة إسكندرية: برضه إحنا من يوم الخميس ابتدئنا نشوف الوضع فيها هى الأخرى، احتمال يقوم فيها شئ، وبالفعل أخذت ترتيبات برضه إن الدراسة تبدأ الى آخره. لكن فى البداية

طلعت كلية الزراعة تجمعت، وقالوا: إن الطلبة عايزين يطلعوا الطلبة يعبروا عن رأيهم فى الحكم، فاتصلت بالسيد مدير جامعة إسكندرية ونزل راح لهم ووصل لحد الاتحاد الاشتراكى وهم مشيوا فى مسيرة أو فى مظاهرة، وصلت حتى الاتحاد الاشتراكى، وهناك خطبوا واتكلموا فيهم، وسلموا ابرضه مقترحاتهم خاصة بالذات للقضية والمجموعة دى أكدت تأكيد الثقة فى القيادة، والحرص على إن القيادة تعيد النظر فى القضية؛ لأن دى مطلب شعبى الى آخره.

وأضاف: إمبارح كان واضح من كل العمليات اللى عندنا، إن الوضع ماكانش هيمكن إن هو هيفضل مستقر، وإن بكره هتكون فيه عمليات مظاهرات، واجتماعات فى كليات الى آخره.

ففى اجتماع إمبارح، تقرر إن فى أضيق الحدود، المجموعة اللى كانت قائدة للمظاهرات - بالنسبة لإمبارح - يتحفظ عليها. وإن بعد كده بيصدر بيان بتاع وزير الداخلية، وإن البوليس هيبقى بعيد عن الجامعة وإن كان هيراقب.

وقال: وبدأنا النهارده.. فى بداية النهارده: الواقع البوليس أخذ موقف كويس جداً؛ كان بعيد عن الجامعة لدرجة كبيرة، فيما عدا لحظة لما الطلبة جم وبقت فيه الغازات، يمكن بقى فى قرب لكن على طول بعد الطلبة ما دخلوا الجامعة لما ألقت الغازات عليهم رجع البوليس تانى بعيد، ولذلك فى الحقيقة ماكانش فيه عملية استفزاز من البوليس للطلبة الموجودين فى داخل جامعة القاهرة.

وقال: بعدين لوحظ النهارده، إن بدأت العملية بطلبة سوريين! ودا نقطة أيضا بضيفها لمجموعة النقط المتصلة بتركيبة الطلبة اللى بدؤوا، متصلة بنوع الهتافات، متصلة بالظواهر اللى حدثت فى اجتماع جامعة عين شمس، فبدأت العملية النهارده بطلبة سوريين، خرجوا من كلية

التجارة جامعة القاهرة، عدد بسيط وابتدوا يلفوا فى داخل الحرم الجامعى، ماحدش فى البداية استجاب لكن شوية شوية مع معرفة إن فيه بعض الطلبة تحفظ عليهم بقوا يستخدموا هذه النقطة كنقطة جوهرية فى إثارة زملائهم!

المواجهة مع الشرطة

وأضاف: لكن بشكل عام: ابتدت العملية العدد يزيد وابتدوا جم طالعين، كانوا عندما طلعوا حوالى ٣٥٠ واحد، لما جم طالعين اتسابوا خالص لحد ما وصلوا كوبرى الجامعة، فلما البوليس حاول يفرقهم، راحوا راجعين تانى جرى على الحرم الجامعى! واستمرت العملية بدرجة فيها غليان كبير! منهم دخلوا للمدير وقالوا: يعنى إخوانا اللى متحفظ عليهم.. والى آخره، لازم نعرف إيه جرى لهم؟ وبعدين بمجهود ضخم جدا وبإن جعلنا البوليس حتى يبقى فى شارع الجيزة ميبقاش حتى عند تمثال النهضة ابتدوا يطلعوا.. ويمشوا، ومشيوا. وبعدين نزلت المظاهرة بتاعتهم شوية بشوية، لحد ماوصلت القصر العينى واللى بعد كده شتت بواسطة البوليس.

إسكندرية النهارده: مافيش فيها أى شئ.

طلبة الهندسة موجودين الآن معتصمين فى قلب الكلية حاليا وإحنا لم نتعرض لهم طول النهار وبالذات طلبة الهندسة كنا حريصين.

وقال عبد الناصر: هندسة إيه؟

وقال لبيب شقير: هندسة القاهرة معتصمين، وموجودين هناك.. العميد موجود فى الكويت حاليا والأساتذة والوكيل جميعا موجودين بيهدوا حاليا فيهم، ويعنى سايبينهم لحد ما نشوف بالليل هنعمل إيه؟

وقال شعراوى جمعة: طبعوا قرارات.. ووزعوها فى الأتوبيسات.

وقال لبيب شقير: دول بتوع هندسة. القرارات دى برضه بالصورة بتاعتها؛ مبتدية بالقضية ومتدرجة من القضية الى المسائل الأخرى اللى ذكرناها.

وأضاف: بالنسبة النهارده لعين شمس، العملية أساسا برضه كانت مركزة فى الهندسة.. فى نفس المجموعة.

وقال عبد الناصر: كل الطلبة معتصمين ولا؟

وقال لبيب شقير: لا.. فيه يافندم فى الهندسة، اللى معتصم حوالى ألف طالب.. معتصم حاليا، والواقع بالذات يعنى إحنا بنعاملهم معاملة طيبة مع الحزم يعنى. الأساتذة مبينين لهم إن دا خروج على النظام.. الى آخره، لكن بيعاملوا هناك معاملة مافيهاش أى شئ من الإثارة.

طلبة عين شمس، برضه هى كلية الهندسة. وكلية الهندسة طلع منها الصبح مجموعة؛ وشتت. ومجموعة تانية.. وشتت. وكانت فاضلة مجموعة ضئيلة حضرت الدراسة، وبعدين فضلت فى قلب الحوش مستنية، ولحد ما جيت ماكانش فيه عندى علم عن هذه المجموعة تم بالنسبة لها إيه.

وقال: بقيت الطلبة فى جامعة عين شمس، مافيش حاجة غير تجمع جوة الحرم، وبعدين طلعوا انصرفوا ومشيوا.

جامعة إسكندرية النهارده: مفيهاش أى شئ، وجامعة أسيوط أيضا: مفيهاش أى شئ.

وأضاف: بالنسبة يافندم لنقطة - برضه بحب أضيفها للنقط دى كلها - إن الطلبة قيل إن فى يوم الأربعاء فى المظاهرة بتاعة العمال،

كان من المجموعة اللى بتقود الناس بيقولوا: الاتجاه لمجلس الأمة! كان حتى من حلوان ربما العملية على إنهم يروحوا مجلس الأمة، طلبتنا لما نزلوا إمبارح الاتجاه واضح إنه رايح مجلس الأمة! بعدين هل هم بيحبوا مجلس الأمة؟! دا بيطالبوا بحله فى كل القرارات بتاعتهم اللى أنا بشعر به من وراء هذا؛ إن فيه عملية دفع معينة يراد بها إحداث ضغط على مجلس الأمة، لكى يكون اجتماعه يوم الثلاثاء الجاى نتيجة للاستفزاز اللى بيعملوه له، إن دول مش بيمثلوا الأمة و.. و.. إن مجلس الأمة يضطر معاهم إن يتحرك لكى يتخذ موقف، يبقى فيه بيناصر نفس الاتجاه اللى هم ماشيين فيه!

وقال: يعنى بعبارة أخرى.. وسيلة أخرى: مظاهرة أخرى بيحركوها، بواسطة مجلس الأمة ضد البلد، وضد النظام دا بشكل عام يافندم الصورة.

وأضاف: بعض الظهر النهارده المحاضرات شغالة فيها يعنى..

وقال عبد الناصر: لكن الصبح نزلوا مع الطب.. تجارة نزلوا.

وقال لبيب شقير: عدد من التجارة نزل، ما هى التجارة دى اللى هم السوريين بتوع الصبح، اللى اتجمعوا دول اللى طلعوا ومشيوا للقصر العينى، وخدوا طلبة الطب.

حرب الإشاعات

وأضاف: فيه ظاهرة أخرى يافندم برضه: بتطلع فى أثناء المظاهرة إشاعة؛ إن الطلبة انضربوا بالرصاص! والواقع اتصل بى أساتذة الطب وعميد كلية طب، وقال لى: إحنا جالنا طالب الآن بيقال إنه مضروب برصاص، قلت له: هل واضح فى دماغه ضرب رصاص

بتقدروا تشوفوها؟ قال: لا.. دى تبان بالأشعة وأنا حولته على طول للأشعة، أنا عارف إن فيه أمر من الأخ شعراوى إن مافيش جندى معاه رصاص النهارده.

وقال عبد الناصر: مافيش بنادق!

وقال لبيب شقير: فيه نقطة هنجيبها.. توضح يافندم: أتخذ وكشف عليه وقلت: يتعمل له صور لكل الجرح والكلام دا، وفعلا قسم الأشعة صور بالكامل الإصابة من أولها وآخرها، والصور موجودة عندنا؛ هى عبارة عن خبطة طوبة يحتمل إنها تكون طوبة جاية من بره، جاية من الخارج أو طوبة من الطلبة نفسهم، يعنى يا طوبة مرتدة زى ما بيقولوا من الطلبة، وهم بيضربوا يا طوبة من اللى بره، سواء كان تصورنا إن البوليس بيضرب بالطوب ودا ماعتقدش أو طوبة جاية.

وقال عبد الناصر: لما مش بيبقى معاه بنادق هيضرب بالطوب هيعمل إيه؟! هى أبعد مدى من العصاية! (ضحك)

وقال لبيب شقير: هو النهارده يعنى العدد اللى عندنا من حيث الطلبة والبوليس، يمكن لأول مرة إن عدد المصابين من البوليس ثلاثة أضعاف المصابين من الطلبة! مصابين بمعنى جروح. فيه ٢١ طالب اللى فى جميع مستشفيات القاهرة كلها، وفيه ٦٧ رجل بوليس موجودين، وفيه ١٥ عامل وموظف من اللى كانوا موجودين فى وسط الهيصة.

وقال: المظاهرة لوحظ برضه إنها بتضم - بتاعة القصر العينى النهارده - بتضم برضه ناس لابسين جلاليب وستات الى آخره دخلوا فى العملية!

دا بشكل عام الكلام دا يمكن أنا عرضت فيه بشكل عام.. عرضت جوانب يمكن متصلة بالداخلية إنما هى المدخل بتاع الطلاب يعنى.

وقال عبد الناصر: هو الحقيقة إمبارح.. أنا فى كلامى مع شعراوى قلت له: بيسيب الناس. قلت له: إنه قد يكون الهدف إنك تموت حد. وإن لا تتعرض للمظاهرات مهما عملوا إنشاء الله خربوا! إلا بأمر منى أنا شخصيا. لغاية ما نزلوا فى وسط البلد بقى، فى شارع شريف وراحوا عمارة الإيموبيليا وطلعوا على الأهرام وابتدى الوضع الحقيقة بيان إنه هيفلت فأنا قلت لشعراوى إدى إنذار.. نبه عليهم: إن المظاهرات انتهت ويتفرقوا، وبعد نص ساعة إذا متفرقوش استخدم القوة.. القوة هنا كانت برضه هى العصى والقنابل المسيلة للدموع.

وأضاف: وابتدت الهتافات بقى تخرج عن الهتافات اللى كانت ماشية الصبح؛ يعنى الهتافات اللى كانت ماشية الصبح، كانت كلها هتافات مضبوطة، يعنى ولو باين إنها مترتبة؛ لأن فيها سجع وأنا كنت حريص قوى أعرف طول الوقت ما هى الهتافات؛ لأن الهتافات بتدل على سير العملية، وقلت له: المتظاهرين بعد التنبيه عليهم بيتمسكوا وأظن دا اللى حصل إمبارح وانتهت العملية.

منع التظاهر

وقال: اتمسك عدد من القادة بالليل، وطلع البيان بأن النهارده لا يسمح بأى تظاهر بعد البيان مهما كان. ولكن أيضا مع عدم ضرب نار، والحقيقة دا كان عبء كبير قوى البوليس؛ لأن هو ضرب النار ولو رش صوته لوحده بيخلى الناس تجرى، وهو البوليس اتزنق، وهو عند الكوبرى والولاد يمكن تغلبوا عليهم فى عملية الكوبرى؛ لأن مش معاهم بنادق، والعملية فضلت تتصاعد فى الحقيقة من الصبح لغاية العصر، وحرقوا لورى للبوليس فيه واحد مات.. فين؟

وقال شعراوى جمعة: فى العباسية.. طلع ترزى.

وقال عبد الناصر: مات إزاى؟

وقال شعراوى جمعة: هم قالوا لى: انضرب بطوبة ولا حاجة، فوقع وبعدين الناس عدت عليه.

وقال عبد الناصر: اللى لوحظ أيضا بعد الظهر، إن الناس انضمت للمظاهرات، ودى ملاحظة تانية بالذات فى حى المنيرة، كان العدد كبير فى شارع القصر العينى، وبعدين لما نزلوا على جاردن سيتى الى آخر العملية.

وقال عبد المنعم القيسونى: وفى غمرة دلوقتى يافندم، عدد من الدهماء بجلاليب ماشيين موقفين المرور، بيكسروا فى الزهريات اللى موجودة فى شارع رمسيس، الزهريات اللى فى وسط الطريق!

وقال عبد الناصر: الساعة كام؟

وقال عبد المنعم القيسونى: دلوقتى وأنا جاى حالا الساعة ٧.

وقال عبد الناصر: الملاحظ إن بعد الظهر طلعت، يعنى أنا لما كنت برضه بسأل شعراوى، المظاهرة طالعة من القصر العينى، نازلة الى ميدان التحرير. بعدين طلعوا على جاردن سيتى، وبعدين نزلوا ميدان التحرير، وبعدين بقى فيه حاجة عند ميدان رمسيس، وبعدين فيه حاجة عند شارع عبده باشا. وبعدين كان فيه حاجة فى شارع أحمد سعيد. وبعدين كان فيه حاجة فى غمرة.

وأضاف: وأنا الحقيقة كنت بتتبع يمكن مش من شعراوى، من الإشارات بتاعة بوليس النجدة بيدى الصورة عندى فى المكتب فبعرف إيه الحاصل فباين إن.. وبعدين بيطلعوا من هنا بيختفوا وفى ناس بتطلع

من هنا ومبقاش الموضوع الحقيقة موضوع طلبة وكان فيه فى القصر العينى أيضا عدد بهذا الشكل، مافيش حد عنده معلومات تانى؟

وقال محمد النبوى المهندس: هو فيه ملاحظة الدكتور لبيب نسيها: فيه طالب من بتوع القصر العينى جه برصاص وطبعا البوليس مضربش رصاص إطلاقا ودى حالة فردية واحدة. وبعدين فدا بيورى دلالة إن فيه حد من الناس اللى كانوا موجودين عاوزين يستثيروا؛ وضربوا رصاص! هى جت فى الدراع كده.. جت فى الجلد من فوق كسرت العضمة دى. الحالة مش بتاعة رأسه اللى طلعت طوبة دى هى الحالة الوحيدة اللى كانت رصاصة، دا بيورى والبوليس عنده تعليمات؛ لأنه لو كان البوليس أو غيره كان هيبقى أكتر من حالة حصلت. إنما دى الحالة الوحيدة اللى حصلت.

وقال عبد الناصر: اللى أنا فاهمه البوليس مش معاه بنادق.

وقال محمد النبوى المهندس: ما أنا باقول - والأخ شعراوى عرف الحكاية دى - فدا دليل على إن فيه حد من المخربين لما لقى إن البوليس بالكامل معملش أى حاجة ضرب هذه العملية والأخ الدكتور لبيب كان عاوز يقولها بس نسيها فى الموضوع.

وقال: الملاحظة التانية: اللى برضه من عدد الإصابات، اللى قالها الدكتور لبيب دليل يؤكد إن البوليس كان هو المعتدى عليه، يعنى فيه ٦٧ منهم مساعد الحكمدار اتعور دول حالات الإسعاف لحد الساعة ٥ والطلبة كان كلهم مجموعهم ٢١ كلهم إصاباتهم خفيفة وكان فيه ١٥ من العمال!

وكانت التجمعات زى ما سيادتك شفت، التجمع بتاع عبده باشا دا طلع مشى فى شارع أحمد سعيد، وبعدين نزل على الظاهر وبعدين

نزل تانى شارع رمسيس، واتلمت عليه الدهماء، فى الوقت اللى طلبة كلية الهندسة موجودين، كانوا فى كلية الهندسة. مدير جامعة عين شمس اتصل برضه بالسيد وزير التعليم العالى قال له: إن فيه ناس من الناس دخلوا حوش كلية الهندسة كناس من غير الطلبة. العملية مش طلبة بس!

إصابة سعد وهبة

وقال ثروت عكاشة: أيوه يافندم.. اتصل بى مكتبى بعد الظهر الساعة ٥، وأخبرونى إن رئيس مجلس إدارة الشرق القومية للتوزيع، الأستاذ سعد وهبه أصيب بطلق نارى وهو يطل على مظاهرة من مكتبه فى شارع فؤاد الأول فانتقلت الى المستشفى، وعقبال ما انتقلت له كان أجريت له عملية ودخلت رصاصة فى صدره، بس تحت الجلد ولم تصل داخل جسمه يعنى واستخرجت الرصاصة وقابلت الطبيب وسألته هل دا رش ولا رصاص؟ قال لى: لا.. دى رصاصة طبنجة! فى مستشفى الهلال.

وأضاف: وبعد كده خرجت من عنده، وجدت عنبر فيه عدد من الطلبة المصابين، فدخلت وقلت: إن أنا هتكلم معاهم، وأشوف هم عايزين إيه؟ وجدت إن أغلبهم من كلية الطب، وواحد من معهد التربية. وباختصار التحليل اللى قاله الدكتور لبيب شقير هو واقع تحليل سليم لكافة الاتجاهات، اللى سمعتها فى حديثى مع الطلبة ولكن بإيجاز.

وقال: استطيع أقول إنهم فيهم ٣ مصابين بالرصاص - والأطباء كانوا موجودين - أحدهم فى ساقه، والتانى فى أردافه، والتالت فى ساقه برضه..واخد رصاصة فى ساقه. واتنين واخدين شومة فى

بطنهم يعنى. وزى ما قلت لسيادتك عدد ٤ من الطب، وواحد من معهد التربية.

وقال: قعدت اتكلم مع كل واحد فيهم قلت لهم: أنتم خرجتوا ليه.. إيه السبب؟! أنتم أعلنتم عن رأيكم إمبارح. وبعدين الصحافة تانى يوم اللى أنتم بتقولوا ماهياش حرة قالت. أنتم خرجتم ليه؟! وهو أنكم غير راضيين عن الحكم بتاع قضية صدقى محمود، فدا بلغ رئاسة الدولة وطبعا هتاخد إجراء، وعُلم الرأى بتاعكم ومنع المظاهرات؛ لأسباب تتعلق بالأمن فكان يجب إن أنتم تستجيبوا للبيان اللى نزل بمنع المظاهرات. أنتم أخطأتم وخرقتم القانون فقالوا: لا.. دى مش مظاهرة دى مسيرة. فدخلنا فى نقاش طويل بين الفرق بين المظاهرة والفرق بين المسيرة الكلام طبعا أولاد صغيرين بتوع ١٨ سنة ١٩ سنة مش قادرين يميزوا بالضبط ليه الفرق بين الاتنين، أو بيحاولوا إن هم يتحايلوا يعنى على الكلام دا!

وأضاف: وبعدين قلت لهم: طب خرجتوا ليه النهارده؟ قالوا: لأن محدش رد علينا، إحنا كنا منتظرين السيد رئيس الجمهورية يعمل عمل، أو يرد علينا أويتكلم فى التلفزيون، أو يتكلم فى الراديو؛ يطمن كل الشعب عشان نعرف إن هو مدرك تماما الرغبة بتاعتنا؛ لأن فيه عدم توازن فى الصحافة بينما بتفرد صفحات طويلة لقضية الغرض منها كان إعادة شخص الى مكان ما وهو المشير عامر! بينما تفرد صفحات والتعليقات الطويلة فى الصحافة. لهذا الموضوع لا يفرد فى الصحف أى شئ أو يتقال أى شئ عن قضية مات فيها حوالى ١٠ آلاف نفس بالإضافة الى الخسائر والهزيمة اللى حصلت!

مسؤولية صدقى محمود

وقال: وإحنا بنعتبر إن صدقى محمود هو المسئول عن النكسة؛ لأن السيد الرئيس فى أكثر من إعلان للشعب قال فيه: إن المسئول عن هذه النكسة هو سلاح الطيران لأنه لم يقم بالواجب بتاعه وإن سلاح الطيران دمر فى الساعات الأولى من الحرب، ولذلك تقريبا المعركة كانت مفقودة قبل أن تبدأ وبعدين..

وقال عبد الناصر: أنا ماقلتش المسئول عن هذه النكسة!

وقال ثروت عكاشة: دا الكلام اللى قالوه يافندم. أنا بحكى لسيادتك إيه اللى حصل بأمانة، وبعدين كلهم مجمعين على أن سبب خروجهم هو عدم اطمئنانهم للمحكمة اللى قضت فى الحكم بتاع صدقى محمود! وإن الضباط بتساعد بعضها وإن كان يجب إن دا يسند الى محكمة مدنية قلت لهم: مافيش جيش فى العالم بيسند المحكمة العسكرية الى قضاة مدنيين! وإلا نبقى إحنا بنضرب مثل ماهواش سليم!

وأضاف: هو جرت العادة إن المحكمة العسكرية لابد إن تشكل من عسكريين، ولابد أن تثقوا إن هذا الحكم حكم سليم، وإحنا مانعرفش الحيثيات، والقاضى اللى حكم فى هذا الحكم له أسبابه لا شك. وإحنا لسه مانعرفهاش لغاية دلوقتى. ولكن هتعلن لكم فى الوقت المناسب. فقالوا: ١٥ سنة؟! وذكروا إن اللى بيحشش بياخد ١٥ سنة، وإن غير معقول إن قضية فيها إهمال بهذا الشكل، إن هذا الإهمال يساوى إهمال عادى بل إن هذا الإهمال يرقى الى مرتبة الخيانة، وإن بعد ١٥ سنة بعد ما يقعد أسبوعين أو تلاتة، هذا الضابط لو صدقى محمود هيرجع الى المستشفى ثم الى بيته ثم الى أوروبا؛ عشان يمضى الفترة بتاعته فى الخارج.

وقال: دا الكلام، واشترك فيه الممرضات وهم واقفين يعنى كانوا مبسوطين جدا والناس اللى حوالينا مبسوطين قوى من الكلام اللى بيقولوه الطلبة عن هذا الموضوع.

وقال: وبعدين الكل مجمع على إن محتاجين لأن فيه فراغ دلوقتى عايزين يعرفوا رأى سيادتك - بيطالبوا إن سيادتك تطمئن الناس - ولكن الكل اللى كان موجود بيقول إحنا محتاجين لعبد الناصر ولانستطيع أن نستغنى عن عبد الناصر وقيادته هى القيادة السليمة. أنا بكرر بالضبط الكلام اللى قالوه، ولكن إحنا لا نثق فى حد غير عبد الناصر شخصيا لا نثق أبدا. ولذلك إحنا عايزينه هو يقول لنا لما هو يقول لنا إيه الحقيقة إحنا هنسمع كلامه. إنما إحنا لا يمكن نقبل هذا الحكم، وإحنا عارفين أهالينا فى بيوتنا مازالت تبكى على ضحاياها ومازالت تبكى على الهزيمة اللى احنا منينا بها.. الى آخره وبعدين اتكلموا على موضوعات.. استطردوا منها - زى ما قال السيد لبيب شقير - عن موضوع اعتقالات، وذكروا اسم واحد اسمه رشيق وفريد حسنين، وبيقولوا: إحنا لإذا خرجنا من هنا برضه هنطلع مظاهرة تانية الى إن إخوانا يعودوا!

الحماس دا أنا أفهمه يعنى من شباب فى سن ١٩ و٢٠ حماس محمود، بالعكس يجب إن هو..

وقال عبد الناصر: دول لازم يبقوا هندسة؛ لأن رشيق دا فى الهندسة وفريد فى الهندسة.

وقال ثروت عكاشة: ولا واحد هندسة فى اللى كلمونى!

وقال عبد الناصر: لا.. الاتنين دول فى الهندسة.

وقال ثروت عكاشة: إنما كل اللى موجودين طب، اللى موجودين فى مستشفى الهلال، وإن اللى بلغ عنهم أنور السادات.. الأستاذ أنور السادات؛ دا الكلام بتاعهم يعنى لأنه هو الوحيد اللى يعرفهم بالاسم، دا الكلام اللى قاله أحد الطلبة الموجودين يعنى.

وأضاف: وبعدين استغربوا قالوا: إحنا جيل الثورة، ماكناش نتصور إن العسكرى المصرى يضرب المواطن المصرى، ودا شئ إحنا يعنى بيخلينا نتذكر الكلام اللى بنقراه فى التاريخ عن أيام المظاهرات اللى كانت بتطلع أيام صدقى، ونقول إن نفس الأيام دى عادت من جديد.

موقف منظمة الشباب

وأضاف: والظاهرة الغريبة.. إن عدد من هؤلاء الناس المصابين من منظمات الشباب! يعنى ٢ منهم من الموجودين من منظمات الشباب! دا استرعى انتباهى برضه وبعدين اتكلموا على مجلس الأمة - زى ماقال الدكتور لبيب شقير - قلت لهم: فاضل ٤ شهور بدل ما يتحل مجلس الأمة. ويقال: إن مجلس الأمة اتحل يستمر فى المدة بتاعته، و٤ شهور ماهياش يعنى زمن طويل فى تاريخ الأمة! قالوا: لا.. فى الوقت الحالى إحنا نعتبر ٤ شهور دول أهمية كبيرة، وإحنا لا نثق فى المجلس ولا يمثلنا على وجه الإطلاق وبعدين اتكلموا على التغييرات اللى بتحصل وأسبابها، بيقولوا: على صبرى خرج من الاتحاد الاشتراكى وبعدين رجع تانى الاتحاد الاشتراكى! أنت خرجت من وزارة الثقافة وبعدين رجعت تانى وزارة الثقافة! مدكور أبو العز جابوه فى الطيران! وبعدين خرج من الطيران ليه؟! ماهو لازم نعرف ما إحنا مش حيوانات إحنا لابد إن نعرف إيه الأسباب بتاعة خروج الناس دى، وعودة الناس دى تانى دا الكلام اللى اتقال يعنى.

وقال: وبعدين اتكلموا واحد فيهم على أحمد سعيد ليه خرج؟ بينما إن الدول الأجنبية والدول الاستعمارية مستعدة إنها تقطع رقبته وأى شخص يقدم رقبته، ممكن إن هى تجزيه خير الجزاء.

فى الوقت ده اللى هذا الشخص مطالب بدمه فى وسط الاستعمار إحنا نيجى نخرجه من الوظيفة بتاعته ونهمله ونهينه؟! ويعنى اللى فهمته منهم، إنه وصل الى درجه البطولة!

أحمد سعيد

وقال: أحمد سعيد وصل فى رأى هذا الطالب اللى كان بيكلمنى فى كليه الطب على وجه التحديد كأنه بطل كبير! وإنه ساعد فى صوت العرب؛ على إعلاء كلمة مصر، إعلاء القومية العربية.. الى آخره.. الى آخره. وإنهم عاوزين يعرفوا ليه هذا الشخص خرج؛ لأنه حتى الآن فى نظرهم عبارة عن بطل فكان لابد إن حد يقول لهم إن هذا الشخص مش بطل وإيه أسباب الخروج بتاعته.

وأضاف: ده الكلام اللى بيقولوه يعنى وبعدين واحد فيهم ده بتاع كليه التربية أو معهد التربية، على ما أذكر بيقولى أنا..

وقال عبد الناصر: هو فيه معاهد خرجت النهارده؟

وقال لبيب شقير: طالب فى السكة معاه.

وقال ثروت عكاشة: هاقول لسيادتك: قال لى: أنا ماكنتش داخل مظاهرة، ولكن كنت رايح السينما الصبح! قلت له: يعنى مزوغ؟! قال لى: لا.. يعنى كنت رايح سينما، وبعدين لقيت مظاهرة فى شارع فؤاد ولقيت البوليس بيضرب فى زملائى، فانضميت لزملائى بدافع من المروءة، ومادخلتش السينما وانضربت بالرصاصة فى ساقى -

خد رصاصه فى ساقه - وبعدين بيقول: بقى يعنى فى الوقت اللى احنا موجودين فيه دلوقتى، ماكانش يصح أبدا إن يبقى فيه مسارح وسينما! قلت له: مش كنت رايح السينما الصبح! (ضحك)

لايوجد قتلى

وأضاف: وبعضهم إتكلم برضه على قتلى فى حلوان، فأنا أنكرت.. قلت لهم: مافيش أى قتلى فى حلوان أؤكد لكم أنا كوزير مسئول إن لا يحصل أى قتلى، ودى إشاعة موجودة فى البلد بيروجها ناس من ذوى الأغراض! وده مش حقيقى إطلاقا. وإن كل المصابين خرجوا وزى ما قريتوا فى الجرايد مافيش أى حاجة زى كده.

وبعدين اتكلموا عن إن احنا غير شاعرين إن فيه إصلاح جدى! فاتكلمت عن - يعنى بتوسع شوية مع الحرص الشديد - على إن عملية الجيش وعملية القوات المسلحة وبناءها بتتم بطريقه مختلفة تماما ولكن مش من مصلحتنا دلوقتى إن احنا نعلن عن سير العملية دى.

وقال: ولكن أؤكد لكم إن رئيس الجمهورية بشخصه، هو المتولى عملية بناء الجيش والقوات المسلحة، وفى وقت اللزوم القوات المسلحة هتؤدى الواجب بتاعها اما تكون جاهزة لهذه العمليات.

وان الإيجابيات بتاعة الهزيمة المريرة اللى احنا منينا بيها؛ إن احنا عرفنا إن احنا كنا عايشين فى illusion! وده درس يجب إن احنا نستفيد منه، علشان إصلاح أنفسنا وعملية الإصلاح جارية، قالوا: مش حاسين بيها! قلت لهم: الإصلاح بياخد وقت ولكن زى مانتوا شايفين.

وقال: اتكلموا بقى على.. المناصب الكبيرة والقيادات. قلت لهم: كبار الناس ٣ وزراء موجودين فى قفص الاتهام، وبيحاكمو علناء، وبينتشر فى الجرايد كل شئ خاص بيهم وبانحرافتهم، إذا كان الدولة مش يعنى مش ناوية إن هى تمضى فى عملية الإصلاح والقضاء على الفساد ماكانتش نشرت هذه الأعمال!

بس هى دى تقريبا النقط.

وأنا خارج الدكتور بيقول لى: فيه واحد منهم أو اتنين جايز اللى انضربوا بالشوم ممكن إن هم يخرجوا النهارده، ولكن البوليس مستنيهم علشان يقبض عليهم! فقلت له: متخرجهومش! (ضحك)

وقال عصام حسونة: هو فى الواقع يعنى سيادتك بدأت بقضية صدقى محمود، والأخ فوزى أوضح حكم القانون، واختصاص المحكمة، والظروف اللى لبست الموضوع.

وقال: أنا فى الواقع طبعا من اللى بيؤمنوا إن القاضى هو أقدر الناس على - حتى يعنى نفس المناقشة فى موضوع زى ده صعب أوى لغير القاضى - يعنى القاضى هو أقدر الناس على تبين ظروف كل قضية، والتدخل..

وقال عبد الناصر: الناس كانت مطالبانى أن أتدخل.

وقال عصام حسونة: ما أنا عارف.

وقال عبد الناصر: يعنى أنا أسهل حاجة عندى؛ إن أنا بكره الصبح باخد ورقه لحسين الشافعى، وباقول له: حولت لك صدقى وبعدين حسين الشافعى لن يستطيع إلا أن يحكم عليه بالإعدام!

وقال عصام حسونة: ده أنا محرج إن أنا أقول الكلام ده فى غياب السيد حسين الشافعى لأن هو..

وقال عبد الناصر: لن يستطيع.

وقال عصام حسونة: أصلا مايجوزش إن احنا نتكلم فعلا من وراه يعنى.

وقال عبد الناصر: بعدين.. أنا عايز أقطم رقبة صدقى محمود يعنى.. بصراحة وكنت عايز الحكم يكون عليه بالإعدام، لكن هل اتصرف النهارده هذا التصرف أنا باقول يعنى..

وقال عصام حسونة: يعنى ما أنا باقول: أنا هاقول لسيادتك يعنى طبعا أنا يعنى يمكن..

قال عبد الناصر: يعنى معروف إن أنا الناس كلها تعرف، إن أنا بأصدق أو أحيل محكمة أخرى، أو أحيل محكمة أنا شخصيا بالنسبة لصدقى محمود وسيبلى مشاكل فى العشر سنين اللى فاتوا صدقى محمود دى لايعلمها إلا الله! وكل الأزمات اللى كانت بينى وبين عبد الحكيم عامر كان أساسها صدقى محمود!

وأضاف: وإخوانا عارفين من سنة ٥٦.. من حرب ٥٦ ومواضيع الملاجئ، اتكلمنا فيها وهو قال: الملاجئ مبتنفعش! اللى كل أوروبا النهارده بتعمل ملاجئ للطيارات، ومجدى حسنين راح عمل مطار فى مديريه التحرير وعمل فيه ملاجئ، مارضيوش يستخدموه تصور بقى؟! كل ده لكن الحقيقة وضعى أنا يعنى علشان الوقت يحترم نفسه..

وقال عصام حسونة: لا.. مأأنا باقول فى النقطة دى بالذات: يعنى هى أصلا متجوزش فيها المناقشة على المستوى السياسى لأن الحقيقه هيبقى رجل الشارع هيتحكم فى الحكم.. فى أى قضية!

وقال عبد الناصر: ده بيطالبونى أنا دلوقتى - مابيطالبوش القاضى - بيطالبونى أنا إن أنا ابعته لحسين الشافعى وانا سالت حسين الشافعى أول إمبارح.. قلت له: لو بعتلك صدقى محمود حتعمل إيه فيه؟ قال لى: ماقدرش أعمل حاجة غير الإعدام، قال لى كده. وقال لى هروح فين! (ضحك) قلت له: إذاً أنا الحقيقة يعنى كمسئول رغم شعورى بالنسبة لصدقى محمود ورغم متابعتى للقضية، ورغم إن أنا عايز أقطم رقبته، لا أستطيع أبدا.. بصراحة!

قال صوت: سيادتك تتجاهل إرادة شعبية يافندم؟!

وقال عبد الناصر: يعنى العملية مش يعنى إيه العملية مش إرادة شعبية.. العملية مش إرادة شعبية.. العملية النهارده طب ماأنا أقدر آخد يعنى علشان إرادة عشان يعنى أكسب سياسى، آخد راجل يعنى بصرف النظر، أنا بقى هنا مغمض إن هو صدقى محمود ولا ماصدقى محمود آخده أوديه يدبح؟!

قال صوت: تعاد محاكمته.

وقال عصام حسونة: لو سمحتلى أكمل؟

وقال عبد الناصر: اتفضل.

رأى شخصى

وقال عصام حسونة: هو أنا باقول يعنى: أنا يمكن لى رأى شخصى فى النكسة والعملية والمسئولية والحكم. إنما هل يجوز لى أنا - وأنا خارج المحكمة - إن أنا أتحكم برأيى الشخصى فى القضاء مش جايز. والأخطر من كده، أن يتحكم الشارع فى القضاء! ليه بقى؟ لأن إلا إذا سلمنا بهذا المبدأ يعنى نعمل بقى زى الصين مثلا سلمنا بمبدأ المحاكمات الشعبية على مستوى الملاعب والحاجات دى، لكن طالما إن احنا حتى الآن..

وقال عبد الناصر: على مستوى إيه؟

وقال صوت: الملاعب اللى بيعملوها فيه ماوس تونج بيجيبوه فى الملعب والاستديوم بيحاكموه ٢٠ ألف، محدش سامع كلام المتهمين، ولا كلام الشهود وبيحكموا! فإحنا حتى الآن كدولة ملتزمين بقانون، بأحكام. والحد بين الالتزام بالمحكمة هنا وبين إطلاق إرادة رجل الشارع أيا كانت عواطفه، هيبقى حد خطير جدا! يعنى إذا مزجنا دى بدى إذا نزلنا أنا باقول - بغض النظر عن رأيى الشخصى فى القضية وفى المتهم - إنما أنا باقول: هل يجوز لنا إن احنا تحت ضغط ما إن احنا نضحى بنظام؟! أنا رأيى.. لا يجوز. أيا كان إحساسى الطبيعى بالنسبة للقضية وبالنسبة للمسئولية الضخمة.

وأضاف: فالحقيقة أنا عاوز أنقل من هذا لنقطه تانية: الحقيقة البوليس وقف موقف طيب جدا، ولو إنى يعنى ماقداميش إلا قضية حلوان. القضايا التانية معرفش هل بلغت للنيابة العامة ولا لأ؟ لأن طبعا لما يقال إن فلان عنده رصاصة، أو فلان إذا لم تحقق من النيابة العامة بالذات،ويشوفه الطبيب الشرعى ماحدش هيصدق فيما بعد إصابته جايه من شومة ولا جاية من كذا! فأنا القضايا الحقيقة المصادمات اللى فيها إصابات بالذات، يجب تبلغ للنيابة العامة؛ علشان الحقيقة كل واحد يعرف، ويجب يعلن هذا وكل واحد يعرف من أين أصيب.

وقال: كل هذا مالوش شأن الحقيقه بالموضوع.

عودة إلى الماضى

وأضاف: وأنا عاوز بقى يعنى أعود بسيادتك لسنة ٣٦ الشباب، وسنة ٥٢، وننزع عن نفسنا صفه السلطة والصفة أيضا يعنى عقلية البوليس والتحقيق الإلزامى، وكذا.. كذا.. وكذا. هو الحقيقة فيه بعض

النقط لاشك دارت بخاطر سيادتك الحقيقة أنا لغايه دلوقتى مش فاهمها..

وقال: النقطة الأولى: هو بيقال إن فيه تنظيمات تحتية، وده يمكن كنا سألنا قبل كده فى وضع معين.. هل هناك نظام.. تنظيمات تحتية ولا لأ؟ يعنى إحنا فى تحقيقاتنا فى أيام المظاهرات القديمة، كان لابد أولا من وقود جاف - يعنى سيادتك كنت تمشى فى مظاهرة ساعات كانت تبتدى مثلا ناحية النحاس باشا - إنما ٥-٦ فيهم فى الكذا ألف بيوجهوها، لكن لابد علشان يشعل، فهو السؤال.. كيف تجمع هذا الوقود الجاف، حتى استطاع بعض المهيجين - إذا صح إن فيه مهيجين - يمين أو يسار ضد النظام. كيف استطاعوا انهم يشعلوها بالسهولة دى وخصوصا يعنى أنا سامع دلوقتى من الأخ عكاشة إن المسألة وصلت لملايات اللف والحاجات دى يعنى يعنى. والناس فى الشارع يعنى.

وقال: فدى الحقيقة نقطه عاوزين نناقشها يعنى، وخصوصا إنها متصلة بنقطه مهمة جدا؛ وهى قدرة التنظيم على ضبط العلمية وده التنظيم السياسى على تحريك الجماهير وضبطها وتوجيهها. وأنا لى رجاء إن احنا يعنى نتأملها طويلا.. يعنى القضية دى موضوع النقل ده بقى بتاع القاهرة ده، يعنى دكتور سعداوى يجبيه.

وأضاف: يعنى قدرة التنظيم السياسى وتغلغله، ويعنى صلته الحية الاقناعية على تحريك الجماهير؟ ده سؤال برضه الحقيقة الواحد مش واضح فى ذهنه، وخصوصا أنا قدامى قضية حلوان الحقيقة فيها بعض الحاجات يجب سيادتك تتوقف عندها طويلا؛ أول هتاف هتاف عجيب - يعنى على حسب أقوال رجال البوليس اللى قدامى – بيقولوا: حكومة إيه هو صدقى غطوا عليه؟! فهتاف نوعه عجيب شوية!

وقال عبد الناصر: الهتافات كلها سجع أيضا! (ضحك)

وقال عصام حسونة: أيوه.. لكن يعنى اتهام بالتواطؤ يعنى، وبعدين فى هذه المظاهرة بالذات كان فيها عبد اللطيف بلطية، وكان فيها أمين الاتحاد، يعنى فيها عضو مجلس الأمة، أو المسئول السياسى، وفيها عضو المكتب التنفيذى، وفيها حوالى ٢٠٠٠ فأنا الحقيقة كنت متوقع إنهم يوقفوا أو يوجهوا العملية.

وأضاف: أخطر يمكن شئ فى العملية دى، الهجوم على قسم البوليس وانتزاع السلاح يعنى دى النقطة اللى استوقفتنى. هتاف من نوع جديد.. أو أنواع جديدة من الهتاف بتلقى استجابة، لماذا تلقى استجابة؟! ده سؤال.

وقال: وبعدين نوع أيضا من الأحجام، يمكن من أيام ٥٢ ماشوفنهاش، أو ٥٤ يمكن، يعنى أحجام التجمعات، وبعدين بيلقوا استجابة برضه! ده سؤال. وسيادتك برضه تستطيع يعنى إن احنا نتوقف قدامه، ونسأله كلنا يعنى، الحقيقة دى مسئولية المجلس كله يسأل ويحاول يجاوب. وبعدين استخدام قضية صدقى كحصان طروادة زى مابيقولوا، دخلوا فيها كلهم الى موضوعات تانية! دى مساله تستوقف النظر، يعنى كلهم دخلوا هى موضوع أنا فى يقينى إن قضية صدقى مالهاش كل هذا الدوى، أو كل هذا الاهتمام بدليل انهم تانى يوم قلبوا فى موضوعات تانية.

يعنى أنا كان عندى النهارده، جنب وزاره العدل الجامعة.. جامعه عين شمس فهيصه وبتاع وإشاعات وبتاع. البلد اتقلبت يعنى فمش عاوز طبعا أبالغ، وبرضه الواحد بصفاء ذهن كده وبهدوء ياخد المسألة بس نحللها نشوف بخصوصها إيه؟

حقيقة الموقف

وقال: هو طبعا هو لو الأخ شعراوى أو سيادة الأمين العام تفضل، ووضح لنا من الناحية السياسة الحقيقة أنا عاوز أعرف فعلا طلبة الجامعات يعنى، هل من السهل التسلل الى داخلهم بالسهولة دى؟ وبعدين لماذا التقى طلبة الجامعات مع العمال، وهم يعنى يمكن هم سندنا؟ وبعدين لماذا التقى العابر سبيل زى ما بيقول الدكتور قيسونى معاه، ويجب نصل لحل؛ لأنها هى دى الجبهة الداخلية، وطبعا مع تقديرنا الكامل لما اتخذ فى القوات المسلحة إنما هذه الجبهة بتعكس بقى ده له أخ وله إبن عمه وله، هكذا بتعكس طوالى على القوات المسلحة، بيتهيألى مسألة مهمة فبأنقل من هذا الحقيقة كلها أسئلة وسيادتك.

وأضاف: بأنقل من هذا الى نقطه برضه يعنى فيه ناس قالوا إخوان، وفيه ناس قالوا شيوعيين، وفيه ناس من مثقفين قالوا إن برافدا بالذات اتكتب حاجة أظن سيادتك أو حاجة زى كده ..

وقال عبد الناصر: نعم؟

وقال عصام حسونة: كات كتبت برافدا.. صحيفة برافدا كات كتبت إن فيه اتجاهات معتدلة وان البعثات ومش عارف إيه وان المسائل دى بعض المثقفين بيربطوا بين هذا وبين عمليات، طبعا دى مسائل مايمكنش توضح إلا فى تحقيق.

وقال: إنما أنا مايهمنيش التحقيق، أنا كل مايهمنى - وأعتقد يهم سيادتك ويهم الإخوة - إن احنا نقف طويلا قدام الظاهرة الجديدة، يعنى هى جديدة فعلا، يعنى أنا فعلا فوجئت بيها بالوضع ده، وطلبت يمكن طبعا أيام النكسه قلنا: هيحصل فوضى وهيحصل.. وهيحصل

ومتوقعين طبعا. إنما ماهو برضه قلنا أننا يجب إن احنا نتخذ حاجة يعنى قبل ما يسبقونا أو قبل ما المسائل تنتقل للشارع تبقى القيادة السياسية.

وأضاف: هو بعد هذا بقى الحقيقة، يمكن سيادتك توافقنى، إن احنا نعود للأسئلة الأولى يعنى كيف يمكن أن نوحد الجبهة الداخلية الحقيقة؟

وقال: بقيت مسألة الناس بتقول لى صحفيين وغير صحفيين، إنهم مش فاهمين مش فاهمين حاجة يعنى ماهو الخط.. الخط السياسى الخارجى، والخط السياسى الداخلى يعنى عدم حديث سيادتك للشعب بيعطى نوع من علامات الاستفهام، زى مابيقول الإخوان عاوزين نسمعه يقول لنا: إيه الخط السياسى الخارجى والخط السياسى الداخلى؟

وأضاف: وبعدين الحقيقة فى الخط الثقافى والإعلامى أنا سئلت سؤال فى اجتماع.. يعنى جاوبت عليه كده - جواب يعنى مش واضح - بالنسبة للتعبئة للحرب أو التجهيز للسلم.

وقال: ويعنى أنا دخلت مثلا مسرحية عجيبة الشكل اسمها - بتاعة تحية كاريوكا دى بتاعة - اسمها البغل فى الإبريق فلقيتها شتمت الاتحاد الاشتراكى بكلام لا تقبله أى دولة، واندهشت.. يعنى مهما كان الخلاف فى وجهة النظر السياسى، أو فى تقييم الفاعلية إن إزاى يقبل فى دولة يقولوا عليها: إن احنا الاتحاد الاشتراكى حرامى! وإن الموظفين لصوص وإن ما فى إنسان فى الدولة لم يشتم، والناس بقت قاعدة مبسوطة!

وقال: يعنى أنا كنت قاعد كده على جنب وكمان يعنى وإسفاف! فأنا باقول: الخط أيضا الثقافى.

قضايا هامشية

وقال: وبعدين الجنس ومش الجنس وبتاع والمسائل دى كلها، فالسؤال الموجه الينا.. هل هذه سياسة بلد؟! البعض دس أو فهم لبعض الناس إن هل هذه سياسة يعنى مقصود بها تلهية الناس؟ ولماذا يعنى يبلغ القاع فى شتيمة الاتحاد الاشتراكى الى حد إن يجيبوا واحد أمي ولا مش عارف إيه، ويشتغل مدير! بشكل يعنى سخيف يعنى، وبعدين لماذا انتشرت صور الجنس فجأة فى الصحافة والإذاعة وبتاع؟!

وقال: يعنى يعذرنى الدكتور عكاشة إذا قلت الكلام ده يعنى.. لماذا يعنى ماهو يقال دى مسائل فنية الناس بتبحث فى الناحية السياسية، يقال: إحنا هل حدث فى فرنسا هذا أيام الاحتلال الألمانى هذا؟! لا.. وهى بلد الجنس! هل بيحدث فى فيتنام هذا؟ لأ!

وقال: إذاً حكاية إن الفن يعنى ماعليهش قيود، النزعة الجمالية وبتاع! فى الأيام دى مش مقبولة.

وأضاف: دى نقطة سئلت فيها من أكثر من شخص. وأنا لما دخلت فعلا هذه المسرحية اندهشت إزاى إن يباح هدم النظام كله مش الاتحاد الاشتراكى؟! يعنى إيه الاتحاد الاشتراكى حمارين أظن، أو حاجة زى كده! القطاع العام كله رشوة!

وقال: وبعدين فى النهاية افتعلوا حكاية قالوا: ياريس انت اللى باقى لنا وبتاع، علشان يمكن تمشى شوية العملية، لكن هى طبعا اللى بيتفرج فاهم إن النظام كله مش..

قوال عبد الناصر: أنا فهمت إن ثروت راح المسرحية دى.

وقال عصام حسونة: يمكن عدلها بقى لما دخلتها أنا! (ضحك)

وقال ثروت عكاشة: هو الواقع المسرحية..

وقال عبد الناصر: لا.. بلاش المسرحية يعنى.

وقال عصام حسونة: فهو الحقيقة هو فيه أسئلة حتطرح يعنى بعد ماحدث، وهيطلب من سيادتك بالذات أن تجيب يعنى، أن يجاب عليها.. هو أول سؤال فعلا: توضيح الخط السياسى الداخلى. طبعا إحنا بنؤمن اشتراكية عربية ناصرية. غريبة الناس لا تصدق هذا! الناس بتقول إن فيه دلوقتى يعنى جذب الى اليمين وجذب الى اليسار، وإن مافيش الكلام ده انتهى خلاص، وإن يعنى هل يستطيع القائد إنه يوضح هذا الخط ولا لأ؟ ده سؤال يعنى.

وقال: السؤال التانى: ماهو شكل الحكومة؟ الحقيقة زى ما قال الأخ عكاشة هو الناس مش مبسوطة مننا إحنا كلنا بلا استثناء! وبتقول دى مش حكومة حقيقة كده! وإن يعنى إذا كانوا فنيين ومستمعين حاجة زى كده، يعنى لكن حكومة بمعنى حكومة يعنى وعدنا بيها الريس بعد النكسة؟ مش حكومة!

وأضاف: أيضا فى التنظيم السياسى بيدور تساؤل.. ماهو الخط المطلوب فى التنظيم السياسى هل هتحدث فاعلية ولا هيبقى كما هو؟ وبعدين ينتقل شخص من هنا الى هنا؟ وأيضا فى مجلس الأمة.

وقال: وبعدين فى قوانين الحريات اللى هم قالوها فى الهتافات، هو طبعا إحنا طبعا ماشيين بل إحنا بنسبق مجلس الأمة فيما يطلب، يعنى لغايه دلوقتى إذا جه دايما السؤال.. ماهو الضمان يعنى؟ لأن يعنى هذا الخط نمضى فيه.

حالة الحرب

وقال: كل دى الحقيقة أسئلة وأنا الحقيقة بسأل نفسى برضه. إحنا فى حرب ولا مش فى حرب؟! لأن أسئلة عجيبة تقال فى حاله حرب يعنى إن وعاوزة تأمل يعنى أنا بيتهيألى الناس بتسأل لدخول المعركة زى برضه ماسيادتك يعنى لحوافز القتال، يعنى الناس برضه بيهمها كيف يكون؟ ولو الخطوط العريضة للحكم كيف تكون إذا أمكن دلوقتى أن تقال يبقى تجمع الناس على خط واضح عن الغد، إذا أمكن أن يقال الآن على أن يكون التنفيذ بعد كذا، أيضا توضح كل هذه النقاط.

وأضاف: الحقيقة يعنى هى أغلبها أسئلة واتضاحات ويمكن لسيادتك تتفضل نسمع فى الموضوع ده الحقيقة؛ لأن الموضوع دقيق جداء، وننسى إن احنا فى السلطة، ونعود لشبابنا شوية يعنى نضع نفسنا موضع اللى ماشيين فى الشارع، الطالب والبتاع وننسى بقى إن أنا وزير عدل، أو داخلية، أو تعليم ونحاول نحلل الموقف.

شكرا.

وقال عبد الناصر: يمكن الكلام ده مابسمعوش لأول مرة أنا سمعته من ناس آخرين. موضوع التغيير اتقال لى الناس عايزة تغيير، وبعدين أنا باشوف ناس. طب إيه التغيير.. إيه هو التغيير؟ مافيش إجابة!

وأضاف: يعنى يمكن الكلام اللى انت قلته إن الناس زهقانة من الحكومة، بيتقال: التغيير؟ وشوش جديدة ويمكن منكوا انتوا برضه ناس بتقول: إن محصلش تغيير محصلش تغيير من يوم ٩ و١٠ لغاية دلوقتى.

وقال: هذا الموضوع أنا فكرت فيه تفكير، وسألت فيه ناس كتير يعنى طيب يعنى أنا ممكن أغير الحكومة بكره، طب يبقى برضه قدامى سؤال طب أجيب مين؟! يعنى إيه إفرض إن أنا وصلت الى هذا الحل.

وأضاف: فيه نقطة تانية الحقيقة: أيضا الناس حاسة بيها.. مش حاسه بوحدة الحكم، وده مخلى وأنا منتظر إمبارح كنت أسوأ من هذا، وأنا قلت يمكن للناس إن أنا منتظر أسوأ مش حاسيين بوحدة الحكم يعنى باين إن فيه تيارات وباين.

وقال وده بيتقال: إن الحكومة ماهياش حكومة واحدة، أو الحكم ماهواش حكم واحد! طيب يعنى أنا رأيى إن الناس بتختلف أفكارها، يعنى ده بيقول كذا، وده بيقول كذا ولكن الكلام اللى بيتقال هو اللى بيمشى. بعدين الكلام يعنى أنا الحقيقة وأنا باسمع هذا الكلام كله اللى انت يمكن النهارده لخصته كله يعنى قلته؛ كله البلد مطعونة، والناس كلها مكبوتة، واليهود محتلين جزء من بلدنا، وعايزين نحارب.. عايزين نخلص يعنى من اليهود أنا قلت - يوم ٢٣ نوفمبر يوم ما اتكلمت - قلت: ردى على هذا الموضوع الحقيقة بعد ما أتكلمت حصل راحة.. ولكن لفترة ورجع تانى الكلام.

وقال: فى رأيى إن القضية واللى حصل فيها والكلام اللى اتقال فيها هز الثقه فى الكل.. المحكمة.. محكمة الثورة الكلام اللى انتشر فى محكمة الثورة، واللى بيحصل واللى فى رأيى إن ده يعنى خلى الناس مذهولة؛ لأنها شافت حاجات ماكانتش متصورة إن الحاجات دى تحصل أو الكلام اللى طلع على المخابرات أو الكلام اللى طلع. يعنى فيه حاجات كتيره طلعت وحكايات هو يمكن بولغ فى هذا أكتر وأكتر سبب هزة عند الناس.

قال: ففيه حاله نفسية موجودة فى البلد، ودى أنا يمكن حاسس بيها، وأنا قلت قبل كده ويمكن لو تفتكروا يوم العمال، قلت لكم: فيه حالة نفسية موجودة فى البلد وإن أى عملية بسيطة بتخلى العمال، وقلت: العمال والطلبة عندنا العمال والطلبة وسهل قوى عمل فى المجموعات دى، ونبص نلاقى نفسنا بنواجه موقف لا نستطيع إن احنا نسيطر عليه وإن أنا شايف إن البلد فى حالة نفسية عسيرة!

الخط الداخلى

وأضاف: إيه خطنا الداخلى؟ إيه التغيير؟ فيه ايه خطنا يعنى مثلا الكلام.. إيه سياستنا الداخلية؟ بالنسبة للسياسة الداخلية، اتكلمنا الحقيقة.. إتكلمنا على الحريات وعلى إطلاق الحريات، وعلى لجنه الحريات وعلى هذا.

وقال: وأنا فى رأيى إن ده بيشجع العناصر المضادة أكتر - فى رأيى هذا - وأنا إديتكم مثل.. وقلت لكم: إن احنا أوقفنا نشاطنا فى يوما من الأيام؛ لغاية ما تتلغى الأحكام العرفية، ويوم ماإتلغت الأحكام العرفية بدأنا نشاطنا.

وأضاف: ويعنى أنا باقول لكم حكاية تانية النهارده: أنا دخلت سياسة دخلت سياسة وأنا كنت فى ٣ ثانوى، وأنا ماشى فى الشارع فى إسكندرية، لقيت البوليس بيضرب فى الناس زى الراجل اللى كان رايح السينما والمغرب بعد المغرب ومروح ماشى فدخلت مع الناس ضد البوليس، ومسكونى وودونى القسم وبيّت!

وأضاف: ياناس إيه الحكاية؟ قالوا لى: ده أحمد حسين كان جاى يخطب، والبوليس جاء يفض العملية بالقوة وطلعت وانضميت لمصر الفتاه. وده بيتهيألى عملية طبيعية.

وقال: يعنى لكن برضه النهارده ماقدرش أبدا أقول: أنها عملية طبيعية؛ لأن فرق بين الوقت اللى أنا كنت فيه فى سنة ثالثه - اللى هى سنة ٣٤ اللى هى فى الكفاءة - والنهارده اللى هو فيه ثورة.. بنعلم الناس، ونعين الناس، ماكانش فيه معتقلين من الطلبة، مافيش حاجة أبدا! وعمرنا ماحطينا من ٥٤ عسكرى لكن دى حالة نفسية موجودة فى البلد.

السلم واللا حرب

وأضاف: الحقيقه السؤال برضه: حكاية السلم والا الحرب؟ أنا مش عارف والله بتسألنى يعنى.. أنا لما روحت أسوان وروحت واخد معايا نقط علشان أرسى برضه بالنسبة وسكلتون ونقط مش عارف وأنا يوم مااتكلمت يوم ٢٣ نوفمبر حطيت "ما يؤخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة" وبعدين جيت بعد كده، وقلت: العمل السلمى عمل من أعمال القوة إذا كنا بنقدر نحل سلمى، يبقى نحل سلمى.

وقال: موضوع السياسية الخارجية: بيتهيألى واضح فى علاقتنا مع الناس، واتكلمنا أيضا يوم ٢٣ بالنسبة للعلاقة العربية وبالنسبة للكلام الخارجي، بالنسبة لكل هذه الحاجات.

وأضاف: بيجى بقى السؤل الحقيقى اللى كل واحد يقابلنى يقول لى ماحصلش تغيير يعنى عايزكوا إذا كنتوا تقدروا تنورونى فى حكاية التغيير دى يعنى أنا قلت.

وأضاف: وبعدين أنا الحقيقة وضعى النهارده، وأنا مثلا فى الاجتماعات اللى كنا بنعملها كنت باقول: كل واحد قبل مانبتدى كل واحد عنده كلام لازم يقوله. أنا الحقيقة وضعى وفى تفكيرى فى رأيى لازم أكون بطئ الحركة حقيقة ليه؟ إحنا بيدبر لينا إن احنا

مانضربناش عسكريا، لازم نضرب داخليا وعلى هذا الأساس فى تصرفاتى الداخلية، وفى كل تصرفاتى، أتصور إن الواحد واقف فى حتة موجود فيها الرمال المتحركة دى، إذا مامشيش كده يعنى إذا مشى باندفاع يبص يلاقى نفسه واقع فى العملية.

وقال: بعدين يعنى هل التغيير يعنى بس التغيير بس علشان يتقال تغيير؟! يعنى إحنا فى الأول قلنا: كل واحد يحاول يغير اللوائح عنده، وكل واحد بيحاول يعمل إيه، ونحاول نريح الناس، بنعين الناس وجينا هنا وقلنا: بنشغل الناس.

وأضاف: اللى أنا بدى أفهمه ماهو المطلوب من التغيير؟ قلنا: قوانين حريات هنبص فيها، بالنسبة مش فاهم إيه للحراسات هنبص فيها. يعنى كل الحاجات دى عملنا إيه فيها، وأنا رأيى إننا نشجع وأنا فى أول العملية طلب منى إن أنا آخد خطوات من هذا، أنا رفضت وقلت: إننى أول مابتدى إنى آخد خطوات هيحصل ردود فعل، وكان ممكن إنها تكون ردود فعل أعنف، من ردود الفعل الموجودة.

وقال: برضه الكلام فى البلد إن ده بيقول: إن رؤساء مجالس الإدارات حرامية والتانين بيقولوا: لا.. ده حرامى. وده بيقول: ده حرامى. وده بيقول ده بيعمل وده بيقول ده بيسوى وده بيقول يعنى فى كلام. وأنا الحقيقة واخد هذا الكلام كله على أساس إنه أزمة نفسية موجودة.

وقال: كيف نعالج هذه الأزمة النفسية؟ أنا فى ناس قالوا لى إتكلم طب ماأنا هتكلم وبعد طب ١٠ أيام أو ١٥ يوم يضيع تأثير هذا الكلام لأن فيه الحجر الرازح علينا اللى هو الاحتلال.

وأضاف: طب بعدين إيه؟ هل فرنسا كانت بتعمل كده اللى هى مثلا الكلام اللى الحقيقة إحنا ماكانش عندنا بنادق؟ أنا قلت لكم إن يوم

البتاع ده كان عندنا ٥ آلاف بندقية يدوب إن احنا نعمل منظمات شباب نعمل مقاومة، وبعدين الحقيقة التنظيم نفسه التنظيم السياسى يعنى فيه بقى شيوعى وفيه الإخوان المسلمين، وفى أنا عندى تبليغات من ناس بره شعراوى وبره ده وده إن بتوع الاتحاد الاشتراكى بيقودوا العمليات، وبتوع منظمات الشباب بيقودوا العمليات.

وقال: وخالد ابنى إمبارح بالليل قعد معايا وقال لى اللى عامل العملية فى كلية الهندسة بتوع منظمات الشباب، وهو اللى قال لى على إسم الجدع رشيق. وقال لى رشيق ده فى سنة أولى وده فى منظمات الشباب، وهو اللى مهيج الكليه كلها وهو اللى عامل العملية دى كلها وأنا حتى أما سمعت من خالد مقولتش يعنى إمسكوا رشيق ولا يعنى ده كان كلام بينى وبينه بناء على هذا متكلمتش.

وأضاف: وبعدين هو فيه ناس فصلوا أيضا من منظمات الشباب؛ وكانوا القوميين العرب اللى هم التنظيم العربى اللى موجود بسوريا بيحاولوا يجندوه وهؤلاء الناس موجودين أيضا، وكانوا ودول أيضا ناس جاية من قضية اسمها قضية سمير حمزة.

وقال: هو فى الحقيقة أنا برضه بدى أقول إن يعنى أسلوبنا غريب فى الحقيقة نتيجة إننا لاحنا ماشيين على ديمقراطية غربية، ولا ماشيين على حكم دكتاتورية مضبوط ونمسك البلد مضبوط، يعنى سايبة العملية بين كده وكده وده كلام اتناقشنا فيه الأول يمكن اللى عبد العزيز السيد قال: نعمل الحزبين واللى قال نعمل 3 أحزاب واللى قال نعمل حزب واحد.

وأضاف: الحقيقة التنظيم السياسى، وبعدين أنا جالى برضه كلام إن بعض أساتذة الجامعة كانوا بيدفعوا الطلبة هل هذا حقيقى أو غير حقيقى؟ أنا مش عارف الحقيقة.

وقال: بعدين اللى ثبت النهارده برضه إن الاتحاد الاشتراكى مالوش الفاعلية ومنظمات الشباب مالهاش الفاعلية، العملية السياسية مالهاش طبعا هيتقال إن القضية كانت أكبر من إن حد يقف فى وجهها، ولكن الحقيقة لو فى حزب الناس بتلتزم حتى مع الحزب على الخطأ والصواب يعنى اللى الواحد شايفه الدنيا كلها النهارده لأ.

أين الحقيقة؟

وأضاف: الواحد الحقيقة فى هذه المرحلة وهو بيفكر محتار ومش عايز يتسرع بالنسبة لى؛ انت يعنى كنت بتقول لى مش عايز أتسرع الحقيقة فى أى عملية يعنى أنا تعرف لو أصبح الصبح وغيرت الوزارة الناس بيقولوا آه حصل تغير طب بس على أى أساس إمسك بتوع المؤسسات باغيرهم يقولوا: حصل تغيير إذا كان التغيير فى الأسلوب نمسك التغيير فى الأسلوب إحنا اتكلمنا عن التغيير فى الأسلوب يعنى فى الفترة اللى فاتت وقلنا كيت.. كيت.. كيت.

ولكن كان لازم نعتقل إمبارح، ولازم هناخد إجراءات تانية النهارده الحقيقة.

وقال: يعنى أنا رأيى بكره الجامعة، فى تصاعد عن النهارده هيحصل وهيطلعوا علشان يروحوا يطلعوا ثانوى ويطلعوا المعاهد وتتاخد عملية، ورأيى إن جميع القوى المضادة النهارده بتشتغل على هذا طب والأمريكان عملوا إيه فى إندونيسيا ما هو الأمريكان اشتغلوا فى إندونيسيا بالطلبة.. طلبة واحنا قدامنا الطلبة والعمال هم اللى ممكن يشتغلوا فيهم.

وأضاف: بعدين أنا إمبارح الحقيقة كان تنبيهى بعد حادثه حلوان كان تقديرى إن تانى يوم العمال هيطلعوا ويحدث تضامن وكذا،

والحقيقة العمال كان موقفهم كويس رغم إن احنا مانعين عنهم العلاوات ومانعين عنهم الأرباح وعيشتهم مرة زى مابيقولوا الناس النهارده فى الهتافات.

وقال: الطلبة يعنى بيقول لك حرية وديمقراطية ده الكلام اللى هو بيتقال بعد القضية؛ عايزين حرية وعايزين ديمقراطية وعايزين حرية صحافة والله أنا فى رأيى إن الصحافة عندنا عندها من الحرية أكثر مما يجب بـــ ١٠٠ مرة وامسك فى هذا روزا اليوسف وروزا اليوسف مطلعة كل واحد فى البلد حرامى وكل واحد فى البلد مرتشى، وكل وزير كذا وكل رئيس مؤسسه كذا، ويعنى أنا بدى أقول إيه الصحافة إيه الأحزاب اسمه إيه ده كاتب أول إمبارح كاتب بيقول أنا عايز ٣ أحزاب واحد اسمه إدريس!

قال صوت: يوسف إدريس.

وقال عبد الناصر: إدريس حد عارفه؟

وقال صوت: ده يعنى يسارى وشيوعى.

وقال صوت: مش يسارى ولا حاجة.

وقال عبد الناصر: لا يعنى هم النهارده الموضوع..

قال صوت: مش شيوعى لكن يسارى.

وقال صوت: آه.. يسارى.

وقال عبد الناصر: أنا يسارى على فكره أنا بدى انكم تفهموا ده معايا؛ يعنى على يمينى زكريا محى الدين وعلى يسارى (ضحك) لكن أنا يسارى والعملية لأ. العملية فى اليسار واليمين دى عملية نسبية؛ العملية الحقيقة هل هو فى تنظيم أو مش فيه تنظيم إيه هو وضعه بيشتغل إيه، بيتهيألى دى النقط اللى أنت قلتها فى نقطة تانية؟

وقال عصام حسونة: هو أنا مع سيادتك طبعا إن على المهل محدش بيطلب حاجة إنما سيادتك معايا إن فيه أزمة ثقه الآن يعنى فى حالة نفسية فى البلد إذا لم تعالج يمكن تكون عواقبها وخيمة إذا لم تعالج وإن طبعا كقيادة سياسية علاجها لازم يكون سياسى قبل أن يكون بوليسى أو قضائى أو.. أو.. أو.

وأضاف: الحقيقة كيف تعالج إحنا فعلا اتكلمنا فى هذا كثيرا؛ يعنى قبل كده اتكلمنا زى ما قلت لسيادتك اللى اتجه حزب واللى اتجه كذا إنما يعنى إحنا فات ٨ اشهر على كلامنا الأولانى.

وقال عبد الناصر: كان السؤال هل ده وقته النهارده يعنى حتى إذا عملنا حزب؟

الصراحة المطلوبة

وقال عصام حسونة: أنا أخشى ماأنا هاقول لك بصراحة ماأنا أخشى إنهم يسبقوا؛ يعنى يقدموا يعنى التنظيمات الأخرى تقدم غد أفضل من الغد اللى ممكن تقدمه القيادة السياسية، وهو ده السؤال سيادتك بتقول على المهل وفعلا ماحدش بيدى حد يعنى اللى بيقولوا عايزين تغيير فى كذا وبعدين إيه الحل بيقف فى الحلق أحيانا، يعنى إنما مع هذا فيه تنظيمات سواء بقى كانت يمينية أو يسارية بتقدم حلول مش عاوزة كلام يعنى أنا متصل طبعا باتصل بدول واتصل بدول بيجونى يعنى.

وقال عبد الناصر: تقدم شعارات.

وقال عصام حسونة: شعارات طبعا.

وقال عبد الناصر: مش حلول.

وقال صوت: شعارات طبعا مش حلول ماهى بتبدأ زى ٥٢؛ هو يعنى أنا بامشى سيادتك بتقول مشيت لقيت اصطدام مع البوليس بمشى

خلف لافتة معينة لغاية ما تتحقق أو لا تتحقق ثم بعد كده أفقد ثقتى أو لا أفقد ثقتى.

اللى عاوز أقوله إن فيه حقيقة أولى؛ وهى إن هناك حالة نفسية أنا بسميها يمكن سخط عام أو ضيق أو حاجة زى كده، يعنى كالوقود الجاف تماما وإن أى واحد يستطيع يشعلها فهذه الحالة أنا الحقيقة بطرحها للبحث كيف يمكن أن نتجاوزها كيف يمكن إن احنا نعالجها يعنى ده السؤال بتاعى.

وقال: وهل سيادتك بتقول مافيش يعنى عجلة لكن أنا برضه إحساسى إن فيه عجلة.

وقال عبد الناصر: لا.. مافيش عجلة؛ لأن إيه فى عجلة ليه؟

وقال عصام حسونة: فى مثلا عدم ثقه بالحكومة دى مش عايزه كلام؛ يعنى تسأل أى واحد واحد مافيش حكومة فى عدم ثقة آدى حاجة. فيه اتهام لمجلس الأمة، فيه اتهام للاتحاد الاشتراكى طبعا اتهام شديد جدا على الرغم إنه صعب على طبعا أكيد فى التمثيلية لكن اتهام شديد جدا بإنه ممزق بأن التنظيمات التحتية اللى فيه أقوى من التنظيمات السطحية وأنا الحقيقة ماكنتش مصدق!

وأضاف: أنا كنت فاهم إن برضه لا شك إن منظمات الشباب والحاجات دى لها تغلغلها، لكن أنا فوجئت لما آلاقى المسئول السياسى بتاع شمال القاهرة زائد عضو المكتب التنفيذى ميعرفش يمنع هجوم على قسم بوليس، ده هجوم على قسم بوليس ده يوم ٢٦ يناير اللى حصل وسيادتك لما تذكر يوم ٢٦ يناير، ماهو برضه الواحد لازم يذكر هذه الأيام طب ماهو ابتدى بحالة عامة وبعدين نزلت الأيدى المحترفة فى العملية واستطاعت إنها..

وقال عبد الناصر: ابتدت ٢٥ بعملية الإسماعيلية.

قال عصام حسونة: ٢٥ أنا نفسى نزلت كنت عاوز أحرق البلد؛ يعنى يوم ٢٥ وأنا وكيل نيابة نزلت فعلا مبسوط بالحكاية دى وبعدين، لقيتها يعنى فزعت لما لقيت فعلا بقى العملاء دخلوا فى العملية، وبعدين بصيت لقيت فأنا يعنى لهذا عاوز يعنى توقف فى هذه الجلسة أو فى أى جلسه كيف نستطيع أولا أن نعيد جسر الثقة.. نبنى جسر الثقة بين الحكومة وبين الناس وأيضا كيف نستطيع أن نبنى الثقة بين الاتحاد الاشتراكى، وأنا طبعا ضد حزبين والكلام ده لأن ده اصطناع هو يكفى إن يكون فيه ديمقراطية فى مصر، التنظيم ليكفى الناس وفى غناء يعنى، إنما حكاية إن أنا اصنع معارضه دى مسألة يعنى مفتعله جدا ولن تقبل هتبقى يعنى نوع من الاحتيال، فكيف نعيد الثقة فينا دى مسأله الحقيقة عاوزة تأمل يعنى الحقيقة.

وقال عبد الناصر: كيف؟

الثقة المفقودة

وقال عصام حسونة: الحقيقة الواحد يعنى بيسأل برضه كيف يعنى؟

وقال عبد الناصر: يعنى أنا الموضوع ده الفترة اللى فاتت كلها يعنى فكرت فيه تفكير، وعندى حلول تبادلية وكاتبها.

وأضاف: الحقيقة الثقة بتيجى بموضوع من موضوعين.. بنحط الأزمة النفسية الموجودة اللى هى أنا باعتبرها عامل كبير ولكن مش لوحده فيه عدة عوامل معاه؛ الثقه بتيجى ياإما بالتعصب ليك كحكومة معاك حزب بتاعك ماشى معاك مهما عملت، ويلسون البلد كلها ضده لكن معاه حزب سانده وفى حزب تانى معارض.

وقال: ياإما فى حزب ماسك البلد أو تنظيم سياسى ماسك كل حاجة، وهنا برضه بيجى التعارض يعنى إيه ماسك كل حاجة يعنى نمسك البلاد اللى فيها حزب واحد من تنزانيا الى غينيا بلاش أقول الاتحاد السوفيتى ولا إسرائيل الى.. الى.. الى.. آخره.

وقال: الحزب متولى المسئولية الكاملة لكن مافيش الصراع اللى بين الحزب وبين الحكومة؛ مافيش الانفصال اللى بين الحزب وبين الحكم وده بيخلى فيه شعور فى البلد بوحدة كل الأجهزة الموجودة، الحقيقة إحنا ماعندناش هذا الشعور! وعلى هذا الأثاث على طول بيحصل فقدان الثقة فى الحكومة وفى القيادة وفى كل حاجة.

وأضاف: أنا باعتبر ده رأس الموضوع كله؛ لأن لو مثلا بتاع الاتحاد الاشراكى يتشردوا فى الوزارة والاتحاد الاشتراكى بيشتم فى الوزير، والوزارة الفلانية بتشتم فى الوزارة الفلانية والوزير الفلانى بياخد قرار الوزير التانى بيقول مش فاهم إيه ده بيخلى باين إن الحكم مفكك كل أسف هذه الظواهر موجودة!

وقال: طب الحل إيه؟! برضه الواحد مش قادر يرسى.. بالنسبة لمجلس الأمة لأن فى نقطة بداية بيجرجرنا ده الحقيقة الى مجلس الأمة.. مجلس الأمة إيه؟ لا هو مجلس أمة زى بريطانيا؛ ولا هو مجلس أمة زى تنزانيا؛ لأن مجلس الأمة فى تنزانيا - وأنا باقول تنزانيا برضه ماباقولش الاتحاد السوفيتى - اللى فيها حزب واحد مرتبط بسياسة الحكومة ويدافع عن سياسيه الحكومة الى آخره!

وقال: مجلس الأمة فى بريطانيا معناه إن الحكومة معاها house of comman ليه؟ لأن معاها الأغلبية، يوم مانفقد الأغلبية بتسقط إحنا لا ده موجود ولا ده موجود! أصبح كل واحد بيعمل حزب، وكل مجموعة ملمومة على بعضها وبيتكلموا فى أى كلام، وبعدين أيضا

ماهواش مرتبط فى الانتخابات بالحزب اللى هيرشحه لأن فى إنجلترا اللى يطلع من حزب العمال لا يستطيع انه ينجح فى الدايرة اللى يفصل والرجل الى وقف معانا سنة ٥٦ اسمه بانس وفصل لم يستطع إنه يرشح نفسه.

وقال: أما النهارده أى واحد بيطلع علشان يرشح نفسه هو بيرشح نفسه دى لحسابه ولمجموعته؛ فمجلس الأمة أصبح الحقيقة مجلس ضايع جدا، وبقى بيتكلم فى أى كلام وأى كلام فارغ ومجموعة من المزايدات، وده عايز يرضى المزارعين وده عايز يرضى مابقاش فيه الالتزام!

وقال: أما ويلسون عمل السياسة بتاعته وقررها وامتنع ٢٥ عضو عن التصويت، وجه اليهم اللوم بواسطة سكرتير الحزب وأنذروا! النهارده إنت ماتقدرش تنذر حد فى مجلس الأمة، وبعدين ماهو التنظيم السياسى أيضا؟ يعنى ايه التنظيم السياسى؟ فى أيام الوفد وفى الاتحاد السوفيتى وفى تنزانيا وفى انجلترا معناه اللى بيمشى فى التنظيم السياسى ويعمل هياخد جهد على هذا؛ بإنه هيبقى فى المناصب ويرتقى فيها حتى يصل الى أعلى منصب فى الدولة وهو الوزارة هذا الكلام حقيقة. دى الحقيقة نقطة البداية فيه خلل فى علمية التنظيم.

وقال: أما نيجى نقول تغيير الحقيقة لازم نبتدى من هذه النقطة؛ وأنا لما جيت أتكلم بعد العملية وجينا اتكلمنا فى اللجنة التنفيذية العليا كان الواحد حاطط هذه النقطة فى موضع الإبتداء.

وأضاف: طبعا بنسمع كلام من الفنيين ضد الاتحاد الاشتراكى، وبنسمع كلام من الاتحاد الاشتراكى إن الفنيين كذا، ونسمع كلام ضد الجماعات القيادية، وبنسمع كلام من الجماعات القيادية، باين إن الحكم فيه تناقضات كبيرة جدا، وده على طول الناس فاهمة بتشوف

الكلام ده وبتطلع وتحس إن مافيش قيادة بتلم العملية، وهتفرض عليك لم العملية.

وقال: الحقيقة ده فى تصورى الحقيقة نقطه الإبتداء لأى حل؛ وبعد كده بيبقى النقطة التانية.. السؤال على التغيير ايه هو التغيير؟ ماهو التغيير؟

وقال: برضه أنا أحب أسمع منكم الإجابة على هذا السؤال.. ماهو التغيير؟ يعنى عصام بيقول إن الحكومة مش مقبولة. ليه؟

وقال عصام حسونة: أنا يتهيألى إن هو أول طبعا سبب إن احنا ما قبل النكسة يعنى إحنا بذواتنا اللى كنا موجودين قبل النكسة، وطلعنا محملين إحنا طبعا كل أسباب النكسة وكل ما تكشف عنها يعنى نفسيا؛ حتى لو أيا كان الإنسان بعيد أو قريب من الأحداث وبتاع فهو محمل دى حاجة طبيعية فى الشعور يعنى فى أعقاب هزيمة زى مابتقول سيادتك، أو حاجة بيبقى كل المسئولين إلا اللى يفوض من الشعب، أو من لكن فيما عدا ذلك نفس الوجوه ونفس الأشخاص ونفس البتاع! الناس بتحس إن هم دول - يعنى أنا بحللها نفسيا - طب ماهم دول اللى جابوا لنا طب ماهم دول اللى هو بين السلوك وبين الكلام يعنى كيف يستطيع الإنسان أن يخاطب الجماهير الآن فى منتهى الصعوبة.

وأضاف: يعنى سيادتك لكن كيف يستطيع وزير فعلا يجتذب وجدان المستمع؛ لأن هو عارف تقريبا هو هيقول ايه مقدما ومحشود له ناس بالذات، وفى مقاطع معينة هيقولها وفى كلام هيقوله دى مسألة يجب نتوقعها أما نيجى نحللها هنلاقيها كده.

زى مثلا قيادات الجيش قيادات كذا وقيادات كذا طب ماهى نفس القيادة؛ يعنى ده سبب نفسى أنا ماباقولش طبعا فى حاجات تانية من ضمنها عدم وحدة الفكر بينا وبين بعض واضحة أظن يعنى سيادتك يعنى لسه إحنا فى محنة فى شدة، على الأقل لازم هذه المجموعة اللى احنا فيها تبقى أظن فى صلابة اللى واقفين فى الخط الأول ولا هنبقى كل هذه المسائل دى مش جديدة زى مابتقول سيادتك فهى عايزه حالة من الحقيقة يعنى عاوزة تأمل.

وقال صدقى سليمان: هو إذا اتكلمنا عن موضوع المشاكل اللى موجودة حاليا أنا بتفق مع الأخ عصام إنها مش موضوع القضية بقدر ماهى اتخذت لباس بيحطوه فيه للتعبير عن أشياء أخرى.

وأضاف: يمكن الحاجات اللى تقدموا بيها فى هتافاتهم أو فى مطالبهم بتعبر عن عدم الثقة فى بعض الأجهزة وفى بعض الأعمال، وسيادتك سألت سؤال يعنى نقطه مهمة جدا بتاعة عدم الثقة الناس بتطالب بالتغيير ماهو التغيير؟

الخط الفكرى

وقال: أنا عايز ابتدى من البداية الحقيقة إنه علشان الناس تثق فى خط عمل واضح.. خط فكرى واضح وبالتالى بترى إن هذا الخط هى موافقة عليه فبتلتزم به وتسير وراءه؛ هذا الخط يتمثل فى أذهان الجماهير الأشخاص إذا سار الأشخاص فى تطبيقهم لهذا الخط بنهج سليم وفق هذا الخط بتوجد الثقة.

الثقة فى هذه الحالة بتنعكس على الأشخاص أيضا، إذاً يجب أن يكون هناك ثقة.. على أساس أن يكون فيه مفهوم واضح للخط والجماهير راضيه عن هذا الخط وبالتالى بتثق فيه.

ثانيا: هناك ثقه فى الأشخاص اللى بيمارسوا السلطة وتنفيذ هذا الخط، ويبقى الثقة تكاملت عناصرها سواء من حيث السياسة أو من حيث الأشخاص.

وقال: الواضح وأنا يعنى عايز أتكلم بصراحة إنه هذا الخط أصبح مهتز فى أذهان الجماهير!

إحنا إيه؟ هل إحنا اشتراكيين؟ هل إحنا سياستنا اشتراكية؟ هل إحنا سياستنا رأسمالية؟ هل إحنا سياستنا شيوعية؟

وقال: الواقع والواضح إن سياستنا اشتراكية هل كلنا بنؤمن بهذه الاشتراكية؟ هل إحنا فى أعمالنا بنطبق الاشتراكية؟ هل فى كلامنا بنعبر عن إيمانا بالاشتراكية؟

مفهوم الاشتراكية

وأضاف: الواضح إن ده يعنى فى اختلاف كبير فى مفهومنا للاشتراكية؛ فى درجة إيمانا بيها، وفى أسلوبنا فى عملنا كل واحد منا فى نطاق عمله، أو فى تطبيقه لهذا الخط إذا كانت هذه هى الصورة إذا أصبح فى أذهان الجماهير أنه ليس هناك خط هيمشوا ورا إيه؟!

النهارده اللى مؤمن بالاشتراكية بيشوف فيه تصرفات غير اشتراكية تقوم بها الدولة؛ وبمكن بيتكلم عنها، أو بينادى بيها، أو بيحبذها بعض المسئولين!

وقال: إذاً فى هذا الجزء من العمل بيفقد الثقة، عكس هذا ناس بيؤمنوا مثلا.. إن الاشتراكية تاخد أسلوب القريب الى اليمينية، بيلاقوا إن لأ التطبيق لأ.. فيه اتجاهات يسارية أيضا هذا الجزء بيخل بالثقة.

وبالتالى إحنا مابقلناش قاعدة.. يعنى القاعدة التاريخية اللى هى ترتبط بالمبدأ أصبحت مبلبلة الفكر وابتدت هى أيضا تفقد الثقة؛ نتيجة لإن احنا تصرفاتنا لا تعكس الخط بوضوح بل بتتكلم عن.. باعتقد إن القواعد أو القاعدة الواضحة والحقيقية لهذا النظام للاشتراكية فى بلدنا؛ ترتكز أساسا ومبدئيا على الفلاحين والعمال.

وأضاف: هل إحنا فى سياستنا بيتضح، إن احنا فعلا يعنى بنطبق الاشتراكية بالنسبة لهؤلاء؟! أنا باعتقد إن احنا فى الفترة الأخيرة كانت اتجاهنا ضد هذه! هنتكلم عن ناحية أنا بألمسها وبيجيلى بيانات عنها وأعتقد أنها عملية أساسية فى نظامنا، وفى عملنا وفى إنتاجنا.. وهى العمال.

وقال: الناحية الاشتراكية أو القرارات الاشتراكية، اللى عطيناها كمظهر تطبيقى للخط الاشتراكى. فى السنين الأخيرة.. من حيث الخط بتلاقى إن تصريحات.. تصريحاتنا جميعا يمكن كل مانيجى نتكلم، الإدارة هى اللى على حق! العمال هم اللى غلطانين! وأبص ألاقى لوائح جزاءات ومش عارف إيه يعنى، ولا فى عهود الرأسمالية كان بيتعمل مثل هذا!

وقال: طبعا ده العامل لقينا لائحه الجزاءات ألعن من اللى كان عبود عاملها يبتدى يهتز إيمانه بالاشتراكية، إذا كانت ممثله فى هذا!

القرارات الاشتراكية.. قلنا: ٧ ساعات إدينا ليه فى الـ ٧ ساعات؟! قيل إن القيادات تقدمت، وأنا دى نقطة نحب إن احنا نتفق عليها: من هم العمال هل لما بيجتمع ٣-٤ رؤساء نقابات، ويقولوا العمال قرروا التبرع، يبقى ده معبر عن رأى مليون عامل اللى واقفين قدام المكن؟! ده موضوع لازم ناخده بتحفظ.

وقال: كادر العمال.. هم القاعدة الكبرى مش كام واحد اللى يمكن يعتبر إنه لو قال هذا الكلام بيبان انه شاطر وبياخد قرارات للعمال رجعنا فى الـ٧ ساعات الى ٨ ساعات فده أحد القرارات الاشتراكية. قرار تانى للاشتراكية اشتراك الأرباح لغينا الأرباح قرار تالت موضوع العلاوات المستمر وقفنا العلاوات! يعنى الحقيقة ألاقى هذا الجزء الهام من القاعدة اللى بيرتكز عليها هذا النظام واللى بيرتكز عليها المبدأ اللى احنا بنقول إن احنا سايرين عليه يبقى معذور إنه يتشكك فى إن احنا فعلا نسير على الاشتراكية.

يبقى الواضح إنه يعنى الخط يجب أنه يكون واضح أولا لينا جميعا، ونتفق كلنا على تبنيه، واللى مش عايز يتبناه يقول: أنا مش موافق عليه. يبقى المسائل واضحة. لكن لا يجوز طالما إن هو أصبح فى الصورة إن هو الممثل للتطبيق الاشتراكى إنه يبقى تطبيقاته لا تتماشى معاه!

الخروج عن الخط

وأضاف: إذا بعضنا أو كلنا كحكومة يعنى خرجنا عن الخط بدافع، أو بآخر يمكن بإخلاص وعن إيمان إن دى مصلحته، لكن هذا الخروج يجعل الخط يهتز فى أذهان الملايين، وبالتالى الناس اللى هم مؤمنين، واللى هم المفروض وإنهم يبقوا زى ماسيادتك بتقول ماهو الحزب؟ الحزب مجموعة من الناس مؤمنة بمبادئ الحزب فانضمت إليه، ولذلك بتقف مع الحزب؛ لأنها مؤمنة بالمبادئ وبتعتبر إن مناصرة الحزب هى الضمان الحقيقى.. هى الضمان الحقيقى لاستمرار هذه المبادئ.

وقال: أما إذا كانت المبادئ نفس الحزب يعنى مش متمسك بيها، طب هو هيتمسك بالحزب ليه؟! ماهو ممكن إنه يفقد الثقة أيضا فى الحزب ويبقى علاقته بالحزب علاقة مصلحة وليست علاقة مبدأ.

أما بالنسبة للخط: أنا باعتبر أنا يافندم الشعب كله مش عارف خطنا إيه؟ إحنا بنقول: الاشتراكية وبصراحة ماحناش اشتراكيين! واجهة الاشتراكية فى الأشخاص، وأنا برضه باتكلم يعنى بصراحة فيه مننا اللى الشعب بيقول: ده يسارى، معنى يسارى إيه؟ هو بيؤمن بخط يمثل مبادئ معينة، وناس بتقول على بعضنا: إنه يمينى معناها إيه؟ ماهو معناها إن هذا الشخص له مبادئ أخرى فى اتجاه آخر.

وقال: ماهو أنا أفهم إن احنا يمين ويسار، ننصهر فى مبدأ واحد، طالما إن احنا نظام واحد ونمثل حزب. يعنى إذا كنا إحنا حكومة الحزب، أو حكومة المبدأ فيجب إن احنا يكون هناك وحدة فكرية، واتفاق على المبدأ وكلنا نلتزم بيه.

وأضاف: هل كلنا ملتزمين بيه؟! لا.. فإذاً اهتزت الثقة من حيث المبدأ؛ لأن ماهو الخط؟ أنا عايز أعرف - أنا كرجل الشارع - عايز أعرف النظام الاشتراكى اللى أنا مؤمن بيه بيطبق ولا لأ؟! أطالب والحقيقة إنه الاشتراكية غير مطبقة بالمرة! يبقى يهتز إيمانى بالمبدأ وبالتالى تعلقى بالخط يهتز!

وقال: أقول - أشخاص برضه – أقول: آلاقى إن الأشخاص لا يعبروا فى رأيى بالصورة اللى أنا شايفها، يمكن عن إيمان متساوى بنفس المبادئ بالصورة اللى كل واحد بيصورها لنفسه عن الاشتراكية، فهنا تهتز الثقة أيضا بالأشخاص هذه الحقيقة!

فإذاً الثقة فقدت؛ يمكن لإن احنا ما أصبحناش واضحين فى أذهان الناس، وأنا رأيى يافندم إن احنا أن الأوان أن نحدد الخط الواضح ونلتزم بيه، إحنا يعنى يمكن فى الفترة الأخيرة برضه، يعنى مشينا شوية كده وشوية كده، فده ضرنا جدا كنظام لأنه حتى القواعد اللى هى الحقيقة إنها ملتزمة معايا ابتدت يعنى الالتزام ده يهتز، يعنى أنا لم أكن أتصور أبدا إن العمال يجى يوم من الأيام، اللى العمال يحصل يعنى إنهم يبقى فيه موقف بهذا الشكل!

وقال: لكن لما أرجع أقول: إحنا عملنا فيهم إيه؟ أقول والله هم بشر، وهم معذورين فى تفكيرهم إنهم يضيقوا ويفقدو يعنى إيمانهم فى الخط اللى احنا ماشيين فيه! دى نقطة.

معنى التغيير

وأضاف: سيادتك بتقول: التغيير.. يعنى إيه التغيير؟ أولا: سيادتك فى الخطاب بتاع ٢٣ يوليو ثم فى ٢٣ نوفمبر أكيد فيه مراجعة شاملة، ويعنى فيه تغيير.. التغيير ماهواش بس فى القوانين - وده طبعا جانب هام - لكن بيرتبط فى أذهان الجماهير بالأشخاص. فإذا لم يحدث تغيير فى الأشخاص بيبقى أيضا فى ذهن الجماهير ماحصلش تغيير، فقطعا لازم يبقى فيه إشارة الى إن فيه تغيير.

وقال: أنا هاقول لسيادتك دلوقتى بغاية الصراحة، الكلام اللى أنا باقوله ده يعنى أنا مارسته: أنا بجتمع برؤساء شركات ورؤساء مؤسسات، واحنا هنا سيادتك برضه يعنى مع القيادات اللى بتشتغل معانا كل واحد فى مستواه بيتكلم. فيه اللى بيتساءل يعنى الاشتراكية إيه؟ فيه يجى يقول: عاملين للاشتراكية شماعة كده نعلق عليها جميع أخطائنا، وحصلت مناقشات معايا، أنا وفتحت الموضوع لأن أنا ماهم

دول واجهة هذا النظام، لما يقعد رئيس مؤسسه أو رئيس شركه ويتكلم ضد الاشتراكية، وبعدين هو مؤمن بالكلام اللى بيقوله إزاى بقى الناس بعد كده تقول النظام الاشتراكى؟!

وبعدين الناس برضه حتى إذا أحسنت النية، وان ده قد يكون رأى فرد بيشوفوا فى التطبيق إن احنا ماحناش ملتزمين بالخط الاشتراكى، فإذاً الصورة تتكامل.

وقال: أما أعدائنا اللى هم غير يعنى مؤمنين بالخط من أصله، فدول لن نكسبهم سواء يعنى خرجنا عن الخط بتاعنا، أو لم نخرج. سيظلوا هم أعدائنا ولا أمل إن احنا نكسبهم!

نيجى لموضوع مجلس الأمة: من الواقع يافندم إن فيه عدم ثقه فى مجلس الأمة منذ بداية التشكيل؛ لأن وبعدين بالممارسة فى الواقع إن الشعب ماحسش إن بالمستوى.. بمستوى المسؤلية يعنى يمكن الكلام عن مجلس الأمة، مش حكاية إنه يعنى فاضل له ٣ أشهر أو ٤ أشهر لا.. لا، شعور عميق زى ماقلت طب مافيه حاجات كتير حصلت وإنتم مجلس الأمة ماتكلمتوش يعنى المناقشة اللى حصلت بالنسبة لموضوع اللى كان جمال عطيفى أثاره فى الأهرام، وبعدين وقف بعض مجلس الأمة وقال: إزاى الكلام ده إحنا هنا اتكلمنا، ويعنى كل واحد الصحافة قالت على مجلس الأمة وأعضاء مجلس الأمة قالوا على الصحافة الكلام ده اتقال النهارده، ماتقالش وقتها ليه؟ معنى هذا إن صورة مجلس الأمة أيضا.

وأضاف: أنا باقول: إنه مجموع هذه العوامل الحقيقة، كانت بتعكس ضيق للناس! سيادتك فى الاجتماعات فى اللجنه التنفيذية، أثرت موضوع مهم جدا.. الأمل.. أنا باعتبر النهارده طلبة الجامعه يمكن جزء أساسى من اللى بيحصل ده الولد يبص لنفسه ولمستقبله

إيه؟ أمله فى البلد؟ دا طب ما اللى اتخرج السنة اللى فاتت قاعد فى بيتهم، ومش لاقى شغل! وبعدين الصوره قاتمة، ويعنى طيب إذا كان هذا النظام يعنى هو اللى بيوصله لهذا ليه يتعلق بالنظام؟!

الانجازات اللى الثورة كانت بتحققها سنة بعد سنة، هى العامل الحقيقى اللى خلت هذا الشعب يؤمن إيمان عميق بهاء والخط اللى ماشية فيه. ثم عندما تبلورت هذه الانجازات الى خط سياسى عقائدى اشتراكى واضح. خلاص تكتلت القواعد اللى هى المستفيدة الحقيقية بالتطبيق الاشتراكى، بصورة قوية جدا وراء هذا النظام.

وللأسف إن احنا فى تطبيقنا فى السنين الأخيرة، وإحنا أيضا فى سلوكنا كمسئولين، ماديناش كلنا الصورة بإن الخط الاشتراكى مستمر، وان الإيمان عميق بهذا الخط وبالتالى هذه القواعد بتفضل ملتزمة.

الطلبة والعمال

وقال: الغريب جدا يافندم إن اللى يقوم بالمظاهرات الطلبة والعمال! الطلبة اللى هم يعنى عاصروا الثورة، مفروض أنهم يعنى لم يعاصروا الرجعية، ويعاصروا الكلام ده يعنى كانوا المفروض دول يكونوا قلبا وقالبا معانا!

وأضاف: سيادتك تفضلت وقلت: إن احنا التعليم مجانى يعنى غالبية اللى فى الجامعة دول مستفيدين من ذلك، ومع ذلك خرج يتظاهر يتظاهر؛ لأن الصورة مهزوزة! العمال يخرجوا يتظاهروا؟! أنا سمعت من العمال وأنا جاى من رؤساء شركات، وده قالوه.. قالوا: إن العمال كفروا؛ لأنه بيقولوا: يعنى مش عارفين ليه الضرب ليه كله فوق دماغنا؟! بصراحه كده بيتكلموا.. كل حاجة على العمال! إحنا

شايفين إن البلد كلها يعنى بخير، وماحدش بيتعمل فيه حاجة فى حد لكن كل حاجة على العمال!

وقال: يعنى إذاً الثقة تتأكد يافندم مرة تانية بحاجتين.. تاكيد الخط الاشتراكى وبوضوح، وأنه لا عدول عن التطبيق الاشتراكى كسياسة. حصل كلام فى فترة مابعد العدوان، كان هناك هجوم على الاشتراكية، ده طبعا موضوع أنا باعتبر إنه غير وارد، ولكن يحتاج الى تأكيد من القيادة للشعب حتى يطمئن.

بعد كده لكل مسئول، يجب أن يكون واضحا وضوح الشمس أمام الشعب، وأمام كل فرد، إنه ملتزم بهذا الخط، وأنه يؤمن بيه والا إحنا برضه بنقول الكلام، وبنطبقه بشكل تانى، ومرة أخرى بيؤدى الى الاهتزاز.

وقال أمين شاكر: سيادة الرئيس: فى الواقع أنا مش عاوز أتكلم عن كيفية قيام الحوادث الأخيرة، مين اللى أثرها ومين اللى حرض عليها؟ ولكن أنا عاوز أشير لظاهرة تكررت فى أكثر من مناسبة، وأشار اليها السيد عصام حسونه فى كلامه، وهى استعداد الناس للانفجار لمجرد وقوع أى حادثة!

وأضاف: النحاس باشا بيموت ويشيع جنازته الناس تنفجر! ويحصل ماتش كورة، وتيجى النتيجه على عكس مايتمنى الناس، الناس بتنفجر! وبشكل مظاهرة وحشية! بيصدر الحكم من محكمة، وواضح إن المحكمة محايدة وملتزمة بالقانون، الناس بتنفجر!

فالعملية مش مسألة وفاة النحاس باشا، أو إن الحكم اللى صدر يتلائم مع مشاعر الناس، أو لا يتلائم. إنما ده يدل على وجود نوع من الكآبة.. فيه إحساس عند الناس وعند الناس باقول: يعنى لأن من

ضيق الناس، وعلى جميع المستويات، بإن فيه كبت. الكبت ده ناتج عن إن الناس بتحس إنهم مابيشاركوش مشاركة فعلية فى العمل السياسى، مابيشاركوش فى إرساء نظام للعمل؛ يضمن إن الشعب ولو فى المدى الطويل يبقى هو صاحب السلطات.

وقال: أنا يهمنى هنا أنى أشير، ردا على بعض الكلام اللى اتقال، إن احنا يجب إن احنا نفرق بين نظرة الناس لأسلوب الحكم، ونظرة الناس لنظام الحكم اللى لا يحتاج لشك إن الناس غالبيتها.. وغالبيتها الكبرى مؤمنة إيمان عميق بنظام الحكم الحالى، ونظام الحكم الحالى يوفر لنا جميعا على مختلف مستوياتنا قدر كبير جدا من حريتنا السياسية، ومن حرياتنا الاقتصادية. والواقع إنه أعطانا جميعا أكثر مما كنا نفكر فيه أو نأمله.

فالموضوع.. نظام الحكم ليس موضوع مناقشة بين الناس، ولكن موضوع المناقشة هو أسلوب الحكم.

القلة والرئيس

وقال: الناس بتقول إيه على الحكم؟ بتقول: إنه من فترة طويلة، الحكم فى إيد القلة.. هذه القلة بتحيط بسيادة الرئيس حلقة، وإن احنا كنا بنؤمن فى مناسبات متعددة، إن هذه الحلقة تتسع وتشمل أعداد أكبر وأكبر، الى أن تشمل الشعب كله ولكن لسبب أو لآخر ده ماتمش وعلى ما يبدو إن حتى الآن هذه الحلقه بتضيق ولا تتسع!

هو الناس برضه بتقول: إن المسألة مش مسألة مشاركة، كده بوجه عام يعنى؛ لأن فى ظروف تستدعى إن قياده الثورة، تاخد الأمور فى إيدها، وتاخد القرارات فى إيدها لفترة معينة، أو لمواجهة ظروف معينة بذاتها. وده وارد فى كل الدنيا، فى مناسبات معينة

بتتعطل برلمانات فى أكبر الدول الديمقراطية، ولكن فى ظروف زى ظروفنا كانت ظروف الثورة ٥٢، الأن قبول الناس لتركيز السلطات فى إيد القلة كان مقبولا فى مرحلة الانتصارات الوطنيه المتكررة؛ سياده الرئيس كل شهرين بيفاجئ الناس بانتصار وطنى كبير.

ففى هذا الوقت الناس بتقبل وبتطمئن الى وجود هذا النظام، ولكن بعد انقضاء فترة الانتصارات الوطنية، مباشرة الناس بتتكلم عن عملية المشاركة فى الحكم، وفى مسئوليات الحكم. إحنا بنسأل نفسنا طب إحنا عملنا إيه عشان خاطر نخلى الناس يحسوا إنهم مشاركين فى الحكم، بأن لاشك إن هذه الثورة ثورة شعب، والغرض منها أنها تؤكد معنى أن الشعب صاحب السلطات.

إحنا بنكلم الناس، وبنشجع الناس إنها تكلمنا، لكن كلامنا للناس خد صورة ضيقة لنطل على الناس كل يوم جمعة من مقالة الأستاذ هيكل، الفترة متباعدة ومساحة الكتابة متباعدة والموضوعات متشعبة، ولا يمكن لهيكل أن يتناول إلا موضوع واحد.

الناس كلها يعنى قراءتها للصحف الأخرى؛ هى قراءة خبر مش قراءة رأى، يبقى خلينا العملية عباره عن ثغرة ضيقة، لا يمكن للناس والجماهير العريضة إنها تقدر تبص من خلال هذه الثغرة الضيقة علشان تشوف كل ما يجرى فى قمة الحكم!

وقال: الناس كمان علشان تكلمنا عن طريق الصحافة لسبب أو لآخر، ولبعض قرارات اتخذت بخصوص بعض الصحفيين، عمليات إعاده تنظيم فى الصحافة شملت بعض الناس، وفسرت على إن الناس دول أبعدوا أو أوقفوا عن العمل؛ لأنه كتب كذا أو قال كذا خلت الناس حتى اللى يعملوا فى الصحافة غير واثقين وغير مطمئنين إنهم يقدروا يزاولوا أعمالهم بالحرية الكافية!

وقال: إيه طيب الاتحاد الاشتراكى؟ إيه الدور اللى قام به بهذه العملية؟ الاتحاد الاشتراكى المفروض إنه بيملأ الفراغ اللى بين قيادات وبعض، يجعل فيه اتصال عضوى واتصال نفسانى بين القاعدة. أنا ماعتقدش إن الاتحاد الاشتراكى فى مراحله المختلفة وُفق فى هذا العمل! والاتحاد الاشتراكى بدل من أن يتحول الى تنظيم مفتوح وينفتح على الناس، اللى احنا شايفينه النهارده إنه تحول الى لجان.. لجنة الـ ٢٠ ولجنه القسم ولجنه المحافظة! بيجتمع الناس دول بيتكلموا وبيتناقشوا، وأنا بحضر بعض الاجتماعات اللجان وأنا شايف إنه يتقال فيها كلام على مستوى كلام كويس، لكن هذا الكلام لا يتقال لناس! ولا الناس بتقول لهذه اللجان شئ! فقيمة الاتحاد الاشتراكى كجهاز شعبى الحقيقة لم تتحقق بالصورة المطلوبة!

أكثر من هذا الناس أحست فى بعض فترات، إن جهاز الاتحاد فيه محاولة لاستغلال، لخدمة أيدلوجية معينة.. فكر سياسى معين أو جماعه معينة، بينما كان مفروض أن هذا الاتحاد يلتزم بالفكر السياسى العام لهذه الثورة.

حالة القلق

وأضاف: يبقى إحنا ايه اللى علينا فى الوقت الحالى؟ إحنا يجب إن احنا نعمل على القضاء على حالة القلق، وعلى الإحساس بالكبت اللى موجود عند الناس، أنا باقول لسيادتك: إن يعنى أنا شوفت بعض شواهد إمبارح والنهارده؛ لأن أنا مكتبى فى شارع القصر العينى، وأمام ميدان التحرير وشايف العملية طول النهار بتمشى المظاهرات، وباين إن العملية مهلهلة، وغير منظمة والناس دخلت فى الطابور، وكل واحد بيقول اى كلام يعنى المظاهرة الواحدة لاحظت النهارده

مثلا مظاهرة ماشية حوالى ١٠٠٠ شخص، و ٤ شايلينهم على أكتافهم، الأولانى بيقول كلام! واللى فى الوسط بيقول كلام! واللى ورا بيقول كلام تانى! إنما نوع من التفجير عن شئ محبوس فى صدر الناس، وعمالين يزعقوا وعماليين يقولوا هتافات من ضمنها مثلا هتاف غريب جدا عاوزين حكومة حرة! ده يعنى حاجة غريبة!

وقال عبد الناصر: بقية الهتاف؟

وقال أمين شاكر: أفندم؟

وقال عبد الناصر: بقيته إيه؟

وقال أمين شاكر: عايزين حكومة حرة.

وقال عبد الناصر: عايزين حكومة حرة، عيشتنا بقت مرة! مش كده؟! (ضحك)

وقال أمين شاكر: يعنى حكومة حرة.

وقال عبد الناصر: ده بيدى.. ده بيدى معانى كتيره برضه.

وقال أمين شاكر: معلش لكن كلمة حكومة حرة، أنا أفهم حكومة جايبينها الانجليز تبقى مش حرة! جايبينها الأمريكان تبقى مش حرة! انما حكومة وطنية زى دى، تبقى مش حرة إزاى؟! عاوز مثلا عاوزين حرية رأى عايزين حرية كذا معلش.

وقال عبد الناصر: لا.. لا هو المطلوب الجزء التانى، مش الجزء الأولانى طبعا.

وقال أمين شاكر: وبعدين الناس اللى وهم ماشيين، أبص ألاقى جميع العمارات الموجودة، الناس تطلع حتى ستات تصفق لهم، واللى تزرغد واللى مش عارف يعملوا إيه؟ كان فيه تجاوب تلقائى من الناس مع الحركه اللى بتبدوا كمظاهرة، إنها عمل ضد الحكومة!

وبعدين بيتدخل البوليس وبيبتدى يضرب المظاهرة، عشان يمشيهم، وأحب أقول: الحقيقه البوليس كان بيتصرف كويس جدا، يعنى كان يمكن يضرب ١٠٠ عصاية فى الأرض، وبعدين يضرب عصاية فى المليان، بعد ما كان بيزداد عليه ضرب الطوب.

وأضاف: لكن لما زحزح المظاهرة ودخلت فى ميدان التحرير، ووصل البوليس الى أمام الجامعة الامريكية، إذا بسيل من الطوب من المجمع على البوليس، ظاهرة غير طبيعية أيضا! ماكانش يجب أبدا إنها تحصل! لدرجة إن أنا نزلت عدد كبير من الموظفين فى المجمع علشان الطوبة نازلة من الدور العاشر على العسكرى؛ هتاخد أجله بهذا الشكل! فلاشك إن حصل نوع من التجاوب من الناس لهذه العملية، اللى فى ظاهرها تدل على نوع من عدم الارتياح، أو نوع من الكبت!

وقال: علشان إحنا نقضى على هذا الكبت، يبقى لازم نعمل كل شئ، عشان نخلى الشعب فعلا يشترك معانا فى الحكم، نديله كل الفرص، للناس كلها. نبطل بقى حكاية عمال وفلاحين ومثقفين وبتاع!

قال: النهر واحد والمجرى واحد.. المجرى بتاع الناس كله واحد، كل الناس مرتبطين بهذه الثورة. بس كل إنسان أيضا بيجد إن من واجبه الوطنى، أن يشترك بصورة فعلية فى تقرير نظام الحكم وفى تقرير أسلوب الحكم، هذا ليس تحدى لقيادة الثورة، وليس انتقاص من قدر هذه القيادة؛ بل بالعكس إنما هم بيعتبروه واجب عليهم، وإنه لابد إنهم يصلوا.

وقال: ده علشان يحصل؛ ينبغى أولا: أن يحدث فينا إحنا تطوير نفسى، إن احنا نقبل برضى وبترحيب مشاركة الناس لنا فى الرأى، وأن نحترم رأى الناس احترام حقيقى، وليكن هذا الرأى.

إحنا بنحكم لإيه؟ بنحكم لصالح الناس، الناس لما يعوزوا حاجة لازم نعملها طالما أنها سليمة، والناس قبل ما نفاجئهم بقرار، لابد إن احنا نستشف رأيهم فيه، فإذا وجدنا أن هذا القرار هيجد استجابة عندهم نعمله، مايجدش استجابة مانعملهوش؛ لأنهم اللى هيقع عليهم العبء، إذاً هم اصحاب الحق الأول والأخير فى هذا.

فالعمل اللى حصل ده فى اليومين اللى فاتوا، هل ده يدل زى ماقال الأخ عصام إن الناس قالت: الحكومة.. الحكومة إيه يعنى؟ يعنى هل الناس النهارده بتهتم إن فلان وزير ثقافه أو فلان وزير عدل أو فلان وزير سياحة؟! دى عملية الناس مابتتكلمش فيها إطلاقا الناس مش زهقانة من الحكومة الناس مش مرتاحة لأسلوب الحكم.

بيعتبرو إن الأسلوب فى صورته الحالية، أو فى صورته السابقة أيضا، ماإداهمش فرصة كافية علشان يشاركوا مشاركة فعلية فى الحكم. يبقى الاصلاح يبدأ فى أننا نفكر إزاى ندى للناس فرصه عشان يشاركوا مشاركة حقيقية فى نظام الحكم، أو فى أسلوب الحكم.

وقال: يبقى لما بيقولوا: إيه هو التغيير؟ يبقى التغيير لا شك فى إسلوب الحكم، ماهواش فى نظام الحكم؛ لأن نظام الحكم الجميع مستقر عليه ومرتاح.

وأضاف: بارجع مرة تانية وباقول: طيب هنصلح إزاى؟ لاشك إن نقطه بداية مهمة. الاتحاد الاشتراكى، ده بعد الحالة النفسية بتاعتنا إن احنا نقبل فعلا مشاركة فى الرأى وفى العمل السياسى.

الاتحاد الاشتراكى.. الاتحاد الاشتراكى يجب أن يتحول الى جهاز مفتوح مايبقاش جهاز مغلق، وحصلت محاولات لتحويل هذا الجهاز الى جهاز مفتوح، وحصل إصرار من الاتحاد الاشتراكى إن يبقى كجهاز مغلق!

حديث عبد المحسن

وقال: وأنا بأشير الى حديث تليفونى حصل من السيد عبد المحسن أبو النور لى، بيسألنى بيقول لى: ليه انت ليه مابتتعاونش مع الاتحاد الاشتراكى ليه؟ ده قبل ما ييجى السيد على صبرى. قلت له: والله أنا يسعدنى جدا إنى اشتغل مع الاتحاد الاشتراكى؛ لأن ده الناس.. التنظيم الوحيد اللى اقدر اتسند عليه فى إدارة الوزارة وأنا بعد هذا الحديث جبت بتوع الاتحاد الاشتراكى، وقلت لهم: إن احنا نشتغل بنظام عمل جديد وأنا مستعد أحضر معاكم مرة فى الشهر على الأقل ونعمل اجتماع للناس كلها، مانقولش اجتماع بس لرجال الاتحاد الاشتراكى، خلى الناس تتكلم فى الموضوعات، ونرد على الموضوعات بصورة صحيحة، ويبقى فيه قبل كل اجتماع بنتصل برئاسة الاتحاد وبنشوف ايه هى الموضوعات اللى مفروض أن تثار فى هذا الاجتماع متفقين؟ متفقين.

وقال: بعد هذا ماجوش ولا مرة! ولا قبلوا إن يعقد اجتماع مفتوح! نفس الاجتماعات المغلقة لجان الـ٢٠، واللجان الجماهيرية وكذا! مافيش إطلاقا! اتصلت بيهم مرة واتنين وتلاتة، مافيش! يعنى هم متصورين إن العمل ده حكر عليهم، إن هم فازوا فى الانتخابات، وان العمل السياسى حكر عليهم ومش مفروض إن الآخرين يشتركوا فيه بقى!

وقال: فيه النهارده مواطن عضو فى الاتحاد الاشتراكى، وده ومواطن ليس عضوا فى الاتحاد الاشتراكى، وده مالوش الحق إنه يعمل فى العمل السياسى. الدكتور طعيمة الجرف مثلا بييجى إمبارح بيقول: أنا رايح أكلم الناس فى الجامعة، طب ما كلمتش الجامعة ليه؟! ده انت عضو الجيزة بقالك ٦-٧ سنين! طب مارحتش ليه كلمت الطلبة مرة واتنين وعشرة من ٦، ٧ سنين فاتوا لغاية النهارده؟!

اشمعنى النهارده لما وقعت الواقعة، تكون بتفكر إنك تروح تكلم الناس طب ماكان يجب هذا الكلام يحدث من الأول. الناس اللى هم فى المصانع حتى هل هم فعلا بيقعدو مع العمال وبيكلموهم؟ لأ.. مابيتكلموش! بيقعدوا برضه فى الاجتماعات المغلقة وبيتكلموا، ويروحوا لا العمال سمعوا حاجة، ولا العمال قدروا ينفسوا عن صدرهم ويقولوا اللى فى ذهنهم!

مجلس الأمة

وقال: هجوم شديد على مجلس الأمة وهجوم شديد على السيد أنور السادات، طب هو يعنى طب نفرض إن احنا حلينا مجلس الأمة، وعملنا انتخابات جديدة ماهيجى برضه ناس هى الناس الموجودة! طب إحنا هنجيب ناس منين؟! ماهو الناس الموجودة كويسة برضه ولكن العيب هو مش فى مجلس الأمة، نفسه العيب فى نظام العمل فى مجلس الأمة فعندما يتعدل نظام العمل فى مجلس الأمة حينتفى الشكوى من مجلس الأمة وقصور مجلس الأمة، عن إنه يزاول واجباته.

وقال: بأجى لنقطة أثارها الدكتور عزيز.. وبيقول: الاشتراكية والإيمان بالاشتراكية، أنا يمكن يعنى شايف الدكتور عزيز بالغ فى التعبير وبيقول: الناس النهارده أصبحت مبلبلة ومش عارفه إحنا مؤمنين بالاشتراكية، ولا مش مؤمنين بالاشتراكية، وما مدى إيماننا بالاشتراكية؟ هذا الكلام فى تصورى فيه مبالغات كثيرة! كلنا مؤمنين إن هذه الاشتراكية حققت آمالنا كلنا.

وأضاف: فلاحين.. طب مين فى الفلاحين كان بيأمل أو بيتمنى إن يصل الى ما وصل اليه الآن؟! هل النهارده فيه استغلال فى الريف؟! هل النهارده فيه أخطاء فى الريف؟! هذا كلام مش صحيح،

فيه أخطاء طبعا، إنما زى ماسيادتك قلت: أينما وجد عمل فيه خطأ، وأينما وجد البشر فيه أخطاء!

وقال: لكن إحنا لازم نبص للخطوط العريضة الريف النهارده فى وضع ما كان يصل اليه والله فى ١٠٠ سنة! العمال.. العمال المكاسب اللى أعطتها الثورة للعمال، هل عمر العمال طالبوا بهذه المكاسب؟ هل فكروا إن يصلوا الى جزء من هذه المكاسب الثورة إدت هذه الطبقات وغيرها من طبقات والمتعلمين والمثقفين، مين المثقف اللى كان بيأمل إن التعليم الجامعى فى مصر - هذا البلد الفقير - يبقى مجانا وانه يطلع والحكومة تلتزم بإنها تعينه وتديله المرتب وتعمل له مكتب وساعى على الباب وكذا؟! علاوة كل سنة حتى لو لم يقم بعمل! انهى عهد بيدى للناس كده؟! يبقى بعد نتصور إزاى إن الناس مش مؤمنة بالاشتراكية؟! ولكن الحقيقة الاشتراكية قوالب جامدة الاشتراكية مالهاش قوالب جامدة فى الاتحاد السوفيتى اللى هو مهد..

وقال عبد الناصر: اختصر.

وقال أمين شاكر: إيه.

وقال عبد الناصر: اختصر.

وقال أمين شاكر: حاضر يافندم. يعنى لازلنا بنجد الجماعة اللى بيقولوا عليهم استالينيين، ولازلنا بنجد الجماعة اللى بنقول عليهم معتدلين، والله أنا باعتقد إن دى علامه صح ماهياش علامة غلط منقدرش إطلاقا نقول إن فيه خط محدد وكلنا نصب فيه ونمشى فيه بلا قيد ولا شرط.

الوضع الاقتصادى

وقال: إنما إذا كان الموضوع.. موضوع إن محاولة حقيقية بتتعمل النهارده؛ عشان يتوضع أساس اقتصادى سليم للعمل، سواء فى قطاع الزراعة، سواء فى قطاع الصناعة سواء فى الخدمات.. الى آخره. وهذا النظام يضمن إيجاد قاعدة اقتصاديه سليمة تدينا الفرصة إن احنا نتقدم ونمتد وننمو بصوره سليمة، وإن مانواجهش بموقف مالى فى وقت قريب أو بعيد، لا يمكننا أبدا من التقدم ويضطرنا إن احنا بنسحب من قطاعات كتيرة الناس بياخدوها، دا وضع آخر.

أنا باعتقد إن الاشتراكية معناها: العمل الصحيح على أساس علمى صحيح، أنا ماقدرش إطلاقا أستمر فى أنى أدى الفلاحين سلفيات من بنك التسليف بلا فوائد! وبعدين بياخدوا هذه المبالغ وبيضيعوها، وبيبقى المبلغ ٤٢ مليون جنيه راحت على الدولة! العمال فى وقت مافى مثل هذا الظرف مابقدرش أديهم العلاوة بتاعة آخر السنة. فيها إيه؟ طب مافى قطاع السياحة فيه ٣ آلاف عامل قاعدين فى بيوتهم وبياخد مرتبه بالكامل كل الفنادق فى القطاع الخاص كل شركات القطاع الخاص، رفدت الناس! الحكومة مارفدتش الناس بتديله مرتبه كامل وهو قاعد فى البيت! هل منتظر منى كمان آجى آخر السنة وأديله العلاوة بتاعة ١٠٪ و ١٢٪؟! أظن إن ده نفس العامل لا يرضاها ولا أعتقد إن العمال بيثيرو هذا الكلام!

وقال: يبقى خلاصه الكلام يافندم.. إن نظام العمل، وهذه الثورة فى قلب كل إنسان، وكل إنسان بيعلم إن مستقبله ومستقبل أولاده فى هذه الثورة، ولكن الحاجة اللى بنلاحظها ولا سبيل الى إنكارها هو

أسلوب الحكم.. أسلوب الحكم ينبغى أن يحدث فيه تغيير أساسى بحيث الناس تحس بحق أنها مشاركة فى تقييم نظام الحكم ومشاركة فى تنفيذ ومشاركة فى الرقابة، ويصبح الحق فى هذا على كل حال.

الصالح العام

وقال الفريق فوزى: بعد إذن سيادتك ٣ دقائق فقط. وأبدأ فى حديث أول الجلسة. شايف إن المناقشة والتوضيح اللى تم بالنسبه للمظاهرات اللى تمت، لو تصاعدت ستصبح فى غير الصالح العام. وعلى ذلك باقترح تحوير قضية الطيران؛ تجاوبا مع الاتجاهات الشعبية ولو إن هذا من رأيى مخالف للقواعد القانونية إلا أن الشعب فى هذه الحالة لو اجمع المجلس أنه رأى متكامل يمثل الشعب بغالبيته.

فتطويل الموضوع تجاوبا مع القاعدة الشعبية، يكون فى الصالح العام لغرض استقرار القاعدة الداخليه المفروض أنها بتعد نفسها وراء القوات المسلحة فى المعركة اليوم.

وقال: من ناحية الأسلوب ممكن القضية تيجى لأمر التشكيل ويتم تحويرها، على نفس المستوى العسكرى برضه.

وقال عبد الناصر: يعنى بمعرفتك أنت؟

وقال الفريق فوزى: أيوه.. محكمة أخرى عسكرية، يحدونى فى هذا الرأى بعض نقاط:

١- السيطرة على القوات المسلحه مضمونة ١٠٠٪ بالنسبة لرأيها فى هذه القضية.

٢- أنى أنا اكتشفت عدم وجود وحدة فكر داخل ٥ أعضاء المكونين للمحكمة.

وقال عبد الناصر: إفرض راح للمحكمة التانية، حكموا عليه براءه بقى هنعمل ايه! (ضحك) لأن يعنى أنا عارف مناقشات المحكمة وإنت عارف! (ضحك)

وقال الفريق فوزى: توضيح بسيط.. سيادتك علمت إن حصل تغيير جذرى فى القوات الجوية، بعد ماكنا ثبتنا الشهود فجاءوا الشهود ضمن الـ١٨ قائد التاليين للفريق أول صدقى مباشرة، من خلال القضية طلعوا المعاش، فكانت هذه نقطة تطوير من الناحية الفنية داخل القضية.

وقال عبد الناصر: طب ماهم هييجوا شهود تانى نفسهم!

وقال الفريق فوزى: محكمة جديدة.

وقال عبد الناصر: لا.. لكن هم الشهود هييجوا شهود!

وقال الفريق فوزى: الشهود بالنسبه لهذه القضية، القوات الجويه بكاملها والنيابة العسكرية، استقربت القادة القريبين من الموضوع، وكانوا هم القاده فى ذلك الوقت، اللى موجودين فى قياده القوات الجوية.

وأضاف: الغرض هو امتصاص الحادث اللى بنفكر فيه فى الوقت الحاضر، ونشيل الواجهة اللى ابتدينا بيها الحديث؛ عشان نوصل للجذور الأصلية عن السبب فى هذا القلق الموجود فى الوقت الحاضر، ولا نعطى الفرصة.

وقال: هنصلح الواجهة اللى هم بيتحججوا بيها، أول يوم بدأت مظاهرة صغيرة استخدم فيها المنطق، وتانى يوم دخلت بأسلوب آخر، وتالت يوم الأخ شعراوى طلب منى النهارده قنابل غازات، بكره شئ آخر، بعده شئ آخر!

وأضاف: الجبهة موجودة على القنال تعلم تماما إن القاهره هى القاعدة بتاعتها وأنا من ناحيه المنطق العسكرى - انجلترا كانت ديمقراطية طول عمرها وتشرشل أصبح ديكتاتور وقت الحرب - فلابد من السيطرة الكاملة، والأمن الكامل، طول ماإحنا موجودين فى المعركة أمر واجب لابد إن جميع الشعب يلتزم بيه ولابد إن القوات المسلحه تشعر بأن هناك تأييد كامل لهدفها فى دخول المعركة، وهى بتعد نفسها الآن.

وقال عبد الناصر: ماهو إزاى والأحكام؟

وقال الفريق فوزى: لا يافندم.. عشان حاجة بسيطة إن الحيثيات لسه ماتمتش.

وقال عبد الناصر: وإنت هتحققوا إزاى قبل الحيثيات؟!

وقال الفريق فوزى: والله بتجيلى ورقة واحده مش ضرورى حيثيات كاملة، مادام فيه اقتناع بالشكل ده والمواجهة للشعب تكون بصراحة؛ تجاوبا مع الاتجاهات الشعبية واذا كنا اقتنعنا..

وقال عصام حسونة: أنا طبعا يعنى مع تقديرى للأخ فوزى، أخد الجانب السياسى وساب الجانب العسكرى، يعنى آخد الجانب الشعبى، إنما هتكون سابقه سيئه جدا؛ يعنى بناءا على ضغط معين يعاد المحاكمة! مانضمنهاش يعنى إنها تكون دايما سليمه وهتبقى أيضا ضغط على المحكمة الحالية طبعا بشكل صعب.

وقال صوت: ياسياده الرئيس دى قضية مش عادية، حتى إن احنا نستخدم فيها الأساليب التقليدية، وأنا أؤيد السيد وزير الحربية فى كل ما قاله، وأنا التمس من سيادتك يعنى المبادرة الليلة بإعلان هذا للشعب.

وقال كمال الدين رفعت: أنا تقديرى لاتخاذ هذا الرأى ده يمكن يوسع العملية أكتر؛ طالما العملية دخلت فى مطالب أكتر من موضوع المحاكمة، إذاً استجابة لهذا الطلب إذاً هيستتبعه مطالبات أخرى إذاً يعنى هى دى القضية دلوقتى.

الموقف من الحكم

وقال صدقى سليمان: هو يعنى قطعا زى سيادتك ماقلت: إن سيادتك مش راضى عن الحكم، وكل الشعب برضه بنفس الأسلوب، سيادتك فى ٢٣ يوليو قلت: الشعب يريد وأنا معه، وفى القضية هنا واضح جدا إن ماحدش فى الشعب رضى بهذا الحكم. ده من ناحية الحكم.

وأضاف: من ناحية المطالب وزيادة، أنا لى رأى فى عملية الحريات والحاجات دى كلها: إحنا فى حاله حرب جزء من بلدنا محتل، فممكن هنا بعد ما يعلن مثل هذا بتتخذ اى إجراءات أمن مستمرة ومتكاملة، لحد إزالة آثار العدوان. العملية مش عملية إن احنا نزيد من الحريات، ونزيد وبنطلق من كذا، وبنطلق من كذا مافيش دولة فى العالم فى حالة حرب، وفيه بلد جزء من بلدها محتل وهى بتبتدى تخش فى مناقشات فكرية، هل بتزيد الحريات هكذا؟! لأ.

وأضاف: الحريات فى إطار محدود اللى تسمح به حالة إزالة آثار العدوان، واللى تسمح به حاله الحرب، هو اللى احنا بنمشى فيه ككل مع الضمانات الموجودة. العملية هى هتبتدى تبقى مزايدات - والقوانين حريات والحاجات دى كلها - يعنى أنا شخصيا أرى إن فيه جزء من بلدنا محتل، بأرى إن احنا لابد إن يبقى لدينا خط واضح نحو إزاله آثار العدوان، وهو ده الهدف الاصلى فى العملية. مش

عملية مزيد من الحريات، ومزيد من غيره! لابد يبقى فيه سيطرة كاملة وبالشكل ده بنقدر نحقق هذا.

وقال: أما بالنسبة لهذه القضية: قطعا رجوع القضية للمحاكمه العسكرية هيمتص الى حد كبير جدا السخط اللى واقع، إحنا فى اللجنه التنفيذيه لما سمعنا الحكم نسينا اللى احنا كنا بنتكلم فيه واحنا وزراء! طب واحنا يعنى واحنا يعنى موجودين والشعب وكان وطول النهار بنقابل الناس، وبنتكلم مع الناس فى كل القواعد فى العمليات.

وأضاف: فأنا يعنى اقتراحى الآن وبأؤيد اقتراح الآن السيد وزير الحربية، وده اقتراح سليم جدا بالنسبه للكلام المبتدا فى أول الجلسة، لمزيد من الحريات وغيره.. وسيادتك قلت هذا الكلام، قلت لما اتكلمت كده مرة من المرات: لما زالت الأحكام العرفية، ابتدت إن احنا نشكل الخلايا ونعمل الحاجات دى.

قال: إحنا مش فى وضع طبيعى، الناس تقدر تشكل على كيفها وتعمل على كيفها، دى مسألة حرب. النهارده لو أمريكا رمت مليون جنيه، مخابراتها المركزيه فى البلد أو عملت أى حاجة هى أو غيرها طب وده مين اللى بيضمن هذا. مؤكد أن مثل هذه الحركة فرصه العمر لأى جهة استعماريه تحاول تغذيها.. وتغذيها بالشكل الغير طبيعى، وطبعا إحنا عندنا فيه قوة معارضة موجودة، وطبعا فيه ناس مستغلين موجودين واحنا فى حالة لا تسمح بحال من الأحوال بأى نوع من هذا التخريب؛ لإن احنا فى حالة حرب. وفى حاله الحرب كفاية أوى إن ضمان حريات صحافة ده كان يجب إن يبقى فيه رقابة على الصحافة، ورقابة على كل الدنيا طالما إن احنا فى حالة حرب، وإن جزء من بلدنا محتل من العدو. وأن الشعب أيد القائد فى ٩ و١٠ يونيه، وإدى له التفويض بإنه يعمل اللى هو عايزه بأى شكل سواء

كان من جانب حريات، أو من جانب زيادة فى الضمانات لإزالة آثار العدوان.

وقال عصام حسونة: هو أنا بس عاوز أضيف كلمة يعنى مع تقديرى الكامل للكلام اللى قيل عن تعديل الحكم، إحنا فى كل كلامنا قلنا: إن دى كانت يعنى تكئة لعمليات أخرى وإن حتى لو أخذنا من مقدمة المظاهرة الحكم، هتظل المظاهرة ماشية لأسباب تانية يعنى فباقول..

وقال عبد الناصر: قطعا اللى بيقول آمين بيسقفوا! قطعا بيسقفوا لأنهم ماهماش موافقين على الحكم.. يعنى مش معقول الستات يعنى إيه.

الحالة النفسية

وقال عصام حسونة: ماهو يعنى.. ماهو الحكم جزء يعنى من الناحية النفسية، يعنى هو زى ما باقول: بندخل بيه للمهاجمة بدليل إن فيه تنظيمات مختلفة، فيعنى العملية داخلة فى الحكم ولا يهمها إن فلان بياخد كذا أو كذا هى اللى يهمها إدانة النظام كله، يعنى آدى اللى هى عاوزاه.. يعنى هى عاوزة يعنى فى أى مكسب تبقى عاوزة ضحايا.

وأضاف: هى خطورة المسألة إن سيادتك بتقول لما أعطيت تسهيلات فى قوانين الحريات زادت العملية مش كده؟! طيب طب لما نعطى لرجل الشارع إن يحكم ماذا ستحدث؟! ماذا سيحدث فى البلد؟!

وقال عبد المحسن أبو النور: إذا سمحت لى سيادتك بالنسبة للموضوع اللى اقترحه الأخ فوزى، هو دون شك تغيير الحكم مطلب شعبى.. يعنى مجمع عليه كل الشعب حتما. لكن أنا فى رأيى إن ماحدث

من مظاهرات فى الكام يوم الى فاتوا وضع ليس وضع تعبيرا عن الحكم فقط وأن المظاهرات هذه وماحدث فى القاهرة بالذات مدسوس فيه ناس بأهداف لا تتعلق بالحكم، بل بما هو أبعد من هذا؛ بدليل الإسكندرية عبرت عن رأيها فى الحكم بكلام منطقى وانصرفت ومحصلش حاجة، أسيوط محصلش حاجة!

وقال عبد الناصر: بعتوا تلغراف.

وقال عبد المحسن أبو النور: بعتوا أنا باتكلم أبدوا رأيهم وماحصلش حاجة. المنصورة إدوا رأيهم وماحصلش حاجة، إذاً واضح تماما أن هناك تكتل مدفوع من ناس مخصوصين؛ بهدم القاهرة بهدف أبعد من عملية الحكم وواخدين عملية الحكم مظهر يدخلوا منه فى هذا الموضوع. لو إحنا استجبنا فى الفترة الحالية المباشرة لوضع الحكم هتديهم الفرصة إن يأملوا لما يهدفوا إليه فيما وراء هذا الموضوع، وهيستمر هذا الكلام لما هو أبعد ويحاولوا أن يعنفوا هجومهم علشان يصلوا الى ما هو أبعد من هذا!

وقال: ولذلك أنا باقترح.. فى رأيى: إذا كان ممكن علشان ميحصلش حاجة بكره، أو فى المدى القريب، إن احنا بندى جامعة القاهرة وجامعة عين شمس أجازة لغاية العيد وفى هذه الفترة الدنيا بتريح وبنحاول ندخل للناس وبنحاول ندخل فى الطلبة ونحاول نفهم الناس الحقيقة إيه والوضع ماشى إزاى؟! لأن دون شك اللى بيدفعوهم مهما كان قلة وماهماش كل الطلبة.

وقال: وفى هذه الفترة ممكن جدا بعد ما الدنيا تريح ومبيقاش فيه هذا الضغط، ممكن إن يحصل التحوير كمطلب شعبى ومطلب طبيعى، إن احنا الفترة خدناها على ماجت حيثيات الحكم، وبعدين الآمر

بالتشكيل لم يقتنع بحيثيات الحكم يبقى مشينا فى ناحيتين.. أولا: ماعملناش تحت الضغط، وماإدناش الفرصة للضغط.

وفى نفس الوقت المطلب الشعبى.

وقال الفريق فوزى: القوات المسلحة نفسها مقتنعة بأن الحكم ضعيف؛ لسبب بسيط فنى عرفناه فيما بعد، إن مافيش قدرة عندنا فى إننا نجيب إدعاء يناسب منطق الشعب؛ لأن الخبراء الروس اللى معانا اندهشوا وقالوا إزاى فيه براءة؟! عرفوا فيه براءة فى الموضوع. طلع إن القانون بتاعهم فيه إجراءات تخص المعركة مش موجودة عندنا خالص فى القانون! فالنيابة العسكرية اللى قدمت القضية ماتتبهناش لمثل هذا، ولأول مرة نجابه بهذا المنظر.

سياسة التحوير

وأضاف: النقطة الثانية: القوات المسلحة واخده على التحوير.. يعنى من بعد المعركة، فيه قادة جم جداد مش قابلين أسلوب تطبيق قانون الأحكام العسكرية، وقواعده الانضباطية اللى جت ملحقة له!

يعنى ممكن رائد يبقى قاضى يجب بقائد اللواء.. اللى هو برتبة لواء وإن ملازمين احتياطى واحد دخل فى يوم واحد مسك ايد بنت فى السينما والتانى باع ٢ رشاش باعهم والاتنين خدوا حكم سنة حبس، حور القضية - برضه جه حكم مش أوى - حور القضية يعنى كلمة تحوير المحاكم داخل القوات المسلحة أمر مسلم به.

وقال: وحدثت حوادث بهذا الشكل كثيرة. فيعنى داخل النطاق العسكرى ماهوش غريب، خصوصا أنه متجاوب مع الرأى بتاع القوات المسلحة، خلاف أنه متجاوب مع الرأى الشعبى. وإذا كان الخطأ فى

القانون أنه مش مستكمل مش معنى ذلك إن احنا نصبر عليه بل يكون فيه محاولات أخرى ولو وقتية نحاول فيها الوصول الى حقيقة ما لغاية مانغير القانون، وندخل فيه جزء كبير جدا يخص إجراءات المعركة.

والطلب الثانى أن تكون المحكمة الجديدة علنية - إذا وافقت سيادتك - لسبب بسيط ماهو لو كنا هنعمل التكتيك بتاع ماقبل المعركة يبقى ماينفعش ندخل المعركة.

وقال حسين الشافعي: هو الحقيقة الكلام اللى الأخ فوزى بيعرضه يعنى، إن الواحد يقول فيه رأى على طول كده؟ العملية مش سهلة. وطبعا مافيش شك إن هو مسئوليته عن القوات المسلحة ما من شك أنه بيشعر فى نفس الوقت بالخطورة، يعنى فى القاعدة وفى البلد مبتقاش قاعدة تساند جبهة الجيش كلية، وما من شك إن دا اعتبار أمن قومى كبير؛ وكبير جدا، دا اللى بيدفعه وبيدعوه النهارده إن هو يحور المجلس، ودى مافيش شك إن سلطة الضابط الآمر بالتشكيل له سلطة إنه يخفف أو يصدق أو يحور المحكمة.

وأضاف: مافيش شك أنه لوجود القصور فى القانون ودا اعتبار؛ فعلا الناس أحست بأن الجزاءات لا تتناسب مع الصورة اللى تكونت عند الناس من العدوان. النهارده ويمكن العملية مش هنا داخليا بس بل هى أيضا فى البلاد العربية وتعليق جميع الصحف العربية تقريبا مشتركة مع الرأى العام الداخلى فى مصر، ولذلك يعنى الواحد اللى بيخشاه إنه نفس التحوير، ماعرفش رد فعله بالنسبة لشعور الناس بالنسبة للجيش إن إجراءاته يعنى طبعا بعد المعركة حصل فجوة بين الجيش والشعب.

وقال: النهارده لما يجي التحوير؛ لأن الإجراءات ما أسعفتش، أو التنظيم الداخلي لم يسعف ماعرفش برضه رد فعلها على شعور الناس بالنسبة للنظام داخل الجيش؟!

الواحد بيخلص من هذه التساؤلات - الواحد قبل مايقول رأى أخير - برضه الواحد يحب يسمع يعنى إذا سمح سيادة الرئيس الأخ وزير الحربية، هو بيقول: إنه هو ضامن الأمن داخل الجيش و.. و.. الى آخره. أنا بيتهيألى أن هذا الإجراء له رد فعل من الشعب، على الرغم من إنه استجابة لعواطفه؛ لأن فعلا الجزاءات لا تتناسب مع ماكونه من شعور بالنسبة لهذه العملية، ومن ضمن الكلمات اللى بيقولوها الناس: مااتشطروش إلا على الصغيرين! ضابط احتياطى يدوه مؤبد ودى كلمة يعنى الحقيقة بتردد ومش لاقيه فعلا تفسير ويمكن الواحد يقدر يفهم ما وراء كلام الأخ فوزى بالنسبة لأنه بيفرض إن العملية تكون علنية؛ لأن الموضوع أصبح موضوع كبير.. وكبير جدا.

وأضاف: الموضوعات التانية: يعنى الإخوان اتكلموا بما فيه الكفاية، ولكن يمكن بس بأضيف نواحى صغيرة، ولكن لها تأثير. يعنى الأخبار اللى بتنشر مثلا عن العمليات فى الأردن، ما من شك إن ليها انعكاس برضه داخلى يعنى بيقولوا: الأردن الصغيرة دى عماله تعمل كذا وكذا وبعدين إحنا مابنقمش بعمل وفى الوقت نفسه، الناس اللى غلطوا فى حق البلد كان جزاؤهم بهذا الشكل دى صورة لها إنعكاسات.. وإنعكاسات كبيرة قوى قوى.

وقال على صبرى: الحقيقة يعنى بصرف النظر عن..

وقال عبد الناصر: إذا سمحتوا لى قبل على مايتكلم.. أنا جالى منشور مطلعينه الولاد اللى فى كلية الهندسة جامعة القاهرة بيقولوا:

"إننا جميعا.. جميع الطلبة المعتصمين، إننا جميعا نقدر أهمية المطالب الحقة التى نطالب بها، وثقة منا فى قدرتنا وأنفسنا على التغيير، فإننا نهيب بكم جميعا أن تتبينوا أن ما تريدونه بالضبط، ويجب إن يعلم كل حر فيكم، أن الحرية تؤخذ ولا تعطى، وأنها تغتصب ولا تمنح!

وأضاف: وبما أننا ليس لدينا من القوة ماهو قادر على فرض مطالبنا، فقد وجدنا ووجدت معنا وخصوصا ماحدث اليوم إن السبيل الوحيد الى أن يسمع صوتنا الشعب فى كل مكان من أنحاء البلاد، وحتى يستطيع كلا منا إن يأمن على نفسه فى بيته، فى ظل دولة المخابرات هذه! ونجبر السلطة الحاكمة على احترام الحريات واحترامكم أنتم بالذات، بصفتكم قمة الطبقة المثقفة الواعية فى هذه البلد، وإيمانا منا بهذا فقد رأينا:

الأهداف السامية

وقال: أن طريقنا الوحيد اليوم الى تحقيق أهدافنا السامية؛ هو المقاومة السلبية فى صورة اعتصام كامل قد يكون مدة من الوقت، لا نعلم مداها ويجب إن تعلموا جميعا أن المسألة مسألة وقت، ويجب أن نعلم أيضا أن العدو على الأبواب يترقب لحظة ضعف فينا ومن مصلحته إن يزعزع جبهتنا الداخلية وأن هناك كثيرا من العناصر الدخيلة التى قد تحاول أن تحرك عواطفنا ومشاعرنا لتوجهها؛ لتحقيق أغراض بعيدة كل البعد عن قضيتنا الرئيسية.

وقال: فليكن فى علم كلا منا أنه كلما طال بنا وقت الاعتصام - بعض النظر عن أى اعتبارات أو احتياجات يومية أو فردية - كلما اقتربنا أكثر من أهدافنا وعلا صوتنا؛ ليجمع حولنا كل فرد فى الأمة

فقد قرر مجلس الكلية: إن يبقى معنا طالما بقينا فى الكلية ولذلك يجب على كلا منا أن يقدر الموقف ولا يعتريه القلق حتى لا نتشتت، وليكن واضحا للجميع أننا لن نقبل المساومات. وأن مطالبنا هى:

- الإفراج فورا عن جميع زملائنا المعتقلين.
- حرية الرأى والصحافة.
- مجلس حر يمارس الحياة النيابية الحقة السليمة.
- إبعاد المخابرات والمباحث عن الجامعات.
- إصدار قوانين الحريات والعمل بها.
- التحقيق الجدى فى حادث العمال فى حلوان.
- توضيح حقيقة المسئولية فى قضية الطيران.
- التحقيق فى انتهاك فى حرية الجامعات واعتداء الشرطة على الطلبة.

هذا وسنبقى معتصمين حتى تجاب هذه المطالب من أجل مصلحة الشعب الحقيقية.

وفقنا الله وإياكم فى خدمة ونصرة وطننا".

وقال: طبعا حكاية حرية الجامعات.. ماحدش دخل الجامعات، هم اللى طلعوا مظاهرات أصول يروحوا النيابة، ويرحوا المحكمة!

فده الموضوع يعنى وبرضه اسمع برضه قبل ماأقول رأيى. (ضحك)

قال على صبرى: الحقيقة أنا سمعت طبعا الآراء كلها وأنا متفق فى أغلب الكلام، عن إن موضوع القضية ليس هو الموضوع الأساسى أو الوحيد، ولكن هناك عوامل أخرى ذكرت منها.. ذكر منها الكثير ولم يذكر البعض الآخر.

وقال: إنما فى الواقع ومن صورة التقارير اللى جت واضح أن هناك إجماع كامل فى الجماهير على موضوع القضية، وأن القوى المضادة أو القوى اللى هى فى ذهنها أى تنمر، اجتمعت كلها وأيدها الناس تلقائيا فيما يختص بموضوع القضية وتحولت العملية بعد ذلك الى دروب فرعية.

وأضاف: فى الواقع يعنى أنا بافصل موضوع التنظيمات اللى فى كليه الهندسة أو غيرها، إنما باتكلم من خلال مناقشات جادة ولقاءات مع ناس عاديين ومؤيدين للنظام، بإيمان بيتسألوا - حتى وفكرهم مبلبل - طب مين المسئول؟! وده سؤال بيطرح، وهناك نكسة وتحدث عنها الرئيس فى ٢٣ يوليو وتقدم للمحكمة وتهيئ للناس إن صدقى محمود أو قياده الطيران هى المسئولة. طيب إذا كان المحكمة قالت: إن هو إهمال. طب مين المسئول عن النكسة؟! لم تتضح بالشكل الكامل ده جانب.

مراكز القوى

وقال: الجانب الآخر من التساؤل.. انصب على طيب هل هناك لاتزال مراكز قوى بتضغط على الريس حتى لا يتحرك بحرية؟ وده تساؤل آخر جعل أن الحكم وقيل فى هذا كلام كتير إن دول زمالتهم وطبعا هيطلعوهم و١٥ سنة الى آخر هذا!!

وقال: فى الواقع هو ده السبب يعنى اللى باقوله من تلقائى من الناس الغير منظمة، واللى يعنى موجود يمكن فى كل بيت وغيره من التساؤلات عن الضابط الاحتياطى اللى واخد مؤبد والى آخره.

ففى الواقع إن ده اللى بيفسر الظاهرة إن وهى ماشية المظاهرة الناس بتزرغط لها قطعا اللى بيزغروا فى الشبابيك مش بيزغردوا لا

لمجلس الأمة، والنسوان اللى بالملايات ولا يهمهم مجلس الأمة، ولا يهمهم! ولا الواغش اللى كان فى الشارع بيهمه مجلس الأمة، ولا أسلوب الحكم ولا هو فاهم إيه أسلوب الحكم ولا الكلام ده. إنما هو تلقائى التقت عليه الجماهير كلها.. هو موضوع المؤامرة. كون بعد كده أن استغلتها بعض العناصر المضادة، ففى الواقع فى رأيى إن طالما موجود هذا الموضوع واضح فالجماهير ستؤيد المظاهرات!

وهنا وضع الخطورة أن الجماهير اللى هى مع الثورة ومؤيدة للثورة، وتلقائيا مع الثورة بتجد نفسها مؤيده لقوى مضادة للثورة بدون وعى أو لسبب فرعى! وهو سبب القضية ولولا أن الأحكام اللى صدرت كان فيه تذمر وكان فيه كل هذا الكلام بيتقال لكن ماكانش هيولد مثل هذا الانفجار لأن حتى أعدائنا ماكانوش يقدروا يلاقوا موضوع واحد يجمع عليه الشعب مثل هذا الموضوع!

وقال: ولا يمكن يعنى الواحد كان بيشوف إن فى أى موضوع حتى فيه انقسام فى الرأى، يعنى فيه ناس بتقول: نحل الاتحاد الاشتراكى. يقف واحد يقول له: لأ.. مانحلش الاتحاد الاشتراكى، نقويه فى نفس الجدل. بنجد واحد يقوم مثلا يقول: عاوزين حرية الصحافة. فيه واحد يقول: لأ.. عاوزين الصحافة تبقى جد الى آخره من النقاش، اللى كان لا يلتقى عليه اتنين ماعدا موضوع واحد. وهو موضوع المحاكمة اللى ما فى حتة وما فى مجموعة وما فى اتنين اجتمعوا مع بعض إلا اتفقوا عليه!

وقال: وهنا وجه الخطورة فى العملية أن هناك موضوع معين أجمع عليه كل الناس بما فيهم الناس اللى لا هم داخلين فى عمليات مضادة ولا داخلين ولكن تلقائيا من شبابيكهم بيصفقوا لهم أو يزغردوا لهم.

ده الحقيقة الوضع!

وقال: وإن هنا هو عملية التنظيم هو اللى قصر أو لا يقصر؟ فالحقيقه يعنى بصرف النظر عن نقائص هذا التنظيم، والكلام اللى قاله الريس عن نقائص هذا التنظيم؛ وغيره من الأسباب.

وأضاف: فده عملية قومية والناس بتربط ما بين قضية صدقى محمود، ومابين يوم ٥ يونيو. صورة ٥ يونيو عالقة فى ذهنهم وفى تصورهم أن هذا هو السبب! خطأ أو صواب من كلمة حوروها من كلام الريس، إنما تصوروا إن لما الريس قال: إن الطيران هو خسرنا المعركة.. من أول ساعتين لما دمر الطيران بتاعنا فى تصورهم إن النكبة والأزمة النفسية بالكامل اللى هما موجودين فيها النهارده هى بسبب.

وقال عبد الناصر: أؤيدهم

وقال صوت: ودى حقيقه.

وقال صوت: وبعدين النهارده.

وقال عبد الناصر: شمس قال إمبارح. كان موجود وقايل له، وفوزى كان موجود، وقايل لهم الاتنين: إن اليهود هم هيهجموا وهيبتدوا بضرب الطيران!

وقال صوت: والحفله يعنى ياريس الحفله يومها.

وقال عبد الناصر: وبعدين هو.. وهو قاعد عمل إيده.. إيده عملت كده وقال: this will trouble us إيه قلت له: إزاى؟ أنا باقول لك: إنه لن يتأخر!

وقال: وبعدين أنا.. أنا لما قومت قلت لعبد الحكيم - الله يرحمه - قلت له: صدقى أما أنا اتكلمت إيده اترعشت ليه؟! قال لى: لا.. لا!

وقال: بعدين يوم ٥ الصبح ممنوع ضرب المدافع، كلهم بطيارات فوق رايحين سينا وصدقى وأنا أما طلبت الجيوشى ماكانش فيه حد! أنا أما سمعت الضرب طلبت غرفة العمليات.. الجيوشى، مافيش حد فيهم فى غرفة العمليات!

قال صوت: سهرانين للصبح يافندم!

وقال صوت: هذا الكلام.

وقال عبد الناصر: لا ماكانش صدقى موجود.

وقال على صبرى: هذا الكلام معروف.

وقال عبد الناصر: ما هو النهارده طالع فى..

وقال على صبرى: وطالع النهارده فى الأهرام.

وقال عبد الناصر: اللى شمس قاله إمبارح.

وقال على صبرى: بيؤيد وجهه نظرى، أنا شوفت مجموعه من الناس النهارده بعد الظهر من اللى مطلعوش فى مظاهرات وجايين وبيقولوا: أهوه الجورنال أهوه وشمس بدران بيدين صدقى محمود وبعدين كل هذه التفاصيل معروفه قالوا لى: على حفلة إنشاص، قالوا لى: على الطيارات اللى مترصصة، كل هذا الكلام! طيب القانون؟ مش مقتنعين بالقانون؛ لأن هنا هو العملية مش عملية الشارع هيحكم فى قضية بقدر ماهى قضية قومية، مش قضية عادية.. هى قضية قومية بتمس كل واحد فى بيته وفى شرفه وفى كرامته وفى عزته.

وقال: ده اللى بيسبب فى الواقع هذا الإنفجار.

وأضاف: وفى رأيى أنا إنه يعنى لابد من سحب هذا الـ issue من إيد الناس بقى اللى عاوزين تستغله وتستغل ما وراءه من أحداث؛ لأن استمرار هذا الوضع بيخلى الناس اللى معانا ١٠٠٪ ينقلبوا ضدنا بالكامل!

العقوبة المطلوبة

وقال ثروت عكاشة: هو فيه استفسار يعنى أنا فهمت من الأخ الفريق فوزى إنه حسب الإدعاءات المقامة، العقوبة اللى رأت المحكمة توقيعها، أقصى ما يسمح به قانون الأحكام العسكرية فهل تحوير المجلس هيقام إدعاءات جديدة على المتهمين ولا هيبقى هيطبق نفس القانون؟ وفى الحالة دى هنبص نلاقى نفس الحكم ونبقى كأننا ماعملناش حاجة؟!

وقال الفريق فوزى: أفسر هذه النقطة.. بأن كان ممكن فيه ٥ إدعاءات أقيمت على الفريق أول صدقى اتنين منهم طلع مذنب، ولكن بأغلبية ضعيفة! هذه الأغلبية الضعيفة استبعدت نوع الجزاء الأقصى وهو الأشغال الشاقة المؤبدة واستبعدت المؤقتة كذلك! ووصلوا للخطوة التاليه الخاصة بالسجن.

وأضاف: كما أنه فى الخطوة الثالثة اختلفوا فى التقدير مابين ٣ سنين و١٥ وهنا كذلك جاءت أغلبية صغيرة، فممكن بتحوير منطقى بالنسبة للإدعاءات؛ لإدخال نفس الإدعاءات التى تمت عليها الذنب.. مذنب ولكن بتحوير المحكمة ممكن أن تصل اللى الأشغال الشاقة المؤبدة.

وقال عبد الناصر: هل هيرضوا لما تطلع الأحكام الجديدة.. الأشغال الشاقة؟ هل هيرضوا الناس بالأشغال شاقة ولا الناس عايزه إعدام؟!

قال صوت: لا مش هيرضوا.. عاوزة إعدام!

وقال عصام حسونة: لو سمحت لى سيادتك.. أنا يعنى مع كل الإخوة مع السيد على صبرى، فى إن الإحساس القومى مش عاوزة كلام إنما ده موضوع مختلف كل الاختلاف عن الموضوع اللى احنا بنناقشه الآن - زى ما سيادتك سألت هذا السؤال - وأنا فعلا كنت يعنى تساءلت فى النقطة دى أقصى عقوبة إيه؟ الأشغال الشاقة المؤبدة يعنى زيادة إيه؟ ٥ سنين يعنى مع سنه أنا سألت عن سنه حتى علشان أشوف الناس مش لا حينفذ الـ١٥ ولا هينفذ الـ٢٥!

وأضاف: الناس عاوزة دم! فعلا يعنى ده الإحساس فى الشارع فى كل البيوت، وزى ماقال السيد على صبرى فعلا.. بيقولوا: فعلا الملازم الاحتياطى ده ولا إيه واخد مؤبد، وإزاى حتى قال على الغول مش على اتكلموا نفس على اللى ده ياخد ١٥ سنة وأيضا قارنت حكاية صدقى بالملازمين الأول فهى مسألة العقوبة بتاعنا هو الأشغال الشاقة.. يعنى ٢٠ سنة مافيش مؤبد عندنا.

وقال: بعدين أما نحسبها مع السن هى تبقى مسألة نفسية بقى إلا إذا كانوا الناس يعنى أيضا أولا هيتابعوا القضية، وهيتابعوا النظام من خلالها هى مش مسألة قضية يعنى خصوصا إذا أخذ اقتراح العلنية يعنى هيتابعوا العملية، وهيتابعوا الدفاع وهيتابعوا المناخ السياسى، وهيتبعوا المناخ العسكرى، وهل مثلا القائد الأعلى منه كان موقفه إيه؟! كل هذا الناس عايزة تقلب الأمعاء!

وقال عبد الناصر: ده هو لبس الكل فى القضية يعنى!

وقال عصام حسونة: فهى أقصى حاجة زى ما قال الأخ فوزى دلوقتى هى السجن المؤبد. ده مافيش أشغال شاقة حتى فى السن ده..

يعنى فى السن ده واحنا هنلغى الأشغال الشاقة؛ فهى السجن المؤبد يعنى السجن المؤبد.. يعنى ٢٠ سنة يعنى هيزيد ٥ سنين!

وقال: هو السؤال اللى بيقوله السيد على صبرى.. هل لو حور الحكم - وطبعا ماحدش ضامن الحكم اللى جاى ولا القوات المسلحة فى الناحية دى - هل لو حور الحكم ووصل فعلا للسجن المؤبد هل الناس هتقبله؟

قال صوت: أى تحوير فى القضية.

وقال على صبرى: هو أنا ماقدرش أرد على هذا السؤال. طبعا هو لو كان صدر الحكم بالمؤبد فى تقديرى من الأصل يمكن ماكانش عمل مثل هذا الانفجار، لكن هو العملية فى الواقع إن فيه عاملين..

العامل الأول: إن الناس كانت متصورة إنه إعدام، ثم فوجئت بـــ ١٥ سنة ودا اللى عمل حالة من الوجوم الكامل! الساعة ٢ بعد الظهر يوم الثلاثاء وجوم وحالة كده من الذهول اللى خلت الواحد يعتقد منذ البداية إن هتحصل تطورات بهذا الشكل.

وقال: إنما اللى أنا متصوره الناس فوجئت المحاكمة سرية لا هم عارفين إدعاءات، ولا عارفين القانون!

قانون الأحكام العسكرية

وقال: وبعدين مرة واحدة بص الناس فوجئوا كده، وهو بيسمع الإذاعة وبيقول له: ١٥ سنة! فرق كبير بين هذا وبين بتقعد بتمهد لهذا. العملية بالمنطق وتفهم الناس؛ حتى لما تحور المحكمة إيه قانون الأحكام العسكرية؟ وإيه التهم وإيه دا وإيه دا؟ هذا غير مفهوم! أنت عايز تقنع الناس وهم فى الشارع فى حالة هيستريا؟! غير ممكن!

والكلام اللى بيتقال: إن بعض القيادات فى الاتحاد الاشتراكى.. آه طلعت طبعا؛ لأننا بجد صعوبة إن أنا أقنع ابنى فى البيت فما بال أى واحد ماهواش فاهم هذا الموضوع؟!

وقال: طبعا هيطلع هاقول له: التزام. إيه التزام؟! دا راجل مش مقتنع بهذا الكلام خالص! ومش داخل مخه ولم يمهد له أى شئ!

فعلا أعداءنا خبطوا الرأى العام بالكامل، أو الجماهير وشعورها بدون ما نستطيع إن احنا نتحرك ولا أمهد ولا أفهم ولا أوعى القواعد بتاعتى؛ لأن أنا عادة على الأقل يعنى لو كان حتى التنظيم قوى لابد أنى أكون موعيه ومفهمه إن هتصدر كذا، والأسباب كذا عشان يقدر يتكلم.

وقال: كل واحد سكتم بكتم! يقولوا له: طيب أنت يا بتاع الاتحاد الاشتراكى. قل لنا.. فسر لنا هذا الحكم.. يسكت! السكوت فى حد ذاته شلل! وبعدين أى واحد يقوده بقى ويمشى به فهو دا أنا مش باضمن طبعا هذا الكلام!

وأضاف: لكن اللى باقوله: إن فيه حالة من حالة بشعور فيه كل واحد عن عملية قومية يستطيع أن يتحرك من خلالها أى حد والعملية بتاعة إمبارح - بلاش بتاعة النهارده - اللى ابتدى يتحرك ٣٠، ٤٠ واحد بيجروا وراهم كل البلد لم تزد عن ٣٠، ٤٠ واحد! لو ٣٠، ٤٠ واحد دول طلعوا من الجامعة بيقولوا: نريد إسقاط مجلس الأمة، ماكانش حد مشى معاهم فى الشارع! لو طلعوا قالوا: نريد حل الاتحاد الاشتراكى، ماكانش حد مشى وراهم فى الشارع! إنما أول ما قالوا الأحكام كل الناس مشيت وراهم فى الشارع! هو دا الموضوع!

وقال عبد الخالق الشناوى: هو الحقيقة يعنى أنا عايز أقول برضه: أرجع أتساءل.. أقول: هل المظاهرات اللى قامت دى كان فعلا سببها

أو السبب الرئيسى بتاعها الحكم دا من عدمه؟! أنا مافتكرش إن هو دا السبب. إنما هو كان تكئة مافيش شك، وكنا عشان نغير الحكم لأن الشعب غير مرتاح للحكم ذاته وإحنا بنقول دلوقتى: إن الشعب نفسه الحيثيات بتاعة الحكم مش موجودة، الأسباب اللى انبنى عليها الحكم دا مش واضح للشعب.

وأضاف: ونيجى إحنا مرة واحدة كده نقول: إحنا هنغير الحكم؛ لأن الشعب بيقول الكلام دا! أنا بيتهيألى يبقى فيها حتى مساس بقداسة الأحكام له عواقبه الخطيرة بعد كده. خصوصا إذا كنا إحنا برضه عارفين إن المظاهرات لم تقم أبدا للسبب دا وحده. دا يمكن كان تكئة أو كان باب عشان يعبروا عن الحاجات المكبوتة اللى قال عليها الأخ عصام حسونة. ولذلك أنا أرى إننا مانمسش الحكم دا أبدا عشان العواقب الخطيرة بتاعته اللى حاصلة.

وأضاف: وأرى إن الموضوع يقدر يعالج قوى، زى ماقيل دلوقتى من الأخ محسن إننا ندى الجامعة الأجازة بتاعتها العادية، أو زى ما فهمت أنا دلوقتى من الأخ شعراوى، إن الأولاد هيفضوا الاعتصام.

وقال شعراوى جمعة: الحقيقة أنا عايز أتكلم لو سمحت لى سيادتك: هل الصورة بنفس الوضع اللى احنا شايفينه. وهل ابتدت المظاهرات بمهاجمة للحكم، ثم استجابت لها القاعدة العريضة دى؟! لو نبتدى بحادثة حلوان، فما حصل فيها وبعدين أنا رحت زيارة للناس اللى مضروبين وكان معايا الدكتور النبوى والأخ سامى شرف.

الحقيقة وأنا داخل، أنا كنت خايف كيف سنستقبل بواسطة ناس وأنا وزير داخلية والناس يعنى مضروبين بواسطة الشرطة؟! الحقيقة استقبلنا استقبال أخجلنا الحقيقة، وسامى لما كان بيقول له: إن سيادة

الريس بيسلم عليك، كان بيقول له: إدينى إيدك أبوسها ووصل هذه البوسة لسيادة الريس ده حقيقة! الحقيقة شفنا واحد قايم من البنج لسه وبيردد إنه كان خارج عشان خاطر الرئيس.

وقال: القاعدة العمالية كلها فى الحقيقة لم تتأثر بهذا الموقف، المظاهرة ابتدأت بمجموعة من الطلبة إحنا عارفين اتجاهاتها ومتأكدين من هذه الاتجاهات، وفريد حسنين وهناك معلومات أكيدة متصل لحد إمبارح قبل مايعتقل بمجموعة سمير حمزة، وهناك شاب اسمه صالح اتصل به وصالح هذا كان فى كلية الهندسة، ومن المجموعة القديمة بتاعة سمير حمزة.

وأضاف: عملية الطلبة لما ابتدوا الحقيقة بهذا الموضوع، ابتدوه أساسا بالأحكام وتجمعت الطلبة حولهم فى الأول من أجل الحكم، اللى هو نفس الحكم فى القضية بعد هذا استغل الموضوع.

فيه باقى الطلبات اللى هم بيقولوها.

ضغوط على الرئيس

وقال: أى مظاهرة طبعا بتمشى ممكن تطلع لمبدأ ثم تنحرف فى السكة، تبعا للقيادة اللى بتوجهها ودا مبدأ معروف. الكلام اللى اتقال إن فيه ضغط على سيادتك من أجل الحكم والتصديق على هذا الحكم وهذا الضغط بيفسروه إن هو من العسكريين وكثيرا من التعبيرات كان بيفهم منها إنها مساعدة لسيادتك، عشان سيادتك تخرج من هذا الضغط ثم تأمر بتحوير الحكم.

وأضاف: النقطة الثانية: إن هم عارفين إن سيادتك دايما لا ترفض آمال الشعب، أو لا تستجيب لمطالبه.. فهم بيطالبوا هذا وهم واثقين إن سيادتك هتستجيب لهذا كمطالب.

كل اللى بيندس فى المظاهرات فيه بعض العمال، وفيه بعض الموظفين، أنا بعتبرهم لهم ميول قطعا قد تكون ميول يسارية متطرفة، أو ميول إخوانية، هتكشف العملية زائد بعض الرعاع وبعض الأطفال، زائد الأفراد اللى هم متصدرين المظاهرة!

وبعدين كام طالب خرج من الجامعة فى هذه المظاهرات ٦ آلاف ٨ آلاف؟! طب فيه كام طالب فى الجامعة؟ فيه ٤٠ ألف طالب يعنى هم لا يمثلوا الرأى العام كله!

وقال: الحقيقة بالنسبة لنقطة الحكم: أنا أؤيد الأخ فوزى ودا يمتص غضب الكثير.

وقال: النقطة الثانية: أنا سمعت كلام كتير جدا على شرح الموقف والتغيير وماسمعتش حل فى الحقيقة! يعنى مافيش حد اقترح حل لسيادتك! هو فعلا فيه كلام.. فيه كلام إن الوزارة ماحدش عايزها، فيه كلام إن الأمانة فى الاتحاد الاشتراكى ماحدش عايزها وفيه كلام إن مجلس الأمة ماحدش عايزه.

وقال: هو فيه سؤال الحقيقة: إحنا نمثل مين؟ كل فرد فى اللى قاعد هنا أو كل فرد - ماعدا سيادتك طبعا - أو كل فرد فى الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى ماهى قاعدته؟ الحقيقة حقيقة الأمر إحنا مالناش قاعدة، ولم نمارس العمل السياسى على مستوى القاعدة، فكان زمان أى واحد بيصل وزارة عضو فى الحزب، وعضو فى البرلمان وبيدخل الانتخابات وله قاعدة يرجع إليها ويرتبط بها باستمرار. إحنا فى الحقيقة لا نمثل هذا.. مالناش قاعدة أبدا وعشان كده مالناش ارتباط بالجماهير.

وقال: الحقيقة أنا فى رأيى - طبعا الأمر متروك لسيادتك - نظام الاتحاد الاشتراكى النهارده الحقيقة وما شفناه من منظمة الشباب، لايمثل الالتزام أو الارتباط أو الصلابة! وآن الأوان فعلا إن سيادتك تعلن تكوين الحزب ونعلن تكوين شباب الحزب اللى يرتبط بالحزب ويناضل فى سبيل هذا الحزب، وكل واحد يعرف إن مصيره ومستقبله مرتبط بهذا الحزب.

ليس هناك حل من وجهة نظرى غير كده فى هذه الفترة بيعلن عن حل مجلس الأمة ثم تحديد ميعاد يتناسب مع ظروف العدوان.

سيادتك بتقدر الموقف ثم كل فرد فينا لابد أن يدخل الانتخابات ويكون رجل سياسى فعلا حتى إذا وصل الى هذا الكرسى.

وأضاف عبد الناصر: بعد الحادثة بتاعة النهاردة؟! (ضحك)

قالت أصوات: (ضحك)

وقال شعراوى جمعة: وبهذه الطريقة بتتحول الوزارة والحزب والجهاز الحاكم، الى جهاز سياسى فعلا مرتبط ببعضه ارتباط كامل.

متشكر

وقال لبيب شقير: هو يافندم أنا مسلم إن القضية كانت سبب مدخل وعلقت عليه أشياء، لكن لا شك إن المدخل دا مدخل رئيسى، والجماهير والإرادة الشعبية اللى موجودة واللى واضحة نقطة الإجماع الأساسية.. هى نقطة القضية، القضية دى فيها ظاهرة غريبة جدا إن حيث التزمنا تماما القانون، الناس مش راضية عن هذا القانون. يعنى دى المشكلة الأساسية!

القانون التزمناه بدقة، ولم نخرج فى أى جزء عليه، والناس مش راضية عن هذا دا يمكن بيبن يافندم، يمكن جايز حدث مننا خطأ مبدئى فى تصور القضية.

وأضاف: القضية لم تكن قضية قانونية فى اعتقادى وإنما كانت لابد إن تعالج كقضية سياسية، ربما لا نرتبط فيها ارتباط كامل بقانون محدد سلفا.

وقال: دلوقتى يافندم هل لو حورنا أو غيره - أيا كان الفن اللى هنستخدمة فى معالجة الموضوع - هل دا هو مش هيرضى الناس وهتفضل المظاهرات مستمرة؟ قطعا ربما فئة معينة من اللى داخلة فى العملية بهدف هو هدف تهييج وهدم، جايز لن ترضى. إنما الفئة دى ضئيلة وبنبقى فى الحقيقة بننتزع منها تماما الجماهير الكبيرة اللى هى معتمدة عليها فى الشارع لما بتطلع، وبالتالى فى الواقع فى الأيام القادمة أو فى الفترة القادمة لا نتعرض لحالة أنا شايف إنها بتتصاعد يوم بعد يوم.

وقال: فاعتقادى لو سيادتك قبلت هذا الوضع بمعنى.. إن القضية دى بتعالج علاج تانى بتكون النتيجة فى الحقيقة كسب كبير لنا؛ لأن بنبقى تمشينا مع الإرادة الشعبية ومنخافش نقول: خضعنا لها أو شئ لأن فى الواقع المطلب دا لا يكاد يكون هناك فرد مش مجمع عليه.

وأضاف: بنيجى يافندم لنقطة التكنيك.. نقطة الفن اللى هنحول به؛ هل القضية نعملها بطريقة التحوير والمحاكمة المفتوحة ولا لأ؟ القضية قضية سياسية بشكل معين يبقى فى اعتقادى ودا اقتراح آخر - باتقدم به - إنها بتقدم مش عن طريق التحوير، وإنما بتقدم الى محكمة سياسية أساسا ويبقى التحوير هنا اللى بيسأل عنه هل يمكن تحوير نفس الاتهامات ولا لأ؟ لأن الاتهامات اللى هى واردة كما

وردت ربما مش هتوصلنا إلا لهذا الحكم، وإحنا لا نطالب قضاة فى إيدهم قانون مبيديش أزيد من هذا، نطالبهم إنهم يحكموا حكم لم يرد فى هذا القانون؛ لأن دا يبقى خطأ. إنما التهمة الحقيقية اللى يجب إنها تثار طب كان فين تكوين القوة دى لمدة طويلة؟! وبالشكل دا بتتحول القضية لقضية سياسية، وبالتالى بيبقى الحكم فيها كأى قضية سياسية أخرى.

وقال عصام حسونة: هو لو أذنت لى بتعليق دقيقة واحدة: هو برضه نقلها لمحكمة سياسية هى مقيدة بنفس قانون العقوبات، يعنى هى إجراءات المحكمة دى زى المحكمة دى بالضبط من حيث العقوبة إنما من حيث الإجراءات دا موضوع تانى.. سياسية أو غير سياسية ماهى المحكمة السياسية قدامها قانون العقوبات برضه!

قال صوت: هو مافيش شك الحكم هو أساس العملية كلها، وإذا عدل فيه هيمتص الأغلبية العظمى من الكلام اللى موجود حاليا.

وأضاف: بس هو النقطة: بالنسبة للتحوير برضه - أنا بأؤيد التحوير - لازم إذا كان ممكن من الناحية العسكرية؛ لأن التحوير بتعمل إدعاءات جديدة مضمون فيها إن لازم هيبقى فيه حكم أقصى من هذا الحكم مش عارف هل ممكن دى عسكريا تتعمل إدعاءات جديدة مش نفس الإدعاءات؟ يعنى التحوير يصح لمجلس عسكرى جديد لكن هل ممكن عمل إدعاءات جديدة وكل الثغرات اللى فى الإدعاءات الحالية نقدر نتلافاها ولا لأ؟

فى الحالة دى هيبقى الحكم له تأثير، وهنقدر نسيطر على العملية.

وقال كمال رفعت: يعنى هى القضية دلوقتى.. قضية الأيام القادمة أو قضية عاجلة النهارده؟! موضوع التحوير أو إحالتها الى محكمة

سياسية أو بتاع عدا يمكن موضوع بياخد وقته، لكن النهارده كيف يواجه الموقف اليوم وبكره وبعده؟! دا تقديرى يعنى.. أى تراجع النهارده أو بكره فى هذه الأحكام معنى كده إن أنا بدى فرصة للـ٣٠، ٤٠ واحد اللى هم قادوا العملية دى أنهم أصبحوا أبطال، وهيستمروا فى قيادة هذه العملية الى المدى اللى هم بيهدفوا له! ودى تقديرى عملية هتفتح أبواب كبيرة، مش هنقدر نمسكها، إلا إذا كان فيه ترتيب آخر.

معالجة الأوضاع

وقال: يعنى كل الكلام اللى قيل واللى قاله الأخ شعراوى، واللى قاله الأخ عصام، كل دى هتاخد وقتها فى معالجة الأوضاع سواء فى الاتحاد، سواء فى الحكومة سواء فى مجلس الأمة.. الى آخره.

وقال: ولكن فى تقديرى إن احنا يجب كإجراء عاجل؛ إن احنا يصدر بيان يا من سيادتك يا من مجلس الوزراء؛ بتوضيح إيه الظروف اللى قامت فيها هذه العملية، وتوضيح كافة المخاطر اللى بتواجه النهارده. البلد فيه جيش واقف، وفيه عدو على الضفة الشرقية واقف، وبعض العناصر استغلت هذا الموضوع مع محاولة بطريقة ما إن احنا بندى أمل إن كل الموضوع الخاص بالأحكام دا بيعاد النظر فيه ولو إنه لا يقال برضه بطريقة مباشرة، دا يمكن بيخلى عناصر كتيرة بتنفض عن المجموعة اللى هى قادت هذه العملية. وإلا هتكون النتيجة إن احنا بنقوى هذه العناصر، وهتتولى القيادة بعد كده فى البلد وفى أوساط العمال والطلبة، وتوضيح العملية من وجهة نظر سياسية صرفة.

وأضاف: أنا تقديرى دا ممكن يعنى يهدى الموقف، وتوضيح خطورة الموقف اللى بتواجهه البلد النهارده.

وقال أمين هويدى: هو طبعا مافيش خلاف على أهمية القضية بتاعة الطيران، سواء على الصعيد عندنا فى الجمهورية العربية المتحدة، أو على الصعيد العربى. ويمكن لم تمر قضية كانت بتتجاوب فيها الجماهير العربية ومترقبة النتيجة بتاعتها زى قضية الطيران فى الواقع!

وأضاف: هو صدر الحكم. أنا باقول: هذا الإجراء المقترح كان يمكن إن يتم لو يوم ماصدر الحكم فعلا كان ممكن صدوره وإعلانه ثم التحوير مباشرة هنا كانت العملية تسمى مراجعة فعلا ولكن بعد ماتم كل اللى حدث أنا باسميه تراجع وليس مراجعة، وفرق طبعا كبير جدا بين المراجعة وبين التراجع!

وقال: وبعدين النهارده فيه زى سيادتك ما قريت المنشور بتاع الطلبة.. بتوع كلية الهندسة النهارده كانت مختفية نهائيا، فى النداءات وفى الشعارات وفى المطالب موضوع الطيران.. اختفت نهائيا! واللى كان بارز شعارات أيضا أكثر فى براقتها براقة جدا أكتر من موضوع الطيران فعلا!

وأضاف: فالقضية فى رأيى مش قضية الطيران طبعا كانت الناس تود إنها تكون الأحكام أشد من هذا لكى ترتفع الأحكام لمستوى القضية نفسها ولمستوى النكسة اللى شعرت بها الجماهير.

وقال: ولكن الجماهير تقبلت النكسة نفسها.. تقبلتها ومشيت، ولكن فى رأيى أنا زى سيادتك ما قلت دلوقتى إن احنا سيحاول الاستعمار ضربنا عسكريا، وإن لم يتمكن من هذا هيضربنا داخليا فى أوساط العمال وفى أوساط الطلبة، وهتقوم خلاف هذه المطالب مطالب جديدة وسيظن بعد ماتم فى اليومين اللى فاتوا النهارده وإمبارح، القائمين بهذه الحركة أنهم تمكنوا من الضغط وأجبروا السلطة على التراجع فعلا فى موضوع؛ ودا يشجعهم على إنهم هيطالبوا باستمرار بحاجات

أخرى! ودا تم لما بدينا نتراجع - زى سيادتك ما تكرمت وقلت دلوقتى - بدأت عمليات أكثر وأكثر وعمليات نقد أكثر وأكثر والموضوع أتفتح فعلا الآن أكثر من اللازم. فأنا فى رأيى: لو إن هذا الإجراء لو تم مباشرة عقب صدور الحكم بدون شك كان هيكون صداه كبير جدا على الصعيدين الداخلى والعربى.

وأضاف: ولكن النهارده لن يعالج المشكلة، وزى ما قيل دلوقتى إحنا أمامنا بكره فعلا سنواجه بكره بموقف. وهدوء الحال النهارده مش معناها هدوء الحال بكره أو بعده. ويخشى لو استمرت الأحداث بتاعة الجامعة؛ لأن النهارده انضم لها بعض المعاهد وبعض المدارس الثانوية!

وقال: فيخشى أيضا - أنا عندى الكشف بتاعها يافندم السعيدية انضمت والعباسية - فاللى بأخشاه اتساع العملية. فباقترح: إن لو نوقش موضوع تأجيل الدراسة للعيد برضه الى أن نعيد تنظيم نفسنا. وأما قضية الطيران فليست هى أبدا علاج المشكلة اللى احنا موجودين فيها، وزى برضه ما قلت لا داعى أبدا لتراجعنا وإحنا دايما بنعمل من مركز قوة رغما عن النكسة اللى احنا بنمر بها فى الوقت الحالى.

وقال محمد فائق: يافندم بالنسبة للمناقشة اللى دارت.. أنا ملاحظ إن كلنا جميعا بنجمع على شئ واحد - حتى بما فينا الإخوان اللى عارضوا فكرة التحوير - بنتفق كلنا على إن الموضع بتاع الحكم أصبح موضوع قومى فعلا. فإذا كنا كلنا مقتنعين بهذا، والشعب مقتنع به فكنا نصر أو نقول: إن عملية الرجوع فى ذلك عملية التحوير بتعتبر تراجع فقط لمجرد إن احنا مش عايزين نرجع فى هذا القرار، ورغم إن احنا مقتنعين به بيتهيألى يمكن عملية بتبقى يعنى محصلتش قبل كده بالنسبة لهذا النظام ولهذا الحكم.

وقال: كون أن استجابة سيادتك لرغبات الشعب دى يعنى حاجة الناس متعودة عليها، وشعبنا اتعود عليها كثيرا.

وأضاف: برضه فيه نقطة مهمة جدا إن باعتقد - زى ماقال الزملاء - إن دا مش هيكون نهاية الموضوع قطعا فيه بعد كده قد تظهر حاجات أخرى.

المستقبل والواقع

وقال: فأنا متهيألى إذا أخذنا هذا القرار وعملية التحوير يجب أن يصحبها إننا نفكر إيه المستقبل، هيكون إزاى؟ وأنا باتصور إن ضرورى تتخذ إجراءات تتناسب مع ظروف الموقف الحالى.. يعنى لا يمكن مع حالة القلق النفسية اللى احنا بنعيش فيها، وحالة الخطر اللى بتواجهنا، إن احنا مثلا نتصور إن مش لازم يبقى فيه عندنا معتقلين ولازم الحرية مطلقة بالكامل! ومجلس الأمة مفتوح بالكامل! فيصح قوى إن أنا آجى النهارده وابتدى أعمل عملية محاسبة للناس اللى استغلوا موضوع الأحكام؛ مثلا إذا كان معروف أشخاص معينين، وثابت ومعروف إنهم استغلوا هذا الشعور اللى موجود لدى الناس كلها، فيبتجابوا ولذلك حتى لا يظهر أيضا إن هناك تراجع أو إن العملية تمت تحت ضغط ناس معينين أو تحت ضغط مظاهرات معينة.

وقال عبد المحسن أبو النور: سيادة الريس واضح من الكلام - زى ماقال فايق دلوقتى - إن الاحتجاج بتاع الشعب كله فى الواقع وإن التنفيس اللى حصل مجاش نتيجة إن ٣٠ أو ٤٠ شخص حرضوا الناس على الخروج فى مظاهرات. يبقى واضح أمامنا إن الشعب بأكمله غير راضى عن هذا الحكم، وبيطالب بتحويره. يبقى إحنا مالناش حل

تبادلى فى مواجهة هذا؛ لأن هذه الثورة كان موقفها دايما الى جانب الشعب وإلى جانب مطالب الشعب، إلا أن تأمر بالتحوير والموضوع مافيهوش غرابة؛ لأن القانون - زى ما شرح سيادة الفريق فوزى - بيقول: إن هذا الحكم لازم يصدق عليه من الضابط الآمر بالتشكيل، ومعنى هذا إن عملية التحوير عملية واردة وقانونية ومن الممكن أن تحدث.

وقال: هل إحنا لو تجاوبنا مع مطالب الناس، ممكن إن يفسر هذا يقال: إن دا خضوع للشارع أو إن الشارع ابتدى يسيطر، وحتى ابتدى يسيطر على المحاكم أنا باعتقد إن الكلام دا مش صحيح؛ لأن الواقع مش اللى طالب بتحوير الحكم هو الشارع، إنما اللى بيطالب بتحوير الحكم هى كل الناس بلا استثناء! وأنا باعتقد إن احنا جميعا هنا بنحس إن الحكم دا لا يتلاءم مع الجريمة وإحنا مش فى الشارع؛ يبقى الناس على مختلف مستوياتها تطالب فعلا إذا الطلب جاى من الشعب ماهواش جاى من الشارع.

وأضاف: فيه ناحية تكنيكية وضحت من كلام الفريق فوزى فى أول الكلام: أن طريقة المحاكمة كانت غير سليمة ووصف الجريمة كان خطأ، بل إن القانون اللى حوكم به الناس دول مهواش القانون اللى كان ينبغى تطبيقه فى مثل هذه الحالة - ويمكن دى أشار إليها الدكتور شقير - الجريمة اللى وقعت جريمة سياسية، ماهياش جريمة عسكرية! وأساس تقديم القضية دى لمحكمة عسكرية عمل غير سليم خصوصا بعد ما ظهر كمان إن القانون العسكرى فيه قصور ومابيقدرش فعلا يغطى العقوبة اللى يجب أن تتلاءم مع مستوى الجريمة اللى وقعت.

وقال: وأنا باشير الى كلام قاله السيد على صبرى: إن احنا لما نتجاوب مع مشاعر الناس ونأمر بالتحوير، دا لا يعنى إطلاقا إننى بادى تصريح لـ ٣٠-٤٠ بنى آدم حركوا المظاهرات. دا كلام إحنا بنقوله هنا لكن الناس حاسة إن فيه مظاهرات قامت، وإن الناس كلها استجابت معاه، واحنا فى واقع الأمر إذا متجاوبناش إحنا هنقوى الـ ٣٠-٤٠ واحد!

سحب السجادة

وقال: إنما إذا استجبنا؛ إحنا هنسحب السجادة من تحت الناس دول، وهنفرغ الشعارات الفارغة اللى هم بيقولوها وهنخلى كل الناس اللى قاموا تلقائيا علشان يشاركوا فى هذه المظاهرات هيرجعوا لوضعهم الطبيعى، ويعرفوا إن الثورة واقفه جنبهم، وأنها استجابت لكلامهم. وإذاً أى كلام أو تحريض آخر أو أى استغلال لهذا الموقف لن ينجح ويبقى يافندم وقفنا العملية بسرعه بدل ما إنها تستمر وتاخد الشكل الموجود حاليا، والذى لا يجب إطلاقا إنه يستمر.

قال صوت: كلمه قصيرة جدا سيادة الرئيس: إن هذه القضية لم تعتبر سابقة فى التاريخ، كلنا نذكر قضية القديس فى فرنسا إن صدر عليه حكم، وبعدين أعيدت محاكمته تانى بناءا على ضغط الرأى العام.

قالت أصوات: خد براءة! (ضحك)

وقال عبد الناصر: النقطة الأولى: يجب إن احنا نعطل الجامعات من بكره، ومنقولش ليه؛ لغاية ما نبحث الموقف. وفى تقديرى الجامعات هتعمل عمليات أو هيحصل عمليات أخرى. فبنعطل الجامعات بكره؛ لأن فى رأيى إن قطعا فيه عناصر مختلفة أنا مش عارف قطعا فيه

عوامل، ولكن هناك عناصر استغلت وقد يكون هناك عناصر أجنبية استغلت هذا الموضوع.

وقال: موضوع الطلبة نجح فى إندونسيا والـــ CIA اشتغلوا فى إندونسيا بموضوع الطلبة بس وعلى هذا الأساس ودا سلطة مدير الجامعات.

وقال لبيب شقير: دى سلطة مدير الجامعات يافندم، وأنا بحثتها معاهم النهارده وأنا مجهزهم إذا مجلس الوزراء وافق هاتصل بيهم وبنعلن: إن القرار صدر من السادة مديرى الجامعات وبرجو إن تبقى للجامعات كلها مش القاهرة وعين شمس.

قال صوت: غلق ولا أجازة؟

وقال لبيب شقير: لا.. وقف، بنص القانون إيقاف الدراسة.

وقال عصام حسونة: أنا باحسب إن فيه أجازه جاية اليومين دول، فيبتدوا فيها من دلوقتى.

وقال لبيب شقير: لأ.. إيقاف الدراسة.

وقال عبد الناصر: فى رأيى لا نستأنف الدراسة إلا ما ننظم نفسنا.. ونرتب نفسنا وإلا أثناء الدراسة يتكرر الموضوع ده تانى، وبما فيهم جامعة الأزهر

وقال لبيب شقير: والمعاهد العليا.

وقال عبد الناصر: والمعاهد العليا. وأنا قبل ما آجى الجرايد هيقولوا النهارده هيقولوا: مين النهارده اللى طلع ومين مطلعش، بيقولوا: إن أسيوط منتظمة، وإسكندرية منتظمة الواحد كان مستبوخ العملية! ولكن فى رأيى إن احنا بكره إذا أستمر الوضع على ماهو عليه بدون

إيقاف الدراسة، وأنا عارف الطلبة ١٧ سنة و١٦ سنة وهيقولوا: ده انضرب بالرصاص واللى عمل إيه وأحنا لازم مش فاهم إيه؟ فنوقف الدراسة ومانقولش ليه.

وقال: الموضوع الثانى: اللى هو برضه موضوع الحرية، يعنى فيه دلوقتى أحكام مبارح راحت ناس للمواصلات علشان يحصل اضطراب فى المواصلات، وبلغنا من الأميرية والنهارده جالى إن فيه ناس راحوا شبرا الخيمة دلوقتى، من بعض المعزولين وبعض الناس مش فاهم إيه علشان يحصل تخريب فى مصانع الصلب.

وأضاف: الحقيقة إذا ماخلناش فيه دولة قائمة، ومجلس الأمة وكلام أى حد نبص نلاقى البلد فلتت مننا؛ وعلى هذا الأساس البلد لازم تتمسك مسكة شديدة.

وقال: الموضوع الثالث: أنا الحقيقة أما إتكلمت كنت متصور إن فوزى صدق على الحكم، كانت محكمة سياسية المفروض إن فوزى مايقدرش يحول لمحكمة سياسية أنا اللى أحول لمحكمة سياسية، وأنا الحقيقة عملية التحوير بالنسبة للقوات المسلحة هى عملية يستطيع إن يحول أى مجلس إذا ماعجبهوش الحكم.

رأيى إن هو بيقول: إن هو لم يصدق إن الأحكام والحيثيات وصلته اليوم، وإنه لم يصدق على الحكم وقرر: إعادة المحاكمة باعتباره الأمر ومش هيصدق على الحكم بس يعنى.

وقال: بالنسبة للقضية كلها - مش لصدقى بس – برضه أنا فى البيت بأسئل ولو قلت اللى قاله فوزى ماحدش هيصدقنى! (ضحك) لو كان البلد بتحاكم على معركة كانوا حاكموا روميل خمس مرات؛ لأنه جرى ومش فاهم مين جرى وراه والتقاليد والجيش.

وقال: فالحقيقة صدقى المسئول شخصيا. وفوزى يعلم هذا، وفوزى قاسى من هذه المراحل وهو كان موجود رئيس أركان حرب!

وقال: ففوزى يدى تصريح النهارده. الجامعات. وبعدين بكره لو المدارس الثانوية طلعت تتضرب. ده لازم الحقيقة وأنا النهارده كنت باقول: إن اللى بيطلع ينضرب، ويتقبض عليه ويتحول الى النيابة.

وأضاف: وبعدين أى حد يحاول يعمل حاجة يعنى إذا جالى ناس هيحرقوا مصنع ما أنا لازم أمسكهم النهارده الحقيقة كلام عن الحريات وكلام يميل الى زيادة فلتان!

وقال عصام حسونة: هو الكلام عن الحرية مش دلوقتى ما قانون الطوارئ قائم، يعنى إحنا فى حالة حرب وقانون الطوارئ قائم إنما اللى بيقال فعلا فيما بعد.

قال صوت: الكلام ده اللى بيطمن الناس.

وقال عبد الناصر: الحقيقة لازم قبل ما أقول أى حاجة نقول: إحنا بحثنا.

وقال شعراوى جمعة: مجلس الأمة يافندم، لازم يقعدوا الأعضاء ويتكلموا.

وقال عبد الناصر: أنا زهقت منهم! ممكن أنفذ لهم الطلب بتاع مجلس الأمة ده! (ضحك)

قالت أصوات: (ضحك)

وقال عبد الناصر: إحنا مش هنقول: قرار مجلس الوزراء.

وقال لبيب شقير: لا يافندم أنا هتبع فيها الإجراء اللى القانون بتاع الجامعة نفسه بينص عليه، لذلك أنا بعد مابنخرج أنا متفق مع السادة

مديرى الجامعة إنى هديهم تليفونات بالليل وهنعلن بإيقاف الجامعات أصدروا قرارات بإيقاف الدراسة.

قال كمال رفعت: طب ما عشان الرأى العام يفهم إن كان فيه عناصر عايزة تخرب.

وقال عبد الناصر: ما إحنا قلنا الكلام ده فى بيان وزارة الداخلية.

الإجراءات المطلوبة

وقال زكريا محى الدين: لأ.. مش كاتب، يعنى أنا متصور بعد الإجراءات اللى هنتعمل دى اللى لازم تنزل بالراحة على الأقل يعنى إذا مكانش على مستوى سيادتك يبقى على مستوى مجلس الوزراء بيبين تلات أربع نقاط أساسية؛ لأن أنا تصورى وزى ما الإخوة قالوا: إن العملية تدخل فيها حاجات كتير بدليل إن العلاج اللى احنا بنعمله النهارده متناول تلات أربع حتت متناولش ناحية واحدة.

وأضاف: كتير من الناس اللى مشيوا فى المظاهرات، لما الواحد بيقعد معاهم وبيتكلم معاهم بيجد انه جملة أمور لابسه بذهنهم! لما الواحد بيحلل الموقف، طيب رأيكم إيه بالنسبة لموقف الفريق، هل دا وقته؟ كلهم بينسحبوا ويقولوا مش وقته! زى الكلام اللى قاله الدكتور ثروت عكاشة فى الجماعة اللى هم قابلوه يعنى قطعا لازم يحصل بيان تفصيلى فى هذا إن المظاهرات اللى اتجهت للحكم آدى إجراءات خاصة بالحكم.

وقال: بالنسبة للمواضيع الأخرى.. الأوضاع فيها كذا وكذا وكذا، بالنسبة مثلا للحرية اللى هم بيتكلموا فيها.. فى الواقع لما بنستطرد بذهننا للماضى هذا الموضوع يعنى تناولناه باتساع خالص هنا فى

مجلس الوزراء اتخذ فيه خطوات.. واتخذ فيه خطوات، إنما أنا يعنى يؤسفنى إنى أقول: إن إخراج هذه الخطوات كان وحش يعنى مبانتش هذه الخطوات للناس. يعنى تمت وتمت خطوات جريئة جدا فى هذا السبيل؛ أقربها مثلا قانون الحريات اللى موجود فى مجلس الأمة، وغيره الطريقة اللى يدرس بيها.. بيدرس على استحياء ليه مش عارف؟! يعنى ده خلى الناس برضه متابعتش التطورات المختلفة أو المناقشات المختلفة، اللى حصل فيها مستوى مجلس الوزراء، أو اللى حصل على لجنة الاتحاد الاشتراكى، واللى كانت بتتسم بالصراحة.

وقال: النهارده الإجراءات اللى احنا بناخدها سواء بالنسبة لقفل الجامعة، أو تعطيل مجلس الأمة ولو إن أنا مش شايف إن تعطيل مجلس الأمة ده جايز لأن مجلس الأمة ممكن السيطرة عليه بطريق أو بآخر، يعنى مش زى الطلبة. لابد إن ده يخرج الإخراج الحقيقى يعنى ميفهمشى إنه..

وقال عبد الناصر: الخطوة الوحيدة اللى هتتخذ النهارده هى إيقاف الدراسة بس.

وقال زكريا محى الدين: أيوه أنا بدى مع هذه الخطوة اللى تتخذ، بيحصل بيان من مجلس الوزرا، إن ليه اتخذت هذه الخطوة؟ قرار طبعا مدير الجامعات - زى الدكتور شقير ما بيقول وأنا معاه - إن ده قرار ماشى بالقانون كله، إنما بيان من مجلس الوزراء ماهى الأسباب اللى دعت لتقدم مدير الجمعيات بقفل الجامعة؟ إيه الأسباب اللى عندنا؟ الموقف الخارجى.. هل الموقف الخارجى يسمح بإطلاق الحريات بصفة عامة؟

قالت أصوات: (مقاطعة) لأ.. لأ.

وقال زكريا محى الدين: يقولوا أيوه فى الوقت الحاضر بلاش نربط الأحداث. هى مربوطة بأذهاننا يعنى ماقدرش أنكر الحقيقة القائمة.

قال صوت: قفل الجامعات، مربوط بأحداث الطلبة.

وأضاف صوت: إحنا نفسر لهم ليه بنعمل كده.

وقال زكريا محى الدين: أيوه ماهو ده اللى بدى أقوله.

وقال عبد الناصر: ماقلناش إحنا هنحجر على الحريات!

وقال زكريا محى الدين: لا يافندم أنا ماقصدش كده.

وقال حسين الشافعى: ياسيادة الريس، الكلام اللى قاله الأخ فوزى هو الأساس اللى يجب إن احنا نستند عليه بالنسبة لكل التصرفات، على أساس يعنى ابتداء من البيان اللى قاله وزير الداخلية على أساس إن ده يكون آخر يعنى يوم. وعلى الرغم من هذا البيان حصلت أيضا.

وأضاف: وبعدين الوضع بوجود القوات لايمكن إن يكون فيه تأمين للوضع، وفيه وجود مثل هذه اللى تركت فى هذه الأيام على أساس إنها تكون تعبير عن الرأى، ولكن ابتدت العملية يخش فيها عناصر كذا.. وكذا.. وكذا، مما يهدد قاعدة الدولة اللى المفروض تستند إليها القوات المسلحة بالخطر مما تستتبعه ضرورة اتخاذ الإجراءات منها.. أولا: كذا.. وكذا.. وكذا، وأى حاجة بتحصل هتؤخذ خاصة بالشدة اللى تتناسب مع تأمين البلد بالنسبة لهذا.

وقال زكريا محى الدين: مع بيان نقطة تانية - اسمح لى يافندم إضافه للكلام - النقطة الجوهرية إن اللى أتعور قد ليه وبعدين ييجى فى سياق البيان؛ لأن دلوقتى الإشاعات اللى ماشيه يعنى أما أسمع الأخ شعرواى يقول اللى اتعور بس واحد وعشرين، والحقيقة كمان يعنى الواحد لما يجى يقول شهادة حق: كل الناس بيتكلموا كل الناس

بيتكلموا بيقولوا: إن موقف البوليس كويس حتى فى المظاهرات، قالوا: إن موقف البوليس كويس. لازم.. لازم دى أيضا تبان إن اللى أتعور من الطلبة بس ٢١ ولم يحصل وفيات للطلبة يعنى تبان الحاجات دى. وهل الموقف الخارجى يسمح لى؟ الموقف الخارجى لن يسمح لى بهذا، وأنا بنادى بكده وباقول كده.

وقال حسين الشافعى: لو إن ثبت إن فيه إصابات حدثت من غير البوليس، مما يؤكد إن فيه دخول عناصر بتريد إنها عايزة الكلام ده من..

وقال عبد الناصر: بيان منا إحنا؟

وقال زكريا محى الدين: من مجلس الوزراء، أو بيان من حد يعنى يصح الدكتور شقير.

وقال عصام حسونة: السيد وزير التعليم الإجراء اللى هيوتخذ مش من المجلس؛ لأن طبعا يصح لسبب أو لآخر سياسى يعنى خلينا درجه استئناف يعنى.

وقال عبد الناصر: ممكن نزود على البيان المبررات إيه؟ ليه حصل كده؟

وقال زكريا محى الدين: وفيه إذا سمحت لى كلمة واحدة كلمة تحوير اللى بيقولها الأخ فوزى، بس هو ده اللى أنا عايزه.

وقال عبد الناصر: لا.. أنا قلت إعادة المحاكمة.. إلغاء المحاكمة وإعادتها.

وقال الفريق فوزى: هى تحوير يافندم. وصلت إجراءات محاكمة قضية الطيران المتهم فيها الفريق أول متقاعد محمد صدقى محمود وآخرين اليوم اليّ بصفتى الآمر بالتشكيل، وبعد الاطلاع عليها

ودراستها، لم يصدق عليها وأمر بتحويرها.. أى إلغاء المحاكمة وإعادتها.

وقال شعراوى جمعة: فى الحقيقة فى الفترة دى حاجتين.. يعنى أنا شايف المسرح لابد أن يلتزم.. يعنى الرواية بتاع تحية كاريوكا دى كفاية عليها الفترة دى وتغير الرواية لروايه تانية، ثم لا نسمح بروايات أخرى فيها هذا النقد. وبرضه رجائى إن رؤساء مجلس تحرير الصحافة يجتمعوا مع السيد على صبرى ويكون هناك التزام فى هذه الفترة بحاجتين. مافى واحد دخل مسرحة تحية كاريوكا إلا أما خرج وسأل كيف يسمح بهذه الرواية الحقيقة؟! والنقد لدرجة فى الآخر إن هم ابتدى الناس تفسرها تفسير أكتر من حقيقتها الحقيقة!

وقال: النقطة التانية: اللى بيثير كثير من الناس دلوقتى برضه لابد إن احنا نقلل منها؛ الصور العريانة، وأفلام الجنس؛ لأن الناس بتقول إحنا فى فترة نفسية تعبانين، ولابد إن احنا نعبئ نفسنا، وبعدين يقولوا: دى سياسة مرسومة لإبعاد الناس!

رجاء بس يافندم النقطتين دول. والصحافة تلتزم، وتقابل السيد على صبرى.

تحية كاريوكا

وقال ثروت عكاشة: مسرح تحيه كاريوكا دا قطاع خاص يعنى غير تابع للدولة، وإن المسرحية مش من المسرحيات اللى درست عشان تقدم فى خطة تصرف عليها الدولة. الرقيب أجازها بعد حذف عدد من المشاهد موجودة فيها، وبعدين عجبت للإطناب الشديد والثناء والتقريظ المتواصل اللى كان مفرد لهذه المسرحية فى كل صفحات الجرائد لدرجة إن جريدة الأخبار كانت تفرد لها مقالين فى العدد الواحد!

وأضاف: جريدة أخبار اليوم كانت جلال البندارى يفرد لها تقريظ! وفى الصفحة الأخيرة يتعمل لها تقريظ، وجريدة الجمهورية على وجه التحديد كذلك، وجريدة الأهرام فى الأخبار بتاعت الصفحة الأخيرة.

وقال: طبعا لفتت نظرى روحت شفتها.. شوفت مسرحيه عبارة عن مقالات نقدية ليس لها أى نهج أو مضمون مسرحى أو درامى على وجه الإطلاق! ولكن بتستثير فى الناس الإضحاك عن طريق رسم الشخصية بطريقه كاريكاتيرية؛ بحيث تجعل المشاهد يضحك من نفسه ودى طريقه معروفة اللى هى السيبتومورال، اللى هى بتخلى الواحد يعرى نفسيته الى حد ما.

وقال: وكان فيه فترة.. كل الصحافة وكل أجهزة الإعلام متجهة الى عملية تمزيق نفسى ومتجهة الى عملية نقد فكان أنا وجهة نظرى إن أنا بعد ماشوفت المسرحية الواقع أنا قرفت منها جدا وقلت الكلام ده لفايز حلاوة - اللى هو مشرف على المسرحية - ولكن قال لى: طب إحنا بنقول كلام أكتر من الكلام اللى بيكتب فى المجلات، وفى الجرايد ماهو الكلام موجود فى الصحافة، وموجود بهذا الشكل فإشمعنى انت هتيجى تحجز عشان احنا قطاع خاص.. أنت بتحارب القطاع الخاص؟! فكان فيه حساسية.. فيه حساسيه فسبنا العملية تمشى. وأنا متقزز فعلا من المسرحية دى ومابعتبرش إن هى بتقدم أى عمل فنى!

وأضاف: ولكن السادة اللى بيتكلموا على إن المسرح بتاعنا كله تحية كاريوكا طب مايتفرجوا ويشوفوا.. آه يا ليل يا قمر بقالها تلات شهور وفيها نقد جميل هادف!

وقال: ويروحوا يشوفوا الزير سالم، يروحوا يشوفوا ليالى الحصاد، المسامير، يشوفوا دائرة الطباشير القوقازية!

وأضاف: ولكن إحنا تملي نشوف ونتصيد السلبيات، ولكن ايجابياتنا منجيش عليها إطلاقا وأنا أدعو السادة إن هم يروحوا يشوفوا هذه المسرحيات اللي الدولة بتصرف عليها! وأن الدولة درستها قبل ما تقدمها.

وقال: ده ياسيادة الرئيس فيما يختص بموضوع مسرحية البغل في الإبريق. وأنا مستعد إن أنا أوقفها ولكن الوزارة تشرف عليها إشراف من ناحية الرقابة ومش إحنا اللي بنقدمها.

وقال عبد الناصر: أنا أرجو الأخ لبيب يقوم علشان الصحافة. نؤجل المسرح دلوقتي! (ضحك)

قالت أصوات: (ضحك)

وقال ثروت عكاشة: ٣ دقائق يافندم.

وأضاف: يافندم موضوع الجنس ده مش صحيح دى حمله مدبرة! القاهرة فيها ١١ سينما الـ ١١ سينما فيها ١١ فيلم.. منها فيلم واحد هو فعلا فيلم جنسي وبقيت الأفلام فيها فيلمين.

وقال: في مجلس الأمة اللي هم تقدمو بـ ٨ أسئلة لمدة سبع ساعات ونص بيناقشوني ثبت أن هاذين الفيلمين اختلاف في وجهات النظر فيهم في الفلمين.

وقال: إذاً الموجة العارمة من الجنس ده شعار بيتقال بس! إنما فيه حقيقي صور عارية على الأفيشات إتمنعت. صور عارية موجودة في الإعلانات إتمنعت، بالاتفاق مع السيد وزير الإرشاد.

أنا آسف يافندم. بس رديت على السادة الوزراء.

قالت أصوات: (ضحك)

ظلت (نكسة) ١٩٦٧ ولا تزال مثاراً للجدل والحوار بين مختلف الفئات الاجتماعية والأجيال المختلفة من أبناء الشعب المصرى والعربى على السواء،وذلك بفعل خطورة التداعيات التى نجمت عنها ، والآثار التى خلفتها طيلة سنوات عديدة مضت.

وفى هذا الكتاب الذى يُعد - الثانى - من سلسلة الكتب التى تصدرها المكتبة الأكاديمية بعنوان (ناصر ٦٧ - هزيمة..الهزيمة) يرصد الكاتب الصحفى مصطفى بكرى ، تفاصيل الاتصالات والمباحثات التى أجراها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر لمرحلة ما بعد (النكسة) وكيفية التصدى والمواجهة لآثارها ورفض الخنوع والاستسلام لمحاولات فرض الصلح والاعتراف بالكيان الصهيونى خلال هذة الفترة.

إن أهمية هذه السلسلة من الكتب ليست فقط فى تناولها لواحدة من أخطر فترات التاريخ الحديث، وإنما أيضاً فيما احتوته من أوراق سرية ومواقف يُكشف عنها النقاب للمرة الأولى .

والله ولى التوفيق،،،

الناشر

ISBN : 978 - 977 - 281 - 585 - 2

ISO 9002
2002

المكتبة الأكاديمية
ACADEMIC BOOKSHOP